

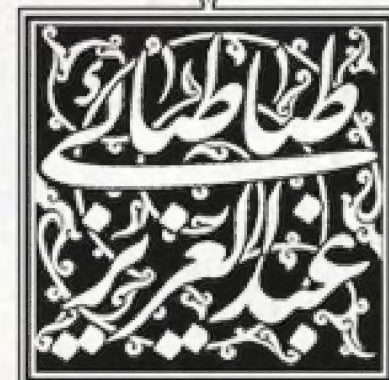
٨٧، ع



بنیاد محقق طباطبائی

نسخه ٨٧/ع

المحمد بن علي بن عمر النسوي



بنیاد محقق طباطبائی
نسخه ۸۷/۶

الحمد لله رب العالمين . آمين طاب

هذا الكتاب
محرر الحش الحاشي
لعم اعداه

تصنيف الشيخ الإمام محمد بن علي بن النسيوي رحمه الله

وَجَعَلَهُ مِنْ زُرْعَةِ النَّبَاتِ

و هو الملح
و المسحوق

ملكه العبد الصغیر
 ای کل محمد محمد محمد
 اسمہ عبداللہ

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الخالق البديع البصير السميع ذي العز المنيح والطول الواسع والمجد الرفيع
وغافر الذنب الفطيع والصلوة على النبي الشفيع المبعوث الى الجميع من الشريف والوضيع
والعاصي والطبيع وعلى اله وسلمه قال الامام محمد بن علي بن النسوي سالت اسعدنا
الله في الدارين وانزلنا وانا خير المزلين ان اولف لك كتابا مشتملا على نزول القرآن وال
في كل آية على اسم من انزلت فيه والسبب الذي اوجب نزول تلك الآية واذا كرمه عدد
اي سورة وكلما تها وحروفها واشهر الى الناس والمسنوخ من الآيات فيه معرني من
القصص الطويلة وما لا يجدي معرفته فائدة جزيلة فاجبتك الى ذلك انجابا لطلبك
وتعظيما لخدمتك وترجمته بكتاب البيان في نزول القرآن ووردت فيها ايضا الاخبار
الغريبة التي يقل جودها في كل تفسير الا ما شا الله واما استخراج هذا الكتاب من تفسير
الفه اسمعيل بن ابي زياد الشامي وقد اخبرنا بذلك الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي بن
الملك النسوي باسناد من المصنف في كل ما ورد في تفسيره من الاخبار وغيرها واما ذكر
الاصول الذي استخرجت منه هذا الكتاب ليس لا ينسبني احدا لمثل كلفني الى اللذب
والغلط في شيء اوردته هذا الكتاب ان راي فيه ما يستغربه ويستطرفه فان العلم كثير
ولا يعلم كل احد الا القليل من الكثير وانا استعين بالله تعالى على اتمام ذلك وان ينفعنا به
واياك ولا تجعله وبالا علينا وعليك انه ولي كل مؤمن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اسمعيل بن جوير بن سعيد انه قال القرآن كله مائة سورة وثلاثة عشر سورة
خمسون منها مدنية وثلاث وستون مكية وروى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال
جميع سور القرآن مائة سورة وثلاث عشرة سورة وجميع ابي القرآن ستة آلاف ومائتا آية
وسنة عشر آية وجميع الحروف ثلثمائة الف حرف وثلاث وعشرون الف حرف وستماية
حرف وتسعون حرفا فقلت اني منها بكل حرف عشر حركات وروى عن مقاتل بن سليمان
انه قال اول ما نزل من القرآن سورة اقرأ انزلت مكة ثم نزل والف لم يزل في المدثر
ثم نزل ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك ثم والليل ثم والفجر ثم والضحى ثم
المنشج ثم والعصر ثم والعديات ثم انا اعطيناك ثم الهيم ثم ارات ثم قيا
بها الكافرون ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم نزلت
معا ثم قل هو الله احد ثم والجم ثم عيسى ثم لا يلف قريش ثم القارعة ثم لا
اقسم بيوم القيمة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم قى ثم لما قسم بهذا
البلد ثم والسما والطارق ثم اقتربت الساعة ثم الاعراف ثم غم

يتسألون ثم قال وحى ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كعب بن لؤي ثم الواقعة ثم النحل
ثم النمل ثم القصص ثم نبي اسرائيل ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم
ثم ص ثم سبا ثم الزمر ثم القدر ثم الشمس ثم السموات البروج ثم النور ثم الزمر ثم حم
المومن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم اللخان ثم حم الجاثية ثم والذاريات ثم هل امك
ثم الكهف ثم حم عسق ثم حم الاحقاف ثم لم تنزل ثم الانبياء ثم النحل ثم نوح ثم ابراهيم ثم الهود
ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سائل ثم والذاريات ثم ذال السما الشفت ثم ذال السما الشفت
ثم العنكبوت ثم يونس ثم الحج ثم المؤمنون ثم نزل بالمدينة وبيل المطففين ثم البقر
ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم مايدة ثم الممتحنة ثم النسا ثم الحديد ثم سورة محمد
ثم الزعد ثم الرحمن ثم هل انت ثم الطلاق ثم الممتحنة ثم النسا ثم الحديد ثم سورة محمد
ثم الجمعة ثم المنافقون ثم النور ثم التوبة ثم لم يكن ثم الجثر ثم اذا زلزلت ثم اذا جاء
الله ثم الصف ثم الفتح ثم ما نزل بالمدينة ثم ان وعشرون سورة واول سورة نزلت با
لمدينة وبيل المطففين هذا ذكره مقاتل بن سليمان والذي عند عبد الله بن عباس ما ذكره ويروي
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ما كان في القرآن ياها الذين امنوا فهو مدني وما كان ياها
الناس فهو مكي وروى عن الحسن بن الحسن البصري رحمه الله عليه انه قال ما نزل من القرآن
قبل الهجرة فهو مكي وما نزل بعد الهجرة فهو مدني واختلجوا في نزول فاحتمل الكتاب
قال ابن عباس برواية الكلبي عن ابي صالح انها مكية وعن ابن عباس ايضا وعن الحسن بن الحسن
وقناة واكثر اهل التاويل انها مدنية نزلت بعد الهجرة وهي خمسة وعشرون كلمة وما نزلت
وعشرون حرفا غير التسمية قوله اياك نعبد واياك نستعين قال بن عباس رضي الله عنه هذا
تعليم من الله تعالى لكي يعلمكم ان تستعينوه على الفرائض حتى تودوها الى سورة
البقرة قوله تعالى الم قال بن عباس لما نزلت الم فزع اليهود اعد الله لذلك منهم
كعب بن الاشرف وحيت بن اخطب وجري بن اخطب وابو ياسر بن اخطب وليس باخي
وسعية بن عمرو ومالك بن الضيف وابو لباقة بن عبد المنذر فهو سبعة نفر من اليهود
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا عليه فقال له حيت بن اخطب بلغنا انك قرأت
الم ذلك الكتاب واني اتشدك بالله الذي لا اله الا هو احقر انك من المسلمين فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه انها لكذلك نزلت على فقال حيت بن اخطب ليس
كنت صاغا انها اتك من السماء اني لاعلم ما كل هذه الامة من المشركين لان الله نزلت
بعث في بني اسرائيل الف نبي كلهم قد نبي على ملك هذه الامة ولم يبقوا الا ما يكون
اكلهم حتى تبين لنا على لسانك ان كنت صادقا قال ثم نظر حيت الى اصحابه



بنية محقق طابا
نسخه ٨٧/ع

الذين معه فقال لهم كيف تدخل في دين رجل انما انتهى ملك امته الى احدى وسبعين سنة
فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما يدريك انها احدى وسبعون سنة فقال له جئت ناخذها
من نحو حساب الجمل اما الالف في الحساب فواحدة واللام ثلثون والميم اربعون فهذه
احدى وسبعون سنة قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جئت بن اخطب
فهل غير هذا يا محمد فقال نعم فقال ما هو قال المص قال جئت يا محمد هذه اكثر من لا يقا لاوت
هذه احدى وثلثون مائة سنة ناخذها من نحو حساب الجمل هل غير هذا يا محمد قال نعم
قال ما هو قال لكتاب احكمت قال جئت هذه التزم الاموات والثانية هذه احدى
وثلثون وما يناسنه لئن كنت صادقا فيما تقول ما ملك امتك الا احدى وثلثون وما يناسنه
فانق الله ولا تقبل الا حقا هل غير هذا يا محمد قال نعم قال ما هو قال الميرتلك ايا الكتاب
والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون يعني اليهود قال جئت وهذه اكثر
من الاية الاولى والثانية والثالثة هذه احدى وسبعون وما يناسنه فحين تشهد انا من الذين لا يؤ
منون بهذا القول خلطت علينا يا محمد فلا تدري باني قولك ناخذ بالقليل منه او بالكثير
واني ما انزل عليك تتبع ثم قام ابو ياسر بن اخطب فقال اما انا فاشهد ان ما انزل الله على
انبياءنا حق وانهم يتبعوا عن ملك هذه الامة ولم يوفقوا لنا لم يكونوا كلهم حتى تبين
على لسانك ولئن كنت صادقا فيما تقول اني لاراه استجمع لكم هذا كله احدى وسبعون
سنة الاية الاولى والاية الثانية احدى وثلثون ومائة سنة والاية الثالثة احدى وثلثون
وما يناسنه والاية الرابعة احدى وسبعون وما يناسنه فذلك سبع مائة سنة واربع
سنين فقام بنية القوم كلهم فقالوا يا محمد استنبه علينا امرك فلا تدري بالقليل ناخذ
منه او بالكثير ولكن كثرنا بالقليل منه وبالكثير فقال عبد الله بن سلام وتعلبه واسد
واسيد وابن يامين واسلم وسلام فقالوا انما بكتيره ونفيليه ان كان ملك هذه الامة
قليل او كثير افكل من عند الله القليل في الكثير ونشهد انك رسول الله الذي بعث لنا
في التوراة وبكتيره عيسى بن مريم صلى الله عليه فانزل الله في كعب وما لك والذين
كفروا بقليله وكثيره وانزل في مومني اهل الكتاب عبد الله بن سلام وغيره هو الذي انزل
عليك الكتاب يعني القرآن منه ايات محكمات يعني مبينات بالجلال والاحرام
ولا تتخفى من الكتاب يقول من اهل الكتاب الذي انزل على محمد صلى الله عليه
وفيها مجمع الجلال والاحرام ومن امام في التوراة وامام في الانجيل وامام
في الزبور وامام في كل كتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار
وهن ثلث ايات في سورة الانعام قوله تعالى ط تعالوا اني اخرجكم ربكم عليكم
في القرآن لا تشركوا به شيئا الى اخر الثلث الابيات واخر يعني غيرهن
متشابهات ما استنبه على اليهود من حسابهم منهم كعب بن الاشرف

وهو السروال والسر قال الله تبارك وتعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فسبعون سنة
الاشرف اليهودي واصحابه فيتنعون ما تشابه منه من القرآن يقول ما تشبه منهم من حسابهم
ابتغوا الغنمة يقول طلبوا للشرك واستقامة ما هم عليه وابتغوا تاويله يقول وطلبوا تفسير الا ابد
ومنتها ما كتب الله لهذه الامة فاستقبل الكلام فقال والراسخون في العلم يعني عبد الله بن سلام واصحابه
يقولون انما بهما القرآن بحكمه ومتشابهه وقليله وكثيره فانه كل من عند ربنا نزل قال لهم جئت بن
اخطب اليهودي جئت قالوا ذلك وتكلم ما تعرفون الباطل فيما خلط عليكم محمد بن عبد الله قالوا
بل نعرف انه الحق فانه من عند ربنا نزل فعند ذلك قالوا ربنا لا تنزع قلوبنا بعد اذهبتنا الاية فاقبل
النبي صلى الله عليه علي اصحابه فقال اسلموا واسلموا يو تكلم الله اخرجكم مرتين فانزل الله تعالى
سواء عليهما انذرتهما لم تنذرهما لا يؤمنون قوله الذين يؤمنون بالغيب الى قوله وبالآخرة
هم يوقنون فهاتان الايتان نزلتا في مومني اهل التوراة منهم عبد الله بن سلام وتعلبه بن عمرو
واسد بن كعب واسيد بن زيد واسلم وسلام ابنا اخن عبد الله بن سلام وقال مقاتل من امن بها في
القرآن فقد امن بجميع ما امر الله جل وعز واصل اليمان ان تصديق عن مقاتل عن عبد الله بن بريدة قال اخا
جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة اعرابي والنبي صلى الله عليه وسلم لا يعرفه
فقال يا محمد ما اليمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تؤمن بالله واليومر الآخر والملائكة والكتاب
والنبيين والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله قال جبريل فلما فعلت ذلك فانا مؤمن
قال نعم قال صدقت قال فما الاسلام قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلاة
وتؤتي الزكاة وتحج البيت قال فاذا فعلت ذلك فانا مسلم قال نعم قال صدقت فما الاجسان
قال ان تعبدوا الله عز وجل كانك تراه فان لم تكن تراه فانه براك قال اذا فعلت ذلك فانا
محسن قال نعم قال صدقت فلما اصرق من عنده قال النبي صلى الله عليه علي بالرجل فلم يقد
عليه فعرفه النبي صلى الله عليه عند ذلك فقال هذا جبريل جاءكم يعلمكم امر دينكم قوله
ان الذين كفروا سوا عليهما لاية الى قوله ولهم عذاب عظيم نزلت هاتان الايتان في مشركي العرب
منهم شيبه وعتبة ابنا ربيعة والوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام واسمه عمرو وعبد الله
بن ابي امية وامية بن خلف وعمر بن وهب والعامر بن وايل والحارث بن عمرو والنضر بن
الحارث وعكر بن مطهر بن عدي وعامر بن خلاد وابو الحنظري بن هشام قوله ومن
الناس من يقول امنا بالله نزلت في منافقي اهل الكتاب منهم عبد الله بن ابي بن سلول ومعتب
بن قشير وجند بن قيس كانوا اذا لقوا الذين امنوا يعني اصحاب محمد صلى الله عليه قالوا
لهم امنا بالذي ائتمم به ونشهد ان صاحبكم صادق فيما يقول وان ما يقول هو الحق
انزل من عند الله فانا لنجد في كتابنا بنعته وصفته ولم يكن نوا كذلك في السرا اذا خلا
بعضهما الى بعض الاتباع والسفلة فقال الله تخادعون الله والذين امنوا الاية قوله

ما كبر الله الا الله من الاكل يقول الله وما يعلم تاويله الا الله يعني ما يعلم تفسيره

واذ قيل لهم لا تفسدوا في الارض يعني اليهود وذلك ان الارض كانت قبل ان تبعث اليها
البنى صلى الله عليه فاسدة فجعل فيها بالمعاصي ويسفك فيها الدماء ويستحل فيها المحارم ويعمل
فيها بغير الحق وكان هذا فسادا فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه دعاها الى الله وانى كتابه وحق
الدماء وكف عن المعاصي وامر بالاحلال ونهت عن اجرام صلت الارض بعد فسادها قوله لا
تفسدوا في الارض اى لا تشركوا او يريد به اليهود قوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس
يعنى يا معشر اليهود صدقوا كما صدق الناس في الناس ما هنا مسلموا اهل الكتاب عبد الله بن سلام
واصحابه وخبر الرهبان واصحابه والنجاشي واصحابه وسلمان الفارسي واصحابه قالوا انؤمن
كما امن السفهاء الاية قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا بقول صدقنا كما صدقتم وهم
منافقوا اهل الكتاب منهم عبد الله بن ابي بن سلول الخرجي راس المنافقين وجدي بن قيس
ومعقب بن قشير كانوا اذا لقوا ابا بكر وعمر وعليار رضوان الله عليهم قال عبد الله بن ابي
المنافق لاصحابه انظروا كيف اردوه ولا السفهاء عنكم فتعلموا منى كيف اكلمهم واغلبهم
قال فاخذ بيد ابي بكر فقال مرجا بسيد بنى ثيم بن مرة وثاني اثنين وصاحبه في الغار
وصفيه من امته البازل له نفسه وما له ثم اخذ بيد عمر فقال مرجا بسيد بنى عدي بن لعب
القوى في امر الله الشديد الغضب لله البازل نفسه وما له لرسوله صلى الله عليه ثم اخذ بيد
علي بن ابي طالب فقال مرجا بسيد بنى هاشم ما خلا رسولا لله صلى الله عليه خصه الله بالنبوة
ولكرمه بها البازل نفسه وما له ودمه وسلبق الى الهجرة واخي رسول الله صلى الله عليه فقالوا
له انق الله يا عبد الله ولا تناق فان المنافقين شر خلق الله قال لم تقولون هذا لي فوالله
اني لو من بالله وبرسوله كما هما فكم تصد بكم فترقوا على ذلك فقال عبد الله لاصحابه كيف
رايتهم ردوني هو لا السفهاء عنكم قالوا لا تزال خير ما عشت لنا ورجع ابو بكر وعمر وعلي
الى رسول الله صلى الله عليه فلخبروه بما قال لهم انى وما ردوا عليه فانزل الله واذا
لقوا الذين امنوا قالوا امنا ما امنتم به واذا خلوا اقصوا الى شياطينهم يقول مع كهنهم
في السرا والكنه هم خمسة رهط من اليهود كعب بن الاشرف بالمدينة وابو برزة الاسلمي
في اسلم وابن السودا بالشام وعبد الدار في جهينة وعوف بن عامر في بني اسيد
فهم خمسة نفر ولا يكون كاهن الا ومعه الشيطان واذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم على دينكم فما خن مستهزون محمد واصحابه يقول الله عز وجل الله يستهزي بهم
في الآخرة قال بن عباس يفتح لهم بابا من الجنة وهم في جهنم ثم يقال لهم تعالوا
فيقبلون يستحقون في النار الى ذلك الموضع ويفتح لهم بابا اخر فيقبلون خجوه
يستحقون في النار فاذا انتهوا الى الباب سد عنهم فذلك قوله عز وجل الله يستهزي
بهم في الآخرة فيضحك المؤمنون منهم حين غلقت دونهم الابواب فذلك
قوله فالיום الذين امنوا من الكفار يضحكون على الاربابك الشرير في الحال له
ينظرون الى اهل النار هل ثوب الضفار ما كانوا يفعلون قوله

ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا لايه ان الله تبارك وتعالى لما انزل في كتابه يا ايها الناس
صرب مثلا فاستمعوا له احيوا عنه ان الذين يدعون من دون الله لئلا تخلقوا ذبابا فيجعلون فيه
روحا ولو اجتمعوا له لخلق له بقدر على ذلك ثم قال وان سلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه
منه الا لله والمطلوب الذباب ما اخذن الصنم مما يكون عليه وكانوا يطولون على الالهة
العسل يغسل به في السنة مرة فيجئ الذباب فيقع على الالهة فياخذ من العسل ويطير وقال
الله لا يستنقذوه منه الاية ثم ذكر الهة المشركين وذكر وهنها وضعفها فجعلها كهنة
بيت العنكبوت لا يغني عنهم شيئا فقال مثل الذين اخذوا من دون الله اوليا يعني اربابا من الاوثان
كمثل العنكبوت اخذت بيتا يغني مسكنا وان وهن ضعف البيوت ليست العنكبوت
لو كانوا يعلمون صرب المثل فجعل مثل الهتهم الذي يدعون من دون الله لا ينفعهم في دفع
ولا نفع ولا حر ولا قرا كما ان بيت العنكبوت لا يغني عنهم شيئا في حر ولا في برد ولا مطر وكذلك
الالهة لا يغني عنهم شيئا فقالت اليهود ومشركوا العرب ما هذا من الامثال فضرب المثل
ذلك يا محمد عن ذكر الذباب والعنكبوت فان الله لم يذكره فانزل الله تذكيرا لهم ان الله لا يستحي
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها مما اكثر منها يعني الذباب ويقال فما فوقها يعني فما اصغر
منها فاما الذين امنوا فيعملون به الحق من ربهم الاية قوله كيف تكفرون بالله على وجه
التعجب وكنت اموانا نطفة فاحياكم ثم نميتكم ثم نحيمكم ثم ايه ترجعون فهذه الاية عامة
ليست خاصة يعني بها الكفار كلهم اما الموتة الاولى فكانوا امواتا في اصاب ابايهم ونطفة
في بطون امهاتهم وعلقا ومضغا وعظاما ثم احياهم في الرحم ونفخ فيهم من الروح فاما
خرجه من الارحام سمما صغارا ثم اما تهم بعد ذلك ثم يحيمهم للبعث يوم القيمة ثم اياه
ترجعون في الآخرة فهاتان موتتان وهاتان حيوتان وهو قول الله تعالى في كتابه وانا امتنا
لاثنتين واجيبتنا اثنتين فاخبرنا بذنوبنا فلما ذكر البعث عرفت ذلك اليهود فسكتوا وانكروا
ذلك المستركون فقالوا ومن يستطيع تحيينا من بعد ما موت ونكون نرايا نبت على وجه
الارض فيما الروح فانزل الله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فهو الذي يحيمهم
بعد الموت للبعث قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي وكل شي في القرآن نعمتي فهو مني
التي انعمت عليكم يعني التي مننت بها عليكم منها اذا احل لكم من الارض فاعز من العمل والعبادة
في العمل وظلل عليهم الغمام لا يبيض في ليس بغمام المطر ولكنه الغمام الذي قال الله في كتابه
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وهو الغمام الذي جات فيه الامم لايه يوم
وهو غمام ابرد واطيب من غمام المطر ظلل عليهم في البيت يقيهم حرا الشمس ومنها الكتاب
الذي كتبه الله لموسى قبل التورية ومنها اذ فرق بهما البحر فاجاهم واغرق الفرعون

يقول لا يخلقه الا الله منصف من الظالمين والالهة والمطلوب

فيه وانزل عليهم من السلوى في التيه واعطاهم الحجر مثل راس الرجل يسبقهم ماشاؤا
من الماما اظهروه فاذا لم يحتاجوا الى الماء فحوه فسلن لما عنهم وكان لهم عمود ملكت
من السما يضي لهم فكان مثل القمر يسير معهم حيث ما ساروا وكان لا تشتت رؤسهم
ولا تبلى ثيابهم في نهر من نهر الله كثيرة ثم قال واوتوا بعهدى اوفى بعهدكم وعهدا امير
وذلك ان الله عهد الى بنى اسرائيل في التورية ان باعث من بنى اسرائيل رسولا نبيا اديما
فاذا ظهر فاتبعوه فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآناه وما يعرفون في كتابهم من امره
كذبوه ولم يصدقوه فذكرهم الله بعهدهم وعهدا اميرهم فيه فقال اوفوا بعهدى اليكم في
هذا النبى الامى فاتبعوه وصدقوه اوفى بعهدكم يعنى الذى عهدت لكم اذ خلصتم الجنة
واياتى فارهبون يقول اخشوني في ترك اتباعه وكتابه قوله واموا ما انزلت مصداقا
لما معكم نزلت في كعب الاشرف واصحابه رؤس اليهود يقول صدقوا ما انزلت من القرآن
على محمد صلى الله عليه وسلم قال لروى اليهود ولا تشترىوا باياتى ثنا قليلا وذلك
ان اخبار اليهود كعب بن الاشرف ومالك بن النضير كانت لهم ما كلة من اليهود ومن سفلتهم
من ثمارهم ومن زروعهم واموالهم فقالوا اما بيننا نعت محمد صلى الله عليه وسلم دخلت اليهود
في دينه فانقطعت ما كلتنا ولكن هلموا فلنغيرن النعت ففعلوا ذلك قوله انا
مرون الناس بالبر نزلت في اليهود يهودا هل المدينة كان الرجل منهم يقول لصهره
ولاوى قرا يا يهودى يدينهم وينه رضاع من المسلمين في السر اثبت على الذى انت عليه
وما يامر بك به هذا الرجل يعنى محمد صلى الله عليه وسلم فان امر محق وهو صادق لما يقول وكانوا
يامرون الناس بذلك ولا يفعلونه هم من الطمع الذى كانوا يصيبونه من الهدايا فزال فيهم
انا مرون الناس يقول التوحيد الى اخر الاية قوله وانها لكيرة لثقيلة يعنى صوف
القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة فكبر ذلك على اليهود منهم جدى بن الخطيب وسجدة
بن عمرو والشاعر ثمالا فقال الاعلى الخاشعين يعنى المتواضعين من المؤمنين فانه
لم يعظم عليهم قوله افتطمعون يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ان يؤمنوا لكم ان يصدقوا
قولك يا محمد يعنى يهود المدينة وقد كان فريق منهم على عهد موسى يسمعون كلام الله
وذلك ان السبعين الذين اختارهم موسى حين قالوا ارنا الله جهرة فها قبهم انه فاه
ما تهم عفو بنى موسى وحده فكل فلما احياهم الله قالوا يا موسى قد علمنا

الا انك لن تراه ولن ترى في الدنيا ولصك قد سمعت كلامه فاسمعنا كلامه كما سمعت
قال اما هذا فعسى وسوف اطلب لكم الى ربى عز وجل فان فعل فعلت قال فقال موسى ربه
فقال رب ان عبادك بنى اسرائيل احيوا ان تسمعوا كلامك فافعل لى رب فاجابه ربه
ان فاعل فقل لهم يا موسى من احب منهم او من غيرهم من قومهم ان يسمعوا كلامى فليعتزلوا
النساء ثلثة ايام ثم ليغنسلوا في اليوم الثالث وليلبسوا ثيابا باجدا يوم الرابع ثم لياتوا
الجبل معكم مدين وهون يرفتم اسمعهم صوتى قال فبلغهم موسى ما امر به ففعلوا ذلك
فلما كان في اليوم الرابع لبسوا ثيابا باجدا ثم انطلقوا مع موسى الى الجبل فلما اتوه صعد
موسى الجبل نيرا وقال لهم كما كنتم في اسفل الجبل فاذا رايتهم سحابة قد غشيت الجبل ورايتهم
فيها نور اوسمعتهم فيها صوتا كصوت الشهور فادنوا من الجبل واسجدوا لربكم وليسئب
السحابة مطروحة سحابة ابرد واطيب من سحابة المطر فحالت بينهم وبين موسى عليه السلام
وراوا فيها النور وسمعوا فيها الصوت فدنوا من الجبل فسجدوا لله فسمعوا الصوت من السحابة
وهو يقول انا الله ربكم الذى لا اله الا انا الحى القيوم انا الله الذى لا اله الا هو الحى
القيوم اخر خذكم من ارض مصر بيد رفيعة وذر ارضك بيدى انا الله لا اله الا هو انا اوصيكم
ببر الوالدين واوصيكم ان لا تخلفوا في كاذبا ولا تزنا ولا تشرفوا ولا تستحلوا ربا ولا يقتل
بعضكم بعضا ولا يشهد بعضكم لبعض على زور واحسنوا الجاورة واطعموا المسكين وصلوا
القرابة ولا تظلموا اليتيم ولا تقهروا الضعيف وارحموا الاملّة ولا تقطعوا السبل
ولا تعبدوا الها غيرى ولا تشركوا لى شيئا ولا تجعلوا لى شبيها مما يكون في السما ولا ما يكون
في الارض واوصاهم بوصايا كثيرة وموسى عليه السلام تحيب ربه قال فلما سمعوا صوته خرجت
ارواحهم من اجسادهم من هول ما سمعوا ثم عادت اليهم فقالوا اوهم في السجود يا موسى
انا لانطق ان نسمع كلام ربنا ولكن كن انت بيننا وبين ربنا فيقول الله لك وتكون انت
الذى تقول لنا فقال موسى رب ان عبادك بنى اسرائيل لا يقدرون على ان يسمعوا كلام
مك فقل يا رب وانا اقول لهم فقال الله تعالى نعم ما راى عبادى بنوا اسرائيل وكان الله
يقول لموسى وموسى يقول لهم وهم يرددون على الله ويقولون ربنا سمعنا قولك واطعنا
امرك فلما امرهم بالذى امرهم به ونهاهم عما نهاهم عنه رفعوا رؤسهم من السجود وقد
علموا ما امروا به وما نهوا عنه فان رفعت السحابة عنهم وذهب الصوت وزع القوم
رؤسهم ورجعوا الى قومهم قبل لهم اخبرونا ما ذا امركم به ربكم وما نهاكم عنه فقال
الصادقون الذين طهروا من الكذب امرنا بذلكا وكذا ونهينا عن كذا وكذا وكذا

١٥
امرهم به سوا وقال الذين لم يرد ادبهم بطهر قلوبهم من الكذب قد قال لنا مثل ما قال لهم
لا غير انه اتبع في اخرفوله ان لو تستطيعوا ترك ما انهاركم عنه فافعلوا ما تستطيعون
فبدلوا وغير ما قيل لهم فلما قدم بنى الله المدينة وكلمته اليهود وخاضعته ودعاهم الى
الايمان بالله والاقرار بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله فجزوه فنزل عليه فظهر
ان يؤمنوا للذين يعني يهود المدينة وقد كان فريق منهم على عهد رسول الله موسى بن عمران
يسمعون كلام الله الاية قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا يعني اصحاب محمد صلى الله
عليه وآله وبكر وعمر وعليهم منافقوا اهل الكتاب قالوا الهم امننا بالذي امنتم به وانشهد
ان صلحتكم صادق فيما يقول وهو الحق انا لنجد في كتابنا نعمة وصفته ومبعثه واذا خلا
بعضهم الى بعض يعني افضا المنافقون الى رؤسا اليهود كعبد بن الاشرف واعب بن اسد
وومب بن يهودا وسائر الروسا قالت لهم الروسا اخذتوهم يعني لاصحاب محمد صلى الله عليه وآله
بما فتح الله عليكم يقول ما قضى الله عليكم في كتابكم من امر محمد ونعمته وصفته ثم لا
تتبعونهم وتدخلون في دينهم الاسلام فهذه حجة لهم عليكم ليحاجوكم به عند ربكم وهم
يتلأومون فيما بينهم افلا تعقلون ان الحجة عليكم يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله ولا يعقلون
يعني رؤسا اليهود والمنافقين ان الله يعلم ما يسيرون وما يعلنون فيما بينهم من تلاعب
محمد صلى الله عليه وآله وما يعلنون من التصديق به يقول الله ومنهم من لا يعلمون
الكتاب الا ما في قال من اهل الكتاب اميون لا يقرون الكتاب يقولون لا تحسبون
قراءة الكتاب ولا كتابة الا ما في يعني الاحاديث اخذتهم بها علماء وهم رؤسا لهم
وانهم لا يظنون في غير يقين يقولون خبر ونهم ويظنون ان ذلك هو الحق في غير
يقين منهم فان صدق قراؤهم صدقوا وان كذب قراؤهم كذبوا فويل للذين يكتبون
الكتاب بايدهم ثم يقولون هذا من عند الله نزلك يعني يغيرون صفة رسول الله صلى الله
عليه وآله في كتابهم فجعلوه آدم سبطا طويلا ثم قالوا لاصحابهم السفلة انظروا الى ن
هذا النبي صلى الله عليه وآله الذي تبعته اسمعوا فانظروا السفلة الى ما غيروا الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عليه وسلم تبعته اسمعوا فانظروا السفلة الى ما غيروا الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عليه وسلم تبعته فكلبوه وحجده ويقولون لهم هذا من عند الله
لست تروا به ثم قلنا لا الاية قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب
الجنة يعني مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ابدا فاذا سئل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار حتى بالموت في صورة كبش امح قال ابو عمر والامح هو الا
بيض فيوقف بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة هذا الموت يدخ ويقل
لاهل النار يا اهل النار هذا الموت يدخ قال فينظرون اليه جميعا فيعرفون انه

١١
 لانهم كلهم قد راوه وذاقوه ثم يدخل بين الجنة والنار فلومات احد من الفرح مات اهل الجنة
 حين امنوا من الموت وبووا في الجنة ولومات احد من المات اهل النار حين امنوا من الموت
 وبووا في النار قوله ثم توليتم الا قليلا منكم يعني بالقليل عبد الله بن سلام وسلام بن قيس
 وتعليه بن سلام وقيس بن زيد بن ابي ابي عبد الله بن سلام واسد وابني لعبد ويا من بن يامين
 وهم مومنون اهل التوراة واذا اخذنا منكم يعني ولقد اخذنا منكم في التوراة لا تسفكون
 دماكم يقول لا تقتلوا بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم يعني لا تخرج بعضكم بعضا وتخرجون
 فريقاتكم يعني طائفة منكم من ديارهم تظاهرون يعني تعاونون عليهم بالامانة يعني بالمعصية
 والعدوان يعني بالظلم ومكتوب عليهم في التوراة ان قتلوا اسراهم فيشترونهم اذا اسروهم
 اهل الروم في القتال ان كان عبدا وامة يقول الله افترقوا من بعض الكتاب فتفدون اسراهم
 وكانوا يشترونهم ويكفرون بعض ما في التوراة من القتل والاخراج فما جزا من يفعل ذلك منكم
 الاخرى في الحياة الدنيا قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا يبغيون
 اهل المدينة قبل قد ورسول الله صلى الله عليه اذا قاتلوا من يليلهم من مشركي العرب من اسد غطفان
 وجهينة وعدرة يستفتون عليهم يعني يستنصرون ويدعون عليهم باسمي الله فيقولون
 اللهم ربنا انصرنا عليهم باسم نبيك عليه السلام وبكتابك الذي نزل عليك الذي وعدتنا انك ما عنته في
 اخر الزمان وكانوا يرجون ان يكون منهم فكانوا اذا قالوا ذلك نصرنا على عدوهم فلما بعث الله
 محمدا صلى الله عليه وعرفوا نعمة وصفته في كتابهم ولم يكن منهم كفرا به وغير واصفته في كتابهم
 يقول الله تعالى فلما جاءهم يعني يهود اهل المدينة ما عرفوا انه من غيرهم من العرب كفرا به
 نجيا وجسدا فلغنه الله على الكافرين الية قوله قل من كان عدوا لجبريل الية وذلك ان
 اليهود اعد الله لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم المدينة انوه فسأله ما من صور يارجلان
 اليهود يسكن ذلك فقال يا محمد كيف نؤمك فابه فد اخبره عن نوم النبي صلى الله عليه وسلم الذي
 تجي في اخر الزمان قال فقال تنام عيناى وقلبي يقظان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني
 يا محمد الولد من الرجل يكون ام من المرأة فقال النبي صلى الله عليه اما العظام والعصا والعرف
 من الرجل واما اللحم والدم والظفر والشعر من المرأة قال صدقت يا محمد قال فما بال الولد
 يشبه اعمامه ليس فيه من شيع اخواله شئ او يشبه اخواله ليس فيه من شيع اعمامه شئ
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها علاماه ما صاحبه كان الشبهة له قال صدقت يا محمد قال فاخبر
 عن من يولد له وعن من لا يولد له فقال اذا مغرت النطفة قال ابو عمر امقرت اجمرت
 النطفة لم يولد له واذا كانت ضافية وولد له قال فاخبرني عن ربك ما هو فابشر الله عز وجل
 حليته ونسبته قل هو الله احد الى سورة وقال ابن صود ما بقيت واحدة ان ولدتها اميت
 لك وابنتك ايتي ملكك يا نبيك ما تقول من الله عز وجل قال جبريل قال ذلك عدونا

١٢
ينزل بالقتال والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل يأتي بالبشرى والرخا فلو كان ميكائيل
هو الذي ياتك أمنايك ميكائيل كان يسرد ملكنا وجبريل كان يهلك ملكنا فهو عدونا
لذلك فقال له عمر بن الخطاب وما بد وعداؤه لكم قال نعم يا عمر عارانا مرارا كثيرة
وكان من أشد ذلك علينا أن الله أنزل علينا أن نبينا أن بيت المقدس سيحترق
على زمان رجل يقال له تحت نصر وأخبرنا بالخبر الذي تخرب فيه والله تحدث الأمر
بعمل الأمر فمحو أمناش فلما بلغ ذلك الجحش الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعثنا
رجلا من أقوياء بني إسرائيل في طلبه ليقتل تحت نصر فأنطلق في طلبه حتى لقيه بابل غلاما
ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فآخذه صاحب البيت فقتله ودفع عنه جبريل فقال لصاحبه
أن لم يكن هذا فعلت أي حق تقتله فصدقه صاحب البيت فتركه ورجع إلينا فأخبرنا بذلك وكبر
تحت نصر وقوت فهلك ثم عارانا فحرب بيت المقدس وقتلنا فيها نخوة عدونا
وميكائيل عدو جبريل عليهما السلام فقال عمر بن الخطاب عند ذلك فأتى أشهد أنه من
كان عدوا لجبريل وأنها جميعا عدوان من عاراهما وسيلهما من سالمهما فقال
يا عمر لا تقولن هذا والله من كنا بكم حقا كثيرا فلا تفسدوه بالباطل فترك
كما قال عمر بن الخطاب من كان عدوا لجبريل فإنه نزل على قلبك بأذن الله إليه قو
لها يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا الآية وذلك أن المسلمين كانوا يأتون رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقولون يا رسول الله راعنا سمعك وسمعنا وكان هذا في كلام العرب
فيما بينهم يقول الرجل لصاحبه أرعني سمعك وكان راعنا بلسان اليهود وكوههم يقولونها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعجبهم ذلك وقال بعضهم لبعض كنا نسب محمد سرا فيما
بيننا والآن فاعلموا به بالشتم وكانوا يأتونه فيقولون يا محمد راعنا سمعك كأنهم
يسألونه ويضحكون فيما بينهم قال فسمعها منهم سعد بن معاذ الأنصاري وكان يعرف
لغتهم فقال لليهود يا أعداء الله عليكم لعنة الله والذى نفسي بيده ليس سمعها من رجل منهم
يقولونها لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس لأضرب عنقه فقال أولستم تقولونها
في له فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا اسمع لا سمعت بلفظة اليهود
ولكن قولوا انظرونا يقول قولوا اسمع منا وأفهمنا بلفظة العرب واسمعوا ملتزموا
به فقال المسلمون لأنهم سمعوه يقولونها لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فاجعوه
صركا فانتها عنها بعد ذلك أعداء الله قوله أم تريدون أن تسألوا رسولكم محمد
صلى الله عليه وسلم كما سئل بن عمر أن من قتل محمد عليه السلام بنو إسرائيل فقالوا أرانا الله
جهرة عيانا ننظر إليه وذلك أن عبد الله بن أبي أمية المخزومي أتانا رسول الله صلى الله
عليه في رطب من قريش فقال له عبد الله بن أبي أمية يا محمد والله لا أومن بك أبدا
رسوله حتى تفر لنا من الأرض شيوخا يعني غيونا أو تملكون لك جنة من جبل
وعنب يعني كروما فتجرا الأنهار يعني تشقق الأنهار خلا لها فجبر

فانه عدوا لهما بيل وكان عاراهما بيل فانه عدو لهما

عمر السعدي القتيبي تيسير بعض الامور

تشقيقا او يكون لك بيت من رخف يقول من ذهب وتسقط السما كما رعت علينا
كسفا يقول قطعا واثبات بالله عيانا والملائكة قبلا يعني كفيلا على ما قلت انه حق وترى
في السما يقول تصعد في السما لنؤمن لربك لصعودك الى السما بعد ذلك حتى تنزل علينا
كنا با من السما من الله الى عبد الله بن أبي أمية المخزومي أن محمد رسول الله فاتبعوه وقال له
الرطب بقية الذين معه فان لم تستطع هذا الذي سالك عبد الله بن أبي أمية فأتنا بكتاب من عبد الله
جملة واحدة فيه الجلال والجرم والجرود والفرايض كما جاء موسى الى قومه بالاولاج
من عبد الله فيها الجلال والجرم والفرايض كما جاء غيره من الانبياء الى قومه بالآيات التي
ارادوا منهم فؤمن لك وصدقك فانزل الله امر تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل
قوله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا وذلك أن نفر من اليهود
منهم فحماض بن عازر وداود بن زيد بن قيس بعد وقعة أحد لقوا عمار بن ياسر وخديجة بن الصامت
فقالا لهما لم تريا ما لقيتما يوم أحد فارجعا الى دينكما لا أول فهو خير لكم من دين محمد ونحن
اهري منكم ما دينا قال لهما عمار وكيف نقض العهد فيكم قال لا شديد قال عمار فأتى عاهدت ربي
أن لا أفر محمد صلى الله عليه وآله ولا أتبعي دينه غير دينه فقال لليهود امعوا فقد ضل صبا
عن الهري بعد إذ أصر فماذا تقول أنت يا حذيفة الأتيا بعنا قال حذيفة الله ربي ومحمد نبي
والقرآن أماني أطيع ربي أقدي برسولي وأعمل بكتاب ربي حتى ياتي بي اليقين رضى
بالله ربنا وبالاسلام ديننا ومحمد صلى الله عليه وآله نبينا وبالقرآن كتابنا وبالعبادة قبله وبالوفا لمن آمننا
فقلت لليهود وآله موسى لقد أشرب قلبيهما حب محمد صلى الله عليه وآله فقاما وأتيا النبي عليه
السلام فأخبراه وما ردا عليهما فقال صلى الله عليه وآله اصبتما وأفحتما وأجحنما فانزل الله تعالى
وذكر كثير الآية قوله ومن أظلم ممن منع مساجد الله يعني فلا أحد أظلم منه أنزلت في الروم وذلك
أن ملك النصارى أهل الحرب ططوس بن أسبسيانوس الرومي غزا بلاد روم بيت المقدس فخرجه
والقى فيها الجيف وحاصرها حتى ظفر على أهله فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وأحرق
التوراة وهدم بيت المقدس فلم ينزل خرابا لم يعمر حتى بناه أهل الاسلام في زمن عمر بن الخطا
رضي الله عنه وعمره فانزل الله في ططوس بن أسبسيانوس الرومي الذي خربه ومن أظلم
يعني أظلم ممن منع مساجد الله يعني خرب بيت المقدس وسعى في خرابها عمل في خرابها
أو لك ما كان لهما أن يدخلوها الا خافين فلم يدخلها بعد عمارتها روى الا خافا مستحفا
لوعلمهم به قتل قبل أن يخرج منه لهم في الدنيا خزي يعني فتح مداينهم عمورية ونسططية
ورومية يفتحها غلام من بني هاشم قوله والله المشرق والمغرب الآية خالد بن معدان
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فصرخ بنا
الظهر في غيم فلما قضى صلوته طلعت الشمس فاذا نحن قد صلينا نحو المغرب فقلنا
يا رسول الله ألا نعيد فقال لا ما بين المشرق والمغرب قبلة فقال معاذ انزلت هذه الآية

ولله المشرق والمغرب فأبناؤا فتم وجه الله قال بن عباس نزلت هذه الآية في النجاشي ذلك
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى عليه بالمدينة قالت اليهود يا محمد اتصلي على رجل قد كان
 يصلي نحو المشرق وكان النجاشي قد اقر بالاسلام وكان يخاف قومه وكان يصلي نحو
 المشرق مخافة ان يغتنه قومه فانزل الله تعالى ووجه المشرق والمغرب ان الله واسع يعني ان يغفر
 للنجاشي ان يصلي نحو المشرق عليه ثم نزل ليس البركة ان تقولوا وجوهكم في الصلوة بكل
 المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله الاله قول **ه** انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا الآية
 وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتل اهل مكة يوم بدر ومضى بهم في القليب ثم قال
 يا علي صوته الم انذرهم الم اتقدم اليكم الم احذرهم لقد نزل بكم ما نزل واذا هو يتوجه لهم
 يقول في مقالته اي ودي لقد عذرت اليهم فانزل الله ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ويقال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن ابويه ذات يوم وقال ليت شعري ما فعلتا فانزل الله
 ولا تسئل عن اصحاب الجحيم قوله واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فانهم فابتلاه بالنار
 فصبر لها وابتلاه بذخ ولاه فسلم وابتلاه بعشر خصال من السنة فعمل بهن خمس في
 الرأس وخمس في الجسد فاما اللواتي في الرأس ففروق الشعر وقص الشارب والمضضة
 والاستنشاق والسواك واما اللواتي في الجسد فالحنان فاخترت على رأس ثمانين سنة
 من عمره ونشف الايط وتقلبها لا طفار ولا استنجا بالما وحلق العانة فعمل بهن
 قوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا مله من سلفه نفسه وذلك ان عبدا لله بن سلام دعا
 ابني اخيه سلمة ومهاجرا فقال لهما اتبعاني محمد الذي كنا نقراه في التورية انه من
 ولد قاذرين اسمعيل العربي احرى التهاى اراك اجملا اسمه احميد احميد الله عن النار
 ملعون من ترك شريعته ومنهاج دينه فلما سلمة واسلم واما مهاجرا فاتي فانزل الله
 فيه الآية الا من سلفه نفسه يعني عن نفسه **ه** قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى
 تهتدوا من الضلالة وذلك ان يهود اهل المدينة كعب بن الاشرف ومالك بن النخيف
 وهب بن يهود كود وساء اليهود ونصارى اهل جران السيد والعاقب وعبد المسيح
 ومن معهم من النصارى خاصوا المسلمين في الدين كل فرقة منهم يزعمون انها
 الحق بدين الله من غيرها فقالت اليهود نبينا موسى افضل الانبياء وكتابنا التورية افضل
 الكتب وكفرت بعيسى والاخيلى ومحمد وبالقرآن وقالت النصارى نبينا عيسى افضل
 الانبياء وكتابنا الاخيلى افضل الكتب وديننا افضل الدين وكفرت موسى والتورية ومحمد
 والقرآن وقال المسلمون نبينا عليا افضل خاتم النبيين فامتابه وبكتابه وموسى
 وبكتابه وعيسى وبكتابه فانزل الله تعالى قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
 الآية ثم علم المؤمنين فقال قولوا امتابا الله الآية **ه** قوله صبغة الله يقول دين الله
 ومن احسن من الله صبغة يقول ديننا وذلك ان النصارى كان اذا ولد لاجدهم ولد
 فاتي عليه صبغة اياهم صبغوه يقول غمسوه في ماء لهم ليظهروه بذلك

ويقولون هذا طهور مكان الحنات فالكذبهم الله تعالى بهذه الآية قول **ه** سيقول
 السفها من الناس ما وليهم يعني ردهم عن قبلتهم التي كانوا عليها مقيمين وهي قبله بيت
 المقدس وذلك ان رسول الله عليه السلام صلى هو واصحابه قبل بيت المقدس في اول
 مقدمه المدينة سبعة اشهر او ثمانية عشر شهرا وكانت الكعبة احب القبلتين اليه
 فقال جبريل وددت ان ربي صرقتي عن قبله اليهود الى غيرها فقال جبريل اما انما عبد
 مثلك لا املاك شيئا فسلك بك ذلك فصعد جبريل الى السما وجعل النبي عليه السلام
 يد بالنظر الى السما رجلا ياتيه جبريل بماسا فانزل الله تعالى جبريل في رجب عند
 صلوة الاولى قبل قتال بدر بشهرين قد نرى قلب وجهك في السما يعني يدبر
 نظرك الى السما فلنو لبيك قبله فلنجولك الى قبله ترضاها لان الكعبة كانت
 احب اليه من بيت المقدس قول وجهك فجول وجهك شطر المسجد الحرام وقد كان
 النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد بكنة سلمة ركة ثم جول الى الكعبة وفرض الله تعالى
 رمضان وجول القبلة الى الكعبة قبل بدر بشهرين وحرّم الحمر قبل الخندق فلما
 صرفت القبلة الى الكعبة قال مشركو امكة قد نرد على محمد امره واشتاق الى مولد ابيه
 وقد توجه اليكم وهو راجع الى دينكم فكان قولهم هذا سفها منهم فانزل الله تعالى
 سيقول السفها من الناس يعني مشركي مكة ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يقول الله
 وما جعلنا يعني ما حولنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم لئلا يرى من يتبع الرسول يعني محمدا
 على دينه في القبلة ومن تخالفه من اليهود ممن تغلب على عقبيه يقول من يرجع الى دينه
 الاول فقال جدتي بن اخطب اخبرونا من طات منكم عليها مات على الضلالة وكان
 رجال من اصحاب النبي عليه السلام من المسلمين قد ماتوا على القبلة الاولى منهم اسعد
 بن زرارة من بني النجار وهو احد النقباء والبراء بن معمر ومن بني سلمة وهو ايضا من
 النقباء في اناس اخرين فقام عشايرهم فقالوا يا رسول الله توفي اخواتنا وهم يصلون الى القبلة
 الاولى وقد صرفك الله الى قبله ابراهيم فكيف باخواتنا فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم
 ليصل صلواتكم قبل بيت المقدس يعني به الاموات انه قد تقبل منهم ان الله بالناس لرحيم
ه وكذلك جعلنا كرامة وسطا يقول عدلا لتكونوا شهداء على الناس والرسول
 رحيم قوله **ه** ويكون الرسول عليكم شهيدا بالتصديق لكم قال بن عباس ان الله تعالى جعل هذه الامة يوم
 القيمة امة محمد عليه السلام عدلا بين الناس وبين انبياءهم فجمع الامر كلها ثم خرج من
 كل امة شهيدا فيسألهم هل بلغتم امانكم الذي ارسلتمكم به اليها وهل انذرتهم بخطي
 وعدايتهم وهل بشر قوتهم بنواب طاعت فيقول الرسول نعم يا رب قد بلغنا ما امرتنا به
 فاعادنا الامم عند ذلك وتسال كل امة عن قول رسولها ونبينا

فيكذبونهم رجلا ان ينفلتوا من العذاب حتى يفرغ من الامر على هذه الصفة ثم يدعوا الله تعالى
 امه محمد صلى الله عليه وفعول اني قد بعثت انبياء الى الامم واني سالتهم هل بلغتم رسالتى
 فرحموا انهم قد بلغوا واني قد سالت كل امه عن قول رسولها ونبيتها فوجدوا وزعموا
 انهم لم يبلغوا ذلك فبهم تشهدون قالوا انشهد انهم قد بلغوا ما امرتهم به وان الامم
 كاذبة ثم يدعوا محمد عليه السلام فيسال عن شهادة امته التي شهدوا بها فيقول محمد رب
 صدقت امتي قد بلغت رسلك وانبياؤك التي ارسلت به وكذبت الامم المكذبة رسل الله
 وانبياؤه فذلك قوله وكذلك جعلناكم امه وسطا يقول عدلا بين الناس و بين انبيائهم
 قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياهم قتل بدر واحد وذلك انهم
 كانوا يقولون لقتل بدر واحد مات فلان ومات فلان فقتلوا من يقتل في سبيل الله
 يوم بدر ثمانية من الانصار وستة من المهاجرين اربعة عشر رجلا من المهاجرين بن عبد الله بن
 الجارث بن المطلب وعمر بن ابي وقاص ودوا الشماين وعمر بن نصبة وعاف بن بكر
 ومجمع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب وصفوا في ستة من المهاجرين ومن الانصار
 سعد بن خبيشة وقيس بن عبد المذر وزيد بن الجارث وقتلهم بن الحما موراغ بن المعلق
 وفارقة بن سراقه ومعوذ بن عمرو وعوف بن عفران فقتلوا من يقتل في سبيل الله
 اموات الآية قوله انا لله وانا اليه راجعون قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه
 لم يحط الاسترجاع من كان قبلكم ثم تلا النبي قوله يعقوب يا اسفي على يوسف قال كان ذلك
 منه منزلة الاسترجاع في يوم القيامة قالوا يا رسول الله فعلى من تقع الصلوة والرحمة والهوى
 قال على من عمى لفرضه وصبر على المصيبة وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه قال
 ما من مصيبة وان طال عهدها فجدد لها العبد الاسترجاع الا جدده الله له ثوابها كلما
 استرجع بالصلوة والرحمة والهدى وما من نعمة وان طال عهدها فجدد لها العبد شكرا
 الا جدده الله ثوابها له وان طال عهدها فجدد لها العبد شكره ان الصفا والمروة من شعائر الله وذلك انه
 كان علي الصفا من قبل له اساق وعلى المروة من قبل له نايلة اساق رجل و نايلة امرأة
 فخر الى اللعبة فسيخا حجر بن وهب صمان وكان اهل الجاهلية اذا طافوا بهما مسحوهما فلما اسلم
 المسلمون كرهوا الطواف بهما مكان الصميمين كما كانوا يصنعون بهما في الجاهلية ففكر هو
 ذلك فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله من حرمت الله الآية قول من الذين كفروا
 وما تروا هم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال ابن عباس وذلك انه
 اذا وضع الرجل الكافر في قبره سئل من انت وما دينك ومن ربك ومن نبيك فيقول
 ما ادري فيضرب صخرة يسميها كل شيء الا الثقلين ولا يسمع صوته شيء الا لعنه فيقول
 لا يسمعونك ولا يذكرونك كذبت في الدنيا ثم يصير بانة فيموت في قبره من جمل يد

ضربة لو اصاب بها جلا ارفض ما اصاب منه وتكسر فيصيح لها صيحة فلا يبقى شيء من خلق
 الله الا سمعه الا الثقلان اجر والاش عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه
 قال ان الموتى اذا بعثوا اودابة او بهيمة او شيئا قال فترفع اللعنة في السما سريعا ثم تجدد
 فلا تجد صاحبها التي قيلت له اهلا فترجع الى الذي تكلم بها فلا تجد له اهلا فتطلق
 فتقع على اليهود وهو قوله اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قوله
 يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى وذلك ان حنين من احيا العرب اقتلوا في الجاهلية
 قبل الاسلام بقليل فكانت بينهم قتلى وجراحات لم يأخذها بعضهم من بعض حتى جاء الاسلام
 وكان لا حرمها طول على الاخر في الكثرة والشرف وكانوا ينحون نساءهم وغيرهم فاقسموا
 لنقتلن يا بعدنا الحر منهم وبامرأة منا الرجل منهم وبالرجل من الرجلين منهم وجعلوا اجر
 حياتهم على ضعفين على جراحت اولئك فلم يأخذها بعضهم من بعض حتى جاء الاسلام وهي على
 حالها وهلكى كانوا يضعون لهم في الجاهلية فروغوا امرهم الى رسول الله وطلبت بعضهم
 من بعض لقتلى والجراحات والانصاف من الفريقين جميعا فزل الجربا جر والعبد بالعبد والاني
 بالاني فسوى بينهم في الدماء وامرهم بالعرف فوضوا فصارت هذه الآية منسوخة نسختها
 الآية التي في المائدة وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس يعني النفس الجدا المسلم بالنفس الجاهلية
 والنفس المسلمة الجرة بالنفس المسلمة الجرة اذا كان القصاص عتدا عن ابن عباس ان النبي
 عليه السلام قال من اشلى بدم خطا فجدده اهله لقي الله به عمدا وقال عليه السلام كزواك الدنيا
 اهلون على الله تعالى من قتل مؤمن وعن مقاتل عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي عليه السلام
 قال لا يقتل مؤمن بكافره وعن علي رضي الله عنه مثله وعن مقاتل عن عمرو بن شعيب عن سعيد
 بن المسيب عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال لا يقتل الجربا لعده قال وقتل عمر رضي الله عنه
 ثلثة رجال بامرأة كانوا اشركوا في قتلها ثم قال لو اشرك في قتلها اهل صنعها لقتلهم
 عن مقاتل عن رجل عن سعيد بن جبير قال جاز رجل الى النبي عليه السلام ومعه رجل اخر فقال يا بنى
 الله ان هذا الرجل قتل اخي قال نعم قتلته يا بنى الله وانا استغفر الله واتوب اليه وعرف النبي
 صلى الله عليه في الذمامة والتوبة فقال لولي المقتول اعف عنه قال قتل اخي فانا اقتله
 به قال فردد عليه ثلث مرات فابى عليه فامر النبي عليه السلام بقتله فلما ذهب ليقبله تفكر
 في قول النبي عليه السلام حين امره بالاعفو عنه فركه الله فقال يا بنى الله انا اعفوا عنه فقال عليه
 السلام اما انك لو قتلت كذبت مثله قال يا بنى الله كيف الكون مثله وقد قتل اخي ظمرا وانا اوتاه
 بالقصاص في كتاب الله فقال عليه السلام لان الله نهاه عن قتل اخيك وانا انهاد عن قتله فعفا
 عنه الرجل فلم يقتله قوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
 للوالدين والاقرين الآية ثم نزلت آية الميراث بعد هذه الآية ونسخت الوصية للوالدين فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اعطى كل ذي حق حقه

١٨
ولا وصية لوارث قوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم غني
امتعيسى عليه السلام واهل الاجل اعلم تنفون الطعام والشراب والجماع بعد العشاء الاخرة
وبعد النوم وذلك انهم كانوا يصومون قبل رمضان عاشورا فنزلت كتب عليكم الصيام الاله
وكان كتب الله علينا في اول الاسلام اذ غابت الشمس في رمضان حل للصائم ما دخل المفطر
فمن صلى العشاء الاخرة او نام قبل ان يصلي العشاء الاخرة حرّم عليه ما يحرم على الصائم بالنهار الى
القابلة وهكذا كان كتب الله على الذين من قبلنا على امّة عيسى فاشد ذلك الصوم على المسلمين
فما فرغ ندم وبكا فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه فقال يا بني الله اغتذرك من نفسي
الخاطية وانعت اهل بيعة صلوة العشاء فهل جد لي من رخصة قال لم تكن جدرا بذكر
يا عمرو ورجع عمر حزينا وراى النبي صلى الله عليه صرمة بن اس من بني عكر بن الحار
من الانصار عند المساء وقد اجهده الصوم فقال مالك يا ابا قيس امسيت طليحا فقال يا رسول
الله ظلمت امس نقارى اجمع في جديقتي فلما امسيت اتيت اهل بيعة واددت امراتي ان
تطعمني شيئا بخييا فاططعتني على الطعام فرقدت فايقظتني وقد حرمت على الطعام و
اجهد في الصوم واعتز في حال من المسلمين عند ذلك بما كانوا يصنعون بعد النكوة بعد
النوم فقالوا ما نؤثنا ومخرجنا مما عملنا نزلت فيهم واذا سا لك عبادي عن الاله ثم
صار ما كان يحرم على المسلمين بعد الصلوة وبعد النوم بالليل في رمضان كما كتب على الذين
من قبلنا منسوخا نسخها هذه الاله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائك رخصة للمسلمين
بعد صبيح عمر الرث يعني الجماع ونزلت في صرمة بن اس وكلوا واشربوا بالليل كله رخصة
حتى يذهب لكم الخط الابيض من الخط الاسود من الفجر عن مقاتل عن ام الدرداء عن ابى
الدرداء قال قلت من امر النبوة تعجل الا فطاروا تاخير السجود والاحذ باليمن على الشمال
في الصلوة من ان عن اس عاتى بكر وعمر رضي الله عنهما اتفقوا ايها في السجود اذا سجد
الجلان فاختلغا فقال احدهما قد اصبحنا وقال الاخر لم تصبح يا كالا حتى يستيقظا جميعا
انهما قد اصبحا عن ابن عباس قال لو جئني الصبح والشراب بيدي لم ينفذهني ذلك حتى
ارتوى لا فؤك به على صيامي ولو جئني وانا على بطن امراتي لم ينفذهني حتى اقضى
حاجتي وعن اس ان النبي صلى الله عليه قال عليكم يا غدا المبارك وهو السجود قوله
وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال كانوا في الصوم الاول بالخيار من ساء
صام ومن شاء فطر وهو صحيح يطبق الصوم وليس فاسدا ويفتدى صومه باطعام
مسكين بطعم لكل مسكينا نصف صاع حنطة فمن تطوع خيرا يقول فمن زاد على مسكين
واحد فاطعم مسكينا وتثا فهو خير له من ان يطعم مسكينا واحدا وان ضوموا
خيركم يعني خير من الطعام ان كنتم تعلمون وكان هذا في الصوم الاول ثم حوله
على الخيار فصارت وعلى الذين يطيقونه الصيام فدية طعام مسكين منسوخة

١٩
نسختها هذه الاله شهر رمضان الاله قال فمن شهد منكم الشهر فمسيتم شهر رمضان في
اصله فليصمه فوجب الصوم على من ينطبق الصوم ثم قال ومن كان منكرا ريفا اذ على سفر
فلم يصم فاذا برأ المريض من مرضه وقدم المسافر من سفره فليصم عدة من الايام الاخران شلصام
متتابعان وان شامنا قطعوا ولو كنتم ترخص للمريض والمسافر لكان عسرا عن جابر عن النبي
صلى الله عليه قال صوموا لرؤية الهلال وايفطروا لرؤية فانه غم عليكم فتموها ثلثين يوما
فان فطرتم يوم تفطرون واصايكم يوم تصحون عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال رايت النبي صلى الله عليه في السفر صليما ومفطرا وعن ابى الدرداء قال ان صمت
في السفر فما جاوزت فافطرت فمعدورة وعن معاذ بن جبل قال الا فطار في السفر
والصوم فيه افضل وعن الحسن قال سافر انا من اصحاب رسول الله في شهر رمضان ففهم
من صام ومنهم من افطر فلم يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم قول ولا
تباشر ومن وانتم عاكفون في المساجد نزلت في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وكانوا
يعتكفون في المساجد فاذا عرضت للرجل منهم الحاجة خرج اليها واتى اهلها فاجمعها
ثم يغتسل ويرجع الى المسجد فتموا ان يجامعوا نساءهم ليلا او نهارا حتى يفرحوا من
اعتكافهم فذلك قوله وانتم عاكفون في المساجد عن سعيد بن جبير والسعفي ان
المعتكف يشهد الجمعة والجماعة ويعود المريض ولا يجلس ولا يدخل في بيت
مسقف ويرجع الى اهله في البول والغائط ولا يبيع ولا يشتري ولا يعمل للذات
قول ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الاله نزلت في امر القيس بن عابس الكندي
وفي عيد ابن شوع الحضري اختصما في ارض وكان عيدان هو الطالب ولم يكن له
بيته وكان امر القيس المطلوب فاذا امر القيس ان يخلف فقرا عليه النبي صلى الله
عليه هذه الاله ان الذين يشترون عهدا لله وايمانهم فمنا قليلا الاله فلما سمعها امر القيس
كره ان يخلف فلم يخاصم عيدان وحكمة في ارضه ففيه نزلت ولا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل وانتم تعلمون انكم تدعون الباطل وان يخلف الرجل كاذبا لياكل مال اخيه
حراما فقال رسول الله عليه السلام انكم تختصمون الي ولعل احدكم يكون الخ الحجة
من صاحبه فمن قطع له من خولجيه شيئا فلا ياخذ منه قليلا كان او كثيرا فانما
اقطع له قطعة من نار وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه قال من خلف على
فاجرة ليقطع بها مال امر مسلم لقي الله وهو عليه غضبان قول يسالونك
عن الاله قل هي مواقيت للناس نزلت في معاذ بن جبل وتولية بن غنمة ومسا
رجلان من الانصار فقالا يا رسول الله ما بال الهال يبدوا ويتطلع دق مثل الخط

٢٥
ثم يزدحم حتى يعظم ويسوى ويستدير ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان
لا يكون على حال واحد فترت الآية قل هي موافقة للناس يقول علامات للناس في محلاتهم
فلهومهم ولفطرمهم وعدة نسائهم والشروط التي بينهم الى اجل معلوم ثم قال
والحج يعني وقت الحج والاهلة موافقة لهم في ذلك قولهم وليس البربان تاوول
البيوت من ظهورها وذلك ان الناس كانوا في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا احرم الرجل
منهم قبل الحج فان كان من اهل المدري يعني من اهل البيوت نقب نقبا في ظهر بيته فنه دخل
ومنهم تخرج ولا يدخل من باب بيته ولا يخرج منه ويتخذ سُلما فيصعد فيه ويتخذ
عليه وان كان من اهل الوبر يعني من اهل الخيام والفساطيط خرج من خلف الخيمة
والفساطيط منها يدخل وتخرج ولا يدخل من الباب ولا يخرج الا ان يكون من الجحش
الشديدة منهم قريش وخزاعة وكنانة وبنو نضرة وبنو نضرة وبنو نضرة وبنو نضرة
الجحش يعني الشديدة منهم قريش وخزاعة وكنانة وبنو نضرة وبنو نضرة وبنو نضرة
صعصعة وبنو نضرة وكل من ولدته قريش في ايام حجهم لا ياقطون الاقط ولا
يسألون التمسك وكانوا لا يبنون الوبر ولا الشعر في ايام حجهم حرمة عليهم في هذا
ما حل للناس واجل لهم في غيره ما حرم على الناس في اشيا كانوا يفعلونها فهذا ما شددوا
عليه على انفسهم فشدد الله عليهم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه ذات يوم وهو حرم
من باب بستان قد خرب فابصره رجل من غير الجحش يقال له قطبة بن عامر بن حديدة
احد بني مسعدة فاتبه فدخل معه من الباب فابصره رسول الله عليه السلام فقال له اجبتني
فانك دخلت من الباب وانت محرم من غير حش فقال يا رسول الله وانت قد دخلت من الباب
وانت محرم فقل اني احش قال الرجل ان كنت احش فانا احش نصبت بهديك ودينك
وسنتك فانزل الله تعالى ليس التريعي التقوى بان تاتوا البيوت من ظهورها اذا احرمتم
بالحج والعمرة ولكن البر من اتقى قولهم وقائلوا في سبيل الله الذين يقائلونكم
وذلك ان رسول الله عليه السلام خرج هو واصحابه في العام الذي اراد فيه العمرة حتى نزل
الحديبية وذلك في ذي القعدة وكان مكان كثير الشجر والماء فصد المشركون من
الجرام ان يدخله فاقام رسول الله بالحديبية شهرا لا يقدر هو واصحابه ان ياتوا
البيت ثم صلحوا المشركون ان يرجع عامة ذلك عودة على بديهة ملجأ وان لا يدخل
ارضهم الحرم ولا يطوف بالبيت الجرام ولا يحرم الهدي عبد المخر على ان لا يخل
له مكة عام قبل ثلاثة ايام فطوف بالبيت ونحر الهدي ويفعل ما يشاء ففعل ذلك
رسول الله واصحابه وصلحهم عليه ثم رجع الى المدينة وشوق ذلك على اصحابه فلما
كان العام المقبل تجهز رسول الله واصحابه للعمرة خاف اصحاب رسول الله
ان لا يقبل لهم قريش بذلك وان يصدوهم عن المسجد الجرام وان يقائلوهم فيه
فكرهت الصحابة فناداهم في الشهر الجرام وفي الحرم فانزل الله تعالى على بيت
وقائلوا في سبيل الله الذين يقائلونكم فاستأذن رسول الله صلى الله عليه واصحابه
الايه فان اتوا عن قتالكم فلا عدوان الا على الظالمين يعني على الذين يظلمونكم فيمقاتلونكم

٢١
نحو مكة فاحلوا لاهل مكة البيت الجرام فدخله النبي واصحابه ووقوا الهربا ليعهد فقاتلوا
بالبيت وحزوا الهدي واقاموا مكة ثلاثة ايام حتى قضوا حاجتهم من البيت ثم انصرفوا
فقال الله تعالى الشهر الجرام الذي دخلت فيه بالاسهر الجرام الذي صدوك فيه عام اول
والحرمت قصاص يقول اقتصصت لكم منهم في الشهر الجرام في ذي القعدة كما صدوكم
في شهر الجرام في ذي القعدة قولهم وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة
يقول ان ما فيه هلاككم ان فعلتم وذلك ان رسول الله عليه السلام كان اذا اراد سفرا نادى
مناديه بذلك يعلمهم فيعدوا ائمة السفر فلما امرهم بالجهز قام اليه انا من اعراب
مناديه بذلك يعلمهم فيعدوا ائمة السفر فلما امرهم بالجهز قام اليه انا من اعراب
حاضري المدينة فقالوا يا رسول الله بما ذى تجهز فوالله ما لنا من زاد ولا مال نتجهز به
وما يطعمنا احد فترك انفقوا انصدقوا في سبيل الله يعني في طاعة الله فحث رسول الله
المسلمين على الصدقة ورغبهم فيها ولا فسلوا يا بديكم عن الصدقة فتهلكوا قالوا يا رسول الله
بما ذا تنصديق قال تصدقوا ولو بشوكة تمر تطفون بها وجوهكم عن النار فقلت امرأة من السامات
بشريرة فقال ولو بظلف شاة واحسنوا ان الله يحب المحسنين قولهم واتوا بالحج
والعمرة به وذلك ان الجحش قريش وكنانة وخزاعة وبنو نضرة صعصعة كانوا يشركون في احرامهم
في الجاهلية كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك فلكه
وامالك فانزل الله واجتنبوا قول الزور يعني الشرك ثم عظم الشرك فقال ومن يشرك
بالله فكما خسر من السما يعني وقع من السما فحق طفه الطير او تهوى به الريح في مكان
سحيق يعني بعيد ففعل مثل لشرك في البعد عن الله قال مقاتل وكان تلبية رسول الله في
الحج لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والمنة لك والملك لا شريك
لك ويقال واتوا بالحج والعمرة لله من المواقيت فمقات اهل المدينة والحليفة ولاهل
السام الحففة ولاهل جذقر ولاهل اليمن يلمس ولاهل العراق ذات عرق فليس لاحد
بريكة تهاور هذه المواقيت الا حرم ما يحج او بعمرة ويقال واتوا بالحج والعمرة لله يعني
حاصلها لا تخلطوها بشيء ولا تستحلوا فيها ما لا ينبغي وهذا من نضتان واجبتان
ويقال العمرة هي الحج الاصغر يقول الله فان احصرتم يعني حبستهم من البيت الجرام
وانتم محرمون للحج او عمرة مرض او كسر او عدو فتحيل بينكم وبين البيت الجرام فاعلم
ما استيسر من الهدي البدنة اعلاها والبقرة او سظهاو الشاة مخزى فهو بالخيار من
هذه الثلاث الكفارات ايها شأ بعث بها الى البيت الجرام ولا تخلقوا رؤسكم
حتى يبلغ الهدي محله منخزة يعني لا تخلق رأسه حتى يكون اليوم في اعداء فيه فاذا كان
ذلك اليوم حل ورجع الى اهله ان شاء فاذا كان من قابل فعليه الحج فمن كان منكرا من رضا
فلم يقدر على ان يقيم مكانه فجعل خلق رأسه او رجع الى اهله قبل ان يبلغ الهدي منخزة
فقدية يعني فدية من صيام او صدقة او نسك يعني ولا ما يصنع في اجراءه

من صيام ثلاثة ايام متتابعات او صدقة على ستة مساكين من مساكين اهل مكة فهو بالخيار
 في هذه الثلاثة الكفارات ايها شالانه قال او او او وهو بالخيار نزلت هذه الآية في كعب
 بن جحظة الانصاري كان محرما بالحنبل او بعمرة فمكث لاسه وحبيته فشق ذلك عليه فابصره رسول
 الله عليه السلام وما برسه من الذي فقال يا كعب ان هذا الذي براسك فقال اخي يا رسول الله
 وقد اذنت قال الحق فخلق قال اذبح شاة قال لا اجد قال اطعم ستة مساكين بين كل مسكينين
 صاع بر قال لا اجد قال فصم ثلاثة ايام فجعله بالخيار في هذه الثلاثة الكفارات ونزلت فيه
 هذه الآية واما الحج والعمرة لله قال فاذا امتنع من احدى او برأت من المرض فليقض هذا
 الحائض ما وجب عليه من حج او عمرة فان كان حائضا مفردا قضى حجه ولم يكن عليه دم وان كان
 قارنا فعليه يوم النحر دم لقضائه شاة او بقرة او جذوة ذك ذلك شافعا وان لم يجد الهدي
 صام ثلاثة ايام في الحج قبل التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة فان شام في اي
 العشر شاة اذا كان اخرها يوم عرفة وسبعة اذ رجعت الى اهلك ان شام في الطريق
 وان شام في اهلك يقول الله تعالى تلك عشرة كاملة للهدي ذلك لمن لم يكن اهله
 حاضري المسجد الحرام يعني من لم يكن اهله ومنزله في الحرم فمن كان اهله ومنزله في الحرم
 فلا تمنعه عليه فمن تمتع منهم فلا هدي عليه ولا صوم يقول الله تعالى واتقوا الله واعلموا
 ان الله شديد العقاب اذا عاقب فلا تستجروا ترك ما امرت به من الصفاة قوله
 الحج اسهر معلومات اي معروفات تحرم فيها شوال وذو القعدة وعشر من ذي
 الحجة فمن فرض فيها الحج يعني اوجب فيها الحج على نفسه فليتي فلا رقت اي فلا تخرج
 فيها امراته ولا فسوق اي لا يباينها ولا يباينها باللقاب ان يقول الرجل لصاحبه
 يا يهودي يا نصراني ولا جاز في الحج اي لا يمر في الحج وهو انقارى صاحبك في الحج
 حتى يفتنه قد يتبين الله امراجه فلا يمر فيه وما تفقه او من خير يعني ترك الفسوق
 والمر لا والجدال في الحج يعلم الله اي يقبله منهم فيجزيهم به قوله وتزودوا فان
 خير الزاد التقوى وذلك ان اناسا من اهل اليمن وغيرهم كانوا يخرجون بعير زادا وكانوا
 يصيبون من اهل الطريق ظمأ فانزل الله تعالى وتزودوا من الطعام ماتكفون به
 وجوهكم عن الناس وظلمهم وخير ما تزودتم به التقوى قوله ثم انظروا
 من حيث افاض الناس يعني من عرفات والناس في هذه الآية ربيعة واليمن وذلك
 ان الحمير قد يشاو كنانة وعامر بن صعصعة كانوا اهل الحرم كانوا يقفون بها
 لمشعر الحرام ولا يخرجون من الحرم ولا يقفون بعرفات في الجاهلية فامرهم
 بالوقوف بعرفات والافاضة منها وكان اهل الجاهلية يقبضون من عرفات قبل
 غروب الشمس خالف عليهما النبي عليه السلام في الافاضة ففاض بعد غروب الشمس
 وذلك قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس يعني من عرفات واستغفروا الله لذنوبكم

ان الله غفور لذنوب المؤمنين رحيم بهم قال ابن عباس الجنة لكل نايب والمغفرة لكل واقف
 بعرفات وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي اهل عرفات اعظم جرما قال
 الذين يقبضون من عرفات وهو يظن انه لم يغفر له وعن مقاتل عن نافع عن ابن عمر ان النبي عليه
 السلام قال ان اكثر قولي وقول الانبياء عشيبة عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
 وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير وعن مقاتل باساده قال من افاض من عرفات قبل
 الصبح فقد ترجمه ومن فاته ذلك فانه الحج يعني من ادرك ليلة النحر عرفات قبل الصبح فقد
 ادرك الحج قوله فاذا قضيت مناسككم الاية وذلك انهم كانوا اذا فرغوا من
 المناسك وقضوا بين مسجدنا وبين الجبل فذكر كل واحد منهم قبل ان يغفرا بابه فحاسبه
 ويذكر صناعته في الجاهلية انه كان من امره كذا وكذا ويدعوا له بالخير فقال الله تعالى
 فاذكروا الله كذا كذا اياكم فاني انا فعلت ذلك الخير اياي اياكم الذين يتنزلون عليهم ثم قال
 او اسد ذكرا وكانوا اذا قضوا مناسكهم قالوا اللهم اكثر اموالنا وابنائنا ومواسنا واطل بنا
 وانزل علينا الغيث واتيبت امرنا واصحبتنا في اسفارنا واعطنا الطفر على عدونا ولا يسألون
 ربهم في امر اخر فتم شيئا فانزل الله تعالى فيهم من الناس من يقول ربنا انشأ في الدنيا وماله
 في الآخرة من خلق قوله ومن الناس من يعجبك قوله نزلت في الاخس بن سريق بن عمرو
 بن وهب الثقفي وكان جليلا من الحكماء فاجرا السريرة كافر القلب جلا فامهنيما
 وكان شديد الخصومة بالباطل وكان يجالس النبي عليه السلام فيظهر له الجليل ويلين له
 القول ويخلف له بالله لانه تحبه ويتبعه على دينه وكان رسول الله عليه السلام اذا سمع
 منه اعجبه وادناه في مجلسه ولم يكن كذلك في السريرة فامر الله فيه الآية واما
 سمي اخس لانه يوم بدر رد ثلثماية رجل من بني زمعرة قتل النبي عليه السلام وقال
 ابن محمد ابن اخس لم انتما حق من كفت عنه فان كان نبيا لم تقتلوه وان كان كاذبا لم تملحق
 من كفت عنه فخنس بهم من ثم سمي اخس قوله ومن الناس من يسرى نفسه ابتغا
 مرضات الله نزلت في صهيب الرومي وذلك انه كان يعذب مكة وكان اقربا لاسلام
 وكان صهيب كثير المال فطوبوه كى يرجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم فقال صهيب
 هل لكم ان اشترى نفسي منكم ومن عذابكم اياي فاني شيخ كبير ان كنت معلما انفع لكم
 وان كنت مع عدوكم لا ضرر لكم قال ابو جهل انعلوا ذلك فاعطاهم ماله المداجلة فاشترى
 شترط عليهما ان لا يمنعهما الخروج اذا اراد ذلك لخوا المدينة ففعلوا ذلك به في كعب
 راحلته ولحق النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل لقيه ابو بكر رضى الله عنه فقال ربح البيع
 يا صهيب قال ويحك فلا تخسر قال فماذا لك فتلا ابو بكر هذه الآية ومن الناس

وان كان من اصحاب الزنا والنكاح المسكوب في فيه سنة وتصدق

من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله قول يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة
عن معاذ بن جبل انما نزلت في يومئذ اهل الكتاب وذلك انهم اتوا النبي عليه السلام
واستأذنه في قراءة التوراة والابجيل والتمسك بالسبب والتوقير له فنزلت الآية
ادخلوا في السلم كافة يعني في شرايع محمد وفي دينه فاني قد ختمت بكتابه الكتاب
وبشريعته الشرايع وبفريضته الفرائض ودينه الاديان قول يا ايها الذين امنوا
ينفقون اي من اموالهم نزلت في عمرو بن الجموح الانصاري من بني سلمة بن جشم قبل
يوم اجد وذلك انما امرهم رسول الله بالصدقة وحثهم عليها ورغبهم فيها
للسارعة الى الصدقة وذلك قبل نزول اية الصدقات في سورة براءة قالوا يا رسول الله
تنفق وعلى من نفق فنزلت الآية يسألونك ماذي ينفقون قل ما انفقتم خير من مال
فلو الذين اي عليهما والاقرين بالرحمة واليتامى بالناس عامة قد نسيتم باية
الموارث فنسخت منها اية الصدقة على الوالد والابن وصارت الصدقة
والوصية لغيرهم من الفقراء والمساكين والاقرين في الرحم الذين لا يرثون فمن كان
وارثا منهم لم يجز له الوصية اما الوصية لمن لا يرث لانه لا يجمع ميراث ووصية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث وانزل في قول عمر يا رسول الله
لم تنفق من اموالنا قال الله تعالى قل العفو يعني فضل قوتك فان كان الرجل من اصحاب
الذهب والفضة امسك الثلث وتصدق بسائره وان كان من يعمل بيده امسك
ما يكفيه يومه ذلك وتصدق بسائره قول يا ايها الذين امنوا عن الشهر الحرام قتال فيه قتال
فيه كبير لمن رخص فيه ولم ينسخ وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبد الله بن
جحش الاسدي وهو ابن عم النبي عليه السلام في جمادى الآخرة قبل قتال بدر شهرين
على راس سبعة عشر شهرا من مقدمة المدينة ومعه ثمانية رهط من المهاجرين وهو
سبعهم وهو اميرهم منهم سعد بن ابى وقاص الزهري وعكاشة بن محصن الاسدي
وعتبة بن عروان السلمي وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وسهيل بن بضا
القرشي من بني الحارث بن فهر وعامر بن ربيعة القرشي من بني عدي بن كعب ووافد
بن عبد الله الحنظلي وخالد بن بكر وكتب له كتابا وعهد اليه عهدا ودفعه اليه وقال له
سر على بركة الله فاذا نزلت منزلا فافتح الكتاب واقرا على اصحابك ثم امض لما امرتك
له ولا تستكرهن احدا من اصحابك عدا المسير معك فاسار عبد الله بن جحش حتى بلغ
منزلين فاذا به يسما الله الرحمن الرحيم ما بعد فسر على بركة الله فمن اتبعك من
اصحابك حتى تنزل بطن خلة فترصد بها غير قرين لعلك ان تاتينها
منهم فخير قال عبد الله سمعا وطاعة لامر رسول الله قد قال

لا صحابه من احب منكم ان يطلق فليطلق ومن احب منكم ان يتخلف فليتخلف قال رسول
الله قد امرت ان لا استكره منكم احدا فضى وانطلق القوم معه حتى بلغ المكان الذي امر
رسول الله فنزل بطن خلة بين مكة والطائف فبينما هم كذلك اذ مر بهم عمرو بن الحضري
والحكيم بن كيسان مولى هاشم بن المغيرة وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله الحنظلي
ميتان فلما راوا اصحاب رسول الله هابوهم وفرقوا منهم فقال لهم عبد الله ان القوم قد دعوا
فاخرجوا من اهل منكم فاذا راوه يجلو قالوا امنا وانزلوا وقالوا قوم عتبارا لاس عليكم منهم قال
فلحق راس عكاشة ثم اشرف عليهم فقالوا قوم عتبارا لاس عليكم منهم فامضوا واطمأنوا وانشأوا
اصحاب رسول الله فيهم وكان آخر يوم من جمادى الآخرة فقال قائلهم ان لم نقاتلهم هذا اليوم
دخل الشهر الحرام فامضوا به ولم يجل لكم قتالهم وان نتمنا صبتهم في الشهر الحرام ولم يزل
مرهم رسول الله الحنظلي فيهم ثم ان القوم تشجعوا واجتمعوا امرهم على مواجعة القوم
فزمى واقد بن عبد الله الحنظلي عمرو بن الحضري بسهم فقتله واسأله الحكم بن كيسان
وعثمان بن عبد الله واعجزهم نوفل بن المغيرة صرا ساقهم على ذر له فاستاقوا العير وبها ادم
وزمى واسأله من تجارة الطائف حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقوا العير وبها ادم
فزمى واسأله من تجارة الطائف حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقوا العير وبها ادم
وتصل فيه الاسنة وفقر فيهم الناس الى معايشهم فسفل فيه الدماء واخذ فيه الاموال وكتب
من مكة من المسلمين الى عبد الله بن جحش بالذي تغيرهم به المشركون من اخذ المال
وسفلهم لدماء في الشهر الحرام فحظم ذلك على اصحاب تلك السرية وسقط في ايديهم
فقال عبد الله يا رسول الله انا قتلنا ابن الحضري ثم امسينا فنظرنا الى الهلال هلال رجب
فلا ندرك ابي رجب اصحابنا في جمادى وقد غيرنا بذلك المشركون الفلال فاصنعنا احرام
فنزل يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير عظيم العقوبة فيه فلم يرخص لاحد
فيه وهو حرام لم ينسخه سني الآية قول يا ايها الذين امنوا عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير عظيم العقوبة فيه فلم يرخص لاحد
في عبد الرحمن بن عوف وعمر بن الخطاب وعلى ابن ابى طالب ونفر من الانصار رضوا الله عنهم
وذلك ان الرجل كان يقوم في الجاهلية فيقول ابن اصحاب الجزور فيقوم نفر فيشترون
الجزور بينهم ويخجلون لكل رجل منهم سهمان ثم يقرعون عليها بسهامهم فمن خرج
سهمه يرى من قتلها حتى يبقى اخرهم رجلا فيكون من الجزور كلها وحده ولا حق له
في الجزور فيقتل بينهم فذلك الميسر واما الحمد فكانا مسلمانين يشتريونها يومئذ
وهي لهم جلال بعضهم يشكرهم وبعضهم لا يشكرهم قال من عباس وكان من اهل رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم وليلة في وقت كل صلاة فينادي الامن كان سكرانا من الشراب
فلا تخضرع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجاء عمر بن الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله بين لنا من الخير فاني ما هلكة للمال ومذهبة للعقل ثم قال
عمر اللهم اذنار ايتك في الحزم منزلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلواتي على محمد وآله

يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير وازعظهم ومنافع للناس واما اثمهما فترك
الصلوة من اللغو وما يصاب فيها من القمار في الميسر واما المنافع فيهما باللذة فيها والتجارة
في ركو بهما قبل التجزير فكانوا كذلك يفعلون حتى اصاب رجل منهم من اصحاب محمد
صلى الله عليه حمرا وانتشأ منها فحضر الصلاة فقام فصلى المغرب باصحابه فقرأوا يا ايها
الكافرون انا عبد ما نعبدون وانت عبد ما نعبدون انا عبد ما نعبدون وانت عبد ما نعبدون
لكم دينكم الشرك ولى ديني الاسلام فانزل الله على نبيه صلى الله عليه يا ايها الذين امنوا
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى يعنى تشاكى من الشراب حتى تعلموا ما تقولون يعنى تعقلوا
ما تقرؤن في صلاتكم وما يقرأ الامام بكم في الصلوة فلما نزلت هذه الآية جعلوا يشربون
الخمر قبل وقت الصلوة ويختمونها وقت الصلوة وحضور الجماعة وتوقير رسول الله صلى الله
عليه فكانوا كذلك حتى كان من امر انى بذكر انى جعونة فيها قول وفي حمة بن عبد المطلب
فيها فعل ومن سعد بن ابي وقاص ورجل من الانصار فيها قتال في الافتخاره ثم عاد عمر
فدعا الله فقال اللهم انا ربك في الخمر فنزل قوله يا ايها الذين امنوا الى اخر الآية فهل
انتم ممن تهون عن شربها فقال المسلمون عند نزول هذه الآية نعم يارب فذا انتهينا عنها
وعن شربها قوله ويسألونك عن اليتامى يا محمد قل اصلاح لهم خير من ترك خلطتهم
وذلك لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما استحلوا لاموالهم ويقال عصبنا
انما ياكلون في بطونهم نار او سيصلون سعيرا استحق المسلمون من مخالطة اليتامى
الذين في ايديهم فعزلوهم على حدة لا تخالط بعضهم بعضا فمكثوا بذلك ما شاء الله
ان يمكثوا فشق ذلك على فقراء المسلمين ولم يجدوا كلهم لذلك سعة فأتوا رسول الله صلى
الله عليه فقال له عبد الله بن ربيعة الانصاري يا رسول الله ان الله قد انزل في اموال
اليتامى ما قد انزل من الشدة فعزلناهم على حدة بالبيت والخدم والطعام فلا خالطهم
في شئ ولا خالطون وقد شق ذلك علينا مشقة شديدة وليس كلنا نجد سعة لذلك
ان يعزل اليتيم وطعامه وبيته على حدة فيصلح لنا يا رسول الله ان خالطهم فيكون
البيت والخدم والطعام واحد ونستعير منهم الخادم والذابة والبن الشاة من الذي لهم
ولا نزرأهم شيئا لا عطفنا عليهم من اموالنا افضل منه فنزلت يسألونك عن اليتامى
قوله ولا تتكبروا المشركات الى اخر الآية نزلت في ابى مرثد الغنوي وفي غنق
القرشيّة وذلك ان ابى مرثد كان ينطلق الى مكة مستخفيا ويكلم في سر المسلمين
فاذا خرجها مشركون عند البراء والغابط فيجمل الاسير منهم على عتقه حتى اذا
اخرجته من مكة كسر قيده بفهر ولحقه بالمدينة كان ذلك دابة فانطلق يوما حتى
استحق الى مكة ليل فلفيته عنق القرشيّة وكان يصيب منها في الجاهلية فقالت يا مرثد
اما لك في من حاجة قال ابو مرثد يا عنق انى قد دخلت في دين محمد صلى الله عليه
وهو يهين عن الزنا ولكن امهلينى حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه في كتابه

فأتى النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله ان عنقا امرأة تعجنى وقد كنت اصبت منها في
الجاهلية وانها مشركة فايدننى في نكاحها فانزوجهما فانزل الله هذه الآية قوله
ويسألونك عن الحيض قل هو اذى الى الله نزلت في رجل من الانصار يقال له ابن الدرداء اجأنا
الى رسول الله صلى الله عليه فقال يا رسول الله كيف نصنع بالنساء اذا حضن انقربهن امر لا
تقربهن فنزلت ويسألونك عن الحيض قل هو اذى الى الله فلما نزلت هذه الآية عمل الرجال
الى النساء الحيض فخرجوهن من البيوت كما يفعل الاعاجم بنسائهم اذا حضن فاذا فرغن
من حيضهن واغتسلن ردوهن الى البيوت قال فقال مرثد ناس من اعراب المدينة فقتلوا
الى رسول الله صلى الله عليه عن الحيض عنهم وقالوا يا رسول الله البرد شديد وقد عزلنا
النساء فان اثرناهن بالشاب هلكن ما برأهن البيت برد او ان اثرنا اهل البيت بالشاب
هلكن النساء الحيض برد او ليس كلنا نجد سعة لذلك فتوسّع عليهم جميعا فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه انما امر ربى ان تعزلوا عما معنهن في الفرج اذا حضن وهو الذي
وهو الذي يؤتى بظهره ولم يأمرهم ان يخرجوهن من البيوت كما يفعل الاعاجم بنسائهم
وقرأ عليهم هذه الآية لا تقربوهن لجامعوهن وهن حيض حتى يظهرن حتى يغتسلن
من الحيض الآية اسمعيل بن ابان عن سعيد بن جبيرة عن مسروق قال دخلت على عائشة رضي الله
عنها فقالت مرحبا كيف انت فاخبرتها فقالت كيف الناس فاخبرتها فقالت كيف طأ
عنهم لامرأيتهم وكيف نظرا امرأيتهم لها فخرتها فقالت ما فعل قيس بن زيد الار
جبي عليه لعنة الله قال قلت يا ام المؤمنين ماتت قالت استغفر الله استغفر الله
قال قلت يا ام المؤمنين ما استغفرت لعنة وما استغفرت الله له قالت انه كان مسفرا
فعلني رسول الله صلى الله عليه بين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فكلد علي فاستغفرت له
حين اخبرته انه مات ان رسول الله صلى الله عليه نهى ان ينسب الاموات فقال
اذكروا الاموات باحسن ما تعلمون قال قلت يا ام المؤمنين فما خل من الحيض لزوجها
قالت كل شئ غير الجماع قلت يا ام المؤمنين فما خل للصاهر من زوجته قالت كل شئ
غير الجماع قلت يا ام المؤمنين فما تجزى من تلاوة القرآن في سواد الليل قالت عشر
آيات حتى لا يكتب في الغافلين قوله نسا وكمرثد لكر فأتوا حمرثد في شيم
قالت نزلت في المهاجرين بالمدينة لما قدموا المدينة ذكروا ايمان النساء فيما بينهم
نصارى واليهود فقالوا من بين ايديهم ومن خلفهم سوا اذا كان الماء واحدا في
الفرج فغاب ذلك عليهم اليهود فقالوا الامم بين ايديهم خاصة لا نجد في كتاب
الله التور يقران كل ايمان يؤمن النساء غير مسقطات فهود من عند الله ومنه
يكون الحون والحجل فذكر المسلمون ذلك لرسول الله صلى الله عليه

وقال يا رسول الله انا كنا في الجاهلية وبعد ما اسلمنا ناتي النساء كيف شئنا وان اليهود عابوا علينا ورعيت لنا كذا وكذا فانك اكره اليهود وانزل عليه برخص لهم فقال نساؤكم يقولون الفرج مزرعة للولد فانك احزننا ان شئتم ما خلا الدبر فانه لا تلخل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يستحي من الحق ولا تاتوا النساءن اذ بارهنن قول الله ولا تجعلوا الله عرضة لامنانكم الآية نزلت في عبد الله بن رواحة الانصاري وذلك ان ابن رواحة خلفا لم يدخل عليه ابدا ولا يكلمه ولا يصلي ببيته ولا يصلي بين خصمه ولا يصلي بين اخوانه وجعل يقول قد خلفت بالله لا افعل ولا تلخل في الا ان ابنه يميت فانزل الله ولا تجعلوا الله عرضة لامنانكم ان تبرؤا بعني ان تصلوا فترا بكم وتشفوا اليمين في المعصية وترجعوا الى ما هو خير منها وتصلوا بين الناس بعني بن اخوانكم والله سميع للعيمين التي طفت عليها علم بكفارتهما وزعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ عليه هذه الآية فرجع عما كان عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من خلف على يميني فرائ غير ما خيرا منها فليأت الذي هو خير فليفعله وليكفر عن يمينه ويرجع الى الذي هو خير قول الله والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ويقولن حيضهن الاغتسال من الحيض ثم تلخل للارواح وذلك ان اهل الجاهلية يطلقون نساءهم فكان اذا طلق الرجل امرأته واحدة فهو حق برحمتها ما لم تزوج فاذا تزوجت غيره فهي احق بنفسها فاذا اطلقها ايضا لتنبين فهو كذلك فاذا اطلقها ثلثا فهي احق بنفسها قال ابن عباس الا يري الى قول الامية حين قال له بنو هراطل طلق امرأتك وكانت امرأته هراثية فطلق واحدة ثم قال لو اعد فطلق ثانية ففعل ثم قال لو اعد فطلق الثالثة وعرفوا انها قد بانت منه ولا تلخل له ثم قال في ذلك ايات شعر يا جاراتي بيني فانيك طالقه كذا امرؤ للناس عادي وطارقه ويبيني فان البين خير من العصا والأتري فوق راسك بارقه وذو قتي فتي فاني ذابن فتاة اناس مثل ما انت ذابنه فهذا الطلاق الاول وكان الطلاق الثاني اذا طلق الرجل امرأته مائة تطليقة بانت منه بعد ان تكلم بحبلها فان علم بحبلها كان احق بها وكانت المرأة اذا اطلقها زوجها فان كانت فيه رغبة قالت اني حلي وليست بحلي لاني تراجعته وان كانت له كراهة وهي حلي قالت لست بحلي لكي لا يقدري على مراجعتها فاما المسلمون ثبتوا على طلاقهم هذا في الجاهلية فانزل الله عز وجل على نبيه ينهاهم عن ذلك فقال يا ايها النبي يقول يا ايها الذين امنوا اذا طلقتم النساء فطلقوهن عند طهرهن طواهر من جماع واحصوا العدة الطهر من الحيض ثلث حيض والاعتسالك منها ثم تلخل لها النكاح فلما نزلت هذه الآية قام رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اني طلق امرأتني وهي حامل واني اخاف ان تسقط فتزوج بهري فيكون ولدي له فترك والمطلقات يتربصن بأنفسهن على الارواح ثلاثة قروء ولا تلخل لهن ان يكتن ما خلق الله في ارحامهن من الولد الى اخر الآية فردت امرأة الاشجعي على الاشجعي قال فقام معاذ بن جبل لما نزلت هذه الآية والمطلقات يتربصن ثلاثة قروء فقال

يا رسول الله أرايت لك كبيرة التي قد بيست من الحيض ما عدتها قال فزلت واللاي ييسن
 من الحيض من نسائك يعني العجوز التي قد انقطع عنها الحيض ان ارتبتم يعني شكتم في عدتها
 ثلثة اشهر مثل عدة الكبيرة ثم قام رجل احرف فقال يا رسول الله ارايت الحامل ما عدتها فزلت
 واولات الاجال اجلهن ان يضع حملهن اسمعيل بن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله
 عنهن ان سبعة بنت الحارث وضعت ما في بطنها بعد وفاة زوجها يسبع عشر ليلة فلتسويت
 للنكاح فربها ابن السبايل فقال لها يا سبعة هيها ههها اخرا الاجال رجة اشهر وعشرا
 فانت البنت صلى الله عليه فذكرت ذلك له فقال النبي صلى الله عليه قد كذب ابو السبايل قد
 انقضت عدتك فالتفتي رزق ربك فوله ولا تلحل لكم ان تأخذوا مما انتم بهن شيئا من المهر
 الا ان تخافوا ان لا يقيما حدود الله الاية نزلت هذه الاية في جميلة بنت عبد الله بن ابي سلول الحارثي
 راس المناقبين في زوجها ثابت بن قيس بن شماس الانصاري وكانت تبغضه بغضا شديدا ولا
 تقدر على النظر اليه وكان يحبها حباً شديدا لا يكاد يصبر عنها فكان بينهما كلام فانت اباها
 فسلت اليه زوجها وقالت له انه يسئ صحبتي ويضر نيتي فقال لها ارجعي الى زوجك فوالله
 اني لا اكره المرأة الا تزل رافعة ذيلها تشكو زوجها فرجعت اليه فرائته الثانية فسلت
 اليه فقال لها ارجعي الى زوجك فلما رأت ان اباها لا يلتفت اليها ولا ينظر في امرها انت رسول
 الله صلى الله عليه فسلت اليه زوجها وارتته انا من ضربه فقالت يا رسول الله لا انا ولا هو
 قال فاسل رسول الله صلى الله عليه الى ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فقال يا ثابت ما لك ولا
 هلك فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما على وجه الارض شيء احب الي منها غيرك فقال لها
 ما تقولين فكرهت ان تكذب رسول الله صلى الله عليه حين سألها فتنزل فيها قرآن فقالت صدق
 يا رسول الله ولكن قد خشيت ان لا اقيم حدود الله فاخرجني منه يا رسول الله فقال ثابت
 قد اعطيتها حديقته فقل لها فلنردها علي وانا اخل سبيلها فقال لها نرددين عليه حديقته
 وملكين امرك فقالت نعم فقال له النبي يا ثابت خذ منها ما اعطيتها واخل سبيلها
 ففعل وكان اول خلع كان في الاسلام فانزل الله هذه الاية ولا تلحل لكم ان تأخذوا الاية
 فوله فان طلقها فلا جناح عليهما ان تراجعا ثم رجدا ونكاح جديد قال كاتبة المصنف
 بنت الحارث تحت عبد الرحمن بن الزبير فطلقها ثلثا ثم تزوجها من بعده رفاعه بن السموي
 ليحلها فطلقها رفاعه بن السموي فانت رسول الله فقالت يا رسول الله اني كنت تحت عبد
 الرحمن بن الزبير فطلقته ثلثا وتزوجني بعده رفاعه فمطلقتي انا تزوج زوجي الاول عبد
 الرحمن بن الزبير فقال لها رسول الله صلى الله عليه هل جامعك رفاعه قالت يا رسول الله
 لا ما الذي معه الا كهدية ثوبتي فقال لها رسول الله صلى الله عليه لا تلحلن لزوجك الا اول
 حتى يترجلك رجل فجامعك يذوق عسيتك وتذوق عسيلة قال قد مضت على مقالها
 فوله واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تغضون لهن منهن ان ينكحن منهن
 نزلت في ابني البكاح عبد الله بن عاصم بن عدي بن اجدير عجلان

من خلف الانصار وفي امواته جبل بنت يسار بن المزني اخت معقل وذلك انه طلقها بظليقة واحدة
 ثم تزوجها حتى انقضت عدتها ثم تزوجها على طلاقه اياها فخطبها على نفسها فرفضت المراءاة
 بذلك ان تراجعها فابا اخوها معقل بن يسار ان ترجع الى زوجها فقال لها طلقك ثم تريد
 ان تراجعني ثم قال وجهي من وجهك خراهم ان تزوجني بها اذ انزل الله على محمد صلى الله
 عليه ينهما معقل بن يسار عما صنع في امر اخته في منعه اياها فقال فلا تغضوبين الى اخر الآية
 والله يعلم حب كل واحد منهما لصاحبه انتم لا تعلمون ذلك قال فتركها معقل فزاجعت
 زوجها فولد له والذين يتوفون منهم ويبدون ازواجه وصية لازواجهم مناعا الى الجوار
 غير اخراج وذلك ان المرأة اذا تزوجت عنها اوصى لها من ماله بنفقة سنة في طعامها وسترها
 وكسوتها وسكنها فان كانت من اهل المدر يعني من اهل البيوت سكنت بيت زوجها حتى تغزل
 بيتا وتحوّل اليها ما تزوج ثم قال غير اخراج لا يخرج من منزل زوجها المتوفى عنها من قبل
 نفسها فان هي خرجت او تزوجت فله نفقة لها ولا سكتي ثم شئت بهذه الآية والذين
 يتوفون منهم وتبدون ازواجه يترصن بانفسهن اربعة اشهر وعشراة اسبوعا عن ايام
 عن انس الله صلى الله عليه ما بال الحشرة الايام بعد الاشهر قال لان الروح ينفخ
 فيه بعد انقضاء الاربعة الاشهر فان كان بها جبل علمت لازتك من الولد في بطنها
 فجعل الله تعالى الحشرة الايام بعد الاربعة الاشهر لا رتك من الولد في الرحم لانه يكون
 نقطة اربعين يوما ثم علقه اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ثم ينفخ فيه الروح
قوله من الذي يقرض الله قرض حسنا صلافا قلبه فيضاعفه له اضعافا با
 لحسان كثيرة تزلت في رجل يقال له ابو الدجاجة قال تزلت هذه الآية في التضعيف
 في الصدقة انا رسول الله صلى الله عليه فقال يا رسول الله ان لي حديقتين فان صدقت
 باحدهما فلي مثلها في الجنة قال نعم قال واما الدجاجة فاحدة معنى قال نعم قال والصبية
 معنى قال نعم قال فنصدق بافضل حديقتيه ودفعتها الى رسول الله صلى الله عليه فضا
 الله لتصدقته التي الف ضعف وذلك قوله اضعافا كثيرة والله يقبض بغنى يغفر
 ويسط يعنى يوسع على من يشاء من خلقه واليه ترجعون قال فرجع ابو الدجاجة فو
 امر الدجاجة والصبية في الحديقة التي تصدق بها فقام على بابها وخرج من
 ان يدخلها ثم نادا يا ام الدجاجة قالت لبيك يا ام الدجاجة فقال اني قد جعلت
 حديقتي هذه لله صدقة واشترطت متليها واما الدجاجة فمعنى والصبية معنى
 قالت بارك الله لك فيما اشتريت قال ثم خرجوا منها ودفعتها الى رسول الله صلى
 الله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه من خلعة مدني غدوقها في الجنة لا في
 الدجاجة والله لا اله الا هو الحق القويم وذلك لان اليهود اعداءه قالوا يا محمد
 صف لنا ربك فانه قد نعت نفسه في التورية فاربعه النبي صلى الله عليه فارقا

من قولهم ومن شركهم وبكى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله والكافرون هم الظالمون
 الله لا اله الا هو الحق القويم اسمعيل عن برد بن سنان عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قرأ آية الكرسي اذا اخذ مضجعة مات جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجله تحفظانه
 من كل سوء فان قبضت في تلك الليلة قبض شهيدا وان اخرجتني وعوفي ورزقه قل ابن عباس
 الايمان بالقدر نظام التوحيد ومن وجد الله ولم يؤمن بالقدر كان تكذيبه بالقدر ونقضه للتوحيد
 ومن وجد الله وأمن بالقدر رفعت العروة الوثقى التي لا انقصاص لها وقال ابو هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وعن علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه الكرسي من لوو والقلم من لولو وطول القلم سبع مائة سنة
 وطول الكرسي حيث لا يعلم العالمون وعن ابن عباس قال تحمل الكرسي اربعة ملائكة لكل ملاك
 منهم اربع وجوه وجه انسان ووجه ثور ووجه اسد ووجه نمر وقدامهم في الصخرة التي
 تحت الارض مسيرة خمس مائة عام **قوله** لا اراهم في الدين يعني لا حد بعدا سلام العز
 اذا اقروا بالجزية وذلك ان النبي صلى الله عليه كان لا يقبل الجزية الا من اهل الكتاب فلما سلمت
 العرب طوعا وكرها قبل الخراج من غير اهل الكتاب فكتب النبي صلى الله عليه الى المنذر بن سوي
 واهل هجر يدعوهم الى الاسلام فكتب من محمد رسول الله الى اهل هجر سلمت من اتباع الهري
 اما بعد ان من شهد شهلا واطل ديجتنا واستقبل قبلتنا وادان بديننا فذاك المسلم له
 دمة الله وذمة رسوله فان اسلمتم فلكم ما اسلمتم عليه واكرم عسرا الثمر ونصف عسرا الحبيب
 فمن ابى الاسلام فعليه الجزية فلما اناهم الكتاب فراه عليهم المنذر بن ساوي ثم عرضه على من
 من العرب واهل الكتاب والمجوس فقبل جميع من خضرت الجزية وكرهوا الاسلام قال وكتب
 بذلك المنذر الى رسول الله يعلمه ان من خضرت من العرب واليهود والنصارى والمجوس
 اقروا بالجزية وكرهوا الاسلام فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه فقال اما العرب فلا يقبل
 منهم الا الاسلام او السيف واما اهل الكتاب والمجوس فاقبل منهم الجزية فلما رجع اليه
 كتاب رسول الله صلى الله عليه بذلك فراه عليهم فاما العرب فاسلموا واما اهل الكتاب
 والمجوس فاعطوا الجزية فقال في ذلك منا ففوا اهل مكة فتاوا عجايبا من محمد بن عبد الله فغضب
 ان الله بعثه ليقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويزاه قد قيل من مجوس اهل هجر واهل الكتاب
 الجزية وقد ردها على اخواننا من العرب فشق ذلك على المسلمين مشقة شديدة لما يغبرهم
 المشركون فانزل الله على رسوله يا ايها الذين علموا انفسكم لا يضركم من ضل اذا هم بدعوا
 الى الاسلام لا تقبلوا الجزية من العرب الا الاسلام او السيف فلما اسلم العرب نزل لا اراهم
 في الدين بعد اسلام العرب لا تدرها احد من اليهود والنصارى والمجوس على الاسلام
 قد تبين الارشاد من النبي **قوله** الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا ينجحون
 ما انفقوا منا ولا اذى يقول منا على الله ولا اذى تزلت هذه الآية في عثمان بن عفان

وفى عبد الرحمن بن عوف الزهرى رحمه الله عليهما فاما عبد الرحمن فإنه جاء الى رسول الله صلى
الله عليه وآله بأربعة آلاف درهم صدقة فقال يا رسول الله كانت لي ثمنية ألف درهم فامسكت منها
لنفسى وبعيت أربعة الف واربعة الف اقرضتها رضى فهو ذاهب فقال له رسول الله بارك الله لك
فيما امسكت وفيما اعطيت وامر رسول الله صلى الله عليه وآله به فقبضت منه الصدقة وأما عثمان بن
عفان فإنه أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله على جهاز من لاجهازه في غزوة تبوك وجهر بألف
راجلة الخمسة وتلثين ونصدق برومة وكيلة على المسلمين فلزت فيهما هذه الآية مثل
الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله قوله يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم
الآية وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لهما إن الله في أموالكم حقاً فإذا بلغ حق الله
في أموالكم فأعطوا منه وكان الناس يأتون أهل الصفّة بصدقاتهم فيصرعونها في المسجد
فاذا اجتمعت قسمها رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم قال فجاء رجل ذات يوم بعد ما
تفرق أهل المسجد بعذر خشف فوضعه في الصدقة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ابصر
فقال من جاب هذا العذق الخشف فقالوا لا ندرى يا رسول الله قال ليس ملصق صاحب هذا
وامره رسول الله صلى الله عليه وآله عليه فخلق فجعل من إياه من الناس يقول ليس ما صنع صاحب هذا
الخشف فانزل الله هذه الآية ه عيسى بن يوسف عن وائل بن داود عن محمد بن الزبير
عن الزبير بن العوام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا زبير بن العوام أتي رسول
الله اليك خاصة وإلى الناس عامة اندردون ماذا قال ربكم قلنا انه ورسلها علم قال ربكم
حين استوى على عرشه ونظر إلى خلقه عبادي الله خلقني وأنا ربكم ارزاقكم بيدي فلا تشعبوا
فيما تكلفت لكم في واظلبوا مئتي ارزاقكم فارفعوا جوارحك إلى وصموا إلى أنفسهم
أصبحت رزاقكم اندردون ماذا قال لي ربكم قال عبدي اتفقوا بفقير وسيع أو سبع عليك
ولا تضيق فاضيق عليك ولا تنصر فأصر عليك ولا تحزن فاخذ عليك ان باب الرزق
مفتوح من فوق سبع سموات متواصل إلى العرش لا يغلق ليل ولا نهار ينزل الله تعالى
منه الرزق على كل امرئ بقدر دينيته وعطيته ونفقته من أكثر الكثرة ومن أقل الأقل
ومن أمسك أمسك عليه يارب لكل وأطعم ولا يحصى فيحصى عليك ولا تقتر فيقتد
عليك ولا تنصر فيعسر عليك ان الله عز وجل يحب الانفاق ويبغض الاقتار وان السخا
من اليقين والبخل من المشك ولا يدخل النار من اتقى ولا يدخل الجنة من أمسك يا زبير ان الله
يحبه السخا ولو بشوكة والشجاعة ولو يقتل عقرب او حية قال الواقدي وكنت النبي
هذا الحديث فاني تذكره آياتي اعجب الى من جاءني به وكانت الجائزة مائة الف درهم
يعنى المؤمن قوله الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشا قال ابو بكر وفى الآية
دلالة على الفقر على القتال لانه لو كان الغنا افضل عند الله من الفقر ما خوفهم بالفقر
والفقر لا يلدبه والغنا يلدبه وان حال الأغنيا لا ينزه الا بالفقر وهو ان يقصدوا عليهم
فلما ينزه حاله الامنزلة فترلته افضل من حاله وان الصبر على الفقر يتباي عليه

وعلى القنابل اثبات عليه ٥ وما يدل على فضل القرآن النبي عليه السلام عرضت عليه خزائن
الارض فاخترت تركها وصبر على الفقر ومجال ان يختار ادنى الجالين بل اختر افضلها
وكان يشد على بطنه الحجر من جوع وكان يخرج يطلب شيئا يأكله وهو قادر ان يسأل الله
ان يغنيه مع ان الدنيا عرضت عليه فاباها وقال يدخل الجنة الفقرا قبل الاغنياء خمس
مائة عام وقال ابو الدرداء الحب الفقر تواضعاً لرتي عز وجل واحب الموت اشتياقاً
الى ربي عز وجل واحب المرض تكفيراً لخطيئتي ٥ وقال كعب بن تضرع لصاحب الدنيا
والمال تضرع دنيته والنفس الفضل عند غير الفضل ولم تصب من الدنيا الا ما كتبه الله له
وان الله ليبعض كل جماع للمال منافع للخير مسكين ٥ ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
قال الا ادلكم على اشقى الاشقياء قالوا بلى يا رسول الله قال من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب
الآخرة ٥ وقال بكر بن عبد الله احب ان اعيش عيش الاغنياء واموت موت الفقراء وقال
سعيد بن المسيب ما استغني احد بالله عز وجل الا افتقر الناس اليه ٥ وقال زيد بن جبلة
ليس احد احق من غني من الفقر وقال ابو سعيد وابو هريرة وغيرهما عن النبي صلى الله عليه
ليس الغنا عن كثرة العرض اما الغنى غنا النفس قوله بؤتي الحكمة من يشاء محمد بن
المكبر قال بينا عمر بن الخطاب رضى الله عنه معه درته اذا جماعة فسأل عنها فقيل له
قاص قد اجتمع عليه الناس فنقدم عمر الى القاص فقال وكحك هل علمت نامح القرآن من مسوحة
وحلاله من حرامه قال لا فضرته بالذرة قال فمهلكت واملكت قوله ليس عليك
هديهم الاية قال بعضهم نزلت في المشركين لانه لا باس في الصدقة عليهم من غير زكوة
ويقال نزلت في اسماء بنت ابي بكر قال فجاءها امها فبيلة وجدتها يسألونها العطية والملة
فقال لا اعطيك شيئا حتى استأمر رسول الله صلى الله عليه فانه لم يستمر على ديني فسالته
عن ذلك فالتز الله تعالى ليس عليك هديهم ويقال ان النبي صلى الله عليه وضعت
الصدقة بين يديه فجاء يهودى فقال يا ابا القيس اعطني من هذه الصدقة فقال النبي صلى
الله عليه يا يهودى ليس لك من صدقة المسلمين شيء حتى تدخل في دينهم فمضى اليهودى
غير بعيد فانزل الله هذه الاية ليس عليك هديهم ولكن الله يهدي من يشاء فقال النبي صلى
الله عليه وسلم على يا يهودى فاعطاه من الصدقة حتى تسختها اجمع الصدقات للفقراء
قوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الاية نزلت هذه الاية
في علي بن ابي طالب رضى الله عنه لم يكن يملك من المال غير اربعة دراهم ليس عنده
غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية حتى انفقها
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا قال حملني ان استوجب على الله

الذي وعدني فقال له رسول الله ﷺ ان ذلك لك فانزل الله فيه هذه الآية الى اخرها
قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله واذروا ما بيني وبينكم ان كنتم مؤمنين نزلت في
نفر من ثقيف منهم مسعود وربيعة وعبد بن ليل وهم بنو عمرو بن عبد مناف الثقفي وفي
المغيرة بن قيس وكانت بنو المغيرة يربون لثقيف في الجاهلية فلما ظهر النبي صلى الله
عليه وعلى اهل مكة وضع الربا يومئذ كله وكان اهل الطائف حاكوا على ان لهم رباهم في الناس
ياخذونه وما كان عليهم من بالناس فهو موضوع عنهم لا يوجد منهم وكتب رسول الله
صلى الله عليه وآله في اسفل كتابه ان لكم من المسلمين وعليكم ما على المسلمين فكان على المسلم
ان لا يأكل الربا ولا يطعمه فلما دخل الاجل في الربا كتبت ثقيف الى بني المغيرة يطلبون
ربا منهم فقال بنو المغيرة ما بالنا نكول اشقا الناس بالربا وضع عن الناس كلهم الربا
ويوجد منا خاصة فقالت لهم ثقيف انا صالحنا على ان لنا ربا في الجاهلية وما كان علينا
من بالناس فهو موضوع عنه فخاصهم الى امير مكة وهو عتاب بن اسيد فلم يدر
ما يقضي بينهم في ذلك فكتب به الى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه تخبره بذلك فنزل
يا ايها الذين امنوا يعنى ثقيفا اتقوا الله في اخذ الربا ولا تستحلوا الربا واذروا ما بيني وبين
الربا فانه لا بيني وبين باعير ربا كما لا وضع ان كنتم تقول ان كنتم مصدقين تحزن الربا
فانزكوه ولا تأخذوه من بني المغيرة فان لم تفعلوا فنفروا بنجره وتركه فاذنوا حرب
من الله ورسوله وكتب رسول الله ﷺ في اخر الكتاب البهيم استحل قوم الربا الاضر بهم الله
بالفقر والحاجة ولا استحل قوم الخلو الا سلب الله عليهم الحاجة والفق في قلوبهم
الروعب لا استحل قوم الربا الا استوجبوا جزا من الله ورسوله الخبر بطوله
اسماعيل بن عبد بن سنان عن مجول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
آله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولا تأخذوا من بني المغيرة فنفروا بنجره وتركه فاذنوا حرب
من الله ورسوله وكتب رسول الله ﷺ في اخر الكتاب البهيم استحل قوم الربا الاضر بهم الله
بالفقر والحاجة ولا استحل قوم الخلو الا سلب الله عليهم الحاجة والفق في قلوبهم
الروعب لا استحل قوم الربا الا استوجبوا جزا من الله ورسوله الخبر بطوله
اسماعيل بن عبد بن سنان عن مجول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
آله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولا تأخذوا من بني المغيرة فنفروا بنجره وتركه فاذنوا حرب
من الله ورسوله وكتب رسول الله ﷺ في اخر الكتاب البهيم استحل قوم الربا الاضر بهم الله
بالفقر والحاجة ولا استحل قوم الخلو الا سلب الله عليهم الحاجة والفق في قلوبهم
الروعب لا استحل قوم الربا الا استوجبوا جزا من الله ورسوله الخبر بطوله

السموات وما في الارض ان تبدوا او تخفوه فحاسبكم به الله تجا زيلكم به الله يقول ان تعلموا
ما في انفسكم من المعصية او تخفوه يعني تسروه فلا تعلموه فحاسبكم به الله يقول تجا زيلكم به
الله فقال المسلمون يا رسول الله ان حدث لرجل منا نفسه بالامر من المعصية ثم لم يعمل بها وعمل بها
فهو سوا يؤخذ بها قال نعم فشق ذلك على المسلمين مشقة شديدة فلما عرفوا انه مشقة ذلك
على المسلمين انزل على نبيه صلى الله عليه وآله ما هو اهلون منه فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله قد غفر لكم ما كنتم تعملون ما كنتم تعلمون او لم تعلموا
به ولم يوضع عن اميرهم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل حسنة فلم
يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبع مائة ومن عمل سيئة ولم يعملها
لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه
قال فيما يروى عن ربه قال ان ربكم رحيم من عمل حسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت
له عشر الى سبع مائة الى اصغر في كثيرة ومن عمل سيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت واحدة او تحجوها الله عنه ولم يهلكك على الله الا الهالك في قوله من الرسول
الاية عن معاذ بن جبل انه كان اذا قرأ البقرة وانصرا على القوم الكافرين قال آمين ابو
مسعود البدرى عن النبي صلى الله عليه وآله السلام قال الايمان من اخسورة البقرة من قرأها في ليلة
كفنا من قيام الليل وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما ظن ان احدا عقل وادرك الاسلام
ينام حتى يقرأها من السورة التي يذكر فيها الاعمى ان قوله
قل للذين كفروا سيعذبون ويحشرون الى جهنم وييس المهادر ذلك ان يهود اهل المدينة اعدوا
الله لما هم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المشركين يوم يرد ابا سفيان بن حرب واصحابه
قالت اليهود هذا والله النبي الامي الذي بشرنا به موسى الذي جده في كتابنا التوراة
نعتة وصفته ومبعثه وانه لا ترد له راية وارادوا اتباعه وتصديقه ثم قال بعضهم لبعض
لا تعجلوا حتى ننظروا الى وقعت له اخرى فلما كان ياخذ وتكلم اصحابي رسول الله صلى
الله عليه وآله يومئذ شكوا وقالوا لا والله ما هو به لقد تغيرت جليلة وصفته فشقوا فيه و
عليهم الشقاق فلم يسلموا به وقد كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد الى
مدة لم ينقض فنقضوا ذلك قبل اجله واقبل كعب اليهودي في ستمين راكبا الى اهل مكة
ابن سفيان بن حرب واصحابه فوافقوهم واجمعوا امرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه
ان يكون كلمتهم واحدة ثم رجعوا الى المدينة فانزل الله تعالى فيهم على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
قل يا محمد للذين كفروا استغلبون يقولون وهم بنوا قريظة وخشرون بعد الموت
الى جهنم وييس المهادر يعني الفرائش من النار قد كان لكم يعني لبني قريظة اية في
فيتمين يقول جمعني لايته ويقال ان ابا سفيان بن حرب وفخرمة بن نوفل وعمرو بن
هشام راخا بني عامر بن لؤي لما قدموا مكة بعد وقعة بدر عمدوا الى ما قبلوا به من الثمار

اطيعوا الله في الفرائض واطيعوا الرسول في السنة فان ثلوا يقول ابو اعرج طاعتها
 في الفريضة والسنة فان الله لا يحب الكافرين يقول لا يرضى دين اليهود والمناقين
 الاية ابن عباس عن النبي صلى الله عليه قال اجبوا الله لما تعدوا من نعمه واحبوا
 حب الله اياي واحبوا اهل بيتي لحبي **قوله** واجبوا الموت باذن الله وذلك
 ان عيسى عليه السلام مذبذب فاذ امرته تهنى عند القبر فسالها عيسى عليه السلام فقال
 وليك كان انت صابون من الرجال واجعله مات في شبابه وانا ابكي عنده فقال اليس
 ان اجته باذن الله حتى تكلم به ثم يعود الى حفرة فقالت نعم وكان الجواريتون معه
 فقام على راس القبر فقال يا فلان بن فلان ثم قال يا حبي يا قيوم يا محيي الموتى ثم قال
 ثم باذن الله فقام فقام منفض التراب عن راسه اشيب فقالت ائني ما غيرك بعدنا
 فقال يا امه اها وبلى ما وقعنا فيه من ضيق القبر ومن متكر وتكبر ومن معاناة ملك الموت
 فقبلته وقبلها ثم قال عيسى عليه السلام يا والدة تزدكي فاني اسلم ربي عز وجل
 حتى برده مكانه ثم قال يا امه اما ظننت انه البعث فدعا عيسى عليه السلام حتى رده
 الى مكانه **قوله** ان مثل عيسى عند الله مثل ادم خلقه من تراب الاية وذلك ان
 نصارى الجران قدموا على النبي صلى الله عليه المدينة منهم السيد والعاقب وهما سيدا
 اهل الجران يا محمد ثم تشتموا صاحبنا وتعيبه فقال النبي صلى الله عليه من صاحبكم قالوا
 عيسى بن مريم ثم ترعرعانه عبد قال اجل هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى
 منهما بعد البتول قالوا فامرنا فيما خلق الله عبدا مثله تحيي الموتى وبرئ الامم
 والابرص وتخلق من الطين طيرا وكل ادمي له اب وعيسى لا اب له فانزل الله ان مثل
 عيسى عند الله مثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فكان بشرا وكذلك
 قال الله لعيسى كن فكان بشرا فان زعمتم ان عيسى لا اب له فهذا ادم ليس له اب
 ولا ادم فذلك قوله ولا يأتونك مثل الاجناس بالحق يعني في عيسى واحسن تفسير
 يقول صفة ما قالوا في عيسى فلما قرأها رسول الله صلى الله عليه قالوا ما نعرف ما يقول
 فانزل الله ولا تجدوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم فمزل
 من جاحك يقول جارك في الاية الى الاية ثم ينتهل يقول جتهد في الدعا
 ان الذي تجاه محمد صلى الله عليه هو الحق وان الذين يقولون هو الباطل فقال لهم
 ان الله قد امرني ان لا تقبلوا ان اباهم فاجموا رسول الله صلى الله عليه ومعه علي
 بن ابي طالب وفاطمة والحسين رضوان الله عليهم وكجا عبد المسيح
 بابنه وابن اخ له فقال رسول الله للحسين والحسين اذا نادعوت فامتنوا
 انتم فابوا ان يلاعوه وصالحوه على الجزية فكتب لهم بذلك كتابا
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب به محمد النبي صلى الله عليه الجران

في كل صفرا او بيضا او سودا او رقيق فاضل عنهم وترك ذلك كله على الفتي حلة في كل صفرا او حلة
 وفي كل رجب الفحلة والجحان وحاشيتيها جوار الله وذمة محمد عليه السلام على انفسهم وملتهم
 وارضهم واموالهم وغايتهم وشاهدتهم ولا يغيروا ما كانوا عليه ولا يغير من حقوقهم ولا ملتهم
 ولا يغير الا سقف من اسقفته ولا راهب من رهبانته على كل ملخت ايدىهم من بلادهم ولا
 يعشرون ولا يطارضهم جيش ومن سأل منهم حقا فله النصف غير ظالمين ولا مظلومين وكان ما في
 هذه الصحيفة جوار الله وذمة النبي صلى الله عليه ابدا حتى ياتي الله بامر ان الله على كل شئ قدير
قوله قل يا مل الحثات تغالوا الى كلمة سواي بنا وبينكم الا نعبد الا الله الاية الى اخر
 الايتين فلا يعقلون وذلك ان جعفر بن ابي طالب لما انا الجبهة هو وصفوان بن بيضا وسهيل
 بن بيضا والجرث بن حاطب وحاطب بن الجرث في اناس آخرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
 عليه واجتمعوا في شدة داء الندوة فقال بعضهم لبعض ان لكم في الذين عبدوا الخاشي من اصحابنا
 تار من قتل بدر منكم فاجمعوا امالا عظيما فاشتروا به هدية للخاشي فاهدوها اليه لعله يدفع اليكم
 من عنده من قومكم وليشرب رجلان من دوى رايكم فليمنظرا بهذه الهدية فيعتوا عمرو بن
 العاص وعمار بن الوليد في اثارهم فركبوا البحر واخذوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه البدر
 عنسبهم عمرو وصاحبه ومعهما هداياهما الى الخاشي فلما دخل عليه سجدا له وسلم عليه وقال له
 ان عشرين ثا لك تحبون صلاحك ويشكرونك في الذي توليهم فيمن قدم عليك من عسايرهم
 وانهم دعونا اليك ليحاربك هو لا الفقير الذين توجهوا قبلك وخذ لك بامر من امرهم
 يستبين لك فيه صدقنا فنصدقنا انه خرج فينا رجل كذاب يزعم انه رسول الله الذي في السما
 فلم يبايعه احد من بلادنا الا السفة **قوله** وانا بطشينا من اتبعه فليجوا الى شعب بارضا فلا
 يدخل اليهما احد ولا يخرجون الى احد قد قتلهم الهلك والجوع فلما اشتد عليهم بعث اليهم
 ابن عمه ليقتلهم عليك امر ملكك ورعيك مثل الذي افسدوا علينا وقد خرجوا لك واخذوا
 الظهر فاذا قدموا عليك فادفعهم الينا فلنكفيهم وقالوا له واي ذلك انهم اذا دخلوا
 عليك لا يسجدون لك رغبة عن سنك ودينك ولا يخيمونك بالتحية التي تحييكم به الناس
 ممن يقدم عليك من الافاق قال فقدم جعفر واصحابه فصاح جعفر على الباب يستاذن
 عليك حزب الله فقال الخاشي مروا هذا الصالح فليعد كلامه مرة اخرى ففعل فقال الخاشي
 نعم فليدخلوا بامان الله وذمته فنظر عمرو بن العاص الى صاحبه قال لا تسمع كيف يد
 طنون لحزب الله ولها اجابهم الخاشي فسا اهما ذلك ثم دخلوا عليه فسلموا عليه
 ولم يسجدوا فقال عمرو بن العاص لا ترى انهم لم يسجدوا لك فقال لهم الخاشي ما منعكم
 ان تسجدوا لي وخيموني بالتحية التي تحييوني بها من انائي من الافاق قال جعفر نجل الله
 الذي خلقك وملكك واما كانت تلك تحية لنا ونحن نعبد الاوثان فبعث الله فينا
 نبيا صادقا قامنا بالتحية التي رضىها الله لنا وهي الاسلام

وَحْيَهُ اهل الجنة فعرفوا النجاشي ما قال انه في التوراة قال ايها الهاتف قال جعفر انا قال
 فتكلم قال جعفر انت ملك من ملوك اهل الارض ومن اهل الكتاب ولا يصح عندك كثرة
 الكلام ولا الظلم وانا احب ان احيى عن اصحابي فمرهاذين الرجلين فليت كل واحد منهما
 ولي نصيب الاخر فيسمع محاورتنا قال عمرو فانا انكلم فنطق جعفر قبله فقال جعفر انا
 كلامي ثلاث فلن صدقت فليصدقني وان كذبت فليكدبني فان كذبت فليأتني منه
 ببرهان على التكبذب سل هذين الرجلين اعيدها من اهل اجداد فان كنا عبيدا انتقاما اربابا
 فردنا اليهم فقال النجاشي اعيدها يا عمرو واهل اجداد فقال بل هم احرار كرام قال النجاشي
 جوام من اليهودية ثم قال جعفر سل هذين الرجلين لاهل اجدادنا ما يعبرحق فان قلنا احدا
 يعبرحق فادفعنا الى اهل الدماء فليقتلوا منا قال عمرو ولا قطرة وقال النجاشي جوام القتل
 قال جعفر سل هذين الرجلين اخذنا اموال الناس بغيرحق فقلنا فضاوه قال عمرو ولا
 فتراطه قال النجاشي فماذا تطالبونهم به قال عمرو كنا وهم على دين واحد وامر واحد
 على دين ابائنا فتركوا ذلك الدين واتبعوا غيره ولزمناه نحن فبعثنا اليك قومنا لندفعهم
 اليها فقال النجاشي انما هديتكم الى رشوة فاقضوها فان الله ملكي ولم ياخذ عني رشوة
 فانما كيف ادفعهم اليكم فقال دخلوا في ملكي واماني ولكن يا جعفر ما هذا الذي كنت
 عليه فتركتموه واتبعتم غيره اصدقني قال جعفر الذي كنت عليه فتركناه فهو دين الشيطان
 وامره لنا تكفر بالله ونعبد الحجارة واما الذي حوّلنا اليه فدين الله الاسلام حياه من الله
 رسول وكتاب مبين قرانا مبينا مثل كتاب عيسى بن مريم واولاها قال النجاشي يا جعفر
 تكلمت بكلام عظيم فعلى رسلك ثم امر النجاشي ففرض الناقوس ليجتمع اليه كل قس
 وراهب فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي انشدكم بالله الذي انزل الاجل على عيسى
 هل تجدون بين عيسى وبين يوم القيمة نبيا مبعوثا قالوا اللهم نعم قد بشرنا به عيسى وقال
 من امن به فقد امن بي ومن كفر به فقد كفر بي وهو الذي بينه وبين القيمة فقال النجاشي
 يا جعفر اقرأ علينا من هذا الحديث الذي لم يدرك ولم يعبر فقرا عليهم فكانت اعينهم
 تفيض من الدمع فقال النجاشي زدنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرا عليهم سورة
 بنى اسرائيل وطه قال له عمرو بن العاص مرة فليقرأ عليك سورة ذكرت فيها مريم وابنها
 فقال النجاشي اقرأ علينا السورة التي ذكر فيها مريم وابنها كما قال الله له محمد وما قال محمد
 لكم ولا تزي عليه ولا تنقص فقرا عليهم فلما قص عليهم ذكر مريم قال ما تقولون في عيسى
 قالوا نقول فيه ما قال ربنا واتي به نبيا عليه السلام قال ما هو قال كلمة الله ووجهه
 القاها الى العذراء البتول وكان نحيي الموتى باذن الله وبسرى الامه والارض باذن
 الله قال النجاشي والذي نفسي بيده ما زاد عيسى بن مريم عليه السلام على ما يقول هذا
 الرجل فاقر النجاشي بالاسلام ثم نزل باهل الكتاب تعالوا الى كلمة رسولنا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعم الله اليكم التي لا تحصى

وبينكم الاية فزوجه النجاشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابى سفيان ومهرها
 اربعة الف درهم فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي قال لاصحابه ان احاكم النجاشي
 فقام من اماكنه وفعل الى اخوانكم ما قد علمتم فاستغفروا له كما استغفرون لكونا كره
 قولهم وقالت طائفة من اهل الكتاب من اهل الذي انزل على الذين امنوا الاية لعلمهم
 الى القبلة الاولى وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قديرا لمدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس
 عشر شهرا فاعجز ذلك اليهود وهم يرجون ان يكون منهم ويطلعون فيه فلما صدق الله تعالى
 نبه صلى الله عليه وسلم الى الكعبة وامره ان يستقبلها وذلك عند صلاة الظهر صرخت القبلة الى
 الكعبة فقال كعب لا شرف وما لك بن الضيف وكعب ابن اسد اموا بالذي انزل على الذين امنوا
 وجه النهار يعني اول النهار يقول انظروا الى القبلة التي صلاها الصبح فاموا بها فانها الحق
 وانظروا الى القبلة التي صلاها اخر النهار والكروا بها وهي صلاة الظهر لعلمهم يرجعون الى
 القبلة الاولى فامر الله تبارك وتعالى هذه الاية قول من الذين يشتركون بعهد الله واياهم
 قليلا انزلت فيما كان بين امرئ القيس الشاعر وبين عبدان بن اشوع الكندي من الخصومة
 وقد ذكرناه قول كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه الاية وذلك
 ان يعقوب كان يشتلي عرق النساء واما كان اهل وجعه ذلك انما من جرأت بريد بيت
 المقدس فلقبه ملك من الملائكة وهو خلف الانتقال وظن يعقوب انه لص فعلمه ليصارعه
 حتى اضالما الجرح فلما اضالهما الفجر عزم الملك فخذ يعقوب فتهدج عليه عرق النساء فصرع
 الملك الى السماء ثم جاء يعقوب بخرج حتى لحق الانتقال بعدما اظهر اى صار في الظهر
 فكان بيت اللب ساهرا من وجعه وينصب فهاه كله فاقسم لئن شفاه الله منه ليحرم من احب
 الطعام والشراب اليه على نفسه فشفاه الله من ذلك فحرم على نفسه لحوم الابل والماعز وكن
 احبا لطعام والشراب ليحرم استنزول ذبذبه سنه فحرموها قبل ان تنزل التوراة وانما انزلت
 التوراة على موسى عليه السلام بزمان طويل فلما نزلت على موسى حرم عليهم فيها لحوم الابل
 والباها ليحرم ذلك اسرائيل على نفسه فامر الله كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل
 على نفسه الاية قولهم واعينصموا ارجل الله جميعا ولا تقربوا ذلك ان الاوس والخزرج
 كانت فيما بينهم شجاعة وعداوة قالت الاوس للخزرج اما والله لو فخر الاسلام عنا وعنكم
 قلبي لا لقتلنا مقاتلتكم ولسبانا ذرايركم فقلت الخزرج قد والله تآخروا الاسلام عنا
 وعنكم وقاتلتمونا وقاتلناكم فكيف رايتكم فلم يزل ذلك الامر بينهم حتى اقبلوا فاقترلت
 هذه الاية فخرج النبي صلى الله عليه وسلم على جهارة يعقوب ينادي باعلاصوته واعينصموا ارجل الله
 جميعا يا معشر الاوس والخزرج ولا تقربوا قال ابن عباس فشيء الجبان بعضهم الى بعض
 فالتم بعضهم بعضا وانلح بعضهم بعضا وذهبت العداوة والشجاعة اسرعيل قال حدثنا

وَحَبِيبَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَغَرَضُ النَّجَاشِيِّ مَا قَالَ أَنَّهُ فِي التَّوْرَةِ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ قَالُوا جَعْفَرُ أَنَا قَالَ
 فَتَكَلَّمَ قَالُوا جَعْفَرُ أَنْتَ مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا يَصْلُحُ عِنْدَكَ كَثْرَةُ
 الْكَلَامِ وَلَا الظُّلْمُ وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أُجِيبَ عَنْ أَصْحَابِي فَرُهَا ذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فَلَبِثْتُ كَلِمًا أُحَدِّثُهَا
 وَلَيْسَتْ بِالْأَخْرِ فَيَسْمَعُ عَمَّا وَرَّثَا قَالَ عَمْرُو فَاثْنَا كَلِمَةً فَتَنَاطَلَ جَعْفَرُ قَبْلَهُ فَقَالَ جَعْفَرُ أَمَا
 كَلَامِي ثَلَاثٌ فَلَرَّصَدْتُ فَلْيَصِدْقِي وَأَنْ كَذِبْتُ فَلْيَكْذِبِي فَإِنْ كَذَبْتِي فَلْيَاثْنِي مِنْهُ
 بِيْرَهَا عَلَى التَّكْذِيبِ سَلَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ أَعْبِيدَ بَيْنَ أَمْرٍ وَآخَرٍ فَإِنْ كُنَّا عِبِيدًا لِقِيَامِ أَرْبَابِنَا
 فَرَدْنَا إِلَيْهِمْ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ أَعْبِيدُوا أَمْرًا وَآخَرًا فَقَالَ بِلْ هَلْ أَحْرَارٌ كَرَامٌ قَالَ النَّجَاشِيُّ
 خُجُومٌ مِنَ الْعِبَادَةِ ثُمَّ قَالَ جَعْفَرُ سَلَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ أَهْرَقْنَا دَمًا بِغَيْرِ حَقٍّ فَإِنْ قَتَلْنَا أَحَدًا
 بِغَيْرِ حَقٍّ فَادْفَعْنَا إِلَى أَهْلِ الدَّمِ فَلْيَقْتُصُوا مِنَّا قَالَ عَمْرُو وَلَا قِطْرَةً وَقَالَ النَّجَاشِيُّ خُجُومٌ مِنَ الْقَتْلِ
 قَالَ جَعْفَرُ سَلَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ أَخَذْنَا أَمْوَالَ النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَغَلَبْنَا قِضَاؤَهُ قَالَ عَمْرُو وَلَا
 قِطْرَةً قَالَ النَّجَاشِيُّ فَإِذَا تَطَالَبُوا نَهْمَهُ قَالَ عَمْرُو كُنَّا وَهْمًا عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ وَأَمْرٍ وَاحِدٍ
 عَلَى دِينٍ أَبَانَا فَتَرَكُوا ذَلِكَ الدِّينَ وَاتَّبَعُوا غَيْرَهُ وَلَرَمَنَاهُ خُنْ فَبَعَثْنَا إِلَيْكَ فَوَمَّنَا لَدْفَعَهُمْ
 إِلَيْنَا فَقَالَ النَّجَاشِيُّ أَمَا هَذَا يَتَكَلَّمُ إِلَى رِشْوَةٍ فَأَقْبِضُوهَا فَإِنَّ اللَّهَ مَلِكُنِي وَلَمْ يَأْخُذْ عَنِّي رِشْوَةٌ
 فَأَمَّا كَيْفَ أَدْفَعُهُمُ الْبِكْرَةَ فَقَالَ دَخَلُوا فِي مَلِكِي وَأَمَانِي وَلَكِنْ يَأْجُفُّ مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي كُنْتُمْ
 عَلَيْهِ فَتَرَكْتُمُوهُ وَاتَّبَعْتُمْ غَيْرَهُ أَصْلَقْتَنِي قَالَ جَعْفَرُ الَّذِي كُنَّا عَلَيْهِ فَتَرَكْنَاهُ فَهُوَ دِينُ الشَّيْطَانِ
 وَأَمْرُهُ لَنَا تَكْفَرُ بِاللَّهِ وَنَعْبُدُ الْحِجَارَةَ وَأَمَّا الَّذِي حَوَّلَنَا إِلَيْهِ فِدِينُ اللَّهِ الْإِسْلَامُ حَبَابُهُ مِنَ اللَّهِ
 رَسُولُهُ وَكِتَابُ مَبِينٍ فَرَأَيْنَا مَبِينًا مِثْلَ كِتَابِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَوَأَقْبَلَهُ وَقَالَ النَّجَاشِيُّ يَأْجُفُّ
 تَكَلَّمْتُ بِكَلَامٍ عَظِيمٍ وَعَلَى رِسْلِكَ تَمَامُ النَّجَاشِيِّ فَضْرَبَ النَّاقُوسُ لِيَجْمَعَ إِلَيْهِ كُلُّ قَسٍّ
 وَرَاهِبٍ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ قَالَ النَّجَاشِيُّ أَيْشِدُّكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْأَنْجِيلَ عَلَى عِيسَى
 هَلْ تَجِدُونَ بَيْنَ عِيسَى وَبَيْنَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ نَبِيًّا مَبْعُوثًا قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ بَشَّرْنَا بِهِ عِيسَى وَقَالَ
 مِنْ أَمْنِهِ فَقُلْنَا مَنْ نَحْنُ وَمَنْ كَفَرُ بِهِ فَقَدْ كَفَرْتَنِي وَهُوَ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِيَمَةِ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ
 يَأْجُفُّ أَفْرَأَعْلَيْنَا مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي لَمْ يَبْدَلْ وَلَمْ يَغْيَرْ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ فَكَانَتْ أَعْيُنُهُمْ
 تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ زِدْنَا يَا جَعْفَرُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الطَّيِّبِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ وَطَهُ قَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مَرَّةً فَلْيَقْرَأْ عَلَيْكَ سُورَةَ ذَكَرْتَ فِيهَا مَرْيَمَ وَأَبْنَاهَا
 فَقَالَ النَّجَاشِيُّ أَفَرَأَعْلَيْنَا السُّورَةَ الَّتِي ذَكَرْتَ فِيهَا مَرْيَمَ وَأَبْنَاهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ لِحَمْدِهِ وَكَمَا قَالَ لِحَمْدِهِ
 لَكُمْ وَلَا تَزِيدُ عَلَيْهِ وَلَا تَنْقُصُ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا قَصَّ عَلَيْهِمْ ذَكَرَ مَرْيَمَ قَالَ مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى
 قَالُوا نَقُولُ فِيهِ مَا قَالَ رَبُّنَا وَآتَى بِهِ نَبِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا هُوَ قَالَ كَلِمَةً فَانْتَدَرَتْ وَوَجَّهَ
 الْقَهَاةَ إِلَى الْعِزِّ الْبَتُولِ وَكَانَ نَحْيُ الْمَوْتِ بِأَرْبَابِهِ وَبِإِثْنِ الْأَكْمَةِ وَالْأَرْضِ بِأَرْبَابِ
 اللَّهِ قَالَ النَّجَاشِيُّ وَالَّذِي نَقَسَى بِيَدِهِ مَا زَادَ عِيسَى بَيْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا يَقُولُ هَذَا
 الرَّجُلُ فَأَقْرَأَ النَّجَاشِيُّ بِالْإِسْلَامِ ثُمَّ نَزَلَ بِأَهْلِ الْكُتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَّيْنَاهَا

فَقَالَ النَّجَاشِيُّ وَالَّذِي نَقَسَى بِيَدِهِ مَا زَادَ عِيسَى بَيْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا يَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ فَأَقْرَأَ النَّجَاشِيُّ بِالْإِسْلَامِ ثُمَّ نَزَلَ بِأَهْلِ الْكُتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَّيْنَاهَا

وَبَيْنَكُمُ الْآيَةُ فَرَزَّحَ النَّجَاشِيُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبِيبَةَ بَنَاتِي سَفِينٍ وَهَرَهَا
 أَرْبَعَةَ أَلْفٍ دَرَاهِمًا فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّجَاشِيَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَنْ أَحْكُمُ النَّجَاشِيَّ
 فَمِنْ مَا امْتَرَبَهُ وَفَعَلَ إِلَى إِخْوَانِهِمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ كَمَا يَسْتَغْفِرُونَ لِمَوْتَانَا كَرِهَ
 قَوْلَهُ وَقَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَوَالِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
 إِلَى الْقِبْلَةِ الْأُولَى وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَهُوَ يَصِلُ لِحُوبِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ نَفْسُهُ
 عَشْرَ شَهْرٍ فَأَعْجَبَ ذَلِكَ الْيَهُودَ وَهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ وَيَطْعَمُونَ فِيهِ فَلَمَّا صَبَرَ اللَّهُ تَعَالَى
 نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ وَأَمْرُهُ أَنْ يَسْتَقْبِلَهَا وَذَلِكَ عِنْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ إِلَى
 الْكَعْبَةِ فَقَالَ كَيْفَ لَا شَرَفَ وَمَا لَكَ بِنِ الصَّيْفِ وَكَيْفَ ابْنُ إِسْدَ مَوَالِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا
 وَجْهَ النَّهَارِ يَعْنِي أَوَّلَ النَّهَارِ يَقُولُ انْظُرُوا إِلَى الْقِبْلَةِ الَّتِي صَلَّاهَا الصُّبْحُ فَمَوَالِهَا وَأَوَّلُهَا الْحَقُّ
 وَانْظُرُوا إِلَى الْقِبْلَةِ الَّتِي صَلَّاهَا آخِرُ النَّهَارِ وَالْكَزَوَابُهَا وَهِيَ صَلَاةُ الظُّهْرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى
 الْقِبْلَةِ الْأُولَى فَاتَرَلَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذِهِ الْآيَةُ قَوْلُ مَنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَآمَنَ اللَّهُ قَتْلًا
 قَلِيلًا لَمْ تَزَلْ فِي مَا كَانَ بَيْنَ أَمْرِ الْقَبْسِ لَشَاعِرٍ وَبَيْنَ عِيدَانِ ابْنِ إِسْحَاقَ الْكَزْبِيِّ مِنَ الْخُصُومَةِ
 وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ قَوْلُهُ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ الْآيَةُ وَذَلِكَ
 أَنْ يَعْقُوبَ كَانَ يَسْتَلِي عِرْقَ النَّسَاءِ وَأَمَّا كَانَ أَهْلُ وَجَعِهِ ذَلِكَ أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ جَرَّانٍ بِرَيْدٍ بَيْتِ
 الْمُقَدَّسِ فَلَقِيَهُ مَلِكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَهُوَ خَلْفُ الْإِثْقَالِ وَظَنَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ لَصُ فَعَلِمَهُ لِيُبَارِكَهُ
 حَتَّى أَصْلَحَ الْخَيْرَ فَلَمَّا أَصْلَحَ الْخَيْرَ عَزَمَ الْمَلِكُ فَخَذَ يَعْقُوبَ فَتَهَيَّجَ عَلَيْهِ عِرْقُ النَّسَاءِ فَصَعِدَ
 الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ جَاءَ يَعْقُوبَ يُعْرِجُ حَتَّى لَحِقَ الْإِثْقَالُ بَعْدَ مَا أَظْهَرَ إِيَّيَّيْ صَارَ فِي الظُّهْرِ
 فَكَانَ بَيْتُ اللَّيْلِ سَاهِرًا مِنْ وَجَعِهِ وَيَنْصَبُ فَهَارَةً كُلَّهُ فَاقْسَمَ لَنْ يَشْفَاهُ اللَّهُ مِنْهُ لِيُجْزَلَ أَحِبُّ
 الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ عَلَى نَفْسِهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْأَبْلِ وَالْبَانِهَا وَكَانَ
 أَحِبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ لِيُشْفَى اسْتَرْزَلَهُ سَنَتُهُ فَحَرَّمَ هَا قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ التَّوْرَةُ وَأَمَّا أَنْزَلَتْ
 التَّوْرَةُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرَمَانَ طَوِيلٍ فَلَمَّا نَزَلَتْ عَلَى مُوسَى حَرَّمَ عَلَيْهِمْ فِيهَا لَحْمَ الْأَبْلِ
 وَالْبَانِهَا لِيُجْزَلَ ذَلِكَ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ فَاتَرَلَا اللَّهُ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ
 عَلَى نَفْسِهِ الْآيَةُ قَوْلُهُ وَأَعْيَضُوا خَيْلَ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَقْرُقُوا وَذَلِكَ أَنَّ الْأَوْسَ وَالْمُزَاجِ
 كَانَتْ نِيْجًا بَيْنَهُمْ شُجْرًا وَعَدَاوَةً قَالَتِ الْأَوْسُ لِلْمُزَاجِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ تَخَرَّجْنَا لَأَسْلَمْنَا عَنْكُمْ
 قَلِيلًا لَأَقْتُلْنَا مَقَاتِلَكُمْ وَلَسْبَانَا ذُرَارِيكُمْ فَقَالَتِ الْخُزُرُجُ قَدْ وَادَّاهُ تَاخَرْنَا لَأَسْلَمْنَا عَنْكُمْ
 وَعَنْكُمْ وَقَاتِلْتُمُونَا وَقَاتِلْنَاكُمْ فَكَيْفَ رَأَيْتُمْ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الْأَمْرُ بَيْنَهُمْ حَتَّى أَقْبَلُوا فَأَتَرَلَتْ
 هَذِهِ الْآيَةُ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نِيْجِهِ يَعْقُوزِيْنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَأَعْتَصَمُوا خَيْلَ اللَّهِ
 جَمِيعًا يَامَعِشْرَةَ الْأَسْرِ وَالْخُزُرُجُ وَلَا تَقْرُقُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي شَيْءٍ الْخَيْلَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ
 فَالْتَزَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَأَتَلَحَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَذَهَبَتِ الْعَدَاوَةُ وَالشُّجْنَةُ إِسْرَائِيلَ قَالُوا حَرَّمْنَا

عبد الرحمن بن زيد بن ابي نعيم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لما نزل على امي ما اني على بني اسرائيل انزوا على اثنين وسبعين فرقة وان
امي سبقتني على ثلث وسبعين فرقة واحدة منها اربعة والاحزاب الكثرة قالوا يا رسول الله
وما تلك الناجية قال من كان على ما انا عليه واصحابي اليوم اسرعيل عن بردين سنان عن
مكيول عن ابني امامة الباهلي اية لما نظراني روسا لجوارح على باب مسجد حمص رآني
عيني وبكا فقبل له يا اماما بك بك قال بيكيتي بما رآيت من روس هؤلاء المساكين
استوجبوا النار سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يخرج ناس من امتي يقرؤ القرآن
ويصومون ويقومون ويجاهدون ويجهلون في العبادة لا تجاوز القرآن تراهم
مشرق في ظل السما فقل لهم وخير قتل تحت ظل السما من قتلوه طوبى لمن قتلهم او قتلوه
فذلك قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم فهم الجوارح
الذين بعد ما نكروهم قول يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اصنافا مضاعفة هو ذلك
انهم كانوا ياكلون الربا في الجاهلية يعطى الرجل الدرهم بدو درهم والدينار بدو دينار
الى اجل فكان الرجل يقول عليك حق فيقول الرجل انا اضيق حقتك على ان تؤجلني
فانزل الله هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
سيأتي على الناس زمان لا يبقى فيه احد الا اكل الربا فمن لم يأكله اصابه من غباره وقال يعطى
درهم ربا اعظم عند الله من ثلثين ذببة وقال عبد الله بن سلام الربا اثنان وسبعون بابا
اصغرها خطية مثل الذي تجامع امه في الاسلام ودروهم دبا يصيبه الرجل اعظم من وضع
وثلاثين ذببة يربها الرجل قول الذين ينفقون في السرا والضر والكاظمين الغيظ
الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كظم غيظا بقدر ان ينقله فله شجرة روحه الله من الجود
العين حيث يشاء وقال ابراهيم التيمي رايت في المنام كاني وقفت على كبر فقبل الشرب
واسبق من شئت لما صبرت وكنت من الكاظمين ويقال ان ابا بكر رضي الله عنه سبه رجل
ذات يوم وبني الله صلى الله عليه وآله شاهد فصغ عنه ابو بكر وغفل عنه فكان ابا بكر رضي الله
جاش به الغضب فشتهم صاحبه فلما رآي ذلك بني الله صلى الله عليه وآله قام فلما رآي ابو بكر
قيام بني الله اتبعه فقال يا بني الله لما سبني صاحبي جلست فلما اخذت بطا يلمني
فمت قال بني الله انك لما عفوت كان يرد عليك ملك من الملائكة فلما جاش بك الغضب
واخذت لتتصردها ملك وحما الشيطان فلما رآني لاجلس الشيطان يا ابا بكر
قول هو الذين اذا فعلوا فحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا والذين همهمهم
الآية وذلك ان رجلا خرج غاريا وخلف رجلا في اهله وولده فكان تبعها هاهنا فلما
كانت لهم حاجة عمل فيها وان لم يكن لهم حاجة انصرف قال فاقبل ذات يوم فابصر امرأة
صاحبه وقد اغتسلت وهي ناشرة شعرها وقحت في انفسه واضمر ما اضمر من البلاء
الذي اوقعه في نفسه وثقت حتى بفعله الا تدخل قال فدخل كما هو مستأذن

حتى دخل عليها فذهب ليقبلها فوضعت كفها على وجهها فقبل ظاهرها ثم ردت
واستحي فادبر راجعا فقالت سبحان الله خنت اما شك وعصيت ربك ولم تل حاجتك
قال فلبس على صنيعة وقال ما اجد مخرجا من عصيتي الا ان اسيح في الجبال اتوب
الى الله وارجع عما صنعت قال فخرج ليسيح في الجبال ويتعبد ويتوب الى الله من
ذنبه حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة فكان كل رجل يتلقى اباه وعمه وبني عمه
وكذلك كانوا يفعلون اذ ارجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزاة فلم ير اخاه اناه فبين
اناس الناس فرعه ذلك وظن انه قد حدث به حدث شرفلما انتهى الى اهله قال
اخبرني ما فعل اخي فلان فاخبرته بفعله فوضع متاعه ومضاع على راحلته ولم ينزل فخرج
يطلبه في الرعاة والجبال والفيافي يسئل عنه حتى دل عليه فواقه ساجدا وهو يقول رب
ذنب ذنبي قد خنت اخي فقال له فيا فلان قم فان الله بالمدينة وها هنا فانهط الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فسله عن ذنبك لعل الله ان يجعل لك مخرجا وتوبة معه حتى رجع
الى المدينة فدخل الى ابى بكر الصديق فساله عن ذنبه وصنيعة فقال له ابو بكر فلما
امراة رجل غازی في سبيل الله فقال نعم فقال لا توبة لك وهل علمت ان الله تعالى يعار
للغار في سبيله ما لا يغار للسوق في الجالس في بيته فخرج من عند ابى بكر فدخل على عمر
فساله عن مثل ما سأل ابا بكر عنه فرد عليه عمر مثل ذلك فخرج من عند عمر فدخل على علي
بن ابى طالب فساله عن مثل ما سألهم عنه ورد عليه مثل ما ردوا عليه فخرج من عنده وهو
يقول يا ويله لما جدد عند احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاتي رسول الله صلى
الله عليه وآله حتى قام على الباب وهتف يا رسول الله المذنب المذنب فقال لسلطان الفارسي
وهو عنده اخرج فانظر ما هذا قال فخرج سلمان فساله عن امره فاخبره فرجع سلمان الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فاعلمه فاعلمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فادخل عليه فساله عن
مثل ما سأل عنه اصحابه ورد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه مثل ما ردوا عليه فخرج وهو يقول يا ويله
لما جدد عند رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فرجا فخرج ليسيح فجعل لا يمر على حجر
جار الا تجر يجرع عليها حتى اذا كان ذات يوم صلاة العصر نزل عليه جبريل عليه السلام
بنو بنه وعذره قائلا جبريل على رسول الله صلى الله عليه وآله الذين اذا فعلوا فحشة لا يه
قول ولا تفنوا ولا تضعفوا وانتم الاعوان ان كنتم مؤمنين ثلاث هذه الآية
يوم احد وكان وقعة احد في شوال في عام المقبل الذي كان قبله وقعة بدر وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وآله صلى صلاة الجمعة ووعظ الناس وذكرهم وامرهم بالجهاد
والجهاد ثم انصرف من خطبته وصلوته وادعوا الامة فلبسها فقال لاصحابه عليكم بتقوى الله

والصبر اذا القيتم العدو وانظروا امر تكم به فافعلوه فخرج رسول الله صلى الله عليه و
المسلمون معه وهم الف رجل حتى نزل الجبل ورجع عنه عبد الله بن ابي في التثمانية وبقى رسول
الله صلى الله عليه في سبع مائة والمشركون ثلثة الاف وصار رسول الله صلى الله عليه للمسلمين
باصل احد وصفا لمشركون بالسبخة التي قبل احد وتعبا الفرغان للقتال وامر
رسول الله صلى الله عليه خمسين رجلا من الرماة فجعلهم نحو وجه العدو وامرهم ان يلزموا
المركز وحملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات كل مرة تنضح بالنبل فترجع
مغلوبة فحمل المسلمون على المشركين فاجعوا فيهم قتلا فلما ابصرت الرماة الخمسون
ان الله قد فتح على اخوانهم قالوا ما نخشوا وثوقنا في هذا الموضع واحواننا في عسكر
المشركين قد غلبوا فتركوا المركز واقبلوا يطلبون الغنيمة فتنازعوا وفشلوا وعصوا
رسول الله صلى الله عليه فاقبل المشركون على الرماة فقتلوههم وانهم الناس وصعدوا
في الجبل لا يلقون على احد وصرخ الصارخ في اخر ايامهم قتل رسول الله صلى الله عليه فلما
قتلوا رسول الله صلى الله عليه يظنون بالله غير الحق من اجل حلية تلك رجل منهم قد قتل
محمد فاحقوا به ينضموا اليه وقال رجال منهم قد قتل فارجعوا الى قومكم فبؤسوا
قبل ان ياتوكم فيقتلوك فافهموا اخلون البيوت وقال رجال منهم لو كان لنا من الامر
شيء ما قتلنا ما هنا وقال اخرون ان كان رسول الله قد قتل افلا يتفائلون عن دينكم
وعما كان تعال عليه نبيكم صلى الله عليه حتى يلقون الله شهد امنهم انس بن مالك والنبي
عليه السلام يدعوهم في اخر ايامهم وهو يقول الى التي وباري باعلا صوته اللهم اهد قومي
فانهم لا يعلمون ورأي رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه فشج في وجهه وكسرت
رأب عيته وجد وحمزة بن عبد المطلب عمر رسول الله صلى الله عليه قد يقرب طئه عن كبد
ومثل به وقتل من قريش والانصار سبعة واربعون رجلا وقال رسول الله صلى الله عليه لين
اظفر في الله بهم لا مثيل لهم فلما رأى اصحاب رسول الله صلى الله عليه ما قال رسول
الله قالوا ونحن ايضا لن ملكا الله منهم لثمن ثلثين منهم مثله لم يقتلها احد من العرب
بالاجيا منهم قتل وان عاقبتهم الاية ولكن صبرتم فلن نقبوا خيرا للصابرين فقال رسول
الله صلى الله عليه نصبر يارب واقبل المسلمون على قتلاهم يذفونهم ودفن حمزة
في ثور كانت عليه اذ ارفعت على راسه بدت قدماءه واذ ارفعت الى قدميه بدت وجهه
فجعل عليه اعدا من شجر وجارة وضعوها على قدميه وعطوا وجهه ثم نها رسول الله
صلى الله عليه عن حملهم وقال واروهم حيث اصبوا ورجع النبي صلى الله عليه الى
المدينة فلما قرب المدينة خرجت فاطمة بنت رسول الله فلما ابصرت اباها والى به من
الاما اعتنقته وجعلت تمسح الدما عن وجهه ورسول الله صلى الله عليه يقول اشتد
غضب الله على قوم ذموا رسول الله صلى الله عليه فلما دخل ارقا لمدينة اذا النوح

والبكاء في الدور فقال ما هذا قالوا هذا نسا الانصار يبكين قتلاهم فلما سمع البكاء كثر عمة
فاستغفر له ثم قال آه للحمزة لا يواك له اليوم بالمدينة فسمع قوله سعد بن معاذ وسعد
بن عباد ومعاذ بن جبل وعبد الله بن رواحة فمشوا في دورهم حتى جمعت كل اكية وناجحة
كانت في المدينة وقالوا يا الله لا يبكين اليوم قتيلنا من الانصار حتى يبكين حمزة عمر رسول الله صلى
الله عليه فانه قد ذكرناه لا يواك له وكانوا يجيئون رضار رسول الله صلى الله عليه وزعموا ان
الذي انطلق بالنوايح عبد الله بن رواحة فلما سمع رسول الله صلى الله عليه البكاء قال ما هذا فاخبر
ما فعلت الانصار بنسائهم فاستغفر لهم وقال لهم خيرا ورضي عن من امن برضار رسول الله
صلى الله عليه وقال ما هذا اردت وما احب اليك ونها عنه وقال ثلث من عمل الجاهلية لا يرض
امني النباجة على الموت والطعن في الانساب وقولهم هذا المطر بنو كرى وكري وليس بنو
وانما هو عطا الله ورزقه فانزل الله انهم ستم قرح فقدم من القوم قرح مثله وتلك الايام
ندوا لها بين الناس يوما لكم بدر وبوما عليكم يا حمزة المومنين ومرة للكا فربن قرح
وما كان لنبى ان يغفل قال ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه حيث انزلت هذه الاية
الا من لا عرف رجلا غل شيئا في الغنيمة فانه من غل شيئا من الغنيمة جاء به فحمله على عنقه
على رؤس الخلايق ان كان فرسا فحمله على عنقه له حمزة وان كان بعيرا فحمله على عنقه
له رعا وان كانت بقرة فحملها على عنقه لها خوار وان كانت شاة فحملها على عنقه لها ثغار
فادوا الخيط والخيط ففعل كيف يسطيع ان يحمل البعير والفرس قال ان الذي قد غل قد
استوجب النار فحمزة مثل جبل ورقان وطوله مسيرة شهر ومفرقه مسيرة ثلثة ايام
اسمعيل عن ابا ن عن انس ان رسول الله صلى الله عليه مر بقبر فقال اعوذ بالله من عذاب القبر
اقى لصاحب هذا القبر قالوا يا رسول الله ما كان ذنبه قال غل خرزة يهودية قيمتها دراهم
وقد ب بها في قبره اسمعيل عن ابن عمر عن مجول عن جيب بن سلمة انه رفع اليه رجلا من غل اقا
مؤبهما فربطوا الى باب المسجد ثم امر كل رجل منهما فاحرقوا الذهب والفضة والسلاح
ثم امر بهما فضربا سبعين سوطا كل رجل منهما فلما صلى الظهر استقبل الناس بوجهه
فحمد الله واشتفى عليه ثم ذكر للناس امرهم ما وهوا ول غلول كان بالشام فتعاضد الناس
ذلك فقام عوف بن مالك الاشجعي فقال يا ايها الناس اياكم وهذه الذنوب لا يغفر فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ان الزاني ليزني فيتوب ويتوب الله عليه وان
السارق ليسرق فيتوب ويتوب الله عليه وان كل الزمان والغال لا يتوب الله عليه
اما كل الزمان فيبعث كما ذكره الله في كتابه كالذي يتخبطه الشيطان من المس فيبعثه الله
مجنونا تخفق واما الغال فانه يبعث يوم القيمة وما غل على عنقه كما ذكر الله في كتابه
ومن يغلل يات لها غل يوم القيمة من غل شيئا من في المسلمين ذك الله الرعب

ففي قلبه فيبعث يوم القيمة مغلولاً اسمعيل عن نور عن خالد عن معاذ بن جبل ان
رسول الله صلى الله عليه كان اذا اصاب الخلو في بيت رجل اخرج البيت وما فيه
قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل هذه الاية في قتل بدر وقل
احد وذلك ان المسلمين كانوا يقولون فيما بينهم لشهداء بدر ولحد مات فلان ومات
فلان فنزل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل هذه الاية في قتل بدر وقل
بل اجتمعوا عند ربهم يرزقون يطعمون الخوف وذلك ان العبد اذا لقي العدو في سبيل الله
فتخ الله باباً من السماء واظلمت اليه رجاءه من الجور العين فاذا اقبل على العدو يقتلهم قلنا
اللهم وفقه وسدده واذا ابر عن العدو قلنا اللهم اعف وجنازه عنه قال فاذا قتل باباً
الله تعالى به الملائكة فيقول لهم انظروا الى عبيدي بديل نفسه ودمه ابتغاء مرضاتي فيقول
الملائكة يا رب الا تذهب قنصره من من يريد قتله فيقول لهم خلوا عن عبيدي فطال
ما سهر ونصب في طلب مرضاتي لحيي لقاى واجبت لقاءه فقال حتى يقتل فتتزلزل
زوجاه من الجور العين بالخوف والكرامة من الله فاذا فعلوا ذلك بعث الله ملكاً انخلوا
عن عبيدي وعن زوجتيه حتى يستريح ويسكن اليهما فيقول زوجاه لقد كنا اليك بالا
شواق ويقول لهما مثل ذلك فتوخذ روجه وترجع زوجها الى السما الى الجنة وتجعل
روحاً في اجواف طير خضر وترعى في الجنة وترد اثمار الجنة وتاكل من ثمارها وتادى
الى تناديل من ذهب معلقة تحت العرش فلما وجدوا طيب ما كلهم ومشرهم وحسن
مقبلهم فاطلع الله عليهم فقال هل تستزيدونني شيافا زيدكم قالوا لو لسنا نسرح في الجنة
حيث نشاء اطلع عليهم اخري فقال هل تستزيدونني شيافا زيدكم قالوا اربنا ربنا ان ترد
ارواحنا في اجسادنا فنقاتل في سبيلك مرة اخرى لما نرى من كرامتك ثم قالوا فيما بينهم
يا ليت اخواننا في دار الدنيا يعلمون ما نحن فيه من الكرامة والخير والرزق حتى لا يزهوا
في الجهاد ولا يتركوا عن الحرب فسمع الله قولهم فادخلى اليهم اتي منزل على نبيكم
ومخبر اخوانكم بالذي انتم فيه من الكرامة فخرجوا واستبشروا وقالوا ان الله منزل
على نبينا ومخبر اخواننا ما نحن فيه فاترك الله على رسوله ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتاً بل اخر الاية ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون واذا كان يوم القيمة قال
للملائكة ادعوا الى خيرتي من خلقت فيقولون يا رب ثم فيقول الشهداء الذين يد
لوا دماهم واموالهم وانفسهم قال فيمرون برؤس العزة وسبوا فهم ملوثة باغاثهم
قال فيدخلون مساكنهم في الجنة ويبعث الله اليهم بالرضاع عنهم فذلك قوله عز وجل
ورضوان من الله ابر يقول رضاعهم عنهم اكثر ما هم فيه من الثواب ذلك هو
العوز العظيم فاذا واصلوا في الجنة عن ثوابها وعن جابر بن عبد الله لما قيل اني
عبد الله بن عمرو بن جرم يوم اجد قال رسول الله صلى الله عليه يا جابر الا اخبرك
ما قال الله لا يبيك قال بلى قال وما كراهه احرا الامن ورا حجاب وكل اباك

كفا حاق قال يا عبد الله سلني اعطيك قال يا رب تحبيني فاقابل فيك ثانية قال انه قد سبق
من انهم ليهما لا يرجعون قال يا رب فابلق من ورائي فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله الاية قوله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الا يقول ذلك
ازابا سيفين بن جرب لما انصرف يوم اجد الى مكة نادى فقال يا محمد ان موعد ما بيننا وبينك
الليلة كان شأ الله فقدما يوسف مكة فلما حضرا الاجل ندم يوسف بن جرب على الخروج
ولقي نعيم بن مسعود لا شجعي فقال له يا نعيم اني واعدت محمد حين انصرفنا من اجدان
يلتقي موسي بدر الصغرى وقد حضرا الاجل وقد بدا لي الخروج فلك عشرة من الابل انت
رددتهم عني فلم تخرجوا الى الميعة قال فقدم نعيم بن مسعود المدينة فقال ما وراك
يا نعيم قال جمع عظيم يوسف واصحابه فقال النبي حسبا الله ونعم الوكيل فانزل الله
الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود ان الناس يعني اهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم امانا الاية ولا تحسبن الذين يخلون ما اتهم الله من فضله الاية سيطون
ما يخلوا به يوم القيمة وذلك ان كثر اجدهم يوما لقيمة خية ذكرنا شجاعا لقرع وفيه
زبيعتان كانهما جبلان فيطوف بهما في عنقه فينهشه فينتقيه بذراعيه ولا يزال
حتى يساق الى النار ويحل وقال مقاتل من نخل بركة ماله ولم يره واجبا يوسف جلده يوم
القيمة فيوضع لكل درهم ودينار في النار على جسده وان كان ماله بقرا او غنما جأت
يوم القيمة اكثر مما كانت واعظمه واسمته في قاع قور ليس فيها عضا ولا عقصا
ولا حيا فيطرح لوجهه قد دسه باظلافها وتنطه بقرورها كما زهب اخرها رذيله
اولها فان كانت ابلا خبطته بايديها وارجلها يمضي اولها ويرجع اخرها حتى يقضي
بين الناس قوله ان في خلق السموات والارض اختلاف الليل والنهار لا يات
لاولى الابواب وذلك ان اهل مكة سألوه ان ياتهم بآية فنزلت هذه الاية لا يات
العقول الذين يعقلون عن الله وصفهم فقال الذين يدكرون الله ويتفكرون في خلق
السموات والارض فكان رسول الله صلى الله عليه اذا قام من الليل رفع راسه الى السماء
فنظر الى النجوم فقال سبحانك ما خلقت هذا باطلا لانه من فكري السموات وعظيمها
وعجائب ما فيها من نجومها وافلاكها والارض ومنافعها فيها المصالح علم ان ذلك لا يكون
الا من مدبر قادر عليم حكيم في علمه لم يخرج العلم شيئا لو كان انفس ما انتظم
شيئا لو كان عالما غير حكيم في علمه لم يخرج العلم شيئا لو كان انفس ما انتظم
تدبير ولا تخلق ولا على بعضهم على بعض ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه
على قوم يتفكرون في الله فقال تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق لانكم

وقد سألوا عن شئ من شئ العلم امره ان يطالبوا بذلك ويشاءوا ويحكموا

لا تعرفون قدره وعن النبي صلى الله عليه وآله لا عبا في كفركه ابو الدرداء عن ابن عباس والحسن
 وكرة ساعة خير من قيام ليلة ٥ وسمعت جنيدا يقول عن سري السقطين فكرة ساعة
 خير من عبادة سنة ابراهيم الخليلي والثوري الفكرة مع العبادة وقال الحسن مرة المؤمن
 ينظر فيها الى حسنة وسياة فقول هـ فمن خرج عن النار وادخل الجنة فقد فاز اسمعيل
 عن ثور بن زيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 المخرج عن النار رجل يقال له اذنته نزل قدمه ويستمسك باخرى ترك يد ويستمسك
 باخرى والملائكة رب سلم رب سلم فلما جاؤا فاشرو عليها فحمد الله واثني عليه ثم
 قال اي ربني واتي قول فزت حيث جوت من النار لا اريد ثوابا منك غيره فبينا هو كذلك
 اذ رفعت له شجرة فقال اي رب بلغني تلك الشجرة حتى استظل تحتها فيبلغه الله اليها
 فبينا هو يشرب من غير يخرج من اصل الشجرة وهو مستظل اذ رفع له قصر فقال اي رب
 بلغني ذلك القصر لا اريد منك غيره فيبلغ ذلك القصر فيدخله واذا ازواجه وحرمه
 وقها رمنه فنظر اليهم ونعم مع ازواجه اذ رفع له قصر اخر من ذهب فقال اي رب بلغني
 ذلك القصر فيقول عبيدي ما اكثر ما تكذب الم نسلني شيئا فاعطيتك وقلت لا اريد
 منك غيره قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيعطى مثل الدنيا وعشرة امثالها لوضاف بها من الدنيا
 من اولهم الى اخرهم لا طعمهم وسفاهم وكساهم فهذا المخرج اذ ينة هاسم عن
 ابا عن انس قال لما تبصر رسول الله صلى الله عليه وآله عليه قبضة يوم الاثنين او صاهم ان لا يذفن
 ثلثة ايام ولا ينصلوه وان يخطوه ولا يكفوه ثم يوضع في وسط بيت عائشة فيصلي
 الناس عليه افواجا بلا امام قال فيينا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي واصحابه رضوان الله عليهم
 جوله يملكون وذلك في جوف الليل اذ هتف هاتف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اصحاب
 محمد واهل بيته محمد كل نفس ذائقة الموت والما توفون جوكم يوم القيمة الى قوله
 مناع العزوة ان في الله لغزا من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا لكل مافات
 فبا الله فتقوا وبه فاساسوا وبوعده فتجروا وينظره اليكم عند المصيبة فانظروا
 انما المصيبة من حرم الجنة وليست مصيبتكم في نبيكم صلى الله عليه وآله حرم الجنة
 ان صبرتم قال فقاموا لينظروا من عذابهم فابوا اجلا فاتفقوا انه ان حضر عليه السلام
 انهم ليعزيهم نبيهم صلى الله عليه وآله وعليه وعلى الله واصحابه اجمعين
سورة التي تذكر فيها النساء
 نصيب مما ترك الوالدان والاقربون والنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
 في الرحم مما قل منه من المال او كثر مقروضا قال وذلك ان اوس بن ثابت الانصاري
 توفي وترك ثلث بنات له وترك امرأته ام حجة فقام رجلان من بني عجم

وهما صبيان له يقال لصا فتادة وعرفطة فاخدا ما له ولم يعطيا امراته ولا بناته شيئا
 فبات ام حجة امرأة اوس بن ثابت الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد
 الفضيح فقالت يا رسول الله ان اوس بن ثابت توفي وترك علي بنات ثلثا واما امراته
 وليس عندي ما اتفق عليهن وقد ترك ابوهم ما لا حسنا وهو عند فتادة وعرفطة ولم يعطيا
 نه ولا بناته شيئا من المال وهو في حجر لا يطعمون ولا يسترين ولا يرفعهن راسا ليس بين
 ما يستعهن فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ارجعي الى بيتك حتى انظر ما اخذت الله الي
 فيهن قال فانصرفت ام حجة امرأة اوس بن ثابت الى رجلها فنزل علي رسول الله صلى الله عليه وآله
 للرجال نصيبا يقول حظ مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب لاية ولم يبين
 لمهن فامر رسول الله صلى الله عليه وآله الى فتادة وعرفطة لا تقربا من مال اوس بن ثابت شيئا
 فانه قد ترك لبناته نصيبا مما ترك ولم يبين له هو حتى انظر كم لهن وما ينزل فيهن فتر
 عليه بعد ذلك يوم صلي الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين لاية الى اخرها فلما
 نزلت الموارث وقسمتها وموارثها وتبنا بها على رسول الله صلى الله عليه وآله الى فتادة
 وعرفطة وصي اوس بن ثابت ان ادفعوا الى ام حجة امرأة اوس بن ثابت الثمن مما ترك اوس
 وامسكا نصيب بناته وهو الثلثان مما ترك ابوهما وهو اوس بن ثابت قال فدفعوا اليها ثمنها
 من جميع المال وامسكا نصيب لبنات وهو الثلثان فلم يرفعاه اليهما قال فرجعت
 ام حجة امرأة اوس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ان فتادة وعرفطة
 دفعا الى الثمن نصيب مما ترك اوس بن ثابت وامسكا الثلثين نصيب ثاني فلم يرفعاه
 الى ولا الى ثاني وهن جوار وفيهن دمامة وصهوة ففتي ما يكون لهن عندي بر
 فيهن فبئز وجن فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى فتادة وعرفطة ان ادفعوا الى ام حجة امرأة
 اوس بن ثابت نصيب بناتها الثلثين قال فدفعوا اليها فبلغ ذلك روكا قريش ما ترك من
 الموارث للصغير والكبير والمرأة والابنت ولم يكونوا يورثون في الجاهلية الا الرجال
 يقولون لا يعطى الا لمن قاتل على ظهور الجبل وجاز الغنيمة فاقبل عبيته بن حصن
 الفزاركي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله انك قد ورثت البنات والنساء
 والصغار ولم تكن تورث نحن الامن قاتل على ظهور الجبل وجاز الغنيمة فنزل
 يستفتونك في النساء ما لهن من الميراث قل الله يفتيكم فيهن يعني بينكم ما لهن
 من الميراث في الكتاب في يتامى النساء في بنات ام حجة الاري لا توتونهن ما كتب
 الله لهن في كتاب الله من الميراث وترغبون ان تنكحوهن ان تزوجوهن ما منهن

التي اخبر الابه قولهم ولخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا خافوا عليهم
 الضبعة فليتنصوا لله وليقولوا قولاً سديداً قال كان الناس قبل هذه الاية اذا حضروا ميتاً
 قالوا له اوص فلان بكذا وفلان بكذا فلا يزالون كذلك حتى يذهب عامة ماله ويبقى
 عياله بغير شيء فكره الله ذلك لهم فلما نزلت الوصية الى الثلث انتهى الناس عما كانوا
 يفعلون فامسى حفظ اموال اليتامى فقال لخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا
 الاية اسمعيل قال حدثنا ابو حبيب الكلبي عن سماك بن حرب عن سعد بن ابي وقاص
 قال دخل على رسول الله صلى الله عليه في مرض مرضته فقلت يا رسول الله اني
 خشيت ان اموت في الارض التي هاجرت منها ما مات سعد بن حولة فقال رسول الله
 صلى الله عليه انشف شعرا ثلثا فقلت يا رسول الله اني انا لا ابرئني الا الكلاله فاصدق
 به اجمع فقال النبي صلى الله عليه لا فقلت اصدق بثلثه قال لا قلت فبسطره قال لا
 قلت فبثلثه قال نعم والثلث كثير ان يفتيك على عيال كصدقة وان كان تدع عيالك
 عايشين بخير خير لك من ان تدعهم يتكففون الناس قولهم انما التوبة على الله
 للذين يعملون سوءا فجاءه وهو خامل يدركه السيئة ثم ينوبون من قريب يعني في
 الجبوة والصحة قبل ان تنزل بهم سلطان الموت لينزع ثم قال وليست التوبة للذين يعملون
 السيئات قال بن عباس اترلت في اثني عشر رجلا منهم الجلاس بن سويد ومقبلس بن
 ضبابه وذلك انهم رجعوا من المدينة الى الشرك فدمر الجلاس وكتب الى اخ له يقال
 له الحارث بن سويد ان اغرض امرى على رسول الله صلى الله عليه فانزل الله فيه واني
 بذامته انما التوبة على الله للذين يعملون سوءا فجاءه الاية فكتب الحارث الابه بهذه
 الاية فاقبل الجلاس الى النبي صلى الله عليه فقال لا أحد عشر خن تقوم على الشرك
 تشرب الخمر وتزني وتعتصم ثم تنوب فينوب الله علينا كما تاب على صاحبها
 الجلاس فانزل فيهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات الاية عن خالد بن معدان
 عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه من تاب قبل موته سنة تاب الله
 عليه ثم قال ان سنة لكثير ثم قال من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال
 من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثم قال ان جمعة لكثير ثم قال من تاب قبل
 ان يموت يوم تاب الله عليه ثم قال ان يوما لكثير ثم قال من تاب قبل ان يغزو بها
 تاب الله عليه قولهم يا ايها الذين امنوا لا تحل لكم ان ترثوا النساء كرها يقول
 جبرا منكم لهن ولا تعضلوهن تحبسوهن عن الازواج لئن بعض ما يتهمون
 من المهر قال وكانوا فيما مضى يفعلون في الجاهلية وبعد الاسلام في اوله

اذا مات الرجل وله امرأة فقام ابنه اليها اذا لم يكن منها او اقربهم منه رجلا فالتى توبة
 عليها فورث نكاحها بصداق قرابة الميت ولا يعطيه شيئا فكانوا كذلك حتى توفي ابو قيس
 بن الاسود لاصارته وترك امراته كهيئة بنت معن لاصارته فقام ابن له من غيرها يقال له
 حصن بن ابي القيس بن الاسود فطرح توبه عليها فورث نكاحها ثم تركها فلم يقرنها
 ولم ينفق عليها ايضا بذلك لتنفق منه ما لها وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية اذا ورث
 نكاحها ثم تركها فلم يقرنها ولم ينفق عليها ايضا بذلك لتنفق منه ما لها وكذلك كانوا
 يفعلون في الجاهلية اذا ورث نكاحها فان كانت جميلة مؤسرة دخل بها زينة في مالها وشبابها
 وان لم تكن جميلة طول عليها لتنفق منه ما لها او تنقصه فانت كهيئة بنت معن رسول الله
 صلى الله عليه فقالت يا رسول الله ان ابا قيس بن الاسود توفي وورث نكاحي ابنة حصن بن ابي
 قيس بن الاسود وقد اصررتي وتركني وطول على فلا ينفق علي ولا يدخلني ولا يخلي سبيلي
 فقال لها رسول الله صلى الله عليه اذهبي يا بنتي فبدا امر قال فانصرفت وسمعت النساء بذلك
 في المدينة فظن ما خن لاهية كهيئة بنت معن لان الانبا لم يرتوا نكاحنا وورث
 غيرهم نكاحنا الفرائض منهن فابن رسول الله صلى الله عليه في مسجد القضيح منهن امر
 حبيبة بنت طلحة كانت تحت بن ابي سعيد ومليكة بنت خازجة بن سنان الفزاري وكانت
 تحت ريان بن سنان الفزاري وامرأة اخرى كانت تحت الاسود بن خلف الخزاعي فظن
 يا رسول الله ما خن لاهية كهيئة بنت معن سئنا سوا وديننا سوا غير اننا لم نكن
 الانبا وورث نكاحنا بنو المهر فانزل الله فيهن هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تحل لكم ان ترثوا
 النساء كرها الاية قولهم ولا تتمنوا فضل الله به بعضكم على بعض قال محمد
 فحدثني الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس يقول لا يتم الرجل مال اخيه ولا امراته
 ولا ذابته ولا شيئا من الذي له ولكن يقول اللهم ارزقني مثله وفي ذلك في التورية
 قال محمد وحدثني الكلبي بوجه اخر ايضا فيه قال ان الله عز وجل فضلنا على النساء في الدنيا
 فلنا سهمان ولهن سهم واحد فنرجوا ان يكون لنا اجرين بالاعمال ولهن اجر واحد فقالت
 امرؤ سلمة زوج النبي صلى الله عليه يا رسول الله خرمنا النصيب من الميراث للرجل سهمان وللأمرأة
 سهم واحد وخض الرجال بالجهاد دون النساء فكذلك الذنوب عنهم موضوع على قدر الميراث
 ليت ان الله كتب علينا الجهاد كما كتبه على الرجال فيكون لنا من الاجر مثل ما لهم فنزل
 ولا تتمنوا عن ابن جعفر محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال بينما نحن قعود عند رسول
 الله صلى الله عليه وهو في نفر من اصحابه اذا قبلت امرأة حتى قامت على راسه فقالت السلام عليك
 يا رسول الله انا وافدة النساء اليك ليس من امرأة يلعنها مسيرى اليك الا اعجبها ذلك
 يا رسول الله ان الله رب النساء ورب الرجال وادما رب الرجال وابا النساء وجوام الرجال

٥٢
وام النساء بعثك الله الى الرجال والنساء اذا خرجوا في سبيل الله ففعلوا فاجيا
عند ربهم يرزقون التحف واذا رجعوا فلهم من الاجر مثل ما قد علمت ونحن نجس
اليهم ولخدمهم فهل لمن الاجر شي قال نعم اقرى النساء السلام وقولن لهن ان طاعة
الزوج واعترا فالحقه بعد ما هناك وقيل من كل يفعله عن عبد الرحمن بن عوف قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما من الاجر اجر الصائم القائم المجتهد في سبيل
الله فاذا ضربها الطلق فليس احد من الخلق يدرك ما لهما من الاجر فاذا وضعت ثم ارا
ضعت كان لهما من كل مئة نفس خبيها فاذا فطمته ضرب الملك كنفها وقال لها
استانفي العمل قول الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض
نزلت هذه الآية في ابنت محمد بن سلمة وفي زوجها سعد بن الربيع وهو احد النقباء
قد لطمها لطمه فاستترت عن فراش زوجها فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغل
رسول الله عليه فقالت يا رسول الله لطمني زوجي لطمه في وجهي اسعد بن الربيع
وهذا اثره في وجهي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغل
يومئذ بين الرجال والنساء في اللطمه والشجوه الجراح ما خلا النفس لم يكن بينهم شيء
قصاص ثم ابصر جبريل عليه السلام ينزل من السماء فقال لها كفي حتى انظر ما جابه جبريل
الى فانا بهذه الآية الرجال قوامون على النساء في كل شيء وأرب النساء
قولن لا تعبدوا الله ولا تلتزموا به شيئا الآية والجاردى القرني يقول جار بيتك وبينه
قرا بعله ثلاثة حقوق حق الاسلام وحق الجوار وحق القرابة والجار الجنب من قوم
آخر ليس بينك وبينه قرابة ولمحقان حق الاسلام وحق القرابة والجار الجنب من قوم
آخر ليس بينك وبينه قرابة وله حقان حق الاسلام وحق الجوار وجار له حق وله
من اهل الدرع جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت
انه سيورثه كالأولاد من ولدها وقال مقاتل حق الجوار ان تقره معروفة وتكف
عنه اذاك اسمعيل عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابي ذر ان رجلا صعبه
بالزينة على ان يعلمه القرآن وبرعى ابله فقال له ابو ذر ذات يوم اذا امرتك ان تاتيني
خير بعير في ابلي فائتني به وابلي وخيانتني فامرته ذات يوم فتصنع ابله فقال
الرجل ما في ابله بعير خير من الفحل فتركه واخذ ناقه فلما نظرا اليها ابو ذر قال خنتني
قال ما فعلت ولكن ذكرت حاجتك الى الفحل انك لتضرب به ابلك وتعتمل
عليه فقال ايتيني به فلما حياه قال الارجلان يقومان فيحجرا به ثم يقسمان
لجه في اهل القافلة ويجعلان بيتي كبيتهم فلما فعلوا ذلك دعا ذلك الرجل

٥٣
فقال ذكرت حاجتي الى الفحل افلا اخبرك بيوم حاجتي وفاقتي قال يا قال يوم اذ كنت في
حضرتي واحتاج الى ما قدمت لنفسك ان في المال شركا ثلثة القدر لا يستامر في خيره
وسيره والورثة ينتظرون متى موت فيقسمون المال وانت فلا تكن اعجز الثلثة فانما
مالك ما اكلت فانيت او لبيت فابليت او قدمت فامضيت فقال الرجل يا ابا ذر
فاني العمل افضل قال الصلوة عمود الاسلام والجهاد سنام العمل والصدقة شئ عجب
يكدرها ثلثاه قال الرجل فاني رقاب افضل يا اذر قال اغلاها ثلثاه وانفسها عند اهلها قال
ليس كلنا جد على الشر ونسحقوا نفسه بذلك قال عفو مالك ما لا يجهدك قال ليس
كلنا جد عفو مالك قال اتق النار ولو بشق تمرة قال كلنا بخدش تمرة قال شح عن
طريق المسلمين ما يؤذيهم قال ليس كلنا يطيق ذلك قال فضل قوة تعود فيها على رفيقك
قال ليس كلنا يطيق ذلك قال فضل رأي كرسيد به صاحبك قال ليس كلنا يطيق ذلك قال انكف
اذا كثر عن الناس فقال الرجل كفي كفي ثم قال ابو الذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ذلك والصاحب الجنب الرفيق في السفر وابن المسبل وهو الضيف والضيف
ثلثة ايام فاكان فوق ذلك فهو معروف وكل معروف صدقة وما ملكت اياكم وهم الخدم
يقول لا يكلفهم الا طاعتهم عن مقاتل قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة
قال الصلوة وملك اليمين الصلوة وملك اليمين ثم قال رفيع الدرجات ذوا العرش هل بلغت
فلم ينكلم بعدها حتى خرج من الدنيا وقال مقاتل اياها مملوك اطاع الله واطاع سيده فله
اجران اسمعيل عن ايان عن انس قال قال رسول الله اذا قربت الى احدكم طعام فليجلس
خادمه معه فان ابى نفسه فليطعمه من كل لون لقمة اسمعيل عن ابن جريح عن عطاء
عن ابن عباس قال ان اخبرني تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم عن موته قال ذوا العرش اليرك
لا الى الدنيا وصيكم بالضعيفين خير المرأة والمملوكه قول الذين ينفقون
اموالهم في الناس نزلت في ابي سفيان بن حرب وذلك انه باع العير حين قدم مكة
بجد بدرو باع ما كان عليها وجهز الناس ليقاتل النبي صلى الله عليه وسلم قوله
ان الله لا يظلم مثقال ذرة اسمعيل قال حدثنا ابو حجاب الكلبي عن عمار عن اذر
عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا الصادق المصدوق البايعني النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤا
بالجد يوم القيمة حتى يقف بين يدي الرب تبارك وتعالى فيقول الملك ربنا تبارك
وتعالى للملك خذ بيده ونادى عليه فيقول الملك هذا فلان بن فلان فمن كان له ابيه
طلبة فليجي الى طلبته فاذا اجتمعوا عنده فيقول اعطهم حقهم فاذا كان مؤمنا
قبل لهما فمضوا من حسناته فيقضيون فيفضل له حسنة من حسنة فيضاعفها

الله بالجسنة حتى يدخل الجنة ثم قد أعبد الله هذه الآية وإن تك حسنة يضاعفها
 للمؤمنين بالجسنة ويؤت من لده أجرًا عظيمًا الجنة وإن كان كافرا لم يكن له حسنة فيقول
 الله عز وجل خذ من سيئاتهم فأصيفنوها إلى سيئاته ثم اكتبوا له صكًا إلى النار ثم قرأ
 عبد الله هذه الآية أن الله لا يظلم مثقال ذرة يقول لا يترك للكافر من عمله وزن مثقال
 قول يا أيها الذين لا تقرؤوا الصلوة وانتم سكارى نزلت في نفر من أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه حتى تعلموا ما تقرؤن في صلواتكم ولا جيبا إلا عابري سبيل
 اسمعيل بن أبان عن خيشمة بن عبد الرحمن عن خزيمة قال رآني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأدعى بيده أن أقبل قال فاقبلت قال هذا النبي صلى الله عليه يده التي فضمت
 يدي عنه فالتز ذلك فقال مالك قال قلت يا رسول الله أتى جنب قال النبي صلى الله
 عليه أن المسلم ليس ينجس قال فدخلت معه المسجد حتى انتهت إلى الموضع الذي كان
 يصلي فيه ثم قال يا أبا حذيفة انصرف فاغتسل فقد حان وقت الصلوة قال فخرجت
 فاغتسلت ورجعت في الحال قول هان الله لا يغفر إن يشرك به من مات عليه
 ويغفر ما دونه ذلك لمن يشاء من هوى أنزلت في وحشي قاتل حمزة رصوان الله عليه
 وذلك أن الناس لما التقوا يوم أحد وقد جعل لوحشي غلام المطعم بن عدي بن نوفل
 أن قاتل حمزة عمر بن أبي الله صلى الله عليه فهو حر فقتله ولم يؤق له فلما قدم مكة ندم على
 صنيعه الذي صنع هو وأصحابه معه فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه بالمدينة
 أنا قد منعنا على صنيعنا الذي صنعنا وإنه ليس منه غم من الدخول معك في دينك وأباعدنا
 إلا أنا سمعناك تقول إذ كنت عندنا مكة والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآية ومن
 يفعل ذلك الخصال الثلاث يلق أثمانا عذابا فيضعف العذاب يوم القيمة ويخلو
 فيه مهانا وقد دعونا مع الله الها آخر وقد قلنا النفس التي حرم الله قتلها وقد
 زينا فلو لا هذه الآية لا تنعناك في دينك نزل الأمن باب الذنوب وآمن من
 الشرر وعمل عملا صالحا إذا الفرائض فأولئك يدل الله يقول يحول الله سيئاتهم
 حسنات فبعث رسول الله صلى الله عليه بهذه الآية إلى وحشي وأصحابه فلما
 قرؤوها وأنها من التخليط كتبوا إليه أن هذا شرط شديد لخاف أن لا نعمل عملا
 صالحا فلا نكون من أهل هذه الآية فقتل الله لا يغفر إن يشرك به ويغفر ما دونه
 ذلك لمن يشاء من تاب فبعث بها إليهم فقرؤوها فبعثوا إليه أنا خاف أن لا نكون
 من أهل مشيئة ولا نكون من أهل هذه الآية فنزل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
 بالقتل والزنا وأخذوا أموال لا تقيطوا من رحمة الله أن الله يغفر الذنوب جميعا
 العباد ثم وعبر العباد أن الله هو الغفور اللطيف للذنوب العظام الرحيم بهم بعد التوبة
 فبعث رسول الله صلى الله عليه بها إليهم فلما قرؤوها

وجدوها أوسع مما كان قبلها فدخل هو وأصحابه في الإسلام فلما أسلم وحشي قال له
 رسول الله صلى الله عليه كيف قتلت عمتي فأخبره قال وتحتك في بيت وجهك عني فأتى
 لا استطيع النظر إليك قال فلحق بالشام وقتل مسيلة الكذاب قول
 أمر جسد من الناس على ما اتهم الله من فضله والناس في هذه رسول الله صلى الله والفضل
 ما أعطى من النبوة وتزوج النساء قلت اليهود انظروا إلى هذا الذي لا يشبع من الطعام و
 الله ما له همه إلا تزوج النساء وعما به ذلك وقالوا لو كان نبيا لشغلته النبوة عن تزوج
 النساء جسد به بكثرة النساء يقول الله فقد اتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا
 عظيما فقد وهبنا لداود مائة امرأة ولسليمان تسع مائة سرية وثلاثمائة امرأة تذكرون
 محمدا وخسده ونه ولا يذكر سليمان وداود قول هان الله ما مر لمان تؤدوا
 الأمانات إلى أهلها وذلك أن رسول الله صلى الله عليه لما افتتح مكة أتاه البيت ليخذه
 فسأل من المفتاح فقال مع عثمان بن طلحة جدي شيبه قال فأسل رسول الله صلى
 الله عليه إلى عثمان فأتاه فقال هات المفتاح فذهب ليحطيه فقال العباس بن عبد المطلب
 يا رسول الله باني أنت وأمتي أجمعين مع السقاية فلف عثمان يده مخافة أن يأخذه منه فيد
 نعه إلى عمه العباس بن عبد المطلب ثم قال هات المفتاح يا عثمان فذهب ليحطيه
 فأعاد العباس مسلكه فلف عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه في المفتاح أن كنت
 تؤمن بالله واليوم الآخر فذفع المفتاح إليه ولم يجد بدا من دفعه عند ذلك وقال هات
 يا رسول الله بما نقاتله فآخذ رسول الله صلى الله عليه المفتاح ففتح الباب فآذاه فقال
 إبراهيم مصور في الحائط صورة المشركون فقال قاتل الله المشركين ما لي إبراهيم ثم دعا
 بحفنة فيها ماء فأخذ ثوبا فغمسه فيها ثم غسله ثم قضا حاجته من البيت وأخرج
 المقام مقام فوضعه في موضعه ثم نزل فطاف بالبيت فلما طاف بالبيت ثلثة أمواط
 وأربعة نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الآية أن الله يأمر من يؤدوا الأمانات إلى
 أهلها فدعا عثمان بن طلحة فدفع إليه المفتاح وأقبل عليه الآية وقال علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه أذروا الأمانة ولو ألقى قاتل الأمانة قول يا أيها الذين آمنوا
 أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر الآية نزلت في عثمان بن يسر وخالد بن الوليد
 وذلك أن رسول الله صلى الله عليه بعث خالدًا على سرية وبعث عثمانًا على المقادير
 فلما انتهت إلى الموضع الذي يريدون هرب الناس إلا ما كان من رجل فانه أتى عثمانًا
 فقال أتى علي دينكم فأنخفت على هربك فلحقك يا صحابي فقال له عثمانًا قمر فلا
 بأس عليك فجاخا لدا وأراد قتاله فقال لا تقتله فانه قد أسلم وهو في أمان فمنازعا
 حتى استتبأ فلما رجعا إلى المدينة أجاز النبي صلى الله عليه أمان عثمان ونهاه

ان لا يجيرا لثانية علي امير قال خالد يا بني الله سبني هذا العبد الاجدع وشتم
 خالد عمارا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد لا تسب عمارا فمن سب عمارا
 سبه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله ومن لعن عمارا لعنه الله فغضب عمار فقام
 فذهب فقال صلى الله عليه خلد فمعاذ الله يا خالد فاحذ بيده واعتدلا ليه
 فاعرض عنه فانزل الله عز وجل في عمار هذه الآية قوله فلا وربك لا يؤمنون
 حتى يحكوك فيما تخبر بينهم نزلة في حاطب بن بلتعة والزبير بن العوام وكانت
 بينهما خصومة في الماء وكان ارض الزبير فوق ارض حاطب فاذا مطرت السماء
 حبس الزبير الماء حتى يسقي ارضه ثم يرسله الى ارض حاطب فقال حاطب لا ارضي
 بذلك بيني وبينك النبي صلى الله عليه وسلم فما كما الى النبي فقضى الزبير فغضب حاطب
 فخرجوا واداعى بن ابي طالب وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود ونفرض الاضار
 ونفرض اليهود جلوس فقال علي رضي الله عنه لمن قضى فلولي حاطب يشدقه قضى
 لا بن عجمته فقال يهودي من اليهود قاتلهم الله يا اصحاب محمد تضدقونه فيما جاءه
 وتتهمونه على قضايه والله لقد امر موسى صلى الله عليه بنى اسرائيل ان يقتلوا انفسهم
 فقتلوا انفسهم في يوم واحد سبعين ألفا فقال عبد الله بن مسعود ونفرض الاضار
 ونحن والله لو امرنا بئذ ان تقتل انفسنا لقتلنا وقال عمر بن الخطاب والله لو فعل
 ربنا لفعلنا والحمد لله الذي لم يفعل بنا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
 لا ايمان اثبت في قلوب المؤمنين من الجبال لو اسيء قال لما نزلت ولو اننا لنبينا
 عليهما ان قتلوا انفسنا لاية قال ابو بكر رضي الله عنه لو علينا نزلت يا رسول الله لبرأت
 بنفسي واهل بيتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لفضل يقينك على يقين الناس
 وايمانك على ايمان الناس قوله ومن يطع الله والرسول لاية نزلت هذه الاية
 في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه
 قد تغير وجهه ولونه وقد خجل جسمه يعرف القم والجرن في وجهه فقال يا ثوبان
 ما غير وجهك وغير لونك قال يا رسول الله مالي مرض ولا وجع غير ان اذا لم ارك
 ولما لك استنقت واستوحشت وحشة شديدة حتى القاك والذي بعثك
 بالحق اني لا رفع اللقمة فاذا كرك فارمى بها حتى اطوف بفتيك الا دم والذي
 بعثك بالحق نيا اني لا ضع برذ الشراب بين شفتي فاذا كرك فما يسوغ لي ذلك حتى
 اطوف بفتيك الا دم فانظر احي انت ام ميت شوقا اليك فما حاك لنا عدا البعث
 والبعث يوم القيمة واين جدك فانزل الله هذه الاية ومن يطع الله والرسول
 فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين لاية قوله يا ايها الذين امنوا
 حذوا حذرهم فانقروا ثبات او انقروا جميعا قال كان رسول الله صلى الله عليه
 اذا امر بالجهاد بعث السرايا فيبطل رجال من المنافقين منهم عبد الله بن ابي

وكان في قيل للصبر عنه فانه اذا مات يوم فاجترة رسول الله من العار

سلول واصحابه يتناقضون عن الجهاد ويتربصون بالمسلمين النكبة فان لقيت اسرية نكبة
 قال من ابطام من المنافقين قد انعم الله علي بالجلوس ذمرا ان معهم شهيدا في تلك السرية
 واين اما بينهم السلامة والغنيمة قال من ابطام من المنافقين وتختلف عنهم يا ليتني كنت
 معهم في هذه الغزاة فانزل الله في الغنيمة فنزل جبريل عليه السلام بهذا
 الاية فقال يا ايها الذين امنوا حذوا حذرهم من عدوكم الاية قوله الم تر الى الذين
 قيل لهم كفوا ايديكم واقبوا الصلوة واتوا الزكوة نزلت هذه الاية في نفر من اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه منهم عبد الرحمن بن عوف الزهري والمقداد بن الاسود الكندي وقد امة
 بن مطعون الجمحي وسعد بن ابي وقاص الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه حين
 هاجروا المدينة وكانوا قبل ان يكتروا يكفون من المشركين اذى شديدا فيشكون ذلك
 الى رسول الله صلى الله عليه ويقولون يا رسول الله ايد لنا في قتال هؤلاء فانهم قد ادونا
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه كفوا ايديكم عنهم فانى لم اؤمر بقتالهم فليها حاج
 رسول الله صلى الله عليه الى المدينة وامرهم الله بقتال المشركين امرهم رسول الله صلى الله
 عليه ان يسبروا الى بدر ويدرؤن من اسواق المشركين فلما عرفوا انه القتال كرهه
 بعضهم وهو طلحة بن عبيد الله فقال ربنا لم كتب علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب
 فانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال
 قوله واذا جاءهم امر من الامن والحوفا داعوا به الاية كانا بالمدينة عبد الله بن ابي
 وابوعامير النعمان الراهب وابو الجواض كانوا اذا بعث رسول الله صلى الله عليه سرية
 اذاعوا بعثي افسوا بانهم قد هزموا وقتلوا وان كان بلخهم امن بقول سلامة السرية وغنيمة
 كتموا ولو ردوه الى الرسول صلى الله عليه محمد واولي الامر منهم امر السرايا ممن شهد
 القتال لعلمه الذين يستلب طونه يعني يستخرجونه ولو لا فضل الله عليكم يا اصحاب
 الصفة المتخلفين عن اجوائكم حيث كنتم ارددتم ان تصدقوا عبد الله بن ابي واحوائكم
 لا تبعتم الشيطان فما قال عبد الله بن ابي الا قليلا استثنى القليل منهم قوله
 فما لكم في المنافقين فينتزوا الله اركسهم ما كتبوا الاية قال هاجروا من قريش
 فقدموا على رسول الله صلى الله عليه المدينة فاسلموا واقاموا معه ثم قدموا على الهجرة
 والاقامة مع رسول الله صلى الله عليه بالمدينة وارادوا الرجعة الى مكة واجتروا
 المدينة ائ كرموا فقال بعضهم لبعض كيف نجتمع فخرج منها فقال بعضهم خرج
 كهية البنا يعني البدو فان فطن نائلنا خرجنا ننزله وان غفل عنا مضينا فليحقنا بلادنا
 مكة فخرجوا فقال لهم المسلمون ما تريدون قال اجتوبنا بالمدينة فخرجنا ننزله
 فصدقواهم فجعلوا يحولون منقلة منقلة حتى بنا عدوا على المدينة ثم ادجوا

وقد قطعوا ارضا بعيدة من المدينة فلقوا ملكية ثم كتبوا كتابا وبعثوا به مع رسول
 من قبلهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم الرسول عليه بالمدينة الى الذي قال
 فقال عليه من التصديق يا دة وبرسوله ولما اشتقنا الى ارضنا واجتوينا المدينة
 ثم انهم ارادوا ان يخرجوا في تجارة لهم نحو الشام فاستبصرهم اهل مكة بعض
 التجارة فقالوا انتم على دين محمد واصحابه فان لقوكم فلا تأس عليكم منهم فخرجوا
 من مكة متوجهين الى الشام في تجارتهم فبلغ ذلك المسلمين وهم عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم ما نفعنا ان يخرج الى هؤلاء الذين رغبوا عن ديننا وتركوا
 هجرتنا وظاهرنا علينا عدونا اهل مكة فنقتلهم ونأخذ ما معهم فشقوا به على قتال
 العدو وقالت طائفة منهم سبحان الله ما حلت دماؤهم ولا اموالهم ولعنهم فتنوا
 ولعنهم ثم راجعوا الى التوبة والى النبي صلى الله عليه وسلم ساكن وانزل الله تعالى فما لكم في المنافقين
 فئتين يقول صرتهم فئتين محمداً ومحمداً والله ارسلهم يقول اهلهم بما كسبوا ان يريدوا
 ان تهدوا من اهل الله ومن يضل الله فلن يجد له سبيلا يعني ديناً فارسل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في طلبهم فاجزوه وادرك بعضهم ولبعض منهم فأتى بهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ودعوا فتنوا لو تكفروا فمحمداً كما كفروا يقول لو يرجعون عن هجركم كما
 رجعوا عن هجرهم فتكونون سوا شرعائي الكفر سوا فاستأمر الله كفاراً وامرهم بالبراءة
 منهم ثم قال فلا تتخذوا منهم ولياً حتى يهاجروا في سبيل الله الثانية معهم فان
 تولوا عن الهجرة والاقبال للوجيد فخذوهم يعني أسرهم واقتلوهم حيث تقتلهم
 وجدتموهم في الجبل والجرم ولا تتخذوا منهم ولياً ولا نصيراً ثم استثنى طائفة
 منهم كانت بينهم وبين رسول الله موادة فقال الا الذين يصلون قولهم وما كان
 لمومن ان يقتل مؤمناً الا خطاً نزلت في عياش بن ابي ربيعة وذلك انه هاجر من مكة
 الى المدينة فاقبل ابو جهل هواخ لعياش من امة ومعه رجل فقال له احرث حتى
 اذا كانا من المدينة على رأس ميل بعث ابو جهل فانه فقال له يا اختي ليس تخنك محمد
 صلى الله عليه وسلم على صلة الرحم وبر الوالدان قال نعم قال فان هذه امك قد اشرفت
 على الهلاك وخدا بك فانصرف فبرها وانت في دينك قال اني اخاف ان تضربني
 او تغدبني حتى اترك ديني فقال لا ولعطاءه عهداً لا يعزبه ولا يضربه ولا يقتله
 واخذ على الحارث مثل ذلك فلما تبعه من المدينة عذابه حتى كفر فقال عياش بن ابي ربيعة
 هذا اختي عذبتني فما جرت على ما صنعت هو لله على ان رأيتك حالياً لا تقتلك
 ثم هاجر بعد ذلك عياش بن ابي ربيعة الى المدينة فاقبل الحارث فاسلم ولا علم لعياش
 باسلام الحارث فلقيه خالياً فسل سيفه فقتله فانزل الله هذه الآية قوله
 ومن يقتل مؤمناً متعمداً الآية نزلت في مقيس بن ضبة الكندي وذلك ان الانصار

قتلت اخاه يقال له هشام بن ضبة فاقبل مقيس فاقر بالاسلام فقال يا رسول الله
 دية اختي فان الانصار قتلته فبعث رجلاً معه من بني فهر يقال له عمر فقال انطلق الى
 الانصار واقرهم مني السلام ومرهم ان يدفعوا الى هذا دية اخيه مائة من الابل فانه
 ففعلوا ذلك ثم ركب مقيس حماراً معها الفهر فانه الشيطان في بعض الطريق فقال
 ترجع الى قومك فيعتروك بالدية فيكون مسبة عليك وعلى قومك وهذا رجل من اصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم فاقبله مكان اخيك فحمل عليه مقيس فقتله وارتمى شركاً الى مكة
 فجعل يقول في شعر له قتلته به فها وحملت عقله سراة بني النجار ارباب فارح
 وادركت تاري واضطجعت مؤسداً وكتب الى الاوثان اول راجع
 فتركت فيه هذه الآية ومن يقتل مؤمناً متعمداً جزاؤه جهنم الالة قال السمعيل عن ابي
 عن الحسن عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلن على قل مؤمن بشر كلمة بعثه
 الله يوم القيمة ايماً من رحمة الله بنى قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله
 فتبیتوا نزلت هذه الآية في رجل من مرة بن عوف بن سعد بن بيار يقال له مرداس بن
 الفراري وكان من اهل ذك وكان مسلماً لم يسلم من قومه غيره فسمعوا بسيرة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يريدونهم فهربوا قال مرداس انا فلاحق فمحمد صلى الله عليه وسلم ودينه فركب ناقه
 اه عليها جهازها وساق غنمه فلما راي الخيل خاف ان يكونوا من غير اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاجأ غنمه الى الجبل فلما سمع التكبير عرف انهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 نزل من الجبل وكبر وهو يقول اني مؤمن واني مثلكم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
 له وان محمداً عبده ورسوله فلما نظر اسامة بن زيد بن حارثة الى مرداس طعنه بالرمح
 فقتله فاخذ الناقة وساق غنمه فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم تعاطمه فقال ونحك ما
 الذي صنعت به قتلته وهو يقول لا اله الا الله قال اما قال ذلك ليحرق نفسه
 وغنمه قال النبي صلى الله عليه وسلم فاشقت عن قلبه فخرق اصادق لها ام كاذب
 قال يا رسول الله كيف يتبين لي وانما قلبه بضعة من جسده قال او ما كان يعبر عنه
 لسانه انما اللسان ترجمان القلب فانزل الله فيه هذه الآية يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم
 في سبيل الله فتبیتوا من تقتلوا الآية قال استغفرتني يا نبي الله قال فكيف لك بل الله
 الا الله يقول ذلك مرات فاستغفره النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتق قبة فاش
 اسامة الى زمن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدعا على المقتال معه فقال ما اجد اعز
 علي منك ولكن لا اقاتل مسلماً بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم كيف لك بل الله الا
 الله فان اتيتني بسيف اذا ضربت به مسلماً قال السيف هذا مسلم وان ضربت

به كما قال هذا كما فرقت معك قال فقال له اذهب حيث شئت قول
 ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله نزلت في رجل من بني لبيد شيخ كبير يقال
 له جندع بن ضمرة وذلك انه لما نزلت هذه الآية في الهجرة وفيما قيل لهم وكان جندع
 بن ضمرة مريضا فقال والله لا ابيت الليلة بمكة ثم قال لا ولادة جهزوني لعل اخرج
 من بين هذه الجبال الى بعض الرواح لعل آتية اخذهم فحملوه على محمل حتى اتوا به
 للتعمير فادركه الموت فصفق بيمينه على شماله فقال اللهم هذه لك وهذه رسولك
 اياي بعتك على ما يا بعتك عليه رسولك صلى الله عليه فمات حميدا فنزلت فيه ومن يخرج من
 بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بالتعمير فقد وقع اجره على الله يعني
 اجر الجهاد والجهاد على الله الجنة وكان الله غفورا رحيما فو **انا انزلنا**
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ما علمك الله ولا تكن للحيا
 بين خصما نزلت هذه الآية في رجل من الانصار يقال له طعمة بن ابرق وكان سرق
 درعا من رجل يقال له قتادة بن النعمان وكان الدرع في جراب دقيق فجعل الدقيق ينتثر
 من الخرق حتى انتهى الى الدار وفيها اثر الدقيق ثم خباها عند رجل من اليهود يقال له زيد
 بن السمين فالتصت الدرع عند طعمة بن ابرق فلم توجد عنده وحلف لهم بالله ما اخذها
 وما له بها من علم فقال اصحاب الدرع بنى والله لقد ارج عليه فاحذوها وخرجنا في اثره حتى
 دخل داره فرائينا اثر الدقيق مغشرا فلما حلف تركوه وتبعوا اثر الدقيق حتى انتهوا الى
 منزل اليهودي فاخذوه فقال اليهودي دفعها الى طعمة بن ابرق وشهد له ناس
 من اليهود على ذلك فقال قوم طعمة انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه نكلمه
 في صاحبنا فنعذره وخذل عنه فان صاحبنا يركي معذر فابقا رسول الله صلى الله عليه
 فكلموه في ذلك وسألوه ان ينادي عن صاحبهم وقالوا له انك ان لم تفعل ذلك صا
 جهنا واقتضح وبرى اليهودي فهدم رسول الله صلى الله عليه ان يفعل ذلك ويعا
 اليهودي فانزل الله تعال به انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لانه نزلت هذه الآية تحرق قوم
 طعمة انه هو الظالم فاقبلوا عليه فقالوا يا طعمة بؤيذ بك واتق الله قال لا والذي
 تخلف به ما سرقها الا اليهودي فنزل ومن يكسب خطيئة يقول بيمينه الكاذبة
 بالباطل واتما السرقة الدرع ويرميها اليهودي فقد اجتمعت بها نارا واما مبيتا
ومن السورة التي يذكر فيها المائدة قوله
 يا ايها الذين امنوا لا تملوا لافلاس شعاب الله وذلك ان الخمر والنساء وكنانة وعامر
 صغصعة كانوا يستحلون ان يغير بعضهم على بعض في اشهر الحرم وغيرها
 وكانوا بين الصفا والمروة وكانوا لا يرون الوقوف بعرفات من شعاب الله
 فلما اسلموا اخبرهم الله عز وجل بانها من شعاب الله وقال ان

يسعون
 شل

المتف
 والمرورة من شعاب الله وامرهم ان يسعوا بينهما فانزل الله هذه الآية ويقال ان شرح
 بن صبغة بن عمر البكري اقبل الى النبي صلى الله عليه فقال يا محمد اعرض علي امر
 فعرض عليه الاسلام واخبره بشرايعه فقال يا محمد ان في قوك هذا غلطا وان لي امرا
 في قومي فانما يعوك كنت معهم وان ابوا كنت معهم فلما ولي قال النبي صلى الله عليه
 لقد دخل بوجه كما في وخرج يعقب غدير فرب سرح لاهل المدينة فاشافها معه وهو يقول
 في شعره قد لفك الليل بسواق حظم ليس يرعى ابل ولا غنم فلما كان عام قابل اقبل
 حاجا او معتمرا او ناجرا ومعه نفر من اهل البصرة فلما واو اهدوا فبلغ ذلك اصحاب النبي
 صلى الله عليه واصحاب السرح فقالوا يا رسول الله افلا نعارضهم ونسلمهم ونقاتلهم
 فانزل الله تعالى ولا الهدي ولا القلائد وكان الرجل ذا الهدي الى البيت لم يعرض له واذا
 قد انفسم بلحا شجر مكة وقد راحلته امن فنهاهم الله ان يعرضوا لشرح بن صبغة وحجاج
 اليها فلهذا قلوا واو اهدوا قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
 ورضيت لكم الاسلام ديني انزلت يوم عرفة يوم جمعة وذلك ان الله عز وجل فرض على
 المؤمنين شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والايان بالبعث والجنود والنازل
 والصلوة ركعتين غداة وركعتين لعشي شيئا غير موقت والكف عن القتال فلما هاجر رسول
 الله صلى الله عليه الى المدينة وفرضت الصلوات الخمس ليلة المهرجان وهو بعد بمكة قبل
 الهجرة بثمانية اشهر وفرضت الزكوة بالمدينة ورمضان بعد الهجرة في السنة الثانية في
 شعبان وفرض الحج في سنة تسع وفيه اختلاف والغسل من الجنابة فلما حج النبي صلى
 الله عليه حجة الوداع نزلت هذه الآية وعاش النبي صلى الله عليه بعد احدى وعشرين ليلة
 ثم توفي يوم الاثنين لليستين خلتا من شهر ربيع الاول وهي اخراية نزلت من الجلال
 والجرام واتممت عليكم نعمتي يعني حيث هديتكم لديني وحيث لا يطوف معكم
 مشرك حول البيت فقال النبي صلى الله عليه الان الزمان قد استدار كهيته يوم خلق الله
 السموات والارض اسمعيل عن ردي بن سنان عن مكحول عن عطية بن بشر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا عذر لهم يوم القيمة واربعة ليست غيبتهم
 بغيبة فاما الذين لا عذر لهم فزجل عليهم دين لا عذر له حتى تخرج فيها جرح في
 الارض فيلتمس ما يقضي به دينه ورجل له زوجة فتوته في فرجها لا عذر له حتى
 يطلقها لئلا يشركه في الولد غيره ورجل له مملوك سؤ وهو يعد به لا عذر له حتى
 حتى يبيعهما ان يبيع اما ان يغتفر ولا يغتفر خلق الله ورجلان اخطبا
 في سفر فهما يتسلمان لا عذر لهما حتى يبرقاها واما الذين ليست

غيب عنهم بغيبة فالامام الكذاب والفاسق المعلن بفسقه والمنفكهمون بالامارات
والخارج من الجماعة الطاغى عليهم الشاهر سيفه على امته **قوله** يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم
عندكم الاية انزلت في النبي صلى الله عليه وآبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله
عنهم بعث سرية سبعون وعشرين رجلا الى بنى عامر بن صعصعة وكان طريقهم
على بنى سليم وامر عليهم بنو عمرو بن ساوى الانصارى من بنى ساعدة وامرهم ان
يترسلوا مسلمون على رجل من بنى سليم فبعث بنو اسليم الى بنى عامر وقد اجتمعوا
لهم فلما كان عند الرجل اقبل اربعة منهم بجيرا لهم فاستاذنوا اميرهم المزدك
عمرو فاذن لهم فدخلوا وسار المزدك بن عمر وحتى اناهم فيمن بقي معه وقتل
جميعهم واستعدوا بالسلاح فالتقوا بغير معونة فاقتلوا قتلا شديدا حتى
استشهدوا جميعا ثم اصبحوا الاربعة فطلبوا بغيرهم فاصابوه وابتغولوا
اصحابهم فلقيتهم امة لى عامر مسلمة فقالت من لقوم من اصحاب محمد انتم
قالوا نعم قالت انما الجاهل الجاهل اخوانكم قد قتلوا جميعا على الما قتلهم عامر بن
الطفيل فقال احد الاربعة ما نزلون قالوا انك ان ترجع الى رسول الله عليه
فخبره بالامر قال لكنى والله لا تغر من عند اصحابى ارجعوا فاقروا بنى الله
منى السلام كثيرا واشرف على الجبل فنظر الى اصحابه فقتلن عند الما فاخذ
بسيفه ثم ضرب به حتى قتل رحمه الله ورجع الثلثة الى المدينة فالتقوا جين
امسوا فلقوا رجلا من بنى سليم وها خارجا من المدينة فقالوا الهما من انبيا
قالا نحن من بنى عامر قالوا انتم ممن قتل اصحابنا فاقبلوا عليهم فقتلوهما لا يشك
الا الهما من بنى عامر كما قالوا واخذوا سلبهما فدخلوا المدينة فالتقوا رسول الله صلى
الله عليه فاخبروه الخبر فوجدوا الخبر قد سبق اليه فقال لهم لم قتلتم الرجلين
جليس من بنى سليم من اهل ميثاقى قالوا يا رسول الله لانهما قالا نحن من بنى عامر
فقتلناهما هذا سلبهما قال ليس ما صنعتهم قال وجا قوم من المسلمين الى رسول
الله صلى الله عليه فقالوا يا رسول الله اقدنا من قتل صاحبينا فقد قتلنا عندك
وهما من اهل عهدك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه ليس لكم القود قالوا لم
قالا ان صاحبنا اغتربا الى عدونا من بنى عامر ولم يسميا الى بنى سليم ولكننا
نودى اليكم ديتهم فانطلق رسول الله صلى الله عليه ومعه ابو بكر

فما جردهم اهل النور وتسلمهم واخذوا السهم من بني عامر

وعمر وعلى رضي الله عنهم فدا بنى قريظة فاناهم فقال لهم انكم جبرائلا وحلفاءنا ولا
تأمر دوك وقد تعلمون ما صلبناه من دم هذين الرجلين من بنى سليم ومما من اهل ميثاقى وخز
نريد ان نودى الى اهلها ديتهم فاخذوا بها عندنا بذا خزيكم بها غدا فقال كعب بن الاشرف
يا محمد ان هذه حاجة على رؤسنا فاجلس حتى اطوف لك فى اليهود فاجمع لك ما قدرت عليه
فجلس النبي صلى الله عليه في بيت كعب بن الاشرف ومعه ابو بكر وعمر وعلى رضي الله عنهم
فاتي كعب اليهودي فقال هل لكم في محمد فانه بنى ومعه من اصحابه ثلثة نفر فيقتله فقتلوه
بدا عند جميع العرب فاستعدوا لذلك ان يقتلوه فمضى طع جبريل عليه السلام واخبر النبي صلى
الله عليه بما يريد اليهود وامره ان يقف بالباب حتى يخرج اليه اصحابه فخرج النبي صلى الله عليه
فلما ابطا خرج على بن ابي طالب فقال النبي صلى الله عليه يا على قف بالباب فان اليهود اعز الله
ارادوا قتلى فضا النبي صلى الله عليه فلما ابطا على صاحبته خرج ابو بكر فاخبره على بما ارادت
اليهود من قتل رسول الله صلى الله عليه وامره ان يلقى بالنبي صلى الله عليه ثم خرج عمر بن
ابطا عليه ابو بكر فاخبره على بالامر فلحقا بالنبي صلى الله عليه فانزل الله الاية بذكرهم نعمه
بما كف ايدي القوم عنهم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم
ايديهم فكف ايديهم وانصوا لله وعلى الله فليتوكل المؤمنون **قوله** اما جزا الذين غاروا
الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية اسمعيل عن حميد الطويل عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه حتى من غزوة فافروا بالاسلام
ثم صابنهم حتى المدينة فاجتووها فامرهم النبي صلى الله عليه ان يخرجوا الى ابل الصدقة
فبشربوا من ابوالها والباها ففعلوا وصحوا فقتلوا الرعاة واستاقوا الابل قال انس وظهر
بهما النبي صلى الله عليه فقطع ايديهما ورجلهم فارسل الله تعالى هذه الاية **قوله**
والسارق والسارقة تزل في طهه بن ابي سرق وذكرنا القصة فيه واسمعيل عن القسطنطين
الوليد الحمداي عن قيس بن ابي حازم قال اتى على بن ابي طالب رضي الله عنه يسارق فقتل
او تحك اسرفت قال نعم قال فامر به على ان تخس رجلا ان يرجع عن قوله فلما كان الغدا
خرج فقال وتحك اسرفت قال نعم قال فامر به على ان تخس رجلا ان يرجع عن قوله فلما كان الغدا
ادناه فقال وتحك رجونا ان ترجع فلم تفعل اما انك ان تبت ردها الله اليك كما حسن
ما كانت وان انت لم تنب مثلك لكفى النار فلا بد لك من ان تستسلبها
من النار فتبعها **قوله** وان احلهم بينهم ما انزل الله في الرحم على المحض

والمحصة وذكرنا القصة الى اخرها اسمعيل عن ابيان عن انس وثور عن خالد عن معاذ
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوتي بالامر العاديين وبالفضاة العاديين الذين لا
تخافون في الله لومة لايم فجلسون على كرامتي عدا عرش والله يقضي بين خلقه
فيبتسمون فرحاً ما يرون من عدل الله بين خلقه فيقول لهم كيف رأيتم عدلي
وقضاي بين خلقي قال فيقول وعزتي وجلالي وارفع مكاني ان قضيت في دار الدنيا
لغير ذلك لا كتبت في النار على وجوهكم انا العدل الحاكم الذي لا يخاوزني اليوم
ظالم اسمعيل عن زر عن مجول عن معاذ انه قال ان بني اسرائيل لا يستقصون احدا
حتى تجزيه عشرين سنة او عشرين سنة وثلاثين سنة واربعين سنة يطلبونه في اموا
قهم وعندهما بيع ويشترى فاز اسلم ثوباً الى قصار مشيت اية بنوا اسرائيل فيقول
لون القصار امطلة به السنة والسنتين فيا يه فيقول يوتي ما غسلت فرجع فيا
يه فيقول يوتي فيقول ما غسلت ثم تخلف اليه الجوك والچولين فينظرون هل
تغضب فان غضب الغي وان لم يغضب ستموه ريتا بنا واستقصوه قول
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الى اخر الاية وقد ذكرنا السبب فيه اسمعيل عن
بن جريح عن عطاء بن عتياب واتي هيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو اجتمع
اهل ساعلي قتل مسلم عمداً لقتلته اسمعيل عن جعفر بن محمد عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قتل ابا لبيس ثمانية رجال برجل فلما قدم على النبي صلى الله عليه وآله اخبره
بذلك فقال قد اجسنت اسمعيل عن ابن جريح عن عطاء بن عتياب عن عوف بن
اوليا المقتول الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يبتسم على من قتلوا ما ندرى من قتله
فابطلة عمر رضي الله عنه ثم قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا يطلع ذو امرئ مسلم
ان اصابوا البيعة والافديته من بيت المال ففعل ذلك عمر رضي الله عنه قول
منوف ياتي الله بقوم تجهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اذرة على الكافرين فازداد بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وآله عهد ابي بكر بنوا تميم وبنو جنيمة واسر وغطفان وanas
من كندة فيهم الاشعث بن قيس الافي ثلثة مساجد ليرتدوا اهل مكة والمدينة والجزير
وارتد عامة الناس فاتي الله بقوم تجهم ويحبونه يعني ابا بكر وعمر فقتلهم حتى
فلا لمنعوني حقاً لا هم اذ والى رسول الله صلى الله عليه وآله لقاتلهم عليه قول
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية وذلك ان رهطاً من مسلمي اهل الكتاب منهم
عبد الله بن سلام واسيد واسد وتعلبة لما امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقطعوا
مودة اليهود والنصارى ففعلوا فقالت بنو قريظة والنضير فمالنا نؤذي اهل دين محمد

وقد تبرؤا من ديننا ومودتنا فوالذي تخلف به لا يكلم رجل منا رجلاً دخل في دين
محمد ولا بنايعهم ولا خاسهم ولا تدخل عليهم ولا ناذث لهم في بيوتنا ففعلوا
فبلغ ذلك عبد الله بن سلام واصحابه فانوا رسول الله صلى الله عليه وآله فظهر فدخلوا عليه
فقالوا يا رسول الله بيوتنا قاصية من المسجد ولا نجد متحدا دون هذا المسجد وان قومنا
لما راونا قد صدقنا الله ورسوله وتركناهم ودينهم اظهروا لنا العداوة وافتسوا لانا
لجونا ولا يواكلونا ولا يشربوا ولا يمتصوننا ولا يدخلوا علينا ولا يدخل عليهم ولا يخاف
لطنونا في شئ ولا يكلمونا فتشرك علينا ولا نستطيع ان نخالط اصحابك بعد المنار
فبيناهم يشكون الى رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم انزلنا ما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الى اخر الاية فقراها عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا قد رضينا بالله ورسوله
وبالمؤمنين ولما قال واذا به بالاك بالصلوة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله والناس في
المسجد يصلون بين قائم في الصلوة وراى وساجدا فاذا هو مسكين يطوف يسل الناس فراه
رسول الله صلى الله عليه وآله فانه فقال هل اعطاك احد شئاً قال نعم قال ماذا قال خاف
فضة قال من اعطاك قال ذلك الرجل القائم فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله واذا هو على
بن ابي طالب قال علي اي حالة اعطاك قال اعطانيه وهو راع فقال رسول الله صلى الله
عليه عذر ذلك انها وليكم الله ورسوله الى اخر الاية عن جابر بن عبد الله الانصاري انه
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره وكبر وقال هذا وليكم من بعدي وامساجد
يقول ذلك لعبد الله بن سلام واصحابه الاية قول يا ايها الذين امنوا لا خرموا
طيبات مما احل الله لكم ولا تغذوا اليه فطع المذاكير ان الله لا يحب المعتدين تزلت هذه
الاية في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه منهم ابو بكر وعمر وعلي وعبد الله بن
مسعود وعثمان بن مظعون والمقداد بن الاسود الكندي وسالم المولى ابن حذيفة بن عتبة
وسلمان الفارسي وابودر وعمار اجتمعوا في دار عثمان بن مظعون اجمعى فتوافقوا
ان يخبوا انفسهم وان يعتزلوا النساء ولا ياكلوا ولا يشربوا ولا يلبسوا المسوح
وان يصوموا ولا ياكلوا من الطعام الا قوتاً وان يسجدوا في الارض لهيئة الرهبان
قال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فامرهم فانا عثمان بن مظعون في منزله فليجهد
ولا ياهم فقتل امراة عثمان حليم بنت ابي امية بن حارثة السامية اخو ما يباغي عن
زوجك واصحابه فقالت وما هو يا رسول الله فاخبرها به فكرهت ان يكره رسول
الله صلى الله عليه وآله عليه حين سألها وكرهت ان يكره سر زوجها فقالت يا رسول الله



بنية محقق طباطبائي

ان كان اخبرك عن شيء فقد صدقك فقال لها صلى الله عليه وسلم قولي لزوجك واصحابه اذا
 رجعوا ان رسول الله يقول لمراتي اكلوا واشربوا واكلوا اللحم والسمك وانا موصلي واتي
 النساء واصوم واقطر من رغب عن سنتي فليس مني فها رجع عثمان واصحابه
 اخبرته امراته بما امرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية قال عثمان بن
 مظعون انبت الثبي صلى الله عليه وسلم فقلت ايدن لي في الترهيب قال لا رهبا نية
 في الاسلام انما رهبا نية امتي الجلوس في المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فقلت
 يا رسول الله ايدن لي في الرياسة قال انما سياحة امتي الجهاد في سبيل الله فقلت ايدن
 لي في الاختصاص قال ليس مني من خصا واختصا انما اختصا امتي الصوم اسمعيل عن
 جعفر بن محمد عن ابيه رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اصحاب الصفة فنهيم
 من تخصف نعله ومنهم من يرفع ثوبه اذا قام رجل من اصحاب الصفة فقال يا رسول الله احر
 هذا الثمر الذي يرد قناطوننا وتحرق عنا الخنف فقال النبي صلى الله عليه وسلم استطع
 ان اطعمكم الخبز والتمر لا طعمتكم ولكن من يعش منكم من بعدت فسيبغده عليه بالجفان
 وبراح عليه بالجفان ويعدوا في حلة ويرح في اخرى ويتجددون بيوتكم ما تتجدوا
 الكعبة فقال رجل يا رسول الله انالى ذلك الزمان بالاستواء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بل زمانكم هذا خير من ذلك الزمان لان ملائمتكم بطونكم من الجلال فتوشكون ان ملوها
 من الجرام فقام سعد بن الاشج فقال يا رسول الله ما يفعل بنا بعد موتنا قال الحساب في القبر
 ثم ضيفه بعد ذلك اوسعه فقال سعد يا رسول الله هل تخافن ان قال لا ولكني اسقى
 من النعم المتظاهرة التي لا اجاز بها ولا جرام في شعبة فقال سعد بن الاشج والذي بعثك
 بالحق اني اشهد الله واشهدك ومن حضرتي ان نوم الليل على حرام وايتان النساء على
 حرام ولبوس اللين على حرام واكل اللحم على حرام ومخالطة الناس على حرام فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ليضع شيئا يا سعد بن الاشج كيف تأمر بما معروف اذا مخالط الناس
 وسكن البرية بعد الحضر كفره كل نهارا وتزلبلا وطبا النساء واشرب ولا تلبس
 جريرا ولا ديباجا ولا ملزقا ولا معصفا ثم تلا عليه هذه الآية يا ايها الذين امنوا
 لا تجرموا طيبات ما احل الله لكم فقول يا ايها الذين امنوا انما الحرام والميسر الآية
 نزلت في سعد بن ابي وقاص وفي رجل من الانصار يقال له عتيان بن مالك الان
 نصارى وذلك ان الانصار صنع طعاما وسورا من غير ودعا سعد بن ابي
 وقاص الى طعامه وهذا قبل ان يقرئوا فاكلوا وشربوا حتى انتمشوا

وقالوا الشعر فقام الانصاري الى سعد فاخذ اخذ لحي البعير فضرب به وجهه فشجه
فانطلق سعد مستعدا الى رسول الله صلى الله عليه فزلت هذه الاية قالوا كيف يا صاحبنا
يا رسول الله من مات منهم وهو يشرب الخمر فنزلت ليس على الذين امنوا وعلموا الصالحات جناح
فيما طعموا اسم جيل عن بن جريج عن عطاء بن عباس ان اناياه رجل فقال يا ابن عباس ان
اهلي ناسدوني ان اخذ لهم من كسوة البيت ومن ما الميراث ومن ما زمرهم قال فتكلمت
امك وما الذي تريدون به قالت يستشفون به قال ابن عباس لا يحملن اليهم شيئا قالوا
فاما هلك الانصاري بما يستشفون من كتابهم بالزيت واشباه ذلك اياه الثاني
قوله يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تملكم تسؤلوا ذلك نزلت هذه الاية في عهد
الله بن حش بن كعب الاسدي من بني غنم بن ذؤان وفي عهد الله بن جذاعة بن قيس
القرشي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه قال يا ايها الناس سلوني قبل ان يفقدوني ان الله
كتب عليكم الحج فقال عبد الله بن حش في كل عام فسكت عنه ثم اعد قوله فسكت ثم اعد
الذي صلى الله عليه وخسسه بقضيب كان معه ثم قال ونحك لو قلت نعم لوجئت فارتدوني
ما تركتكم فاذا امرتكم بامر فافعلوا واذا نهيتكم عن امر فانتهوا ثم قال صلى الله عليه
يا ايها الناس اني قد رفعت في الدنيا فانا انظر الى ما يكون في امتي من الاجداث التي يوم
القيامة وردت في انساب العرب فانا انبهم رجلا رجلا فقام رجل فقال يا رسول الله
اين انا قال انت في الجنة ثم قام اخر فقال اين انا قال انت في الجنة ثم قام الثالث فقال اين انا
قال انت في النار فرجع الرجل حزينا فقام عبد الله بن جذاعة وكان يقطع فيه فقال يا رسول الله
من اتي قال ابوك جذاعة وقال اخر من بني عبد الدار من اتي قال ابوك سعد نسبه الى البعير
ايه فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله استر علينا يسر الله عليك انا قوم قريب عهد
بالشرك فقال رسول الله خيرا ثم قال رسول الله ذروني ما تركتكم فاما هلك
قبلكم بكثره السؤال لهم واختلافهم على انبيائهم وقال المشعبي ما نزلت اية
التلا عن من الا من كثرة السؤال فانزل الله هذه الاية قوله ما جعل الله يقول
لمن جعل الله حراما من خيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام يقول لمن جعل الله حراما
ولكن انتم جعلتموه فاما البحيرة فمن الابل كانوا اذا نجت الناقة حيرة ابطن نظروا
في البطن الخامس فان كان سقبا والسقب الذكر خروه فاكله الرجال والنساء حراما
وان كانت انثى شق اذتها فملك البحيرة ثم لا تجز لها وبرؤ لا يذكر اسم الله عليها ان
ذكت ولا ان حمل عليها وحرمت على النساء الا يدفن من لبنها ولا يشفعن

بها وكان لبنيها ومناوخها للرجال خاصة دون النساء حتى توت فاذا ماتت اشترك الرجال والنساء في اكلها جميعا واما السائية فكان لرجل يسبي من ماله ما يشاء فيجئ بها الى خزنة الهنم فدفعه اليهم فيقبضونه منهم فيطعمون منه ابنا السبيل ويطعمون منها الهنم الا الاناث منها فانهم كانوا يطعمونهن منه شيئا حتى توت فاذا ماتت فهم فيه مسؤول الرجال والنساء واما الوصيلة فهي من كانت الشاة اذا ولدت سبعة ابطن عمدوا الى البطن السابع فان كانت انثى لم تنفع النساء منها شي حتى توت فاذا ماتت كانت للرجال والنساء كما كلونه جميعا وان كان ذكرا ذكروه فاكلوه جميعا الرجال والنساء وان كانت ذكرا وانثى جميعا قيل وصلت اخاها وتركته مع اخيه فلا يذبح وكان للرجال دون النساء حتى توت فيشترك فيه الرجال جميعا ولما الحام فهو الفحل اذا ركب ولدوه لده قبل قد رجا ظهره فتركوه لا يخل عليه شي ولا يركب ولا تنفع من ماله ولا رعي واما ابل اناها فضرر فيها لم يخل بينه وبينها فاذا ادركه الهرم فقتل او مات اكلها الرجال والنساء جميعا وذلك قوله عز وجل ما جعل الله من خيرة ولا سائمة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب انه في الكتاب واكثرهم لا يعقلون وكان اول من سبب السائية واخذ الوصيلة رجلا حام ونصب لاونان حول الكعبة وغيره من الحفوة عمرو بن يحيى بن قنعة بن خديف الخزاعي رجل جعل قصيرا شعره وفرة فخر قصته في النار يعني اصعاه قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل من اهل الهجرة الاية وقد فسرناها في سورة البقرة عن ابن امية الشعماني قال انبت ابا تغلبه الحشني فقلت كيف يصنع في هذه الاية قال آيت اية قلت يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الاية فقال سالت عنها جابرا قال سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايتمروا بالمعروف وانفروا عن المنكر حتى اذا رايت شيئا مطلقا وهو اقربا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخصومة نفسك واياك وعوامها عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن ابي بكرة الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا على ايدي سفهاكم قبل ان يعمهم بعقابه قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت ثلاث في بديل بن ابي مازية مولى العاص بن وائل السهمي كان خرج مسافرا في البحر الى ارض النجاشي ومعه رجلان نصرانيان احدهما يسمى قيسم بن اوس الازاري وكان من حمير وعدي بن سفيان مريض بديل مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فكتب كتابا في صحيفة فيه جميع ما معه وفسره ثم طرحه في جوف الفه فلما اشتد مرضه اوصى الى قيسم بن اوس الازاري والى عدي بن سفيان بن بديل بن نصر ابيتين وامرهما ان يدفعا متاعه اذ رجعا الى اهلهم قال ومات بديل فقبضت ما متاعه

فقتلناه فاخذ منه انا كان من فضة منقوش بالذهب فيه ثلثمائة مثقال فموتها بالذهب ثم قضيا حاجتهما من البلد ثم انصرفا ففقد ما المدينة فدفعوا المتاع الى اهل الميت فساووها عنه وقالوا الصاهل باع شيئا من متاعه الذي ابراهه قال لا قالوا افهل مرض فاتفق على نفسه قال لا انا مريض حين قدم البلد فلم يلبس ثياب لم يطل مرضه فقتلوا متاعه فاصابوا الصحيفة فيها تسمية ما كان فيها من متاعه وفيها الاثنا الفضة موه بالذهب فانا هم بنو سهم مولى الميت وكان مولى له من العاص فقالوا السهم وعثمان صاحبنا لم يبيع شيئا من متاعه الذي ابراهه قال بل لا بل لا طال مرضه فاتفق على نفسه بعض اهل انا مريض حين دخل البلد فاتفق قال بل لا بل لا طال مرضه فاتفق على نفسه صحيفة فيها تسمية متاعه الذي ابراهه من عندنا فيه انا منقوش موه بالذهب فيه ثلثمائة مثقال ولم يدفعه اليها قال لا لا نذكر انا اوصى اليها شيئا وامرنا ان ندفعه اليكم فدفعناه ومالنا بالانا من علم فرغوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ذلك له فنزل يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم في السفر حين اوصيتكم يقول عند الوصية اثنا عشر وعدك منهم يقولون حزين مسلمين من اهل دينكم واخران من غيركم يقول من غير اهل دينكم ان ائتمروا بتم في الارض للتجارة واصابتم في السفر مصيبة الموت تجلسوا نهما من بعد الصلوة يقولون تخلفون نهما من بعد صلوة العصر فيقسمان بالله الذي لا اله الا هو ان ائتمروا يقول ان مثلكم يا اوليا الميت ان المال كان اكثر ما انبأكم به يقول لا تشتري به قتيلا قليلا يقول بائنا من عرض الدنيا ولو كن ذاقوني بغي قرية منا ولا نكنتم شهادة الله ان سئلنا عنها ثم قال انا اذا ائتمناها انا اذا ائتمنا بالله فلما نزلت هذه الاية وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فاستخلفها عند المنبر بالله الذي لا اله الا هو ائتمنا شيئا مما دفع اليهما خلفا على ذلك وخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه سبيلهما حين خلفا فكنما ذلك ما شاء الله ان يكتما ثم اظهر الاثنا الفضة فبلغ بنو سهم فاتفقوا فقالوا هما الم ترعنا صاحبنا لم يبيع شيئا من متاعه قال بل لا قالوا فاما بال هذا الاثنا الفضة معكما وهو مما ائتمنا به صاحبنا وقد خلفنا عليه قال انا كنا ائتمناه منه ولم يكن لنا عليه بينة فكنهنا ان نقول لكم فخذوه منا وتسلموا عليه بينة فلا نقدر على بينة فكنهنا كموه لذلك قال فرغوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بنو سهم انا وجدنا انا صاحبنا معكما وقد زعمنا ان صاحبنا لم يبيع شيئا مما ابراهه قال فترك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عثر يقول اطلع على انهما يعني الوصيين استخفا انهما يقول ان اطلع على انهما كتما شيئا من المال فاختناهما فاخران من او ائتمنا

الميت بقوم ان مقام النصر انيتش في دبر صلو العصر من الذين استحق عليهم الاوليان
فقام عمرو بن العاص والمطلب بن ربيعة ذاعا السهميان فيفسسان بالله يقولان
بالله في دبر صلو العصر ان المال التزمما اتيتونا به وان عصا فذخنتها ففعلنا ذلك
فهو قوله لشهادتنا يعني شهادتنا الرجلين من اوليا الميت احق يقول اصدق من شهادتنا
دنها يعني النصر انيتش في ما اعتدنا في الشهادة في الدعوى انا اذا ادعينا باطلا انا اذا
من الظالمين ان اعتدنا عليهما فذفع ذلك الانا الى اوليا الميت حين حلفا يقول الله
تعالى واسمعو اما توتمرون بالله لا يهتدي القوم الفاسقون

ومن السورة التي تذكر فيها الانعام الميعل عن جوير عن
الضحاك عن ابن عباس قال انزلت سورة الانعام جملة على رسول الله صلى الله عليه
سبعون الف ملك فابدها جبريل عليه السلام لهر رجل بالتسبيح والتكبير سمعه كل شيء
الا الثقلين اخرج الاثنان حتى يقدم بالسورة جبريل عليه السلام فسمع على صدر النبي عليه
وسلم ثم قال افتح فاك ففتح رسول الله صلى الله عليه فاه ثم قال جبريل عليه السلام
بالسورة فقد فهمها في جوفه فوعاها كطرون العين ثم قال يا محمد من قراها من امتك ايمانا
واجتنابا صلى الله عليه السبعون الف ملك الذين شيعوها اليك وقال عمرو بن الخطاب
الانعام من خيل القرآن وقال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه سورة الانعام من قراها
فقرأها في رصارتها عن جابر بن عبد الله قال من قرأ ثلث ايات من اول سورة الانعام
بعث الله اليه اربعين الف ملك وكتب له مثل اعمالهم الى يوم القيمة ونزل ملك من السما
السابعة ومعه مفرقة من حديد او من زينة من حديد كلما اراد الشيطان ان يوحى
في قلب ابن آدم شيئا من البشربه وكان بينهما سبعون حجرا فاذا كان يوم القيمة قال
الرب عز وجل يا عبدى كل من تبارجنت واستظل بظل عرشي واشرب من ماء الكوثر
واغتسل بها السلسيل فانا ربك وانت عبرى لاجساب عليك ولا عقاب يوم القيمة
قوله وهم ينهون عنه وياؤن عنه وان هلكون الا انفسهم وما يشعرون يقال
ان قريشا اجتمعوا الى ابي طالب ليؤيدوا النبي صلى الله عليه شولا فسالوا ابا طالب
ان يدفع اليهم فيقتلوه فقال لهم ابو طالب مالي عنه صبر فقالوا اندفع اليك من شباينا
من ميت مكان ابن اخيك فقال ابو طالب حين تروح الابل فان جئت ناقة الى غير
فصيلها دفعته اليكم وان كانت الناقة لا تجز الى غير فصيلها فانا احق من الناقة
فابا عليهم فاجتمع منهم سبعة عشر رجلا من اشرفهم وروسائهم فكتبوا
بينهم كتابا ان لا يبايعوا النبي عبدا المطلب ولا يبايعوه ولا يبايعوا طوهم ولا
يو اسلوهم ولا يبايعوا طوهم حتى يدفعوا اليهم مهجدا واجتمعوا في داء

ابن شيبه على رسول الله صلى الله عليه فقال ابو طالب
والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اتيك في التراب دفينا
فامضه لامر ما عليك غصاصة فابشروا فبدا عنك كغيبوا
ودعوني وزعمت انك ناجي ولقد صدقت وكنت قدم امينا
وعرضت دينا قد علمت بانه من خير اديان البرية دينا
لولا الغصاصة او احاد رسيه لو جردتني سحيا لكان مبينا



بنيداء محقق طباطبائي

فانزل في ابي طالب وصبر حتى قريشا ينهون عنه عن محمد صلى الله عليه الناس ان يقرهوه او
يتبعوه ويناون عنه يعني ابا طالب الالية قوله ولونزى اذ وقفوا على ربهما لاية اسمعيل
عن ابا عن انس ان رسول الله صلى الله عليه قال اذا كان يوم القيمة ان كل عبد عمله وهو في
قبره فيقول عمله فلان اخرج فان كان عمله بالخير يقول يا فلان اخرج وابشر بالجنة فياتيه
عمله في اجنص صورة واطيب رائحة فيجلس الى جانبه ولا ينظر المؤمن الى شيء من هول
الاموات عليه فيقول المؤمن من انت يا عبد الله فيقول انا عمك الصالح كنت في دار الدنيا
تعمل بطاعة ربك فطال ما حملتك على المكاره والمشقة فاركنني فيركبه في الموقف فيقول
انا عمك الصالح ثم تلا النبي صلى الله عليه ونحى الله الذين اتقوا فاما ذنهم لاية واذا كان العبد
عمل لا سيئا اناه في اسوأ الصورة واقبحها وانتهى رائحة فيقول يا فلان اخرج وابشر
فلا يرى الا فرقة فيقول من انت فيقول انا عمك السيئ في دار الدنيا كنت تعمل
بمعصية ربك فطال ما حملتني على الشهوات واللذات فيركبه عمله معه مقامع
يضرب راسه ويقول انا عمك السيئ فيفضضه على رؤس الخلائق ثم تلا رسول الله صلى
الله عليه هذه الاية وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزدون قوله
قد تعلم انه ليجزئك الذي يقولون يقال نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف
وكان الحارث يكذب النبي صلى الله عليه في العلانية فاذا خلا مع اهل بيته قال ما محمد
من اهل الكذب وانى لا حسيه صادقا وكان اذ الفى النبي صلى الله عليه السلام قال اعلم ان الذي
تقول حق وانه لا منعتنا ان تتبع الهوى معك الا مخافة ان تخطفنا الناس يعني العرب
من ارضنا ان خرجنا فاما نحن اكله راس ولا طاقة لنا بهم فانزل الله تعالى قد تعلم انه ليجز
الذي يقولون في العلانية بانك كذاب مفتر فانهم لا يكذبونك في السر ما تقول
ايك بنى رسول يعلمون انك صادق فجزبوا منك الصدق فيما مضى ولكن
الظالمين بايات الله يتجدون يعني بالقرآن يتجدون بعد المعرفة ويقال لقى النبي
صلى الله عليه ابا جهل فصاحه فقال له بعض شياطينه فصاحه فقال والله انى

لا غلظة صادقة ولا يلد بك يا محمد ولكن يلدب بالذي جئت به فنزلت فانهم
لا يلدبونك هـ قول هـ وانذر به الذين يخافون ان يخشروا الي ربهم نزلت
هذه الآية في بلال بن رباح وصهيب بن سنان وعمار بن ياسر ومهجع بن صالح
وسلمان الفارسي وعامر بن فهيرة وخباب بن الارت وسالم مولى ابي حذيفة في
الموتى والخلفاء كانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر من محامسته ويعملون
بقوله ولا دخل عليه عيينة بن حصن الفزاري ذات يوم على رسول الله صلى الله عليه وآله
فازا به عنده فقال يا محمد لو طردت هؤلاء عنك لانك استراق قومك وكذا انسابهم
يسمعون من قولك وصداقك بالرسالة فما هو كلام من ادبه انما الله عليهم بالاسلام
من بيننا فاطردهم عنك فاننا نأف من هؤلاء الفقرا جوك وكان صلى الله عليه ويريد
استراق قومه جز صاعلي ما يدعوه اليه فانزل الله ولا تنظر الذين يدعون ربهم
الآية وكذلك قتنا بعضهم بعض نزلت في عيينة بن حصن الفزاري وعيينة بن
ابن ربيعة وامية بن خلف الجمحي والوليد بن المغيرة المخزومي وابي جهل بن هشام
وسهيل بن عمرو واشباههم من الزموسا ائمتوا بالموتى فاذا نظر الشريك الى الوضيع وراى
قبله ان يسلم فيكون مثله هو اتى الايمان ويقول هذا سبقني بالاسلام فلا يسلم انفا
وحمية فلما نزلت هذه الآية في الموتى تجا عمر بن الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه
فاغذرا اليه من مقالته واستغفر الله منها وقال يا رسول الله ما اردت بذلك الا
الحير فنزل في عموم الخطاب واذا جاك الذين يؤمنون يا ايها النبي محمد او القران
فقل سلام عليكم يقول اقبل منكم عندكم كتب يقول اوجب ربكم على نفسه الرحمة
التوبة انه من عمل متكبر سوء الجهالة ثواب من بعده واصح العمل فانه غفور رحيم
ثم قال الحمد لله الذي جعل في امي من امرت ان اذناه بالاسلام فكان النبي صلى الله عليه
اذا نظر الى صهيب مولى ابي حذيفة فقال سلام عليكم كتب وتبلى على نفسه
الرحمة هـ قول هـ وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو يقول لا يعلم نزول العذاب
بيد رمي ينزل بكم الا هو الآية اسمعيل عن برد عن مكحول عن معاذ ان رجلا
عبد الله اربع مائة سنة لا يعصيه ثوابه دخله عجب فسيط الله عليه حيث اعجبه عمله
ولم ينظر في طول ثواب الله له فخرج الى البحر فقال ايها البحر البعيد فخره
الكثير خلقه الكثير مواج اخباني من ربي طرفه عين في فورك فقال البحر
واذن له في الجواب فقال يا شقي ثقتي ان اغيبك في فكري فوعده نزلت
ما تخفى عليه شئ في فكري ولا قطرة من القطر الا وقدرها واجصاها

فان جبلا كثيرا شجرة الكثيرة ورقه الكثير ينبت عليه العقيق اصد وقرعه الكثير احجاره غني
فك طرفه عين فان ربي ساخط على فاذن له في الجواب فقال يا شقي وهل من ورقة
وعص او شجرة او شئ من نبت او شئ من حجارتي او شئ من ترابي او شئ من عروفي الا
يعلمه ربي وهو معي فكيف اغيبك فاتي فقرة وقال ايها الفقرة لا تثيري ملك وتراكي
عيني فقلت الفقرة ولا تلهي الجواب يا شقي من تراب ولا من رمل ولا من شئ
مضى تخفى على ربي وهو معي فكيف اغيبك فعمل الى التراب فوضعه على راسه وقال
بيد يه على عنقه صا فاربعة سنين يسأل رصا ربه فاجبت الله اليه الى نبي ذلك الزمان
ان قل له يا شقي اياك والعجب قول هـ وهو الفاضل فوق عباد يقول قاهر الخلق
عال عليهم ويرسل عليهم حفظة من الملائكة المؤمنين هم ملكين بالليل فملكين بالنهار
يكتبون اعمالهم فالذي يكتب الحسنات على اليمين والذي يكتب السيئات على الشمال
فاذا تكلم العبد بالحسنة كتبها الذي على اليمين واذا تكلم العبد بالسئية قال الذي على
اليمين للذي على الشمال انتظر اعله يتوب منها ويستغفر فان تاب واستغفر لم يكتب عليه
وان لم يتب ولم يستغفر كتب عليه اذا جاء يعنى حضرا حرك الموت توفته يقول قضيت
رسلنا ملك الموت واعوانه الذين معه اسمعيل عن ثور عن خالد عن معاذ قال ان مع
ملك الموت حربة ما بين المشرق والمغرب ينظر في وجوه الادميين ويخطفهم فاذا
انقطع احل العبد وفني رزقه قال بالحربة فضر به راسه ثم قال يا ابن ادم الان
يؤكل بك عسل الموتى ثم قال وهو لا يفرطون يقول ليوخره طرفه عين ومعه سبعة
املاك من ملائكة الرحمة وسبعة املاك من ملائكة العذاب فاذا قبضت نفس مومنة
دفعها الى ملائكة الرحمة فبشرها بالثواب وصعدوا بها الى السماء وفتح لها ابواب
السماء حتى تصير الى الله واذا قبضت نفس كافرة دفعها الى ملائكة العذاب فاخذ
عوها بالعذاب وصعدوا بها الى الصخرة التي الارضين فيرقد عملها فيها وهو قول الله
تعالى كلما ان كتاب التجار في سجين قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
من فوقكم او من تحت ارجلكم الآية عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما نزل جبريل
على النبي صلى الله عليه بهذه الآية شقت عليه مشقة شديدة فقال يا جبريل ما بقا امي
ان يبعث الله عليهم عذابا من فوقهم كما بعث على قوم نوح وقوم لوط او من تحت ارجلكم
كما فعل بقارون فحنسف بهم الارض او يلبسهم شيعا كما لبس بني اسرائيل فيكون
فيهم الاموال المختلفة ويدين بعضهم باس بعض فيكون فيهم السيف

فيقتل بعضهم بعضا فابقا امتي على ذلك فقال له جبريل عليه السلام يا محمد انما انا عبد
ملك لا املك لك شيئا فادع ربك واسله لامتك قال فقام رسول الله صلى الله عليه
فوضا فاسبع الوضوء ثم قام فصلى فلحسن الصلوة ثم سار به ان لا يبعث على امته عذابا
من فوقهم ولا من تحت ارجلهم ولا يلبسهم شيئا ولا يذيق بعضهم بأس بعض
قال فنزل عليه جبريل فقال يا محمد ان الله قد سمع مقالتك وانه قد اجازهم من خصلتين
ولم يجزهم من خصلتين فاما الخصلتان اللتان اجازهم منها فان لا يبعث عليهم عذابا
من فوقهم كما بعث على قوم نوح وقوم لوط ولا من تحت ارجلهم كما فعل بقارون
فخسف بهما الارض واما الخصلتان اللتان لم يجزهم منها فانه يلبسهم شيئا وهي
الاهواء المختلفة ويذيق بعضهم بأس بعض فيكون فيهم السيف قال جبريل فابقا
امتي على ان يكون فيهم اهواء مختلفة ويذيق بعضهم بأس بعض فيكون السيف قال
جبريل انا عبد ملك فادع ربك لا تمك فقال اللهم لا تهلك امتي فقال جبريل عليه السلام
قد اعطاك ربك ثم قال لا تظهر عليها اهل دين غير طاعتني يعلى الاسلام كل دين
فقال جبريل قد وهب الله لك ذلك يا محمد الى يوم القيمة لا يغلب الاسلام دين
اخر ابل ظاهرا كل دين فقال اللهم لا تهلك امتي بالقتل فيما بينهم فقال جبريل
يا محمد انا ما ذلك لانهم سيقتلون من يهدى على اثنين وسبعين فرقة ويكون
باسمهم قال فبكى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اي رب اما ترفع ذلك عنهم قال
لا الى يوم القيمة الناس بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا فقال النبي صلى الله عليه
وامتي الشهادة وقتلا في سبيلك الى يوم القيمة فقال جبريل ان ربك يقربك السلام
ويقول يا محمد ساهب لامتك ميئين الطاعون وهي الشهادة وقتلا في سبيلك
الى ان تقوم الساعة فقال النبي صلى الله عليه قال اي لا فرح بالطاعون لامتني في
خلتين اما احدهما فهي شهادة واما الاخرى فتزهد في الدنيا ورغبة في الآخرة
واما تقسوا قلوب العباد عند طول الامل وصحة الجسم اسمعيل عن برد عن
مكحول عن معاذ انه كان يقول اللهم ارزقني معاذ الطاعون قبل الاخلاق فلا
مكحول وانه مات معاذ وال معاذ قبل الاخلاق كلهم بالطاعون قوله
واذا رايت الذين يخصوصون في اياتنا فاعرض عنهم يقول لا تجالسوهم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعلي وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم يجالسوهم
فيستنهزون بالقرآن فيموتون من ذلك وان اخذوا منهم وهم يستنهزون
بالقرآن فقال ابوبكر وعمر وعلي رضي الله عنهم ما نحن بالذين تجالسوهم

ولا يخذلهم فانزل الله تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء من مجازاة
اعمالهم ولكن ذكرى من تنجيهم من الله تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء من مجازاة
الاستحياء منهم ان يستنهزوا بالقرآن فبالسوء فان ذلك ذكرى لهم لعلهم يتقون بها
لست كما يا هم فلما هاجرا النبي صلى الله عليه الى المدينة جلس عبد الله بن ابي راس الهذلي
فاستنهز اباي من القران كما استنهز اهل مكة فانزل الله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب
ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم فشد عليهم بعد ما كان
رخص لهم مكة فنهضوا عن مجالستهم قال ابن عباس فهذه ناسخة لتلك الآية الاولى
قوله وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا يقول باطلا ولهوا يقول فرجا نزلت
في كفار مكة واليهود والنصارى لان الله عز وجل جعل لكل عبدا يعظمونه ويصلون
له عز وجل وكل قوم اتخذوا عيالا هم ذلك لهوا ولعبا الا امة محمد صلى الله عليه فانهم
اتخذوا وعيدهم صلوة لله وذكر الله وصدة وهم الجمعة والنحر والظفر قوله
كالذي استنهزوها الشياطين في الارض حيران نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر
وذلك ان اياه كان يدعووه وهو على الشرك وانه ام رومان كانت تدعوه وكانوا يقولون
اي يقيت انا على دين الله فاتبنا ودع عبادة الاوثان فانها تشفع ولا يضر ضرب الله
بهذه الآية مثلا ومثل ابيه قوله ولا لك ترى ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين اسمعيل عن اسحق بن عبد الله عن ابي فروة عن محمد بن
المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه فرجت لابراهيم
السموات فنظراتي سكانها كيف هم ثم نظراتي الارض فكانت منزلة الطست
بين يدي رجل فنظراتي اهلها يذنبون فيها فنظراتي رجل فدعا عليه فأتى ثم نظر
الى اخر يسوق فدعا عليه فأتى ثم نظراتي اخر يعمل شيئا من المحارم فذهب ليدعو
عليه فادعى الله اليه ان ابراهيم كف عتوك عن عبادي ان عتدي على ثلث منازل
اما ان يتوب فانوب عليه واما ان تخرج من صلبه ذرية طيبة يسبح لي ويقدر لي
واما ان اقبضه على ما رايت من المعاصي فاعد به ثم نادى يا ابراهيم ان من اسمائ
التي سميت بها اني انا الحليم احلم عن عتدي فلا اجعل عليه بالعذاب اما يجعل
بالعقوبة من تخاف الموت وانا الحي الذي لا اموت قوله الذين امنوا
ولا يلبسوا ايها انهم بظلم عن جبر بن عبد الله قال بينما رسول الله

وصلى الله بهذا يقول امر ما الله بهذا من اظلم من كذا افترى على الله كذا ليضل
 الناس بغير علم بلا علم انا الله ان الله لا يهدي لا يرشد القوم الظالمين المشركين
 التي حجة قال له مالك بن عوف يا محمد فما هذا الخمر الذي كان محرما حرمه
 اباؤنا من السائبة والوصيلة والجامر والنجرة على النساء واجلوه للرجال فانزل
 الله في ذلك قل لا اجد فيها اوحى الى من لقن الخمر ما على طاعه يطعمه على اكل
 باكله الا ان يكون مينة او دما مسفوحا يقول حاربا او لم يخرج من دانه رجس
 يقول انرا وفسقا بغير معصيته اهل لغير الله به الى اخر الاية ثم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما لك بن عوف ولا في الاحوص واصحابه تعالوا انما ما حرم ربكم عليكم
 في الكتاب الذي انزل على الاشرار شيئا من الاوثان ذبا لوالدين احسانا يقول
 يا ايها الذين آمنوا لا تمشوا في الارض في سبيل الله يقول مخافة الفقر وهو ما كان
 من الجاهلية يدفون فانهما حيا خبز برزقهم واياهم فلا تقتلوه ولا تقربوا
 اهل الجاهلية يدفون فانهما حيا خبز برزقهم واياهم فلا تقتلوه ولا تقربوا
 الفواحش يقول انرا ما ظهر منها العلانية وما بطن في السر ولا تقتلوا النفس
 التي حرم الله قتلها الا بالحق الا ان تجرم ذلك فيقتل واما ان تجارب فيقتل
 واما ان يصيب خذ الرجم فيجرح واما ان يقتل فيقتل ذلكم وصيكم به يقول امر الله
 بالكتاب لعلمكم تعقلون ما امر في الكتاب ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي
 احسن باقيا عليه وعلى ماله حتى يبلغ اشده والاشد ما بين الثمانية عشر
 سنة الى ثلثين سنة واوفوا بالعقود والميزان بالقسط يعني بالعدل لا تكلف
 نفسا الا وسعها يقول لا جهلها في العدل واذا قلتم فاعدلوا يقول الصدق قولوا
 ولو كان ذاقني يعني قرابة لكم فقولوا عليه الحق والصدق وبعد الله اوفوا
 يقول فؤاد عليه بالوفا اليه ذلكم وصيكم به لعلمكم تذكرون يعني تتعظون
 هذا الذي حرم عليكم في الكتاب وغيره جلال قوله
 ومن السورة التي تذكر فيها الاعراف قوله
 قال امبطوا بعضكم لبعض عدو قال ابليس لعنه الله يارب انك ابتليتني
 ورجعتني وجعلت لعنتك على اين مسكني قال مسكنك اهلنا ومجلىك
 الاسواق ولهمول اهلنا مير وطعامك ما لم يدرك عليه اسمي وشرابك كل
 مسكر وكنابك الوشم ورسلك الكفار وقبلتك النساء قال واعطيتني
 على ادم وذريته قال لا يلد له ولد الا اولاد لك مثله

قال اي رب زدني قال تجري منهم مجرى الدم قال اي رب زدني قال جعلت
 قلوبهم وطنا لك واعينهم حجابا لك تراهم انت وقيلك من حيث لا يدرونكم
 قال اي رب زدني قال شاركم في الاموال والاولاد قال اي رب حسبي حسبي
 قال ادم عليه السلام رب اعطني على الخبيث قال اخفك يا ادم فلا يكتي قال
 رب زدني قال الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة قال اي رب زدني قال
 اغفر يا ادم ولا ابالي قال رب حسبي حسبي قال ابليس لعنه الله وعزتك لا افارق
 قلبه ولا قلوب ذريته حتى يغفر غروا بانفسهم قال الله تعالى وعزتي وجلالي
 وارتفاع مكاني وسعة رحمتي لا ارفع التوبة عنهم حتى يغفروا بانفسهم فذلك
 قوله امبطوا بعضكم لبعض عدو قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد يعني
 به المسجد الجرام خاصة ولا يطوفوا عراة بالبيت تعظيما للبيت وكن النساء
 يظفن حول البيت عراة بالليل في الجاهلية فاذا ارادت المرأة ان تطوف بالنهار
 استعارت ثيابا من ثياب اهل الحرم فتلبسه ثم تطوف فيه بالبيت فاقبلت امرأته
 ذات جمال فابوا ان يعبروها ثوبا وقالوا حتى ننظر الى خلقها فلما رأت انهم لا يعبرون
 ثوبا وضعت ثيابها ثم وضعت يديها على ركبتيها فطافت اليوم بيد واحدة او كله
 وما يدامنه فلا اجله فانزل الله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية
 قوله وترعنا ما في صدورهم من غل يقول من غش في الدنيا اخوانا في الآخرة
 على سرر متقابلين في الزيادة عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الآية في ابي
 عمرو وعثمان وعلي وطليحة وجندب بن مسعود وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي
 وابي ذر الغفاري رضوان الله عليهم فيمنع في الآخرة ما كان في قلوبهم من غش
 بعضهم لبعض في الدنيا من العداوة والقتل الذي كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم والامر الذي اختلفوا فيه فدخلوا الجنة يقول الله لا تستهيم فيها نصيب
 يعني تعبوا ما هم قتها فخرجين من الجنة عن ابن عباس ان طول كل رجل اذا دخل
 الجنة سبعون ذراعا في صورة شاب امرأته ثلث وثلثين سنة جعد الرأس
 لا تحل العينين ان يضي الجسد من نور الوجه في قوة ما يقرب في الطعامة
 والشراب والجماع في شهوة مقدار اجس سنة

فكل رجل منهم في منزله وإذا اشتكى الرجل منهم لقاصا حبه وحديثه فقال الله
في قلبه لا خسر مثلك فامر هذا بسريته فأخرج على باب منزله وأمر هذا بسريته
وأخرج على باب منزله فجلس كل واحد على سريره يتحدثان كل واحد منهما يفهم
حديث صاحبه وإن بعد عنه فهو قوله أحوانا على سرور متقابلين في الزيادة
فإذا فرغ من حديثهما انصرفا إلى منازلهما وكان بعضهما أرفع درجة من بعض
عن أبي صالح قال سمعت بن عباس وهو يقول أن أهل الجنة يلتقون كل جمعة
عند الرحمن عز وجل فيمكثون عنده ما شاء الله أن يمكثوا ثم يرجعون إلى منازلهم
في الجنة وكل رجل منهم ألف باب يدخل عليه من كل باب ملك معه من الهدية
والكسوة ما ليس مع صاحبه فيدخل هذا من باب ثم يخرج ويدخل هذا من باب آخر
ثم يخرج فإذا رأى العبد أحبه ذلك فيقول الملك للشجر الذي بقفا بابه
إن الله يأمرك أن تنفطرن له كل ما اشتكى مثل هذا قال بن عباس وأول
ما يدخلون الجنة تعرض لهم عيان جريان فيشربون من أحرى العينين
فيذهب الله ما في قلوبهم من غل ويغرد لك مما كان في الدنيا ثم يدخلون
العين الأخرى فينمسون فيها فتشرق ألوانهم وتصفوا وجوههم
ويلبسون البها والنور والجمال ويطيب الله ريحهم فعند ذلك يقولون
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لهما تبت العينين عن زيد بن علي
عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شجرة
ورق من أغصانها الجلل ومن أسفلها خيل تلقى ذوات الجنة مسرجة ملحمة بالد
والباقيات لا تزول ولا تنوب فركب عليها أوليا الله فيطير بهم حيث شاؤوا فيقول
أهل الجنة يا رب ماذا بلغت عبادك هؤلاء هذه المنزلة فيقول الرب تعالى لا نهتم
كما نوايصون وكثير تغفرون وكما نوايصفون وكثير يتخلون وكما نوايجا هروب
وكثير يجنون وكما نوايصون وكثير تنامون قوله ونادى أصحاب الاعراف
رجالا يعرفونهم بسيماهم قال بن عباس هم سبعون ألف رجل من أمة محمد ليس
معهم امرأة وروى الواقدي ما سادله عن النبي عليه السلام قال قال رسول
الله ما أصحاب الاعراف قال قوم خرجوا في سبيل الله بغير

أذن بأيهم فاستشهدوا فمنعهم الشهادة أن يدخلوا النار ومنعهم معصية أبيهم
أن يدخلوا الجنة وقال مقاتل أصحاب الاعراف من أمة محمد خاصة وهم الذين
استوت حسانتهم وسيئاتهم فقبسوا على الصراط من أجل ذنوبهم ثم أدخلوا بعد ذلك
الجنة بشفاعه محمد صلى الله عليه وسلم ويقال ونادى أصحاب الاعراف رجالا وهم
على السور قبل أن يدخلوا النار بسيماهم يعرفونهم بسيماهم عن أبي صالح عن ابن عباس
أنهم نادون يا وليد بن المغيرة ويا لاجل بن هشام ويا عاص بن وائل ويا أمية بن خلف
ويا أبا بن خلف ويا أسود بن المطلب ويا سائر الروسار ويا الكفار ما غنى عنكم جهنم
في الدنيا من المال والولد وما كنتم تستكبرون تتعظمون عن الأمان بالله قال بن عباس
ثم ينظرون إلى أهل الجنة فيرون فيها الضعفاء والمساكين مما كانوا يستهزون بهم من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا مثل صهيب وسلمان وخباب وعامر بن
فهبيرة وعمار بن ياسر وأشباههم فينادونهم هؤلاء الضعفاء من المسلمين الذين أقمتم
يعني الذين خلقتهم وأنتم في الدنيا لا يبالونهم الله برحمة يعني الجنة قال بن عباس يقول الله
لأصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم حين تخافون أهل النار ولا أنتم تخزنون حين
تخرج أهل النار فقول ادعوا ربكم تضرعا وخفية يعني تدللا يقول إذا دعوا
تخرج أهل النار وخفية يعني سرا وسلونا يقول ادعوا على الجاهلئين سرا وعلانية ولا
تعدوا فيها لا تمل على مؤمن أو مؤمنة أن يقول اللهم العنه اللهم اهلكه اللهم
أخزه فإن هذا عذوان الأتراه يقول أنه لا خير للمعتدين يعني المبتغوا من الشرط
الدرعا في سرهم وعلا بينهم وخفضهم أصواتهم ورفعها وقال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم يكون في آخر الزمان أقواما يعتدون في الدعاء والظهور ويقال رفع
الصوت الشديد اعتدا أو قال عليه السلام أنكم لن تدعون أصمًا ولا غابيا فقول
ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون عن أبي صالح عن رسول الله صلى الله عليه
عليه أنه قال اسرئ به إلى بيت المقدس ومعه جبريل ورفع يدهم وكلمهم
وكلموه فقال لهم جبريل هل تعرفون من تكلمون قالوا لا قال هذا محمد النبي الذي
قالوا يا جبريل وقد بعثه الله قال نعم فأمنا به وصدقوه وشهدوا أنه رسول الله
صلى الله عليه فقالوا يا رسول الله إن موسى بن عمران قال من أدرك ذلك النبي منكم
أحد فليقرأ عليه السلام مني ومنكم به وصدقوه قال فرد النبي

صلى الله عليه على موسى ورد عليهم السلام ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي ارى بيوكم مفرقة
 مستوية قالوا لا نأقوم لا ينبغي بعضنا على بعض قال فاني ارى ابوابا قالوا
 لا نالا يغار بعضنا على بعض قال فاني اراكم لا تفحكون ولا تبكون قالوا ما صبحنا
 قط ولا بكينا قال لان الله بنا رزق وتعالى اخبرنا في كتابه ان جهنم عرضها
 ما بين الخافقين وقعرها ارض الله السفلى وقد اقمتم ليشما من الجنة والناس اجمعين
 قال فلم لا تبكون على الميت قالوا يا رسول الله كيف نبكي على ميت وكلنا ميت وهو
 سبيل لا يتمنه والله اعطانا والله اخذ منا فكلنا احق بما اعطانا ما قال فهل نمر
 صنون قالوا يا رسول الله اما نمرض اهل الذنوب والخطايا فاما نحن فمعصومون
 يدعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا نألف فليكن موتون اذا لم ترضوا قالوا اذا استوت
 احذنا رزقه مضى لسبيله كما ملك الموت قلبض روحه فبذلك فيه حيث يموت قال
 فهل تخرنون اذا اولد احدكم جارية قالوا يا رسول الله لا ولكن صوم لله شهرا انفقوا
 واذا اولد احدنا غلام صمنا لله شهرا نشكرا قال فهل تزنون او يكون فيكم من يزن
 قالوا اولوان احدا فاعل ذلك لظننا ان الله سيبعث عليه نارا من السماء فتهلكه
 وتاكله او تخسف به الارض قال فهل فيكم حياة او عفاريت قالوا نعم قال ما تصنعون
 بهن قالوا يا رسول الله فشيء عليها وتشتين علينا لا نبوذ بها ولا توذينا امنت منا ونحن
 آمنون منها قال فهل لكم ماشية قالوا نعم قال فكيف تصنعون بها قالوا نجبر
 اصواتها فننخذ منها الابنية يعني الجبال الكسية وناكل من جوفها الكفاف وكان
 اهل قرية شرعا سوا ليس احد منا احق بغير احد قال فهل تزنون او يوزن عليكم
 قالوا اما تزن ولا يوزن علينا ولا نكيل ولا يكيل علينا ولا نشترى ولا نبيع قال
 فمن اين تكون قالوا يا رسول الله نخرج قوتنا فيزرع ويرسل الله السماء علينا فينبت
 ثم نخرج قوتنا فنجعله في اماكن من القرية فاخذ منه اهل القرية الكفاف
 ويدعون ما سواه قال فهل تجامعون للنساء قالوا نعم يا رسول الله لنا بيوت مظلمة
 معلومة في ثياب معلومة فاذا اردنا المجامعة لبسنا ثيابنا تلك ودخلنا البيوت
 لا يرى الرجل منافج امرأة ولا امرأة فرجة قال فهل تكثر من الذهب
 والفضة قالوا يا رسول الله اما يكثر الذهب والفضة من لا يتق الله ومن يرى ان الله
 لا يكتفل برزقه واما نحن فلا يكثر الذهب والفضة لا يتق الله قال فاعرفهم

رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سور من القرآن انزلت لهكة ولم يكن نزلت لهكة غير الاسكاة
 والصلوة فعلمهم النبي صلى الله عليه وآله القرآن وامرهم بالصلوة والزكاة ورجع من ليلته فانزل
 الله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم قوم من قبل المشرق ومن وراء الصين
 عند مطلع الشمس على نهر يسمى نهر اردن فذلك قوله وقطعنا ههنا في الارض اصلا
 منهم الصالحون قول **ه** واذا نتقنا الجبل فوقعهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم
 اسمعيل عن ابن عباس عن سعيد بن جبير قال كتب نزل لاصفر ملك الروم ان
 معوية ابن ابي سفيان سئله عن خمس عن التداة وعن المجرة وعن مكان طلعت فيه الشمس
 لم تطلع عليه بعد ذلك ولا قبل ذلك في ذلك المكان وعن الرعد والبرق فلم يدرك
 ما هي وكيف تخيبه فكتب الى ابن عباس ان يحل الي بتفسيره هو لا الخمس فكتب اليه اما
 التداة فهي امان من الغرق واما المجرة فمنها الشق السما وهو ابواب السماء وهي كشرح
 العينة ومنها كان اما المنهمر واما المكان الذي طلعت فيه الشمس فان الله تعالى لما خلق
 البحر موسى عليه السلام طلعت الشمس في تلك الطريق وهي اثنا عشر طريقا عرض كل طريق
 فرسخان فلقه الله تعالى لبيت اسرائيل ليست ساعات يوم العاشر من المحرم واما الرعد
 فهو ملك يجر السحاب الى الارض ثم مطر واما البرق فهي محاريق من نار يابى
 الملائكة يضرئون السحاب فلما رجع الخبر الى رعد الروم وهم اجبار الروم قالوا
 ما خرج هذا السلام الا من اهل بيت نبوة فسيرنا اليه وكتب معوية الى ابن عباس ان
 وفد الروم سالوا الفاك فانظر كيف تكون فلما دخل المدينة والتقوا ابن عباس فقبلوا
 راس ابن عباس ورجله فقال لترجمان الروم قل لهم اخبرونا ما لآب له ولا عشرة له
 وما شئ قطعن لم يظعن قبلها ولا بعدها قالوا لا ندري اما اينناك لتغير فامن عليك
 قال ابن عباس اما الذي لآب له فعيسى عليه السلام واما الذي لآب له فادم عليه السلام
 واما شئ قطعن فلم يظعن قبلها ولا بعدها فان الله اوحى التورية الى نبي اسرائيل
 فابوا ان يقبلوها قالوا يا موسى فيها عهود وشروط ومواثيق لن نخطيها الا نخطيها
 فقال موسى مهلا مهلا كتاب ربكم فابوا ان يقبلوها فاحسب الله تعالى الى جبريل عليه
 السلام والى ميكايل ان اخطا الى جبل كزى وكزى من جبل المقدس كثير الشجر كثير
 الحجارة فاجعل انت يا جبريل طرفه بريشة وانت يا ميكايل الطرف الاخر بريشة ثم
 اجمع الجبل حتى اذا كانا محلة نبي اسرائيل فاقبلها حتى يكون فوق رؤسهم

مَدَى حِجَارَتِهِ وَشَجَرَهُ وَأَوْحَى إِلَهُ تَعَالَى إِلَى نَارٍ فَأَخَذَتْ بِهِمْ وَأَوْحَى إِلَهُ إِلَى الْحِجَرِ
 مِنْ هَرَبٍ مِنْهُمَا إِلَيْكَ فَالْقَهْرُ مَوْجِلٌ قَبْضٌ وَفَازَ الْجَبَلُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَأَذَا النَّارُ
 حَوْلَهُمْ فَقَالَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَنَا خُذْ نَارَ تَوْرَةٍ مَا فِيهَا وَالْأَلَا تُصْخَرُ رُؤُوسُكُمْ بِهَذِهِ الْحِجَارَةِ
 وَأَخْذُوا هَلْ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ تَغْلِيظٍ وَتَقْطِيرٍ وَكَانُوا قَدْ سَجَدُوا وَقَرَأُوا مِنَ الْجَبَلِ عَلَى جِوَابِهِمْ
 الْأَيْسَرُ وَنَظَرُوا بِالْعَيْنِ لِيَمْنَحَنَّهُمْ هَلْ نَفَعَ الْجَبَلُ عَلَيْهِمْ فَرَقَامَهُ فَهِيَ سَجْدَةُ الْيَهُودِ الْيَوْمَ
 إِلَى أَنْ تَقُومَ الْقِيَمَةُ فَأَخَذُوا هَآؤُلَهِمْ وَقَالَ وَذَلِكَ رُؤُوسُكُمْ خَيْرٌ مِنْ عِقَابِ مَا شِئْتُمْ وَمَا بَعْضُ
 شَيْءٍ وَمَا لَمْ يَشِئْ قَالَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا الشَّيْءُ فَهُوَ الْمَوْتُ وَمَا بَعْضُ الشَّيْءِ فَهُوَ الْمَنَاقِقُ وَمَا لَمْ يَشِئْ
 فَهُوَ الْكَافِرُونَ وَلَكِنْ أَخْبَرْتُمْ بِأَذَاكُمْ وَمَا كَلَّ شَيْءٌ وَمَا نَصَفَ شَيْءٌ وَمَا لَمْ يَشِئْ قَالَ لَا أَدْرِي
 قَالَ فَتَقْرَأُ لِمَا مَحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَضْلِ وَالْعِلْمِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَمَا كُلُّ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى يَقُولُ وَجَعَلْنَا مِنْ أَمَّا كُلِّ شَيْءٍ نَحْيَ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ وَمَا نَصَفَ شَيْءٌ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 يَقُولُ وَلَمْ يَدْرِكُوا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتْ تَارِقًا فَتَقْتَنَاهُمَا وَالْأَرْضُ
 نَصَفَ الشَّيْءِ وَمَا لَمْ يَشِئْ فَهِيَ الدُّنْيَا تَصْحَلُ وَتَصِيرُ إِلَى فَنَائِهِ يَا وَذَلِكَ رُؤُوسُكُمْ الْيَوْمَ
 الْحِجَرُ قَالَ مَا أَدْرِي قَالَ فَتَقْرَأُ لِمَا مَحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَضْلِ وَالْعِلْمِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ
 أَوْسَعَ مِنَ الْحِجَرِ مَرَبُطٌ تَوْرَةٍ قَوْلُهُ وَأَذَاكُمْ رَيْكُ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذَرِّ
 يَانَهُمْ وَأَشْهَدُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَسَحَ عَلَى ظُهُورِهِمْ
 صَلَافَ الطَّائِفِ فَأَخْرَجَ مِنْ صَلَافِهِ كَهَيْئَةِ الذَّرِّ كَمِائَةِ أَلْفٍ بَيْضًا وَسُودًا مِنْ هُوَ مَوْلُودٌ إِلَى
 يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَالْمُؤْمِنُونَ بَيْضٌ وَالْكَافِرُونَ سُودٌ مَرَّ عَرَضُهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ
 وَلَا أَبَالِي وَهَؤُلَاءِ فِي النَّارِ وَلَا أَبَالِي ثُمَّ قَالَ يَا آدَمُ إِنِّي أَخَذْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِيثَاقَهُمْ أَنْ
 يَعْبُدُونِي وَلَا يَشْرِكُوا بِي شَيْئًا وَعَلَى آدَمَ أَنْ يَقْرَأَ قَوْلَهُمْ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَقَالَ لَهُمْ أَنْتُمْ بَرَكْتُمْ
 قَالُوا بَلَى شَهَدْنَا بِأَنَّكَ رَسُلًا فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ أَشْهَدُوا عَلَيَّ قَالَتْهُمْ قَالُوا أَشْهَدُ نَا عَلَى ذَلِكَ
 مِنْ أَقْرَابِهِمْ أَنْ يَقُولُوا لَيْلًا يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَنَا كُنَّا عَنْ هَذَا الْمِثَاقِ وَالَّذِي أَخَذَ عَلَيْنَا
 غَافِلِينَ لَمْ يُوْخَذَ عَلَيْنَا أَوْ يَقُولُوا أَمَا أَشْرَكَ إِيَّاكُمْ مِنْ قَبْلِ نَقْضِ الْوَعْدِ وَكَانَ ذُرِّيَّةٌ مِنْ
 بَعْدِهِمْ لَا نَعْلَمُ بِمَا قَاتَلْتُمُوهُمْ فَجَلَّ الْمُبْطِلُونَ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ مِنْ قَبْلِنَا عَنْ التَّكْلِيفِ
 عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ بَرِّعَبَّاسٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَرَضَ لِلنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْغَنَى وَالْفَقِيرَ
 وَالْأَجْمَرَ وَالْأَصْفَرَ وَالْأَصْمَرَ وَالْأَبْكَرَ وَالسَّمِيعَ وَالْبَصِيرَ وَالْأَبْرَصَ وَالصَّبِيحَ وَالْمُتَقِيمَ
 عَلَى آدَمَ فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ لَوْ شِئْتَ سَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ يَا آدَمُ إِنِّي لَجَبِيتُ أَنْ أَجْعَلَ
 يَرْكُ الْغَنَى الْفَقِيرَ فَيَحْمَدُنِي وَيَرْكُ الْبَصِيرَ الْأَعْمَى فَيَحْمَدُنِي مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ فَعَلْتُ
 ذَلِكَ ثُمَّ أَعَادَمُ إِلَى صُلْبِ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْهُ كُلُّ

نَسَمَةٍ لَخَذَ عَلَيْهَا الْمِثَاقَ تَقُومُ السَّاعَةُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ آدَمَ أَبْصَرَ فِي ذُرِّيَّتِهِ
 حِينَ عُرِضَتْ عَلَيْهِ ذُرِّيَّتُهُ قَوْمًا لَهُمْ نُورٌ وَبَصِيصٌ فَقَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ فَقَالَ الْإِنْسِيَّةُ
 وَالرَّسُلُ فَنَظَرَ إِلَى إِنْسَانٍ مِنْهُمْ أَشَدَّ نُورًا فَقَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا آدَمُ قَالَ رَبِّ فَمَالَهُ
 مِنَ الْعَمْرِ قَالَ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ قَالَ يَا رَبِّ فَلَمْ يَمُرْ قَالَ الْفَسَادُ قَالَ رَبِّ فَأَعْطِهِ مِنْ عَمْرٍ
 قَلِيلٍ فَأَعْطَاهُ مَا شِئْتَ فَأَعْطَاهُ آدَمَ سَبْعِينَ سَنَةً فَعَاشَ آدَمَ سَبْعِينَ سَنَةً وَعَاشَ آدَمَ
 تِسْعَ مِائَةٍ سَنَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَلَمَّا حَضَرَ آدَمَ حَاجَتُهُ الْمَلَائِكَةُ بَقِضَ رُوحُهُ قَالَ نَفْسِي مِنْ عَمْرٍ
 سَبْعِينَ سَنَةً فَقِيلَ لَهُ إِنَّكَ وَهَيْتَ لِرَاوِدٍ قَالَ فَحُجِدَ آدَمُ فَجُودَتْ ذُرِّيَّتُهُ قَوْلُهُ
 وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا دَعَا اللَّهَ فِي صَلَاتِهِ وَدَعَا الرَّحْمَنَ فَقَالَ
 رَجُلٌ مِنْ مُشْرِكِي مَكَّةَ وَهُوَ أَبُو جَهْلٍ لَيْسَ مِنْ عَمْرِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ أَنْهُمْ يَعْبُدُونَ رَبًّا وَاحِدًا فَأَمَّا بِلِ
 هَذَا يَدْعُونَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَاتَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا يَعْنِي الرَّحْمَنَ
 الرَّحِيمَ الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ الْمُسْلِمَ الْمُؤْمِنَ الْمُهَيَّمَنَ الْحَزِيْزَ الْجَبَّارَ الْخَالِقَ الْمُصَوِّرَ رَجُلًا
 يَقُولُ فَادْعُوهُ بِهَا فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ فَقَالَ ادْعُوا اللَّهَ وَادْعُوا الرَّحْمَنَ
 أَيُّمَا مَا تَدْعُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى كَثِيرٌ مَا وَصَفَ نَفْسَهُ بِهِ وَكَانَ الْفِعْلُ فِيهِ
 مُضَافًا إِلَيْهِ دُونَ خَلْقِهِ فَلَيْسَ يُدْعَى رَجُلًا وَلَكِنْ دُعَاؤُهُ كَانَ قَالَ أَمْرٌ مِنَ الزَّارِعِينَ
 وَلَا يُدْعَى أَمَّا كَرًّا وَلَا مَكَارًا وَأَنْ كَانَ قَالَ وَمَكْرًا وَمَكْرًا لِلَّهِ وَآمَنَ خَيْرًا مِنَ الْكُرْبَى وَلَا يُدْعَى
 خَادِعًا وَلَا خَدَاعًا وَأَنْ كَانَ قَالَ أَنْ الْمُنَاقِقِينَ لَخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَلَا يُدْعَى
 بَانِيًا وَلَا بَنِيًّا وَلَا فَارِسًا وَلَا فَارِسًا وَأَنْ كَانَ قَالَ وَالسَّمَاءُ بَنِيهَا بَلِيدٌ وَأَنَا لَمْ أُصْغِرْ
 وَالْأَرْضُ فَرَشَتُهَا فَمَعْمُ الْمَاهِدُونَ وَلَا يُدْعَى مَعْدِبًا وَلَا مَعْقِبًا وَلَا مُسْتَقْرَضًا وَلَا مُشْتَرِيًا
 وَأَنْ كَانَ قَالَ أَنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَقَالَ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا
 وَأَنْ كَانَ قَالَ لَكُمْ مَا يَكُنْ أَحْصَاؤُهُ وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَا نَدَّبَ إِلَيْهِ عَبْدُهُ إِلَى
 حَسَنًا وَجُودًا لَكُمْ مَا يَكُنْ أَحْصَاؤُهُ وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَا نَدَّبَ إِلَيْهِ عَبْدُهُ إِلَى
 الدُّعَاءِ بِهَا يَقُولُهُ فَلِلَّهِ الْحُسْنَى خَيْرُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ قَوْلُهُ
 هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا رِجَالًا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَخَشَّيْهَا كُنَّا
 عَنِ الْجَمَاعِ لِحُسْنِ كِتَابَةِ يَقُولُ جَامِعًا آدَمَ حَمَلَتْ جَمَلًا خَفِيفًا يَعْنِي الَّتِي هَانَ عَلَيْهَا الْجَمَلُ
 فَمَرَّتْ بِهِ اسْتَمَرَّتْ بِهِ قَامَتْ وَقَعْدَتْ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ يَعْنِي ثَقُلَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِهَا
 وَشَقَّ عَلَيْهَا الْقِيَامُ لَيْتَهَا أَيْلَيْسَ فِي صَوْنِ رَجُلٍ فَقَالَ يَا حُورًا مَا هَذَا فِي بَطْنِكَ
 قَالَتْ مَا أَدْرِي قَالَ أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ بَهِيمَةً وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا حَمَلَتْ قَالَ فَقَالَتْ

وَمَا تَسْمِيَةٌ رُفِصَاتُهُ جُلُوسُهُ لِحُسْنِ كِتَابَةِ وَلَا يَدْخُلُ فِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى

ذلك لادم فلم ير الا في هم من ذلك ثم عاد اليها فقال يا حوا اني من ابدى منزلة فان
دعوت الله ربي فو لذت انسا فاسوبا سميت به لي قال نعم فاني ادعوا الله لك
قالت ودعتني وادم ربهما يقول الله عز وجل فلما اتقنت حوا بالحيث كعبوا الله
ربهما لين انيت ناصا لحي يقول سوتا صحيحا لتكون من الشاكرين للنعمة قال فانها
وقد ولدت غلاما سويا فقال انزلي يا حوا اسميه باسمي فقالت ما اسمك قال الحارث
قال ولو سماها نفسه فقال عزازيل بك عرفة ولكنه يستعني بغير اسمه قال فسمته عبد
الحارث فحاش انما مات يقول الله تعالى فلما اناها صالحا يقول سوتا جعل الله
سوتا كافي تسميته عن ابني صالح عن بن عباس انه قال من قراها شتركا فهو على تسميته
ومن قراها شتركا فهي على الالهة فقال الله عما يشركون يعني لا يكون عبدا لاجد
فكان الشرك والطاعة من غير عبادة ولم يكن شركا في عبادة قوله هذا العفو
وامر بالحرف واعرض عن الجاهل ابن هب من سجيد عن الجوهرى قال حدثنا المأمون
قال حدثني المهدي قال حدثني المنصور عن عكرمة عن بن عباس قال نزل جبريل عليه
السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اتيت بك بكارم الاخلاق في الدنيا
والآخرة هذا العفو وامر بالحرف واعرض عن الجاهل ابن هب من سجيد وهو ان نزل من قطعك
وتعف عن من ظلمك وتغضي عن من جرمك في قول هذا العفو صلة الفاطمين والصفح
عن الظالمين واعطى المانع وفي الامر بالمعروف تقوى الله تعالى وصلة الارحام
وصون اللسان عن الكذب والخيبة والنسيمة وقول الزور وعرض المصير عن
المحرمات وحفظ الامانات وانما سميت هذه الخصال عرفا ومعروفا لان القلوب
تطمئن اليها والغفل يدرك عليها وفي الاعراض عن الجاهل المصير والجلوم وتعزية
النفس عن مماناة السفية ومناظرته ومنازعة ومحاربتها معاذ بن جبل عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا الله بالاسلام بكارم الاخلاق ومخاض الاعمال
من ذلك حسن المنة وكرم الطبيعة والين الجانب وبذلك المعروف وافنا السلام
واطعام الطعام وعبادة المريد المسلم بيا كان او فاجرا وحسن الجوار من جلوزة
مسما كان او كافرا واجابة الطعام والرعاع عليه ومواصلة الهدايا ورحمة الصغير
وتوقير ذي الشبهة المسلم وتوقير القرابة الكبر منك والتكثير في اللقاء وكتاب
الغائب الى الشاهد وكتاب الشاهد الى الغائب والتيسير على المديون والعفو

والصلح وابتداء السلام والمصافحة والتفضل والجود والمكافاة والاحسان والمرا
اة والصدقة واخذ العفو وترك الملاحة والمرا والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وترك التجسس وستر العورة وترك البغي والتواصي بالصبر والرحمة والاحسان
وكظم الغيظ والاصلاح وترك استحقار المؤمن قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له
واصنعوا لعلكم ترحمون قال كان المسلمون قبل نزول هذه الآية يتكلمون
في الصلوة ويأمرون نحو الجهم ويخبر الرجل الى الرجل فيقول له كصليتم فيقول الآخر
كذي وكذي فانزل الله واذا قرئ القرآن في الصلوة المفروضة فاستمعوا للقرآن واصنعوا
له في الصلوة اسمعيل عن اسحق بن عبد الله بن ابي قريظة عن محمد بن يحيى بن عمار
نصاري عن جابر بن عبد الله قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرأته ان يكون له
سكتان سكتة عند افتتاح الصلوة وسكتة عند غير المخصوص عليهم ولا الضالين
ومن السورة التي تلي فيها الانفال
يسأونك عن الانفال عن الغنائم قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم
الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه قال لهم يوم بدر لم يجزضهم على القتال يوم
من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن اسرا سيرا فله كذا وكذا فقتلوا سبعين واسرا سبعين
وعصروا الحسك وما فيه قد وادى في قلوب المشركين الرعب فانهزموا فقام ابو اليسر
عمر و اسمه كعب بن جحش من مالك الانصاري فكلم رسول الله صلى الله عليه فقال
يا رسول الله انك كنت وعدت من قتل قتيلا واسرا سيرا وانا قد قتلنا سبعين واسرا
سبعين فقام سعد بن معاذ الانصاري اخذ النبي عبد الاشهل فقال يا رسول الله ما منعنا
ان نطلب كما طلب اخواننا ولا جئنا عن العدو ولكننا ان يغري مصافك فيعطف
عليك نخيل المشركين فيصاب بمصيبة فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابو اليسر مثل قصة الارث فكل سعد مثل كلامه الاول وقال يا رسول الله الناس
كثروا الغنيمة قليلة وانك ان تعطهم الذي ذكرت لهم لا يفتي لا صحابك كثير
شيء فسلت رسول الله صلى الله عليه حتى كمالواك عن الانفال عن الغنائم قل يا محمد
الانفال لله والرسول ليس لكم منه شيء فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم الاية فقالوا
سعدا لرسول الله فرجع الناس وليس لهم من الغنيمة شيء ثم شئت هذه الاية
فتزلت واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله حصة الية اسمعيل عن بر عن مجمل
عن سعد بن ابي وقاص قال يا رسول الله تجعل سهم من من يقاتل كسهم

اسكنوا انما لكم العلم بوجوه غنائم يوم بدر

من قائل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وغضب ثكلتك أمك وهل تمصرون وتر
 زقون وتمطرون الا بضعفائكم قول ما اخرجك ربك من بيتك بالحق
 وان فرقا من المؤمنين لكارهون الآية وذلك ان النبي صلى الله عليه لما اخبره جبرئيل
 عليه السلام بالخبر من العير التي اقبلت من الشام عبر اهل مكة كان معها اربعون رجلا
 وكان صاحبهم ابوسفيان فاخبرهم بامر العير وامره جبرئيل عليه السلام ان يخرج
 فيلقاها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه اخرجوا واخبرهم بما اخبره
 جبرئيل عليه السلام من عدة الرجال ومن عدة العير وما عليها وكان نخارة عظيمة
 فاعجب ذلك اصحاب النبي صلى الله عليه وخرجوا فرحا شديدا فلما خرجوا من المدينة
 يريدون العير بعث اصحاب العير رجلا يقال له ابو ضميم فاتي اهل مكة فقال العير
 ان محمد يريد بها فالحقوا فنادى ابو جهل يومئذ فوق الكعبة يا اهل مكة النجاة النجاة
 ان محمد يريد بها وذلول غيركم واموالكم ان صلبها محمد صلى الله عليه لم تقبلوا ابدا
 على كل صعب وذلول غيركم واموالكم ان صلبها محمد صلى الله عليه لم تقبلوا ابدا
 وقد رأت اخي العباس بن عبد المطلب رؤيا في المنام فجات اليه وقالت فمنا عجا
 وقد خشيت على قومك قال لها وما رايك قالت لا احدتك حتى تعاهدني ان لا
 تذكرها فانهم ان سمعوا ان ونا واسمعونا ما لا يحب فعاهدوا عباس فقالت
 رأت ملحا نزل من السماء فعمدا الى شجرة عظيمة فنزلها من اصلها ثم رسلها
 على اهل مكة فاقبلت الشجرة لها دوى حتى اذا كانت عند اصل الجبل ارفضت فلا
 اعلم مكة شيئا ولا دار الا وقد دخلها فله من تلك الشجرة ولقد خشيت على قومك
 ان يتركهم يوم سوف يفرغ منها عباس وخرج من عندها فلقى من اخري لته الوليد بن
 عتبة وكان خليل العباس بن عبد المطلب فقص عليه رؤياها وامره ان لا يذكرها
 لاحد فذكرها لابن جهم فقال ابو جهل اما ترى رجلا لهم ان ينبؤونا حتى تنبأ
 نساؤهم فاخرج ابو جهل من اهل مكة من كان يبرأ لآلهم فيهم ومن لم يبرأ في خلق
 على كل صعب وذلول فلما كان في بعض الطريق اتاهم ابنا خبهم ان العير
 قد جئت محمد صلى الله عليه واصحابه وهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان اهل
 مكة قد خرجوا على كل صعب وذلول وان الله تخزيهم فتوجه اليهم فقال ابو جهل
 واستشار من كان معه فقال العير قد جئت فارجع بنا الى مكة فقال ابو جهل والله
 لا يكون ذلك ابدا فسمع العرب فخرجوا فخرجوا الى الجوز وولشرب
 الخمر وتقيم الفيات فتساع جميع العرب فخرجوا الى محمد صلى الله عليه لم

يصب العير وانا قد اغظناه فمضوا الى بدر وبدر كانت العرب تجتمع فيه لسوقهم في يوم
 يتخذونه من السنة فمضوا وجعلوا يخرجون الجوز ويشربون الخمر وقد اقاموا الفيات
 فسار النبي صلى الله عليه على كرم من اصحابه وذلك انه استشارهم فقال ما تقولون ان
 القوم قد خرجوا على كل صعب وذلول وقد وعد الله لكرم احري الطائفتين يقول
 الله واذ بعدكم الله احري الطائفتين انها لكم فالعير احب اليكم ام القوم قالوا
 يا رسول الله بل العير احب لنا من لقنا العدو وقال الله تعالى وتودون ان غير ذات
 الشوكة تكون لكم فتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم رد عليهم فقال ان
 العير قد مضت وهي على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل فمانزوا فاستاردوا
 عليه وقالوا يا رسول الله عليك بالعير وادع العدو لا نأمن اخذ اهبه القتال وانا
 نفرنا الى العير ثم اعاد المشورة فقال ابو بكر انا اعلم الناس بهذا الطريق يا رسول الله
 قد انا ناعنك عدك بن ابي الرعاعينك على المشركين فاعلمنا انهم فساروا وسرنا
 فلم يترك نسايرهم حتى نلتقى نحن والقوم على ما يدري يوم كذا وكذا فمنا فرسا
 رهان وكان رسول الله صلى الله عليه لم يعجه ذلك ثم علا الى المشورة فقال
 عمر كفييت والله ليقا نلتق فهاهنا لك اهبه واعد لك عدته ٥ وكانه
 لم يعجه ما قال عمر ايضا واما اراد ان ينكر الانصار ويعلم عندهم من المشورة
 وما في انفسهم فاعاد المشورة ايضا فقام المقداد بن الاسود الكندي فقال يا رسول
 الله اراك تستشير الناس فيشرون عليك ثم تعود الى المشورة كأنه لم يوافقك
 ما اشاروا به عليك فان كان نزل عليك وحى من السماء فامض له فوائده لو امرتنا
 ان نجوز البحر لنخوضه يا رسول الله اما انا لا نقول لما قالت بنو اسرائيل لموسى
 اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا فاعدون فتطرك ولكن امض لا مرد لك فاما معك
 مقاتلون قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وقال له معروفا ثم علا فقال للناس
 اشروا على فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انك تستشير الناس
 فيشرون عليك بالمسير الى القوم ثم تعود ايضا فتستشيرهم كأنك لا ترى
 بما يشرون به عليك ولعلك يا رسول الله تخشوا واتى اقول عن الانصار واجيبهم
 يا رسول الله فاطعن حيث شئت وصل جبل من شئت واقطع جبل من شئت
 وخذ من اموالنا ما شئت واعطنا ما شئت وما اخذت منا كان احب اليها ما تركت

وما امرت من امر فامر فانتفع فيه لا من الله لين سرت الى عذر اني ما تخلف عنك
 من الانصار رجل واحد فاستبشر رسول الله صلى الله عليه وآله بها قال له سعد بن
 معاذ الانصار حتى عرف السرور في وجهه فقال سيروا على اسم الله فاني قد
 رايت مصارع القوم فصار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه ثلثمائة وبضعة عشر
 رجلا وابطل عنه بكثر كثير من اصحابه والمسلمون غير موسعين من الظاهر يعتقب
 البعير الواحد النفر وكان زميل رسول الله صلى الله عليه وآله على بن ابي طالب ومزني
 بن قيس الغنوي جليف حمزة بن عبد المطلب ومع رسول صلى الله عليه وآله فرسان اهل
 لاني مرثد الغنوي والاحقر للمقداد بن عمرو وكانت نفر قریش خمسين وتسع
 مائة مقاتل وقادوا مائة فرس فصار رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزل يدرا ولم يكن
 بينهم يومئذ قتال ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون بجانب الوادي
 المادي على غير ما نزل المشركون على جانبه الاقصى على الماء والوادي بينهما على
 غير ما قوله اذا نزل الجذرة الدنيا على شاطئ الوادي مما يلي المدينة وانما سمى
 الدنيا لذوة وكان النبي واصحابه على شط الوادي مما يلي المدينة وهما بالعدوة
 القصوى مما يلي مكة من على الوادي والركب اسفل من غير وهما ريعون راكبا للذي
 اقبلوا من الشام تجارات اهل مكة فماتوا ليلتهم تلك فلقى الله النعم على المسلمين
 فاما مؤثر استيقظوا وقد اجنبوا وليس معهم ما فانا هرا الشيطان عند ذلك فقال انتم
 اصحاب محمد ترحمون انكم على دينه وانتم تفلون الصلوات الخمس على غير وضوء
 وعلى الخبايا وقد عطشتم ولو كنتم على حق ما غلبكم هو الا على الماء اما ينتظرون بل
 العطش فاذ الجهد وقطع العطش اغاظكم مستوا اليكم فقتلوا منكم من اجوا وساقوا
 يقبلوا الى مكة فجزن المؤمنون عند ذلك واشفقوا لما خوسهم ابليس لجنه الله فخرج
 ابليس وهم لا يعرفونه وكانوا الايمان من الخوف فالبسهم الله النعاس لكي ياموا به
 مما خوسهم ابليس لجنه الله وكان بين النبي عليه السلام وبين عدوه واد كثير رملة
 تعبت فيه الاقدام ولا يستطيعون قائلون فيه عدوههم لا يهركا نوا رجالة اجمعين
 غير المقداد بن الاسود الكندي والمرثد الغنوي ونقيتهم رجالة فانزل الله تعالى
 المطر فطروا واليلا حتى جرى الوادي واتخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحياض هو
 واصحابه فلوها وسقوا الابل وملوا القرب والمزاد ونوصوا واعتسوا وتلبت
 الرمل الذي كان بينهم وبين عدوه حتى ثبتت الاقدام فذلك قوله تعالى
 اذ يغشيكم النعاس امنه منه الاية كبدا الرمل وشدة المطر حتى اشتدوا عليه ثم صنع

رسول الله صلى الله عليه وآله جوا عظيما وقال هذه مصارعهم ان شئ الله بالغدا فما اصبحوا
 صف رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه على الحياض واقبل المشركون ومعهم ابليس لجنه الله
 في صورة سراقه بن جعشم المدحجي تخلفهم ان بني كنانة وراه قد اقبلوا النصر تروا انه
 لا غالب لكم اليوم من الناس واتى جارككم وانزل الله في ذلك ولا تكونوا كالدن خرجوا
 ديارهم بطرا وريا للناس لاية ثم نادى ابو جهل من يادرقم اليهم نفر من الانصار
 فاستجيبا النبي صلى الله عليه وآله عليه من ذلك لانه كان اول قال النبي فيه المسلمون والمشركون
 فاحب النبي صلى الله عليه وآله ان يكون الشوك بين بني عمه فقال عتبة يا محمد ابعث اليينا
 اكفانا من بني هاشم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ارجعوا الى مقامكم ثم قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله يا بني هاشم قوموا اليهم فخذوا الحقم الذي بعث به نبيكم فقام
 على بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب بن عبد مناف وعبيدة بن الجراح فمسوا
 اليهم وعليهم البيض فقال لهم عتبة تكلموا ان عرفكم فقال حمزة انا اسد الله واسد
 رسوله فقال عتبة كفوا كره ومن هذان قال على بن ابي طالب وعبيدة بن الجراح
 قال كفوا كرهان وبر حمزة لجنه وعبيدة لشيبه وعلى فلولي فقتل حمزة
 عتبة وقتل على الوليد وقتل عبيدة شيبه فلما التقى الجمعان وعج المسلمون الى الله
 يسألونه النصر حين راول القتال تشب رسول الله صلى الله عليه وآله بمسك بعضه
 ابي بكر رافع راسه اللهم امرتني بالقتال ووعدتني النصر وانت لا تخلف الميعاد
 اللهم ان بطامر وتخلب على هذه العصاة يظهر الشرك ولا يقوم لك دين يقول الله
 تعالى اذ تستغيثون ربكم وابو بكر يقول يا نبي الله والذي نفسي بيده لنصر
 الله وليبضن وجهك فانزل الله واستجاب لك اني مررت بالف من الملائكة مردفين
 ونزلت الملائكة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابشروا بالابكر فاني رايت جبريل متعجرا
 يقود فرسان السما والارض واتى اري رجلا قد هبت من اعلا الوادي اني لاراهما
 بعثت نصراني فاقبلت الملائكة مع جبريل وميكائيل وكان جبريل على مينة
 القوم وميكائيل على مسيرتهم عليهم السلام قال ابن عباس وما تقابل الملائكة غير يوم
 بدر ولا كنها خضر وشهد القتال وتبعوا بالنصر وتمثلت الملائكة في ذلك اليوم
 في صورة الادميين وكان الملك يسير بين الصفين فياتي الجماعة من المسلمين فيقول
 ابشروا عدوكم قليل وانتم كثير فابشروا بالنصر ان الله ناصر لكم تجدونه وهو لا

رضي الله

ان شاء الله وان شاخاها لا يطلع عليها الا الله وحده قال لاني لبابة واعلموا انما
اموالكم واولادكم التي عندني فريضة فتنة يقول بلا عليكم انما انا صيحه منكم فانهم
وان الله عنده اجر عظيم اسمعيل عن ايان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غش امتي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قيل يا رسول الله
وما غش ائمتك قال ان يتبع لامني بدعة ضلالة فيتبع عليها فان فعل ذلك فقد
غشهم قوله واذ يتركب الذين كفروا ليشبوك او يقتلوك او يخرجوك الى
عن ابي صالح عن بن عباس قال روي عن اهل مكة اجتمعوا في دار الندوة يكرهون
برسول الله صلى الله عليه وسلم ويختارون له اجل قال فبينما هم كذلك اذ دخل عليهم
ابليس عدو الله في صورة شيخ كبير وعليه ثياب اطمار له حتى جلس معهم فقلوا
من ادخلك علينا ايها الشيخ في خلوتنا بخبرنا اننا قالوا انما انا رجل من اهل الجدة
لست من اهل تهامة قد مت مكة واجبت ان اسمع من حد يتركه واقبب من علم خير
وان احسنه وجوهكم طيبة رخصت فدخلت معهم فان كرهتموني فمجلسي عندهم
فقال بعضهم هذا رجل من اهل الجدة ليس من اهل تهامة لا بأس عليكم قال فتكلموا
فيما بينهم في امر النبي صلى الله عليه وسلم قال فبدأت كلهم عمرو بن هشام اخو بني عامر
لؤي فقال اما انا اري ان تاخذوا محمدا فتجعله في بيت ثم تشددوا عليه بابه
وتجعلون له كوة تدخلون عليه منها طعامه وشرا به فيكون محبوسا حتى يموت
قال ابليس لعنه الله بئس الراي رايت تعمدون الى رجل فكم صغور وقد سمع
من حولكم فتمسونه وتطعمونه وتسقونه بوشك الصغور التي له فيكم ان يقال فيه
وما فكم فقالوا صدق هذا الشيخ ثم فكلما ابوا البخري بن هشام احدي بني اسد بن
عبد العزي بن قصي فقال اما انا فاري الراي ان تجعلوا محمدا على بعير ثم تخرجوه
من ارضكم الى غيره وقد شدتم وثاقه عليه حتى تموت او يذهب حيث شاقبته
غيركم ويكفيكم مؤمته فقال ابليس بئس الراي رايت تعمدون الى رجل قد
افسد جملة منكم ووجه طائفة تخرجوه الى غيركم فيا تيهم فيفسد ايضا منهم
جماعة فيضل بهم اليكم ويؤرمون له فيحكم ثار فيكون فيه هلاككم قالوا صدق
والله هذا الشيخ ثم فكلما ابوجهل بن هشام فقال اما انا فاري من الراي ان
تعمدوا الى كل بطن من قريش فتأخذوا من كل بطن رجلا ثم تعطون كل رجل
منهم سيفا فيضربوه جميعا باسيا فهدم فلا بدري قومه ممن ياخذون به و توذي
قريش حية قال للعين ابليس صدق الشاب ان الامر لكما قال قال

فتمرقوا على ذلك فترجى عليه السلام فاحبر بالخبر وامره بالخروج وامر رسول الله
صلى الله عليه وعلى بن ابي طالب رضي الله عنه قال له ثم مكاني على الفراش فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم مع ابوبكر بن ابي جحافة رضي الله عنه فنام على نسي مكانه حتى انا ثورا جبلا
باسفل مكة فكان فيه ودخلوا على ليلا لا يشكون انه النبي صلى الله عليه وسلم فلما نظروا
فاذا هو على بن ابي طالب فقالوا له يا علي ابن محمد فقال لا ادري اين ذهب فطلبوه
فلم يقدر عليه فانزل الله هذه الآية واذ يتركب الذين كفروا يعني كفار قريش ابوجهل
واصحابه في دار الندوة ليشبوك يقول تحبسوك في بيت وهو مقال عمرو بن هشام او
تخرجوك من بين اظهري غيرهم فهو مقال البخري بن هشام او يقتلوك فهو
ما قال ابوجهل بن هشام ويمكرون يقول يضعون في قتل محمد في دار الندوة ويمكرون
الله يقول يصنع الله والله خير الماكرين يقول الصالحين فقتلهم الله يوم بدر
بالسيف قوله واذ انشئ عليهم ايانا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا
ان هذا الا اساطير الاولين نزلت في النضر بن الحارث بن علقمة بن كلفة بن عبد الدار
بن قصي قال كان اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم جلوسا ففهم النضر
الحارث فيهم رايا من كتاب الله فقال له عثمان رضي الله عنه اتق الله يا نضر فان محمدا لا
يقول الا حقا وانا لا اقول الا حقا قال فان محمدا يقول لا اله الا الله قال وانا اقول
لا اله الا الله الا ان الملائكة شأت الله قال فانزل الله عز وجل قل ان كان للرحمن ولد
اي ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين لا نقين قال ابو عمرو وعبيد بن ابي رافع
وحجدة قال النضر لا تزود انه قد صدقني قال له الوليد بن المغيرة المخزومي والله
ما صدقتك ولكنه كذلك ما قال ان كان للرحمن ولد يقول ما كان للرحمن ولد فظن
له النضر بن الحارث فغضب فقال اللهم ان كان ما يقول محمدا صلى الله عليه وسلم
الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء واثنا بعد ابليس فانزل الله عز وجل
سال سائل يقول دعاء يعي يقول المضر بن الحارث بعد ابليس واقع فوقع به
العذاب يوم بلد فقتل صبرا لم يقتل من الاسارى يومئذ غيره وغير عقيب بن
ابي معيط ثم قال وما كان الله ليعذبهم بعذاب الا انهم كانوا يفترون فاما محمدا فيهم
بين اظهري حتى خرجك عنهم كما اخرجت الانبياء قبلك من قومهم وما كان الله
معد بهم وهم يستغفرون وذلك ان نورا من نور من بني عبد الدار قالوا
انا نصلى عند البيت فلم يكن الله ليعذبنا ونحن نصلى له ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله

اذ لم يكن فيهم نبي ولا مؤمن بعد ما خرج النبي الى المدينة من مكة وهو يصعدون عن
المسجد الحرام المومنين وما كانوا اوليا به يعني اوليا الله ان اولياؤه يعني اوليا الله
الا المتقون الشرك يعني المومنين اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ولكن اكثرهم لا يعلمون
بنوحيد الله ثم اخبرهم عن صلواتهم عند البيت فقال وما كان صلواتهم عند البيت
الامر كما وتصدية يعني بالحق التصفيق والتصفير والتصدية التصفيق وذلك ان النبي
صلى الله عليه وآله كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من المشرقيين من بني عبد المطلب
بن نضي عن النبي صلى الله عليه وآله فيصفران كما يصفران كما يعني طبر اسمه المصفر
ورجلان عن شمال النبي صلى الله عليه وآله فيصفران بآيديهما فيصفران على النبي صلى الله
وقرانه فقتلهم الله تبارك وتعالى بيد رهولا الاربعة قال الله تعالى فذوقوا العذاب
ما كنتم تكفرون بتوحيد الله قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لما افتتح مكة خطب بهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
ما ظنكم بي وما الذي ترون اني صانع بكم قالوا انك خير من غيرك فان تعف فذلك الظن
بك وان تعاقبنا فقد اسانا فيما بيننا وبينك فقال النبي صلى الله عليه وآله اقول كما قال
قال اخي يوسف عليه السلام لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فانزل الله هذه
قل للذين كفروا ان ينتهوا الآية واستنصر رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل مكة ألفا
رجل منهم ابوسفيان بن حرب والنامع مع النبي صلى الله عليه وآله عشرة الفا قال بن
عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم كما اذنت اول قریش نكالا فاذا في
اجرهم نوالا ففعل الله بقریش فهو منكم في يوم القيامة قوله
واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسة الاية قال وكان الخمس على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله يقسم على ستة اسهم لله وللرسول سهمان فكان رسول الله
يقبض الذي لله والذي لنفسه فيعطى منه المساكين سهما وسهما لا قاربه
وثلاثة اسهم للفقراء والمساكين وابن السبيل فلم يزل كذلك حتى قبض النبي
صلى الله عليه وآله فلما قبض سقطت الثلثة الاسهم وبقى الثلثة الاسهم فاجرت
ابوبكر رضي الله عنه الخمس على ثلثة اسهم للفقراء والمساكين وابن السبيل حتى
قبض ثم قام عثمان رضي الله عنه فاجراه مثل ذلك حتى قبض قال ابو صالح
فشهرت عليا رضي الله عنه حين وثي فاجراه ايضا على ثلثة اسهم للفقراء
والمساكين وابن السبيل اسمعيل عن جوير عن الضحاك عن بن عباس رضي
الله عنه قال اتها امير اشترى من الغنمة فدخلها الله ورَسُولُهُ وَجَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جازي ثلثة اسهم من الغنمة لله وللرسول وللمساكين وللغنى

اسمعيل عن بن عباس عن مجول عن عمر انه بلغه ان امير من امراء الشام اشترى
جارية رومية من الغنمة فابطل ذلك عمر ثم قال عمر حرام على الامام ان يشتري
الغنمة قوله واعادوا لهم ما استطعتم من قوة الآية اسمعيل عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما مدت امي ايديها الى عدوها بشئ افضل من الرمي
اسمعيل عن جوير عن مجول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يبعث اليه من قبله
اجناد الشام فيأخذهم بالقسي والنبال والرمي والرمح والبرص وبالا فنية
المستورة فيقول في كتابه واعادوا لهم ما استطعتم من قوة الآية اسمعيل عن زيد
بن اسلم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو يعلم امي ما في الرمي من الاجر
لأهلاوا عن الاموال والاولاد والتجارة ولترك الامير امارته وازمو اذا كان ذلك
عدة في سبيل الله اسمعيل عن الا فريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان تبطوا الخيل فان ظهورها لكم عز
واجواتها لكم كنز اسمعيل عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تدرك
امتي ما ارتبطوا الخيل عدة لعدوهم فاذا ارتكوا رباط الخيل ولزموا اذ نال البقر
سلط الله عليهم ذلك لا يدفعه حتى يرجعوا الخيل اسمعيل عن برد عن مجول
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رزقي ورزق امي في سائر خيلها ومراكب
وما جها ما لم يزرعوا فاذا زرعوا كانوا من الناس بمنزلة قوله يا ايها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المومنين قال بن عباس نزلت في اسلام عمر رضي الله عنه
وكان اسلامه قام الاربعين وذلك انه لما انزل الله تعالى هذه الآية انكر وما يعبدون
من دون الله حصص جهنم الآية فقام ابو جهل خطيبا فقال يا معشر قریش ان محمدا
شتم القتل وزعم ان من مضى اياكم يتهاقون في النار ثقافة الا من قتل محمدا
فله على مائة ناقة سودا حرا والفقرة من ناقة فقام اليه عمر وهو يومئذ على غير دين
الاسلام وكان قاصبا القوم فقال يا ايها الحكماء انما صحاح فقال نعم عاجلا غير اجل
فقال عمر واللات والعزى فقال ابو جهل بيده وارخله الكعبة وفيها يومئذ صمغ عظيم
يقال له هبل واصنام اخر معه وكانوا اذا ارادوا سفرا ونكاحا او حرا لم يفعلوا حتى
يسئلوهوا بالازلام فاشهد عليه هبل وتلك الاصنام خرج عمر متقلدا بسيفه فقال
لما انتم بها هنا حتى اتيكم براس محمد واستقبله رجل من بني هرة فلما نظر الى عمر
والسيف على عاتقه فقال يا عمر اين تريد قال اريد محمدا الا فنتله فقال له ذلك الرجل
فكيف تامن في بني هاشم وفي بني عبد المطلب اذا انت قتلهم وما ظن

الخلاصة او الغرض

عن جوير

ان ابا طالب برضا بهذا فقال عمر بن الخطاب لا ظنك قد صوبت مع محمد لو علمت ذلك
 مثل ذلك لك اولاد قال لا كلا اني على دين ابي ولكن اريد نصيحتك فذهب عمر حتى
 بلغ الى سوق القصابين فاذا هم يعجلون بريدون داجيه وقد اجتمعوا احواله ليفتيهوه فلما
 اجتمعوه وشدوا يده ورجله يكلم بلسان ذليق وانشأ يقول يا آل ذرهم امر جميع
 صالح يصيح بلسان فصيح يدعوك الى شهادة فان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله
 قال فتفرقوا عنه ومضى عمر مرغوبا وهو يقول واجبه ان هذا الامر عظيم قد نزل بنا
 فضا عظم حتى انا ابا جهل وصناديد قريش فاخبرهم بما سمع فقال ابو جهل والله
 لو ان غير عمر اخبرنا بهذا ما صدقناه ثم سألوه ان يكتم هذا الحديث فقال عمر والله
 لا اكتم شيئا سمعته حقا ولا باطلا فمضى الى رؤسائهم عدي فاخبرهم بما سمع ثم
 سألوه ان يكف عن هذا الحديث فلف وخرج متقلدا بسيفه يريد النبي صلى الله عليه وسلم
 فاستقبله رجل من بني عبد المطلب فقال يا عمر ان تريد قال اريد محمد لا قتله قال كيف
 تامن من بني هاشم كما للرجل الاول فاجابه كما اخذت الرجل الاول قال كلا اني على
 دين ابي يعني ابراهيم واسحق قال فقال الرجل الا اخبرك بالعجب فقال عمر وما هو
 قال ان اخذك فاطمة بنت الخطاب وختك سعيد بن زيد قد دخلا في دين محمد
 فيمن دخل فيه فابتداهما فانهما قد اسما قال عمر كيف ان اعلم ذلك قال الرجل العلامة
 بينك وبينهما انهما لا ياكلان ذبيحتك فمضى عمر حتى اتى الى منزل اخيه فاطمة
 وكانت سورة طه قد انزلت وقد تعلما فوقف عمر بالباب يتسمع ثم فرغ الباب فقاموا
 الى الباب فخبوه ثم فتحوا الباب فقال عمر ما هذه الهيئة التي سمعت قال كلا
 كما نتطأ فيهما بيننا فدعا عمر بشاة فدحجها وشواه ثم دعا اخيه وزوجها قال
 قد نذرنا ان لا ناكل اللحم فقال عمر هذه العلامة التي اخبرني الرجل فقام الى اخيه
 بالضرب فقام الزوج ليحول ما بينهما وبينه ثم نادى اخيه باعلام صوتها يا عمر انك
 الناس على ما هو ان كان غيره حق شهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد عبده ورسوله
 فان انت تقدر ان تقتلنا لا تقدر ان تسلب المعرفة من قلوبنا دع عنك هذا الامر
 فجلس عمر ليصاخر ما حتى جاء الليل فكانت عمر في ناحية البيت وبات فاطمة اخيه
 في ناحية وزوجها في ناحية اخرى فلما ذهب من الليل ما شاء الله قامت الاخت الى
 زوجها فقالت يا هذا غفلنا الليلة عن قراءة القرآن فراجعنا السها فقاما وتوضعا
 وجلسا يقران القرآن طه ما انزلنا عليك القرآن لتشتقي فلما بلغا الى قوله وما لحقت
 النري فقام عمر وقال يا فاطمة احماري يعلم ما في السموات وما في الارض وما لحقت
 النري وما بينهما قالت اي والله فان فاطمة اولي بهذا الكتاب قالت لا والله
 انك تجس هذا كتاب لا نسه الا المطهرون قال وكيف افعل قالت قم

صواب
 صواب
 صواب

واغتسل غسلا ثقيلا فلما اغتسل قال فاوليني الكتاب انظر فيه قالت والله اخشع ان خرقه
 قال هو في دمة الخطاب حتى ارده عليك فجات به فوضعه بين يديه ورفعها بقرا عليه
 فلما قال طه الى قوله النري قال عمر يا فاطمة والله ان هذا الرب اهل ان لا يعبد غيره
 فلما بلغ قوله يعلم السر واخفى فقال عمر ويل علي من يعلم السر واخفى قال فبات عمر تلك
 الليلة ساهدا العين ونادى واستوفاه الى محمد فلما انفلق الصبح دخل خباب بن الارت
 فرأى عمر فقال يا عمر بات النبي صلى الله عليه ساهرا يدعوك في كل ساعة من الليل اللهم اعز
 هذا الدين بسلام احدي الرجلين ما عمر بن الخطاب فاما انا جمل بن هشام ارجو ان اجابته
 فيك فقال عمر يا خباب دلي على رسول الله صلى الله عليه قال هو في بيت حمزة فخرج محمد
 متقلدا بسيفه يريد النبي صلى الله عليه فاستقبله اناس من سبيهم وقد وقع فيما بينهم
 يريدون الدخول على ضم يقول له ضمار ليحكم فيما بينهم فقالوا يا عمر هل لك ان تدخل
 معنا على الضمار ليحكم فيما بيننا فلم يجد عمر بدا من ان يدخل معهم فلما وقفوا بين يدي
 الضمار وهم ينتظرون لفعل من عنده فاذا هم بهاتف بهتف من جوار الضمار وهو يقول

ترك الضمار وكان يعبد وحده بعد الصلوة على النبي محمد
 ان الذي ورث النبوة والهدى بعد من من بعد من قريش مهتدي
 قد كان تعبد الضمار ومثله ليت الضمار ومثله لم يعبد
 ايطلع ابو جهل يقتل محمد الا لاسقاه الله من حوض احمد
 سيعلم ابو جهل المحقر وجهه على ما تروح الذاريات وتغند
 واما ابوسفيل صخر فانه سيدخل في النبي وبهتدي
 فاصبر يا حفص قليلا فانه سياتيك عز عن بني عدي
 فلا تعجلن فانت ناصر دينه حقايقنا باللسان وباليد
 وادخل يا حفص عليه دخلة تنجو بها من حر نار موقد

فلما سمع ذلك القوم اقبلوا الى عمر قالوا صوبت قال لا اخرج فراده يقينا حتى اتى منزل حمزة
 بن عبد المطلب ففرع الباب فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلما رآه السيف على عاتقه
 قال يا عمر والله انك لتطمع في محمد ونحن جماعة من بني عبد المطلب فلما سمع النبي
 صلى الله عليه كلامهما خرج اليهما فلما نظرا الى عمر والسيف على عاتقه حذبه جذبة وكتبه
 ثم هرة وارعدت فدايحه ووقع السيف من يده ونكس راسه حيا من رسول الله
 صلى الله عليه ثم قام من مقامه ذلك فقال يا رسول الله لم نحن قال اربعون رجلا قال



بنية محقق طباطبائي

اللات والعزى تعبد على رؤس الجبال وفي بطون الاودية وعلى قارعة الطريق ورب
 السما والارض بعد سراً بعد هذا اليوم فدخلوا الدار وحملوا استجبتهم فخرج رسول الله صلى
 الله عليه واصحابه فلما رأوا المشركون ذلك وابوبكر عن يمينه وعمر عن يساره وحزرة بن يرب
 وسائر الناس خلف رسول الله صلى الله عليه فقالوا يا جيعهم فنادوا باعلما صوتهم قد جاء
 عمر بن محمد واصحابه اسارى فلما سمع عمر كلامهم وراهم قياماً ينظرون انشد
 ما لي اراهم كلهم قياماً الكهل والشبان والغلاما قد بعث الله لنا اماماً محمد اودع
 الاسلام اليوم حقاً تكسر الاصنام نذب عنه الحال والاعماما قال فلما سمع المشركون
 ذلك من عمر اقبل بعضهم على بعض فقالوا واعجباه ان هذا الامر عظيم نزل بنا وحمل
 المشركون على النبي صلى الله عليه وسلم وحمل النبي صلى الله عليه واصحابه حتى كشفوه
 عن البيت فقال عمر يا رسول الله هل لك ان تدخل لكعبة فقال يا عمر اني ذلك مشتاق
 ففتح عمر الباب فدخل النبي صلى الله عليه واصحابه الكعبة وفي جوف الكعبة يؤمهم
 يقال له قبل واصنام معه فنادى عمر يا ايها الاصنام هذا احد بني الله حقاً فاق
 شقوا ان حقاً ما يقول فاسجدوا فاسجدوا الاصنام على وجوههم فجعل النبي صلى الله
 عليه يضرب في صدر الاصنام بقضيب كان معه وهو يقول جا الحق وزهق الباطل
 ان الباطل كان زهوقاً فانزل الله تعالى هذه الآية يا ايها النبي جسدك الله ومن اتبعك
 من المؤمنين يعني عمر عليه السلام اسمعيل عن داود بن ابي هند عن الشعبي ان علياً وبن عباس
 رضى الله عنهما دخلا على عمر رضى الله عنه فقعدا على عذر راس عمر وبن عباس عند رجليه
 فقال انما هو موجود نفسه انا عمر رسول الله كلف رايتما في فسكت بن عباس توتيرا
 لعلى رضى الله عنه حتى يتكلم قبله فقال على رضى الله عنه والله الذي لا اله الا هو ما احذ
 بعد النبي صلى الله عليه من هذه الامة احب ان الحق الله بحقيقته غيرك وقال بن عباس
 كان والله الذي لا اله الا هو اسلامك عزاً وخلافتك فتحا وحلمك عدلاً فقال
 عمر رضى الله عنه فاحفظا شهادتيكما حتى اسلكما عنها يوم القيمة **قوله**
 ما كان لبيئ ان يكون له اسرى حتى يتخن في الارض الآية قال بن عباس وذلك ان
 النبي صلى الله عليه لما كان يوم بدر اصابا لاسارى سبعين اسيراً فيهم عمه العباس بن
 عبد المطلب وابن عمه عقيل بن ابي طالب واجلس ابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره
 فقال ما ترون فقال له ابو بكر بن ابي قحافة يا رسول الله هم قومك فان قتلهم يدخلون
 النار ولعن فادهم فيكون الذي تاخذه منهم قوة للمسلمين على عدوهم وعبي
 الله ان يجعلهم اعداء لاهل الاسلام فيسلموا فقال عمر يا رسول الله اقتلهم فانهم

دوس الكفر وائمة الضلالة فوالله ما اعلم قوما كانوا شر من هؤلاء
 واخرجوك وقاتلوك فاقتلهم قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه برأي ابى بكر ثم ضرب
 لهم مثلاً فقال ان مثلكم مثل ابراهيم ونوح مثل ابي بكر مثل ابراهيم حيث قال فمن تبعني
 فانه مني ومن عصاني فانيك عفو رحيم ومثل عمر مثل نوح فقال رب لا تذر على الارض
 من الكافرين ذرياً فافترس رسول الله صلى الله عليه على الاسرى اربعين اوقية وعلى العباد
 يا رسول الله **قوله** اوقية استعين بها على فراي وكانت في يده عشرين اوقية من ذهب
 والوقية اربعون درهما خرج بها يومئذ يطعم الناس فاخذت منه فقال رسول الله
 صلى الله عليه اما هذا خربت تسعين به علينا فلا اتركه قال تركني والله اسل الناس
 ما بقيت قال رسول الله فابن الذهب الذي دفعته الى امر الفضل عند مخرجك الى بدر
 فقلت لها ان حدثتني حدث في رجعتي هذا فهو لك ولعبد الله ولقائمة للفضل قال فما
 يدريك قال اخبرني الله بذلك قال اشهد انك صادق وانك ما علمت انك رسول الله
 قط قبل اليوم واني دفعت اليها الذهب وما يطالع عليه احد الا الله وانا اشهد ان لا اله الا
 الله وانك رسول الله فانزل الله هذه الآية تصديقاً لقول عمر رضى الله عنه ما كان انبي
 من قبلك يا محمد ان يكون له اسرى حتى يتخن عدوه في الارض ويظهر عليهم الا تخاف
 القتل والخيلة تريدون عرض الدنيا يعني متاعها يغنى المال وهو القدام المشركين والله يريد
 الاخرة والله عزير حكيم وذلك ان الغياض لم تلج لا جدم من الانبياء والمؤمنين قبل محمد وكانوا
 اذا اصابوا الغنائم جمعوها ثم احرقوها بالنيران وقتلوا الاسارى والناس والذواب
 وهذه في الامر الخالية فذلك قوله لولا كتاب من الله سبق في تحليل الغنائم لامة محمد
 في علمه في اللوح المحفوظ لمسلم لا ما بكر فيها اخذت من الغنيمة عداً عظيماً فكلوا
 بعد اذ احللتها لكم ما غنمتم حلالاً طيباً واتقوا الله فلا تقصوه فيما امركم به ونهاكم
 عنه ان الله عفو رحيم اخذت من الغنيمة قبل حلها رحيم بكم اذ احلها لكم فقال النبي
 عليه السلام لو نزل عذاب من السماء فيما اخذنا من القدام ما نجأنا الا عمر بن الخطاب انه نهانا
 فانبت ثم نزل يا ايها النبي قل لمن غايد بكم من الاسارى يوم بدر ان يعلى الله في قلوبكم خيراً
 صدقايوكم خيراً ما اخذتكم من القدام فقال العباس صدق الله رسوله فقد اعطاني الله
 خيراً مما اخذ مني اعطاني عشرين عبداً كلهم يضرب بال كثير وادنا من يضرب بعشرين
 الف درهم وكان العشر من اوقية واعطاني زمزم وانا ارجوا المغفرة **قوله**
 ان الذين امنوا وهاجروا واجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله الآية اولئك بعضهم اولياء

أما حيث ما توجه أو يظفر به بعد الحسين ليلة لم يقربا لسلام قتل فارسل بالأي
مع أبي بكر رضي الله عنه حتى إذا كان في بعض الطريق هبط جبريل عليه السلام فقال يا محمد
لا تبخلن سالتك إلا رجل منك فارسل عاتق بن أبي طالب رضي الله عنه فآخذ الأتي
فرجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله شئ نزل من السماء قال نعم امرئ
جبريل أن يبلغ عني رجل مني ولكن سر قضي بالناس وعلى ينادي بالأي فسار
أبو بكر رضي الله عنه يوم الحج الأكبر فبدا إلى كل ذي عهد عفو فقالوا عند ذلك
يا علي أبلغ ابن عمك أنا قد بدأ العهد ورا ظهورنا وأنه ليس بيننا وبينه الا طعن
بالرمح وضرب بالسيف فذلك قوله براءة من الله ورسوله يعني من العهد الذي
كان بينه وبين أهل مكة إلا الذين عاهدتم من المشركين نزلت في ثلثة احياء من العرب
منهم خزاعة ومنهم هلال عوف و كان النبي صلى الله عليه عاهدهم بالحد بنية
سنتين فسجوا في الأرض لأن بعد البدا اربعة اشهر الاية قوله وان
احد من المشركين استجاره فآجره يقول ان استأمنك احد من المشركين بعد حسين
يوما فآمنه من القتل حتى يسمع كلام الله يعني القرآن كره ان يقبل ما في القرآن
فأبلغه ما منه يقول ردة من حيث انك اسمعيل بن جرج عن عطاء بن عباس
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه امان العبد جائزها اسمعيل عن يونس بن يزيد
الابن عن الزهري ان زبيب بنت رسول الله صلى الله عليه اخذت لزوجها ابني العاص
بن الربيع الامان من رسول الله صلى الله عليه وهو بالطائف فقالت يا رسول الله اجني
به فتقرأ عليه القرآن فامر به فقرأوا هما النبي صلى الله عليه وسلم على نكاحهما الاول وكان
رسول الله صلى الله عليه قد روجه في الجاهلية قبل النبوة قوله وان نكحوا
ايها نهر من بعد عهده يعني نقضوا عهدهم وذلك ان النبي صلى الله عليه عهد الى كفار
مكة سنتين فانهم نقضوا العهد واعلوا كذابة بالسلاح على قتال خزاعة وخزاعة صلح
النبي صلى الله عليه وسلم فاستحل النبي صلى الله عليه قتال كفار مكة بذلك قوله الاتقا
تلون قومنا كنوا ايها نهر يعني نقضوا عهدهم حين اعانوا كذابة بالسلاح وهو صلح النبي
صلى الله عليه وهو اباح اخراج الرسول من مكة وهو بدو كما اول مرة بالقتال حتى ساروا
الى قنبر بن زيد راخسونه فلا تقابلوه فانه احق ان تخشوه في ترك امره ان كنتم
مؤمنين يتوجهوا لله فركب عمرو بن معبد قنابة الخزاعي الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فمشتغبا
فقال اللهم اني ناسك مجتهد خائف ابنا واني لا ائله الا الله كنت لنا ابنا وكنا اولاه نحن ولدناهم
وكونوا اولاه تمت اسلمنا ولم نترع بياها فانصر رسول الله نصر الابداه وادعوا عباد الله بانوا
مداه فيهم رسول الله قد جرداه ان شئهم خسفا وجهه تزيده في فلق كالجرباني مزيلا

ان قد نشأ خلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك الموكلا ونصبوا في الطريق نصدا
ويتنونا بالوشح هجدا وقتلوا رعا وسجدا وزعموا ان لست تدعوا احدا قال فدمعت
عين النبي صلى الله عليه ونظرا الى سحابة قد بعثها الله تعالى فقال والذي نفسي بيده انها
لتنزف وترعد بنصر خزاعة على بني ليش بن بكر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة
فسار الى مكة فافقنهما فقال النبي صلى الله عليه لا نصر لكم يا خزاعة نصرا معززا ثم قال
لا صحابة لكموا السلاح الا عن بني بكر الى صلوة العصر فانزل الله تعالى قاتلوهم يعني كناية
يعذبهم الله ما يدكهم وتخهمهم وينصرهم عليهم وينصف صدور قوم مؤمنين يعني خزاعة
ثم قال لنبي كفوا السلاح عن بني بكره قوله ما كان للمشركين يعني مشرك مكة ان
يعمر واساجد الله يعني المسجد الحرام نزلت في العباس بن عبد المطلب وبني طيخة منهم
شعبة بن عثمان صاحب الكعبة وذلك ان العباس وغيرهم اسروا يوم بدر فاقبل عليهم
نفر من المهاجرين فيهم علي بن ابي طالب والانصار وغيرهم فسبوهم وعيروهم بالشرك
وجعل علي بن ابي طالب يوح العباس بن عبد المطلب بقول النبي صلى الله عليه وبقطيعته
الرحم فاعلظه القول فقال له العباس نعم لنحزن افضل منكم اجرا انما انعم الله علينا
ولنحب الكعبة ونسقي الحبيح ونفك العبيد الاسير فافخر واعلى المسلمين فانزل الله تعالى
ما كان للمشركين ان يعمر واساجد الله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر الاية
ثم قال اجعلتم سقاية الحاج يعني العباس وعمارة المسجد الحرام يعني شعبة كمن امن
بالله واليوم الآخر يعني عليا ومن معه لا يستون عند الله في الفضل ثم قال والله لا يهدى
القوم الظالمين يعني المشركين الى الجنة ثم نزل فقال الذين امنوا يعني عليا ومن معه
الاية اولئك اعظم درجة عند الله يعني فضيلة عند الله في الدين من افتخروا في عمر
ان البيت وسقاية الحاج وهم كفار ثم اخبر عن جواب المهاجرين فقال اولئك هم الظالمون
اي الناجون من النار يوم القيمة الاية قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباكم واهوانكم
اوليا نزلت هذه الاية في المسلمين من أهل مكة وذلك انه لما امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالهجرة الى المدينة جعل الرجل يقول لابييه والرجل يقول لاجد مو الرجل يقول لا
مراته والرجل يقول لقرايته انما قد امرنا بالهجرة الى المدينة فاخرجوا معي فمنهم من سارع
بعبه ومنهم من باي صاحبته ان بها جر معه فجعل الرجل يقول لزوجته وكولاه ولا
خبه ولقرايته اذا ابوا عليهم ان هاجروا معهم قال والله لنرضي الله واياكم في دار
الهمرة بعد اليوم لا نفعتكم شئ ابدا ولا اعطيتكم ولا انفق عليكم ومنهم من تعلق به
زوجهم وعياله فيقولون له اشدك الله ان تدعنا الى غير شئ فتضيع تيرق فجلس معهم
ويديع الهجرة فنزلت هذه الاية عليهم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباكم واهوانكم

ما ذكره من سائر ما ذكره في هذا الخبر لا يوافق ما في الخبرين

الذين ملة اوليا في الدين ان استجوبوا يقول ان اختاروا والكفر على الايمان ومن يتولاهم منهم
 في الاقامة على الكفر فاولئك هم الظالمون الصارون لانفسهم ونزل في الذين خلفوا
 مع عبيالهم مكة ولم يهاجروا فلان كان باؤكم وابناؤكم واخوانكم وان اولكم وعشيرتكم
 يعني قومهكم واموالكم اقررتموها يقول لاكتسبتموها بمكة ولجارة تخشون كسادها
 يقول تبور عليكم فلا تنفق ومساكن ترضونها يقول لا تخشونكم احب اليكم الله ورسوله وجهاد
 في سبيله فترضوا يقول انتظروا حتى ياتي الله بامر يبعث ملة والله لا يهدي القوم
 الفاسقين اسمعيل عن برد عن معجول ان ابا عبيدة بن الجراح قتل اياه على الكفر لم يخف
 في الله لمؤنة لا يراه اسمعيل عن ابيان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
 يطعم احدكم طعم الايمان حتى يحب في الله ويبغض في الله حتى يحب في الله ابعد الناس
 وحتى يبغض في الله اقرب الناس اليه قوله لقد نصركم الله في موطن كثيرة يقول في
 مشاهد كثيرة ويوم حنين فهو اعظم المشاهد يقول حين اعجبتمكم اكثرتم فلم تغز عنكم
 اكثرتم شيئا وصافيت عليكم رضى ما رجعت يقول برخيها وسبعيتها في جوف العدو
 ثم وليتم مدبرين يقول منهزمين لا تلوثون على احد وعلى الرسول محمد صلى الله عليه وذلك
 ان رسول الله صلى الله عليه خرج من مكة بعدما انتسختها وقد كان اقتحمها وقد بقيت ايام من
 رمضان فمكثت حتى افطر بها رمضان ودخل شوال ثم خرج من مكة متوجها الى خيبر هو
 وادب من مكة والطائف وبعث رجلا من بني سليم عينا له عبد الله بن ابي حديد فاتي
 جنيبا وكان بينهم يسمع اخبارهم فسمع مالك بن عوف الدهلي امير القوم يقول لاصحابه
 انتم اليوم اربعة الف رجل فاذا القيتم العدو فاجعلوا عليهم حملة رجل واحد واكبروا
 جفونكم يسوفكم فوالله لا ينصرفون اربعة الف سيف الا ان يخرج لكم وملك بن عوف
 على مازن وكنانة وابن عبد ياليل بن عمرو بن عُمير التقي على ثقيف فاقبل الخيبر حتى
 ان رسول الله صلى الله عليه ما خبر رسول الله صلى الله عليه لما التهم فقال رسول الله لعمر بن
 الخطاب لا تسمع ما يقول ابن ابي حديد فقال له عمر يا رسول الله فقال له ابن ابي
 حديد يا الله يا عمر ليس كذلك بئني اليوم لقد ما كنت بالحق فقال عمر لا تسمع يا رسول الله
 فيستبشني فقال صدق يا عمر قد كنت كافرا فهذا لك الله فنادى رسول الله صلى الله عليه
 في الناس بالرجل فخرج رسول الله صلى الله عليه متوجها اليهم في عشرة الف رجل اكثر
 ما كانوا قط فقال رجل من المسلمين يا رسول الله لا تغلب اليوم من قلة فمات رسول الله
 صلى الله عليه كلمته واسلم المؤمن بكلمته فلما التقوا اكسرا العدو وجفون يسوفهم ثم
 حملوا عليهم فهزموا المسلمين هزيمة شديدة ورسول الله صلى الله عليه على بعليه ايضا
 وابوسفين بن الحارث بن عبد المطلب يعود به وجول رسول الله صلى الله عليه
 يومئذ خوم ثلثماية رجل من المسلمين وانهزم سائر الناس عنه قال فجعل

رسول الله صلى الله عليه بناديهما يا معشر المهاجرين اتياني ويقول يا معشر الانصار
 اتياني ابن ابي حجاب لصفة ابن ابي حجاب سورة البقرة قال فاجتمع اليه انا من ثم جعلوا على
 المشركين فنهزمهم الله فلولهم مدبرين فانطلقوا حتى اتوا اوطاس بها عياهاهم واموالهم
 وقد جمعوا بها فاقبلوا بها ثم ان الله هزمهم وسبق عيال المشركين وهرب اميرهم ملك بن
 عوف النضري وانا الطائف فتخص بها واخذاه له وصاله فيمن اخذ ثم ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انا الطائف من فورة ذلك فحاصرهم ذلك الشهر فلما دخل ذو القعدة
 وهو شهر حرام لا يحل فيه القتال انصرف عنهم فاقا الجعرانة فاجرم منها بعمرة وقتن بها
 السبي والمال ثم ان ناسا من هوازن قالوا يا رسول الله رد علينا اهلينا قال اي ذلك
 احب اليكم العيال او المال قالوا يا رسول الله ان في العيال الالهات والبنات والالا
 حوات فلمنا نعد بالعيال من المال فجمع المهاجرين والانصار وجمع الاقرع بن حابس
 وعيينة بن حصن الفزاري والعباس بن مرداس السلمي فقال يا لبال اذن بالظهر
 فلما اذن واقام صلى بهم النبي صلى الله عليه ثم قال يا معشر المهاجرين ما تقولون
 في رد السبا يا اهلهم قالوا ما يري رسول الله صلى الله عليه قال راي ما كان لله تعالى
 ولي فهو عليهم مردود فمن شامتكم ان يرد فليرد ذو من لم يرد فليرد بئس حسون
 حسون من الابل فلما راي الناس ان رسول الله صلى الله عليه قد رد ردوا جميعا غير امية
 بن صفوان القرشي لانه وقع على التي اصابها فحملت منه وارسل الى مالك بن عوف اني
 قد عزلت ذريتكم فان جئتمني مسلما فلكا هلك وعيالكم وركك عندى مائة من الابل
 فبلغه فاتي مسلما فانزل الله هذه الآية لقد نصركم الله في موطن كثيرة الآية قوله
 يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس يقول نجس وقد فلا يقربوا المسجد الحرام
 بعد عامهم هذا الذي قلنا عليهم فيه القرآن عن ابي صالح عن ابن عباس ان رسول الله
 صلى الله عليه لما امر على بن ابي طالب ان يقرأ على المشركين اهل مكة من اول سورة براءة
 هترايات وان يند الى كل ذي عهد عهده من المشركين ولا يطوف بالبيت عريان قال
 فلما قال لا تقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فان من المشركين ورد رسول الله
 قال له ناس من بني بكر بن وائل من التجار واخرون من غيرهم من التجار ايضا من اهل اليمن
 يا اهل مكة يستعلون عدا اذا فعلتم هذا ما ذا تقولون فيها من السخنة من ابن تالون اما
 واهم لنقطن سبلكم فلا تحل اليكم شيئا قال فوقع ذلك في انفسهم فشق
 عليهم انقطاع التجار عنهم فانزل الله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله

يقول من رزقنا شافنا أهل مكة وشبهوا وكلف أيدى الناس عنهم وأطعمهم من
 جوع وأمنهم من خوف اسمعيل عن يونس بن عبد الحرار وهشام بن بيان عن الحسن
 وابن أبي عتياب كلهم يقول سمعت الحسن يقول حدثني أبو سعيد الخدري قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك التزوج مخافة العيلة فليس مثله قول
 وقالت اليهود عزير بن الله الآية وذلك أن التوراة لما أحرقت أحرقتها تحت نصرته
 الله ثم دعى لهم بابل العراق وهو يومئذ سبعون ومائتا ألف فصاروا يابل فلا نود
 بقدر ونها لانها كانت مكتوبة ولم يكن في صدورهم وأشتافوا إلى أن سمعوا فكانوا
 يلبسون على التوراة وينوحون على ذهابها كما ينوح ويكي الرجل على حميمه اذا مات
 فلما رجعوا بعد هلاك تحت نصرته إلى الأرض المقدسة بكوا إلى ربهم ونصرعوا على
 التوراة وقالوا يا رب كيف لنا موسى فيجرك لنا فادعى الله إلى عزير أن أخرج إلى
 فلاة من الأرض فصراربعين يوما لا تخالط بين الناس ففعل ذلك فلما مضت
 الأربعون يوما صبط جبريل عليه السلام بالتوراة ففقد فيها في جوفه قال ابن عباس
 وثقل في فيه فعملها ثم جاء إلى بنى اسرائيل فأملها عليهم من أولها إلى آخرها
 ما يخرجون شيئا منها فقال سبط من بنى اسرائيل ما أطلع الله تعالى عليها إلا أنه
 وكلف فقالوا أنت ابن الله حيث أخبرتنا بالتوراة فكان ذلك عليهم فتنة ولا فخير
 الله نبيه صلى الله عليه وسلم ما قالت اليهود لعنهم الله قولهم اتخذوا إلههم
 ورهبانهم أربابا من دون الله قال ابن عباس أمرتهم الرهبان والإخبار بمعصية الله ف
 جابوهم فصاروا أربابا للأعصية حيث طاعوهم اسمعيل عن ثور عن خالد عن معاذ
 بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يبعث الله تعالى أمرا
 كذبه ووراء فجرة وأمناء خونة وكما ظلمة وكذا فسقة لهم سميت كسميت
 الرهبان قلوبهم أشد من الحيفة ثلثتهم فتنة عميا مظلمة يتهاوكون بها
 اليهود الظلمة قولهم يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل
 الله تزلت هذه الآية في شأن عزير وتوبك يقول اخرجوا في سبيل الله مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى الجهاد انا قلتم ان الأرض يقول استهينتم القعود عن الجهاد
 وتخلتكم فلم تخرجوا معه ارضيتكم بالحياة الدنيا من الآخرة فامتاع غمايقا الحيو
 الدنيا والآخرة الا قليل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد التي عزرة توبك
 وكان اذا ارادوا جهاد اذنا حية قبل ذلك فاذنهم فيستجلبوا للخروج

معه وان الله امرهم ذلك في سبيلك في زمان عسرة من الناس وحذب من البلاد وسنة
 من الحر حين طابت ثمار المدينة وأيتجت يقول ونصحت فاحبوا الظلال ففطمت تلك
 العز وعليهم وها بوه الذي في زمانهم من شدة الحر وحذب من البلاد وحين
 طاب الثمار فالتاس خبز الحنظل في ظلالهم وثمارهم وكان رسول الله صلى الله عليه
 قلما خرج في غزوة الا وكى لغيرها وكان يقول الحرب حدة عزرة توبك وبعد
 شققتها وسنة الزمان وكثرة العدو وتياهب الناس اهتبه وامرهم بالجهاد واخبرهم بالذي
 يريد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهاده لجذب قيس اخي بنت سلمة
 هل لك العام في جلد بنتي الاصفر وكان الاصفر رجلا من الجبهة ملكا فتزوج رومية
 فولدت له بنات لعنن جحش سواد الجحش وبياض الروم فلم ير مثلهن قال جندب بن جندب
 ايدني ولا تقتني فقد عرفت الانصار عشتى بالنساء والذى تخلف به لمن نظرت إلى شيء
 منهن لما قال كحيتي او اقعن فابدين في الرجعة إلى المدينة ولا تقتني بنات الاصفر
 قال له قد أدركت لك ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره فلما علم الله شاق المسلمين
 في العز والى توبك نزل الانتعروا مع نبيكم إلى الجهاد بعد بكم الجهاد الآية ثم نزل
 فمن تخلف بغير عذر واستأذنه لغير عذر وأبدا الله فيه فقام لهم لو كان عرضا قريب
 يقول لو كانت غنيمة قريبة وسفرا قاصدا يقول ضيالا تبعوك يا محمد في غزائك ولكن
 بعدت عليهم الشقة يعني السفر إلى الشام الآية ثم نزل ولوا اراد الخروج معك إلى غزوة
 توبك لا عدوا له علة يعني قوة من السلاح والجهاد حين انتهت بالخروج إلى توبك ولكن
 كره الله انبعاثهم يقول خروا وجههم معك إلى توبك يعني المناقضين فتبطلهم يقول
 حبسهم عن الخروج معك إلى توبك وقيل للمناقضين اقعدوا مع القاعد بن توبك لو خرجوا
 فيكم تارادوا لا اجالا يعني شرا لانهم كانوا يجلسون في مجالس الانصار وفي مجالسها
 يقولون كيف نصنع ان هزمنا وكيف نصنع ان قتل من قتل وكيف نصنع ان قتل زادنا
 فكانوا يقولون هذه الاشياء فيكسرون قلوبهم ثم نزل ولا وضعوا اخلاصكم ببغوتكم
 الفتنة وفيكم يعني معكم سمعون لهم يعني عبد الله بن أبي وقاص عليم بالظالمين
 ونزل في جذب قيس ومنهم من يقول ائذني ولا تقتني بنات الاصفر لم يكن له علة
 الا الاتفاق وكرامية الخروج يقول الله الا في الفتنة سقطوا يقول في الكفر وقعوا
 وان جهنم لم تحيط بالكافرين قولهم ومنهم يعني من المناقضين من يترك يقول
 يقطع عنك في الصدقات فيقولون لم يقسم بيننا بالسوية فان اعطوا منها يعني

بلغ

والله لغني عن صاع ابني عقيل فانزل الله الذين يلهمون يعني يطعمون على المقوعين من المؤمنين
 في الصدقات يعني عبد الرحمن بن عوف واصحابه والذين لا يجدون لاجلهم يعني طاعتهم
 في الصدقة وهو ابو عقيل فيسخر من منهم يقول يستهزون بهم سخر الله منهم ولهم عذاب
 اليم فلما نزلت هذه الآية اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا استغفر لنا يا رسول الله فنزلت
 استغفر لهم ولا يستغفر لهم يعني المنافقين ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
 لهم الا بقول الجاهل فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رخصت في سبعين فسوف استغفر
 لكم اكثر من سبعين مرة لعل الله يغفر لكم فتمت سوا عليهم استغفرت لهم ام لا تستغفر لهم
 الى قول القوم الفاسقين ان ذنبه فلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاستغفار لهم فصار
 الآية التي في سورة سبأ منسوخة فسخها هذه الآية التي في المنافقين قوله فرح
 المخلفون ثم قد هم عن عروة بن بك خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا بعضهم لبعض لا
 تغفروا في الجرم مع محمد الى تبوك فلما وجدنا رجلا منهم اشجعرا اسكنوا فيقهون الآية قوله
 ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الى اخر الآية وذلك انه لما اشكى عبد الله بن
 ابي بن عجل عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب اليه عبد الله بن ابي ان يصلي عليها فامات
 وان يقوم على قبره وان يكفنه في القميص الذي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ففعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اراد ان يصلي عليه قال عمر يا رسول الله انصلي على ابن ابي
 وهو صاحب كذا وصاحب كذا فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا يعني عبد الله بن
 ابي ولا تقم على قبره الى قوله وما تقولون كما ترون قوله ليس على الضعفاء المرضي ولا
 على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج في العقود اذا انصحو الله ورسوله ما على المحسنين
 من سبيل والله غفور لطيف فمخلفهم عن الغزو رجم بهم ولا يخرج على الذين اذا ما اتوك لتجملهم
 قل لهم يا محمد لا احد ما احملكم عليه تولا يعني انصرفوا عنكم واعينهم تفيض من الدمع
 حزننا الا نجدوا ما ينفقون في غزائهم نزلت هذه الآية في سبعة نفر منهم عمر بن عتبة
 من بني عمرو بن عوف وعلقمة بن بلال والحارث من بني عمرو بن عوف وعبد الرحمن بن كعب
 هؤلاء السبعة من الانصار وعبد الله بن عجل المرثي وذلك انهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالوا ارحمنا فاننا لا نجد ما نخرج عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا احد ما احملكم عليه الآية ثم جاء
 اهل النخعة فقال اما السبيل على الذين يستادونكم وهم اغنيا الآية قوله ومن جملهم
 من الاعراب منافقون نزلت في جهينة ومن نفقوا سلم واشجع وعفان مردوا على النفاق
 فنبوا عليه منهم عبد الله بن ابي وجند بن قيس والجلال بن سويد بن هاشم ومعتك
 بن قشير ورجل من الاسلث وابو عامر بن النعمان يقول لا تعرفهم نحن نعلمهم
 يقول نحن نعرفهم ولا تعرفهم سنغدهم من قلوبهم فاولئك الاعراب الذين اخرجهم
 من المسجد والعذاب الثاني عذاب القبر ثم يذكرون في الآخرة الى عذاب عظيم

قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا الى اخر الآية وذلك ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لما غزا تبوك خلف عنه ابولبابة بن عبد المذدر وادس بن ثعلبة ووديع بن حزام الا
 نصارى فلم يخرجوا معه الى تبوك فلما بلغهم ما نزل الله فيهم خلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بغير عذر عن تبوك ابقوا بالهلاك وندبوا على صبيحهم قال فتعقدوا فاقفوا انفسهم الى
 سوارى المسجد واقسموا ان لا يخلوا انفسهم حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي
 يخلهم وكانوا لا يخلون انفسهم ولا يخرجون الا الحاجة لا بد منها فاذا قضوا رجعوا فربطوا
 انفسهم الى السوارى وكانوا كذلك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فسال عنهم فاجابوا
 بامرهم واخبر انهم خلطوا لا يخلون انفسهم حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يخلهم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا ان لا يخلهم حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يخلهم
 واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم يقول اعترفوا
 بتخلفهم عن الغزو وخلطوا عملا صالحا وهي التوبة ويقال غزوهم قبل ذلك واخر سيئا
 بتخلفهم عن غزو تبوك عسى الله ان يتوب عليهم يقول لعل الله وعسى من الله واجب فامر
 بخلهم فانطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاموا لهم فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي
 خلفنا عنك خذها فصدق بها عفا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت فيها بشئ
 فنزلت خذ من اموالهم صدقة فتصدق بها عنهم يطهرهم بها من ذنوبهم ومتركم وتركم
 ونصلح اعمالهم وصل عليهم يقول واستغفر لهم ان صلاتك يقول ان دعاءك واستغفارك
 سكن لهم يقول طمأنينة لهم ان الله قد قبل منهم والله سميع عليم الآية قوله
 واخرون مرجون لامر الله الى اخر الآية نزلت في كعب بن مالك وهرة بن الربيع وهلال بن
 امية تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قالت عمنيرة كعب بن مالك ايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاعذر اليه واباعه لعله يقبل منك فاقبل معهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 جالس في المسجد يبيع فاعرض عنه فقال كعب لم تعرض عني يا نبي الله فوالله
 ما ناقضت ولا زنت ولا بدلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلقك قال اما ان لا اعتذر
 الى الله ورسوله بعد قد كنت شاكيا صابتي فتخلفت فسمع من ردة بن الربيع وهلال
 بن امية بالذي قال كعب فأتياه يعتذران فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلقتكما وما عذرتكما
 قال لا عذر لنا ولا حجة الا الخطيئة والذنب فانزل الله واخرون مرجون لامر الله ما يعتذرهم واما
 يتوب عليهم فاعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان
 يجالسوهم وبواكلوهم ويشاربوهم فقاموا من عنده فقالت بنو سلمة لكعب والله ما اصبحت
 وما احسنت ولو اعتذرت لقبل منك فقال لهم كعب والله لا اخرج اتقبن ان خلف
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واكذبوه وقد اطلع الله على ما في نفسي فقالت بنو سلمة والله انك

فِي الرَّحْمَنِ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْحَجِيمِ يَعْنِي يَبَيِّنُ لَهُمْ حِينَ مَا نَوَّاهُ عَلَى الْكُفْرَانِ فِي
 النَّارِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لَدَيْهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ أَنْ لَا يَأْكُلَ ذَرْبًا مِنَ النَّارِ وَكَانَ
 إِبْرَاهِيمَ نَذِيرًا فَكَانَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ رَجُلَانِ يَسْمَعَانِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ جِئَ مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ
 تَبَيَّنَ أَمْنُهُ يَعْنِي بَعْدَ الْمَوْتِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَا وَاهٍ جَلِيمٌ قَوْلُهُ وَمَا كَانَ إِلَهُهُ لِيُضِلَّ فَوَمَا بَعَثَ
 أَزْهَرَهُمْ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نَازَلَ مِنْ آدَمَ مِنْ لَعْنَةٍ مِنْ لَعْنَةِ إِبْرَاهِيمَ
 الْمَدِينَةُ وَكَانَ يُقَرَّبُ بِهَا إِلَى سَلَامٍ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِهِ وَكَانَ عَهْدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَصِلُ إِلَى
 بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَكَانَ يَصِلُ بِهَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهُوَ فِي أَهْلِهِ وَكَانَ عَهْدُ النَّسَاحِ حَوْلَ الْأَنْبِيَاءِ
 وَلَا تَقْرَأُ وَلَكِنْ لَهَا الْفَقْدُ وَالسُّكْنُ فَلَمَّا جَاهَرُوا وَأَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مَا كَانُوا عَهْدُ وَهُوَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْأَوَّلِ مِنْ لَعْنَةٍ وَغَيْرَهَا فَقَالُوا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا عَلَى أَمْرٍ دَانَتْ عَلَى أَمْرٍ غَيْرِهِ فَاذْكُرْ لَنَا اللَّهُ وَمَا كَانَ إِلَهُهُ لِيُضِلَّ فَوَمَا يَقُولُ
 لِيَسْطَلَّ عَمَلُ قَوْمٍ بَعْدَ أَزْهَرِهِمْ حَتَّى يَبَيَّنَ لَهُمْ مَا يَقُولُونَ مِنْ لَعْنَةٍ فَخَبَّرَهُمْ أَنَّ إِلَهُهُ قَدْ
 قَبِلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ قَوْلُهُ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً إِلَّا إِلَهُهُ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْعَزْوِ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ فِي الْعَزْوِ إِلَّا مَنْ أَقْرَبَ مِنْهُ
 صَاحِبُ عِيَالِهِ فَلَمَّا نَزَلَ إِلَهُهُ عِيَالُ الْمُنَاقِقِينَ وَبَيَّنَّ لِقَائِهِمْ فِي غَزْوَةٍ تَبَوَّكَ لِيُخْلَقَهُمْ عَنْ
 الْجَهْلِ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ وَاللَّهِ لَا يَتَخَلَّفُ عَنْ غَزْوَةٍ يَخْرُجُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا سَرِيَّةَ
 أَبَدٍ فَلَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَمَرَ بِالسَّرِيَّةِ إِلَى الْعَدُوِّ
 تَقَرَّرَ الْمَسَامُونَ جَمِيعًا إِلَى الْعَدُوِّ وَنَزَلُوا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَهُ بِالْمَدِينَةِ فَاذْكُرْ لَنَا اللَّهُ
 فِي ذَلِكَ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً يَقُولُ جَمِيعًا وَتَخَلَّوْا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْمَدِينَةِ وَجَدَهُ لَيْسَ عَنْدهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَوْ لَا فَهَلْ لَا تَقْرَأُ مِنْ حُلِّ ذَرَّةٍ طَائِفَةٍ وَيَقَاطِيفَةٍ
 مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَتَفَقَّهُوا يَعْنِي الَّذِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدِّينِ
 وَلِيَنْزِدُوا قَوْمَهُمْ يَعْنِي رَأْيَهُمْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ مِنْ غَدَاتِهِمْ وَخَبَرُوا بِهِمْ
 مَا نَزَلَ عَلَيْهِ بَعْدَهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ لَعَلَّهُمْ يَخْذَرُونَ فَلَا يَعْمَلُونَ تَخْلَافَهُ اسْمُ عَجَلٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
 جَرَّجَ عَنْ عَطَا عَنْ مَعَاذٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِفْظِ عِلْمِي إِبْرَاهِيمَ
 حَدِيثًا بَعَثَهُ إِلَهُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَقِيلَ لَهَا قَوْلُهُ فَانْزِلُوا قُلُوبًا حَسْبِيَ إِلَهُهُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ اسْمُ عَجَلٍ عَنْ جَوْبِ عَنِ الصَّحَابِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ
 قَالَ مِنْ قَالِهِ الْعُلَمَاءُ عِنْدَ سَبْعٍ أَوْ عِنْدَ كُلِّ عَقُورٍ أَوْ عِنْدَ سُلْطَانٍ تَخَافُ عَشْمَهُ لَقَدْ
 جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخُرَافَاتِ عَافَاءَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُ وَعَنْ بَنِي عَبَّاسٍ إِذَا قَالَ
 مِنْ قَرَاهَاتِهِ الْإِيْتِينَ لَيْتَ فِي آخِرِهَا فِي سَفَرٍ أَوْ حَضَرَ أَوْ عِنْدَ خَدْلَانِ قَوْمٍ أَيْ فِي سَفَرٍ أَوْ حَضَرَ
 الْإِيْتَاءَ إِلَهُهُ وَحَفِظَهُ وَوَقَاهُ حَتَّى لَا يَضُرَّ مِنْ خَدْلَانِ هُمُ شَيْئَانِ
 وَمِنْ السُّورَةِ الَّتِي يُذَكِّرُ فِيهَا يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يكفرهم ربهم بما كانوا يعملون من خيبتهم الا انهم
في جنات النعيم دعويهم فيها سبحانه اللهم هذا علم من اهل الجنة وبين الخدم ان ا
ارادوا الطعام والشراب دعواهم ان يقولوا في الجنة سبحانه اللهم فاذا الموائد قد جات
فوضعت مبللا في ميل قوايتها اللؤلؤ ودخل عليهم الخدم من اربعة الابواب معهم صحاف
الذهب سبعون الف صفحة في كل صفحة لون من الطعام ليس في صاحبها مثله كلما شبع
القي الله عليه الفيا من الشهوة كما شبع اتي بشربة تھضم ما قبلها مقدار اربعين عاما ويوتون
بالوال الشارونجي الطير امثال البخت منا قيرها واخيبتهم لونها وظهورها لون وبطنها
لون وقوايتها لون ينل الانوار حتى يقف بين يدي الله في بيت فرسخ في فرسخ وهي
عزلة فيها سرور صوف الوض مشبك وسطه يقضيان الباقوت والزمرد قوايتها
اللؤلؤ حافتيه ذهب وقضة عليها من الفرش مقدار سبعين غرفة في دار الدنيا لوان رجل ارفع
من ذلك الغرف لم يبلغ قرار الارض سبعين عاما فياكلون ويشربون والطير تصطف
بين يديه وتقول يا ولي الله رعين في روضة كذا وكذا وشربت من عين كذا وكذا
فانتهن اعجبه لحنها وقفت على ما يدته قريب سبعين الف لون من الطير الواحد والنصف
في اكل منها ما احب ثم يطير فينطلق الى الجنة لانه ليس ممن موت وحيثهم فيها سلام
وذلك انه ياتيه ملك من عند رب العزة فلا يصل اليه حتى يستأذن له حاجته فيقوم
يديه فيقول يا ولي الله ربك يقرأ عليك السلام وذلك قوله حينئذ فيها سلام من عند
الرب عز وجل فاذا فرغوا من الطعام والشراب قالوا الحمد لله رب العالمين
قوله واذا من الانسان الضر دعانا لجنبه نزلت في احدى ريفه هاشم بن المغيرة
المخزومي دعانا لجنبه يعني لمضجعه او دعانا فائما وقع اكل ذلك لما كان به من
الضرر فلما كشفنا عنه ضره وعوفي من مرضه من كفره وطغيانه يقول استمر على
طريقته الاولى قبل ان نرسله الضربان لم يدعنا الى ضرورة ففلا يزال يدعو لما احتاج
الى ربه فاذا اصطحى حاجته امسك عن الدعاء قال عند ذلك استغنا عني الآية
قوله واذا استألى عليهما ياتيا يفتات نزلت هذه الآية في خمسة رط منهم
الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والاسود بن اطلب والاسود
بن عفوف والحرث بن قبيصة قتل الله كل رجل منهم بخير قلة صاحبه ولقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الذين لا يرجون لقاءنا لانه عذاب الهفت بعد الموت
المستهن بين ايت بقرا في غير هذا ليس فيه سب الهفتا وبذلك فاجعل مكان آية
عذاب آية رحمة وآية رحمة آية عذاب قال الله قل يا محمد ما يكون ما ينبغي لي
ان ابدله يعني ان اغيبه من تلقا نفسي من قبل نفسي ثم اقول هو من عند الله نزل على
ان اتبع الاما يوحى الى يعق ان اعلم الا ما يترك على من القرآن

الى الصلوة كفارة والجمعة كفارة والعبرة الى العزة كفارة والجمعة كفارة
 لمن اجتنب الكبائر ولا فخر عليه ما نزل من القرآن قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 قال لعل عامر الناس كلهم اسمعيل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 لما نظروا الى الشيب في راسه ولجنته ولم يكن قبل ذلك قالوا يا رسول الله ما هذا الشيب
 ما راينا به فيما مضى قال شيبتي هو ذكروا بها ومن سورة التي يذكر
 فيها يوسف عليه السلام قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه قال ابن عباس
 كان يوسف في زمانه احسن البشر حسن ادم عليه السلام وذلك انه لما مات ادم عليه
 السلام اعطاه الله حسن ادم وادخله ادم من خلقه وكان يوسف حسن الوجه جعد الشعر
 ابيض الجسم عظيم الساقين غليظ العضدين خميص البطن صغير السرة ضخم العينين
 مستوى الخلق مثل دم يوم خلقه الله وكان يوسف اذا تبسم رأت النور في صواخله
 فاذا تكلم رأت في كلامه شعاع الشمس تذهب من بين يديه وكذلك كانت كلمته تلام
 لا نورا وبها ولا يستطيع ادمي ان ينعت نعت ولا يوصف صفته قال ابن عباس
 عشرة اجزاء تسعة في النفس وواحد في الرجال والجن عشرة اجزاء تسعة في يوسف
 وواحد في النار والجمعة عشرة اجزاء تسعة في النساء وواحد في الرجال والجسد
 عشرة اجزاء تسعة في العرب وواحد في النصارى والسرقة عشرة اجزاء تسعة في الجبشة
 والريخ وواحد في النصارى قوله قضى الامر الذي فيه تستفتيان قال ابن عباس
 قال رسول الله صلى الله عليه من كذب على عيسى متعمدا عذبه الله ومن كذب على محمد
 عذبه الله ومن اخذ صورة من الصور التي فيها الحياة عذبه الله حتى ينفخ فيه الروح
 ولا ينفخ فيها اسمعيل عن بن عوف عن بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه من راي منكروا فلا تخبرن بها حتى تطلع الشمس عن بن عوف عن محمد بن سيرين
 عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه قال الرويا معلقة برجل طائر فلا يقع حتى تخبر
 بها الناس فيقع على ما ياولونها اسمعيل عن هشام عن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله
 عنها قالت نهى النبي صلى الله عليه ان يقص الرويا على امرأة قوله ادخلوا مصر
 ان شاء الله امنين لان الانبياء لا يقولون شيئا الا استثنوا فيه قوله امنين من السبي
 والقتل والجوع قال معاذ بن زعمار نعم سجدوا ليوسف فقد كذب لقد سجدوا
 لرهبهم تعالى فذلك قوله وخروا له سجدا اسمعيل عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي
 عن عمر رضي الله عنه بعث امير الى العراق فاقبلت الداهيات اليه فسجدت له
 فاغلق ذلك الامير بابه فكتب الى عمر رضي الله عنه انك بعثتني الى ارض قبيصة
 وبلاواهم سجدوا لي فكتب عمر رضي الله عنه اليه اذا جئت فارجعهم ضربا وانهم
 فان عادوا فاضرب اعناقهم ومن سورة التي يذكر فيها الرعد
 قوله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء عن ابن عباس قال ابن عباس

والاربع عشرة اجزاء تسعة في النصارى وواحد في اليهود

اقبل قال عامر بن الطفيل واربد بن قيس وهما عامر بن ابي عامر يريدان رسول الله صلى الله عليه وهو
 في المسجد الحرام جالس في نفر من اصحابه قال فدخل المسجد فاستشرق الناس لحال عامر بن
 الطفيل وكان من اجل الناس اعور قال فجعل يسأل الناس ابن محمد فخبروه فبقصد نحو
 فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه هذا عامر بن الطفيل يا رسول الله قد اقبل نحو
 قال دعه فان برد الله به خيرا يهلكه فاقبل حتى قام عليه فقال ابن محمد فقالوا هو ذا قال ابن محمد
 قال نعم فقال ما لي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين قال فجعل الى
 الامر بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن ذاك الى الله يجعله حيث يشاء قال
 فتجعلني على الوبر يعني على الابل وانت على المذرك قال لا قال فماذا اجعل قال اجعل لك
 اعنة الخيل تغروا عليها قال اولىيس ذلك الى اليوم قال لا فمرني فاكلمك فقام معه
 رسول الله صلى الله عليه واوصى اربد بن قيس ابن عمه ان اذا رايتني اكلمه فذر
 من خلفه فاضربه بالسيف قال فاستحل بالنبي صلى الله عليه السلام ذبرا للعبة فجعل يكلمه
 وتخاصمه ويراجعه وعمر اربد بن قيس ان اضربه بالسيف قال فدار اربد بن قيس
 خلف النبي صلى الله عليه فذهب ليخترط السيف فاختلط به شبرا او ذراعا فجلسه الله
 فلم يقدر على سله فجعل عامر يوحى اليه فلا يستطيع سله فقال رسول الله صلى الله عليه
 اللهم هذا عامر بن الطفيل واغنى الذين عن عامر ثلث ثمرات ثم التفت وراى اربد وما
 يصنع بسيفه فقال اللهم اكفنيهما بما شئت وذر بهما الناس فوكياها رين
 قال وارسل الله على اربد بن قيس صاعقة فاحرقته واقي عامر بن الطفيل بيت سلولية
 فترك عليها فطعن في حنصره فجعل يقول يا عامر غدة كغدة البعير وموت في بيت
 سلولية فكان يعبر بعضهم على سلولية ذكرا كان منهم اوانى قال
 فدعا بفرسه فركبه فجعل يحرق النور ويصبح ويقال له ويحرق انا هو خذ من ليس
 قال هيهات هيهات ان رجلا طعني طعنه لو طعن بها اهل الموسم لا ذاقهم الموت
 فمرات في الطريق خارجا من بيت السلولية فذلك قوله ويرسل الصواعق فيصيب
 بها من يشاء وهم يجادلون في آيات الله وهو شديد العقاب يقول العنقا فقتل عامر
 بالطعنة وقتل اربد بالصاعقة قوله وهم يكفرون بالرحمن نزلت في عبد الله بن
 ابن امية المخزومي واصحابه حين قالوا وهم في ظهرا للعبة ما نعرف الرحمن الا صاحب
 الايات يعنون مسليمة الكذاب فتركوا وهم يكفرون بالرحمن تجادلون الرحمن يقولون
 ما نعرفه قل يا محمد هورني لا اله الا هو عليه توكلت فقلت وفوت امرى اليه
 لا اتق بغيره واليه متاب يقولوا له اتوب وارجع قوله ولوان قرانا سترت
 به الجبال وقطعت به الارض وكلمه الموتى الاية وذلك ان اهل مكة اتوا النبي صلى الله
 عليه فقالوا يا محمد تزعم انك رسول الله قال نعم اني رسول الله قالوا يا محمد قد

الذي ارسلك ان تباعد جبالنا هذه فانه قد اذانا جزها وغمها فان اتى ربك هذه المنزلة
 لنطولنا الارض حتى نعاين كما عاينت حيث رزمت انك صليت العشاء الاخرة بالابطح
 ثم انطلق بك الى بيت المقدس ثم صعد بك السما مسيرة خمس مائة عام ثم سماء سما
 ثم صليت الغداة بالابطح فليطولنا الارضين حتى نعاين ما عاينت مما نزع فان
 اتى ربك هذه المنزلة فاجي لنا ميتا واحدا من امواتنا نستخبره عليك فان اخبرنا ما جيت
 حق من بعث او حساب او ميزان فانك رسول صدقنا ما جيت فاجي لنا ميتا واحدا
 واجعله خبير من مطهر فانه لصدق البرية عندنا فانزل الله فيما سالوه هذه الآية
قوله يحجوا الله ما يشاء من اعمال بني ادم ما اجزا فيه لا خير ولا شر ويثبت
 ما فيه خيرا وشر وذلك ان الحفظة يكتبون ما لفظ به ابن آدم يقول ما تكلم به لسانه
 وما خزنه به شفته وما اسمع به اذنيه يقول ان توت هذا ايضا ان هذا الحسن ان هذا
 لقبك وهم يكتبون كل شيء فذلك قوله ما لفظ من قول الاله رقيب عنده فالذي
 على اليسر كتاب الحساب والذي على الشمال يكتب السيئات فاذا كان يوم الاثنين
 ويوم الخميس عرض الله الذكر الاول والقي من ذلك ما ليس فيه جزا خيرا او شرا وما
 كان فيه جزا خيرا او شرا انبت عليه وعدهام الكتاب الذكر الاول وانما يكتب
 الملائكة لتعارض به الذكر الجليل فيجدون ما فيه موا فقلها كتبوا من اعمال بني
 ادم ويقال يحجوا الله ما يشاء ويثبت يقول بنسخ الله ما يشاء من القرآن ويثبت
 يقول ويعرفني المحكم للناس ما يشاء فلا ينسخه وروى عن بن عباس يحجوا الله ما يشاء
 قال يزيد في العمر والنعمة وقال الحسن من قد جاء اجله ويثبت من لم ياتي اجله
 سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يحجوا الله ما يشاء قال لا الشقا والسعادة والحيوة
 والموت وابوسيان عن الضحاك في قوله يحجوا الله ما يشاء قال ان الرجل ليصل رحمه
 وقد بقي من عمره ثلثة ايام فيزله في عمره ثلثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه
 وقد بقي من عمره ثلثون سنة فيحبطه الله الى ثلثة ايام **قوله** او لم ير وانما
 تأتي الارض تنقصها من اطرافها عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه في قوله تنقصها من اطرافها قال كهاب العلماء عن بن عباس قال اذا مات
 العالم ثلثت ثلثة في الاسلام فلا يسدها بعده شيء اياه عن ابي جعفر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه لموت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابده عن بن
 جرير عن عطاء بن رباح قال يؤتا بالفقير والعابد يوم القيمة فيقال للعابد ارحل
 الجنة فيحس لفقير فيقول الفقير فيحبس ثم ياتي فقال استغفره وقال عمر بن الخطاب
 فضل العلم خير من فضل العباد وخير دينكم ما لو رجع ومن السورة التي
 تذكرفيها ابراهيم عليه السلام **قوله** اصلها ثابت وفرعها
 في السماء اسمعيل عن ابي اسحاق قال قال رسول الله صلى الله عليه

ليس من الكلام شيء الا والشفتان يلتقيان بها الاما كان من شهادة ان لا اله الا الله
 فان الشفتين بها من جلاوتها وعظمها فاستكثر وامن التوحيد في ابتدا كلامي وفي اخر
قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة عن ابي بكر
 عن ابي صالح عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج في جنازة فاستهت الى
 القبر ولم يكد يجلس على شفير القبر فجد نضر فقال ان الموتى اذا اجل على سريره قالت
 روجه اسرعوني اسرعوني الى قبري فاذا اجل الموتى الى قبره اناه ملكان وهما منكرو
 وتكبير فقالا له من بك وما ديتك ومن نيتك فيقول الله ربي ودينني الاسلام ونبيي محمد
 صلى الله عليه فيقولان له صدقت هكذا كنت في الدنيا ثم يفتحان له بابا من النار فاذا
 نظرا اليها وجد رجاها قال له هذه النار التي كنت كذبت بها ادخلت هذه النار ثم يفتح
 له بابا من الجنة حتى اذا عرف ما فيها وعرف انها الجنة قبل ان يصيرك الى هذا فيقول
 دعوني ابنت اهلي فيقال له كما انت فيضرب على اذنه فيكون كزقرة نايه حتى يوقظه
 احب اهلوا اليه كنومة العروس ويفسح له في قبره مد بصره ويأتيه من روج الجنة ورجها
 فلا يخلق دونه ورجها ياتيها واما الكافر فيجاء به فاذا دخل الجنة اجلسه الملكان ثم يدروا
 منهما الخلط فيدنيهما به ويقولان من ربك وما ديتك ومن نيتك فيقول لا ادري ت
 فيقولان له لا دريت هكذا كنت في دار الدنيا ثم يضربانه ضربة لم يرد بها من جديد لو اصاب
 جبلا لارفض ما اصاب منه فيصبح عند ذلك صيحة لا يبقى احد الا سمعه الا الثقلين الجن
 والانس فلا يسمع صوته شيء الا عنه فذلك قوله ويلعنهم اللاعنون ثم يفتحان له بابا
 من الجنة ويروى ما فيها فيقال له هذه الجنة التي لو كنت صدقت بها كان مصيرك اليها
 ثم يفتح له بابا من النار فيرى موصعه منها فيدخل عليه من رجاها وسومها ثم لا يخلق
 دونه ثم يقال له ثم نومة اللذيع لا تجد للموم طعما ثم يطين عليه قبره حتى يختلف منهمل
 اضلاعه فذلك قوله غروطن ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا بالاله الا
 الله وفي الآخرة يعني في القبر لا اله الا الله اسمعيل عن ثور عن خالد عن معاذ قال
 قال رسول الله صلى الله عليه الضمة في القبر كفارة للمومن من كل ذنب بقي عليه لا يغفره
 وذلك ان يحيى بن كزيب اطيها السلام ضمة في قبره في الكه شعير سبع منها اسمعيل
 عن ابيان عن انيس ان رسول الله صلى الله عليه حيث دفن سعد بن معاذ لقدم ضمة ثم عوفى
 قالوا يا رسول الله قد سنان العرش لا تتر لموته ويضم في قبره فقال النبي صلى الله
 عليه لو جئنا منها احد لجمنا سعد بن معاذ **قوله** الم تر الى الذين لو انهم
 انزلت في سبعة عشر رجلا من اهل مكة من صناديدهم منهم الوليد بن المغيرة
 وابو جهل بن هشام وعبد الله بن ربيعة والنضر بن الحارث بن سهم بن عبد مناف
 وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فهم الذين بدلوا نعت

اسمعيل عن ابيان عن انيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طار في ليلة رقية امسك الحجر ثم قال اني ارضي عن بني الصنوفة فانما يكون من طلبة السفر

كفرا يعني غير وانعمت الله حيث انعم عليهم بنبيه صلى الله عليه فحمله من انفسهم ومن
بين اظهروا كرامة من الله تعالى فبدلوا تلك النعمة كفرا واجلوا قوتهم كاد النوار يعني
دار الهلاك يوم يدبر بقتل بالسيف قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
عن ابن عباس انه سئل عنها فقال يراد فيها ونقص ويذهب اكمامها وجنا لها واديتها
وشجرها وما فيها وتدمر الاديم العكاكي ارض بيضا مثل الفضة لم يسفك فيها دم ولم
يعمل عليها خطية والسموات يذهب بشمسها وقمرها وجوهرها ويقال تبدل السموات
فيذهب ويجعل شمسها اخرى غير هاهنا عن عكرمة قال تبدل الارض بيضا مثل الخبز
تاكل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب عن الكلبي عن ابي صالح قال سمعت
عباس بن يزيد هذا البيت من الشعر وما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي
كنت اعرس وبرر وانه يقول وظهروا له الواحد الفقار لا شريك له القهار قاهر خلقه
وترى المجرمين يومئذ وهو يوم القيمة مقرنين في الاصفاد يقول كل كافر مع شيطان
في نخل من حديد سرايلهم من فطران وتغشى وجوههم النار

ومن السورة التي يذكر فيها الجحيم قوله تعالى الذين كفروا
لو كانوا مسلمين يقول مسلمين يقولون انما انزل على الكافر يوم يمتني انه كان مسلما قال ابن
عباس اذا دخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار خيس قوم من اهل القبلة والمنافقون
على الصراط فبعدون ما شاؤا الله ان بعدوا فيقول المنافقون للمؤمنين الذين معهم
محتسبين معهم على الصراط انا جئنا بنفاقنا وكفرنا بالله فما ينفعكم انتما بما كنتم
تفعلون فاذا قالوا لهم ذلك صاخوا عند ذلك صيحة واحدة سمعها اهل الجنة بما عي بهم
المنافقون فاذا سمع اهل الجنة ذلك قاموا الى ايهم ادم عليه السلام قالوا يا ابا اناس ذلك
من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله جلسوا على الصراط مع المنافقين فهم
بعدون وقد عي بهم المنافقون بايمانهم محمد عليه السلام فاشفع لهم الى ربك فيقول
ما استطع ذلك قد كان في دنيا باكل من الشجرة وقد نهاني الله عنها فانوا نجوا فياتوا
نوحا فيقولون يا نوح اننا من المسلمين من شهد ان لا اله الا الله جلسوا على الصراط
مع المنافقين وهم بعدون وغيرهم المنافقون بايمانهم محمد فاشفع لهم الى ربك فيقول
ما استطع ذلك ولكن ابراهيم فياتون ابراهيم فيقولون له مثل ذلك فيقول لهم
لا قد ر علي ذلك لخطيتي التي اخطيت ولكن ايتوا موسى بن عمران فياتونه فيقولون له
مثل ذلك فيقول لا اقد ر علي ذلك ولكن عليكم بروح الله وكلمته عيسى بن مريم فياتون عيسى
فيقولون مثل ذلك فيقول لهم لا اقد ر علي ذلك ولكن عليكم باحمد عليه السلام فياتون
النبي عليا السلام فيقولون يا رسول الله اننا من اهل الايمان من امتك جلسوا على الصراط
مع المنافقين فهم بعدون وقد عي بهم المنافقون بايمانهم محمد فاشفع لهم الى ربك
قال فيقول نعم ثم يقوم من مقامه ذلك فيلبس ثيابا جردا لا يلبسها قط ثم ياتي مكانا

من الجنة وهو المقام المحمود فيجرب الله ساجدا فيثني عليه لما لم يثني عليه احد قط قبله فيقال له
ارفع راسك فقد غفرت لمن لا يشرك في شيئا ويرفع راسه فينطلق باهل القبلة الى الجنة
فيخلونها وينطلق باهل النفاق الى النار فيدخلونها فاذا نظر المنافقون الى اهل القبلة ينطلق
بهم الى الجنة فعند ذلك ينمون انهم كانوا مسلمين فذلك قوله عز وجل رتبا يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين قوله ولقد جعلنا في السما بر وجا وزيناها للناس الذين
وحفظنا هاهنا كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين عن ابن عباس انه
قال ان اهل الجاهلية من الكهنة كان لا يكون كاهن الا ومعه تابع من الجن فينطلق الشياطين
الذين كانوا معه من الكهنة فيفقدون من السما مقاعد السمع فيستمعون ما هو كائن في الارض
من الملايكة فيتركونه على كفتهم فيقولون انه قد كان كذا وكذا من الارض فيقشيه الكهنة
الى الناس فيتكلون به قبل ان يترك على محمد صلى الله عليه فاذا تكلم به محمد عليه السلام
قالوا قد علمنا قبله واننا شياطين يومئذ لا نجب عن الاستماع في السموات فثبات صعدت
ولا يكن نجوم يرحون بها ولا حرس السما منهمنا لملايكة ولا مؤابا لنجوم فلم ير الواب
كذلك يسترقوا السمع ويأتون به كهمتهم فيدخلونه بالحرب حتى بعث الله عيسى بن مريم
منزعا من ثلث سموات فلم يصلوا اليها فكانوا يصعدون في اربع سموات ثم كانت فترة
بعد عيسى عليه السلام خمس مائة سنة لا تجرى فيها الرسل بعث محمد صلى الله عليه وسلم خاتمه
النبيين ختم الله به من كان قبله من الرسل ولا يخفى احد بعد من الرسل السموات السبع
كلها وخبر السما بالنجوم وبالملايكة فذلك قوله الا من استرق السمع اختلس السمع
فاتبعه شهاب ثاقب يعني مضى جرحه قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم يعني الا
موات ولقد علمنا المستأخرين يعني الاحياء عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على الصف المقدم وكان يقال خير صفوف الرجال
المقدم وشر صفوف الرجال المؤخر وخير صفوف النساء المؤخر وشر صفوف النساء المقدم
فحرض رسول الله صلى الله عليه على الصف المقدم قال اخلا عليه وقال قوم بيوتهم واصية
عن المدينة لنبيعن دورنا ولنتشترين دورا قريبا من المسجد حتى يذرك المقدم فنزل ولقد
علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين في الصف المؤخر انا تجزون على الميتات
فاطما تلو مكنوا حتى نزلت هذه الآية وثري ايضا عن ابن عباس قال كانت امرأة جميلة تصلي
خلف النبي صلى الله عليه فكان قوم يتقدمون لان لا يرونها وقوم يتأخرون عنها لينظروا اليها
فاثر الله تعالى هذه الآية ويقال علم من مات ومن لم يموت هو يقال من اسلم قبل يسلم ويقال
بل لتقدم في الخير والتأخر في الشر ويقال في تقدم صفوف الحرب وتأخرها قوله
وان جهنم لموعدهم لجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم لها سبعة ابواب
اسفل من بعض كل باب منها شد حزام الذي فوقه سبعين خرايى كل باب من سبعين
سبعين سنة او لها جهنم ثلثي ثلث الحطمة ثم الشجرة ثم الحميم ثم الهاوية ثم سقره ووجه

الواسعة الجوف فابواب النار كلها فيها واما السعير فهي ابداء تشعرو وتزداد جيرا
واما الظن فانها تلظي عليهم جيرا بعد جيرا اشدهم الاوتى واما الشقر فتفسر بها المهيبة
فيها الوان من كل ضرب ويقول العرب سقرته بلساني اي اهنته واما الجحيم فهي جبر
اسود لئلا يلقوا نور هو اما الحظمة فلا يدخل الكفار فيها حتى يتخطوا كل عظم في وجهه
وجسده من صيقها واما الهاوية فهي سجين واما سميت لان صلحها بهوى ابد لا يبلغ
اسفلها ابداه قول مولد اتيك سبع من المثنى والقران العظيم عز ابى صالح عن ابن
عباس قال هي سبع ايات وهي فاتحة الكتاب سبع ايات اولها بسم الله الرحمن الرحيم
ثلاث في كل ركعة فسميت المثنى والقران العظيم سائر القران عن شهر بن جوشب
عن النبي صلى الله عليه ان فاتحة الكتاب السبع المثنى وهي سبع ايات اولها بسم الله الرحمن الرحيم
لا تمدن عينيك الى مامتعتابه اذ واجاهتهم يقول ما اعطينا في الدنيا حلالا منهم من
المال والولد فما اعطيناك من القران افضل منه ولا خزن عليهم يعني لا خزن على كمال
قربش انهم لم يؤمنوا ونزل بها العذاب والجزاء واخضع جناحك للمؤمنين
وقل لا اهل مكة اني انا الذي ير للناس اميين يقول اتيكم بلغة تفهمونها وهي لغتك
قول كما انزلنا على المقتسمين وهم رهط من اهل مكة اقسوا على عقاب مكة حين
المومم فقال لهم الوليد بن المغيرة انطلقوا فنفروا على عقاب مكة حيث يربكرا قبل الموسم
فاذا سألوا عنه فليقل بعضهم كاهن وبعضهم ساجد وبعضهم شاعر ويقول بعضهم
غداوي يفرق بين الاثنين فاذا انتهوا الى صدقتكم منهم حظلة بن ابي سفيان
وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن المغيرة المحزومي وابو جهل بن هشام والعاص
بن هشام وابو قيس بن الوليد وقيس بن الهالة وزهير بن ابى امية وهلال بن عبد الامر
والسائب بن صفيى والضرب الجارح وابو النخري بن هشام ومثبه بن الحجاج وامية
بن خلف واوس بن المغيرة مولى وهب بن حلفه قال فتفرقوا على عقاب مكة على
طريق الناس فمن سالفه صدقهم عن الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون
شاعرو ساجدو كاهن ومجنون وكذاب يفرق بين الاثنين والى ابراهيم ولا يراك
حينئذ قال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه فبعث اليهم مثل عذره فجلس مع كل
اربعة من المشركين اربعة من المسلمين منهم عبد الله بن مسعود قال فاذا قال
المشركون سبأكم فقال المسلمون فيقولون بل يدعونا الى التوحيد ويصل الرحم
التيتمد يا موالير فيقول الناس للمسلمين قولكم حين من قولهم لا فينظر مولد
على رسول الله صلى الله عليه فيؤمنون به قول انا كفييناك المستهزئين
بك وبالقران وهم خمسة فاباه جبريل بهذه الاية قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اراهم كما هم فاهلكوا كلهم في يوم واحد وليلة منهم العاص بن
دايل العنسي تخرج في يومه ذلك يوم مطير يخرج على راحته يسير فيمشي

وَمَتَّعْنَا فَنَزَلَ شُعْبَانُ مِنْ تِلْكَ الشَّعَابِ فَلَمَّا وَضَعَ قَدَمَهُ عَلَى الْأَرْضِ لَوَّحَتْ فَطَلَبُوا ظَمْرَ
تجدوا شيئا وانفتح رحله حتى صارت مثل غنق البعير فأتى مكانه ومنهم الجارح
بن قيس السهمي اكل حوتا ملحا ويقال طريا فاصابه عليه عطش فلم يزل يشرب عليه
الما حتى انقذ فأتى وهو يقول قتلتني رب محمد ومنهم اسود بن المطلب بن الحارث بن اسد
بن عبد العزى كان رسول الله صلى الله عليه قد دعا على الاسود ان يعما بصره قال فانه جبريل
بورقة خضرا فرماه بها فذهب بصره قال فجعل يضرب راسه بالشوك فاستغاث بغلامه
فقال ما ارى احدا يمنع شيئا غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلتني محمد ومنهم الوليد بن
المغيرة المحزومي مر على نيل لرجل من خزاعة قد راسها وجعلها في الشمس فوطيها فانكسر
فبغلقت به سهم منها فاصاب بها ومنهم الاسود بن يعقوب خرج من اهله فاصابه سهم فاسود
حتى عاد حشيا وانا اعله فلم يعرفوه فخلقوا دونه الباب حتى مات وهو يقول قتلتني
رب محمد فقتلهم الله جميعا كل رجل منهم بغير قتله صاحبه فذلك قولنا اتيك المستهزئين
الاية ومن السورة التي يذكر فيها النحل قوله اني امراة به
فلا تستعجلوه قال لما نزلت هذه الاية وثب رسول الله صلى الله عليه قايما لا يشك ان البعث
قد اناهم فقال له جبريل عليه السلام اقرب امر الله فلا تستعجلوه قال فجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم قول خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين تر لت هذه الاية
في ابى بن خلف الجهمي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه لما ذكر لقريش شأن
القرون الماضية وماذا اهلكوا ثم بعثهم الله خلقا جديدا بعد الموت يوم القيمة
اخذ ابى بن خلف عظما باليا خرا فجعل يفتنه بيده ويذروه في الرخ وهو يقول عجت
لمحمد بن عمران ربه يعيدنا اذ كنا عظاما ورفانا منيرة هذا العظيم البالي وانا انعداد
خلقا جديدا فينا الروح الى الدنيا فهذا والله ما لا يكون ابد قال فنزل في ذلك اول
يرا الانسان ان خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين قال فنزل فيه وصرب لنا مثلا بالظلم
ونسئ خلقه الاول فختبر به قال من جنى العظام وهي رميم قل تخيها الذي انشأها
اول مرة وهو بطل خلق عليم قول والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
فما الذين فضلوا بالخدم والمال برادى ورفهم يقول لا يرد المولى على ماملكت
منه لئلا حتى يكون المولى والمملوك في المال شرعا سوا قالوا لا يرضى بذلك
قال فانتم لا ترصون ذلك لانفسكم ولا تجعلونه بئسكم وبئس خدمكم فكيف ترصون
لن ما لا ترصون لانفسكم فكيف لي لعيسى بن مريم من مثل خلقكم ونعال من
قرايتكم وتجعلونه لي ولدا وهو عبد من عبادي قد ضرب لهم مثلا اخر

نزلت هذه الاية في نصارى اهل الجحيم حين قالوا عيسى ابن مريم ازل الله فنزل الله فخلقهم على بعض الرزق

تَقَالَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ حِلْمٍ مِنْ شَرِّكُمْ فِيمَا زَنَاقَكُمْ
 مِنَ الْمَالِ فَإِنَّكُمْ فِيهِ وَإِيَاهُمْ شَرًّا سَوَاءٌ خُافُوهُمْ وَخُافُونَ لَا تَتْلُوهُمْ إِلَّا كَقُرْآنِ الْكِتَابِ
 فَمَا زَنَاقَكُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ يَقُولُ الْخَفِيفَةُ لَا يَمْنَعُكُمْ إِلَّا بِكُمْ تَشْرِكُوا إِلَى عِبْدِي
 مِنْ خَلْقِي وَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَشْرِكُوا عِبِيدَ كُفْرًا فِيمَا زَنَاقَكُمْ قُلْ لَا تَتْلُوهُمْ إِلَّا كَقُرْآنِ الْكِتَابِ
 يَقُولُ الْخَفِيفَةُ اللَّهُ تَجِدُنِي قَوْلَهُ أَنْ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَكَ
 الْفَرَقَيْنِ وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ أَنْزَلَ فِي
 عَشْرِ بَنٍ مَطْعُونٍ لِحَمِيٍّ وَذَلِكَ أَنَّ عَمْرًا قَالَ مَا أَسْلَمْتُ يَوْمَ أَسْلَمْتُ إِلَّا جِيَامًا مِنْ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُونِي فَيُعْرِضُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ فَأَسْتَجِيبُ مِنْهُ فَأَسْلَمْتُ
 وَلَمْ يَقْرَأَ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي فَمَرَرْتُ بِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ يَنْفَا بَابَهُ مُجْتَنِيًا لِي فَدَعَانِي
 فَخَلَسْتُ إِلَيْهِ فَبَيَّنَا هُوَ خَدَشَنِي إِذْ رَأَيْتُ بَصْرَةَ يَخْضُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى رَأَيْتُ كَرَفَهُ قَدْ
 انْقَطَعَ ثُمَّ رَأَيْتُهُ خَفَضَهُ عَنْ عَيْنَيْهِ ثُمَّ وَلَانِي وَبَكَهُ يَخْضُ رَأْسَهُ كَأَنَّهُ يَسْتَقْفُهُمْ شَيْئًا
 ثُمَّ كَانَا يَضْرِفُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ خَفَضَهُ حَتَّى وَضَعَهُ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَجْهَهُ مَرْقُصًا عَرَفْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَابِي أَنْتَ وَمَا
 رَأَيْتُكَ صَنَعْتَ هَذَا فِي طَوْلِكَ مَا كُنْتُ أَجَالِسُكَ فَقَالَ لَهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُ ذَلِكَ مَعْنَى قُلْتُ
 قَالِ إِنِّي أَنَا أَحَدُكَ إِذْ رَفَعْتُ بَصْرِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ جِبْرِيْلَ يَنْزِلُ عَلَيَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ
 إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ بِهَذَا بِعَنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْإِحْسَانُ يَعْنِي الْقِيَامَ بِالْفَرَائِضِ وَإِيتَايَ
 ذِي الْفَرَقَيْنِ يَعْنِي صَلَاةَ الْفَرَاقَيْنِ وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ يَعْنِي الزَّنا وَالْمُنْكَرَ يَعْنِي مَا لَا يَعْرِفُ
 فِي شَرِيعَةٍ وَلَا سُنَّةٍ وَيَقَالُ لِلْمُنْكَرِ مَا وَعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ وَالْبَغْيُ يَعْنِي الْإِسْطِطَالَ
 يَعِظُكُمْ يَعْنِي يَنْهَاهُمْ عَنِ الْبَغْيِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ تَتَعَطَّوْنَ بِالْقُرْآنِ قَالَ عُمَانُ فَأَسْقَرُ
 الْإِيمَانَ فِي قَلْبِي فَأَمْسَتْ بِهِ وَصَدَّقَهُ قَالَ وَأَيْتُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَخَبَرْتُهُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيَّ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ تَبِعُوا ابْنَ أَخِي تَزْنِدُوا وَتَقْلَحُوا وَلَكِنْ كَانَ
 مُحَمَّدًا صَادِقًا وَكَأَنَّ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِلَّا كَرَامُ الْإِخْلَاقِ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 مِنْ عَمِهِ الَّذِينَ أَنَاهُ فَقَالَ يَا عَمُّ إِنَّا أَمْرُ النَّاسِ أَنْ يَتَّبِعُونِي وَتَدْعُ نَفْسَكَ وَجْهًا عَلَيْهِ
 فَإِنِّي أَنْتَبِهْتُكَ لَكَ لَا تَهْدِي مِنْ أَمْرٍ قُلْتُ قَوْلَهُ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدُوا
 يَقُولُ إِذَا خَلَفْتُمْ فَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ وَالْإِيمَانُ بِطَوْلِكَ هَذَا يَقُولُ يَعِدُ
 تَسْتَدْبِرُهَا وَتَخْلِيهَا وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ يَعْنِي شَهِيدًا عَلَيَّ مَا قَالَ الْفَرِيقَانِ أَنْ
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ فِي وَفَاءِ الْعَهْدِ وَلَا تَكُونُوا فِي نَقْصِ الْعَهْدِ كَالَّذِي نَقَضَ عَهْدَهَا
 مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ يَقُولُ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعَةِ أَنْكَارًا نَقَضًا نَقَضَهُ قَالَ وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ
 يَقَالُ لَهَا أَيْحَلَةُ وَتَلْقَبُ جَعْرًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَكَانَتْ امْرَأَةً مُجَنَّبَةً وَكَانَتْ تَعْرِضُ الْعَرْلَ

من الصوف والشعر والوبر فتعزل المغزل مثل غلظ الذراع وصارته مثل الإصبع وفلجته
 عظيمة فإذا غزلت فأبرمتها أمرت حاريتها فنقضت ما غزلت أن كانتا تنقصه فنهت الله
 الأمة أن يكونوا مثلها فينقضوا عهودهم بعد ما شد دوقها كما نقضت هذه غزلها بعد ما
 أبرمتها تتخذون إيمانكم دخلا بينكم يعني دغلا ومكرافيا بينكم بالنقض لها الآية
 قَوْلُهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِعَهْدِ اللَّهِ فَمَثَلًا لَانْزَلَتْ فِي عِيدَانِ بْنِ إِشْوَعٍ وَامْرَأَةِ الْقَيْسِ فِي
 أَرْضِ لَهْمَا وَقَدْ فُسِّرَ نَحْوُهَا قَوْلُهُ وَأَنْ عَاقِبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 قَالَ أَنَّ حِزْرَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاصْحَابَهُ الَّذِينَ قَتَلُوا يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلًا مِنْ
 مِثْلِ يَوْمِ الْمُشْرُوكِينَ عَمِدُوا إِلَى حِزْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَشَقُّوا بَطْنَهُ وَأَخَذَتْ مِنْهُ هَذِيحَتُ عَيْنَةٍ
 مِنْهُ كَبْرَهُ فَجَعَلَتْ تَلَوُّهَا ثُمَّ طَرَحَتْهَا وَقَطَعُوا مَذَاكِيرَهُ وَجَدَعُوا أَنْفَهُ وَأَذْنَيْهِ وَمَتَلَّوْا بِهِ أَشْكَ
 الْمَثَلَةَ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ لَيْسَ أَمَكُنَّا اللَّهُ مِنْهُمْ لَيْسَ مِثْلَانِ بِالْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ فَضَلَّ عَنْ الْأَمْوَاتِ فَتَزَلَّتْ فِي
 ذَلِكَ وَأَنْ عَاقِبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ يَعْنِي بِالْأَمْوَاتِ أَنْ كُنْتُمْ فَاغْلِبْتُمْ كَمَا مَتَلَّوْا بِكُمْ بِالْأَمْوَاتِ
 وَلَيْسَ صَبْرٌ وَلَا تَعَايَا لِهَوَاجِرِ الصَّابِرِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ هَذِهِ الْآيَةُ
 لَصَبْرٍ وَلَا مِثْلَ فَنَزَلَ وَأَصْبَرَ وَمَا صَبَرَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا يَحْزَنُ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَكُونُونَ
 أَنْ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ وَمِنْ لِسُورَةِ التِّيْدِ كَرَفِيهَا بَنُوا
 اسْرَائِيلَ قَوْلُهُ سَجَّانَ لَذِي اسْرَى بَعْدَهُ لِيَلْأَمِنْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِلَى الْمَجْدِ الْآفِ
 الَّذِي بَارَكْنَا لَكُمْ لَهَ لِنَزِيهِهِ مِنْ يَأْتِيَانَهُ هُوَ السَّبِيعُ الْبَصِيرُ الْآيَةُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ
 أَمْرِ هَانِ بْنِ بَنِي طَالِبٍ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ
 الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ قَالَتْ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ قُمْتُ فَتَرَكْتُهُ فِي مَصَلَاةٍ حَتَّى لَبِثْتُ لَصَلَاةٍ الْعِزَّةَ
 ثُمَّ قَالَ قَوْمِي يَا مَهْ هَانِ أَحَدُكَ الْعَجَبُ قَالَتْ فَانْتَبَهْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَابِي وَأَمِّي
 كُلَّ حَيْثُ كُنْتُ عَجَبُ قَالَتْ فَقَامَ فَصَلَّى الْفَجْرَ وَصَلَّيْتُ مَعَهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ إِنِّي جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَأَنَا فِي مَصَلَاتِي هَذَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَرْجُ فُخْرَ جِزْتِ إِلَى الْبَابِ فَلَا مَلِكَ وَاقِفَ عَلَى دَابَّةٍ
 فَقَالَ لِي أَرْكَبُ فَرَكِبْتُ دَابَّةً أَبْيَضَ فَوْقَ الْحَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ خَطْوُهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ سَارَ لِي بِوَيْ
 بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهُوَ الْمَسْجِدُ الْآفِ مِنْ مَكَّةَ قَالَ فَإِذَا أَتَيْتُ عَلَى وَادِي طَالَتْ يَدَاهُ وَقَصُرَتْ
 رِجْلَاهُ وَإِذَا أَتَيْتُ عَلَى عَقْبَةِ طَالَتْ رِجْلَاهُ وَقَصُرَتْ يَدَاهُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ
 فَتَسَرَّعْتُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ قَالَ فَإِذَا عَاسِي بَنِي مَرْيَمَ رَجُلٌ رِيْعَةٌ دُونَ
 مَدْيَنَ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ مَسَّحْتُ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ قَالَ فَإِذَا عَاسِي بَنِي مَرْيَمَ رَجُلٌ رِيْعَةٌ دُونَ
 الطَّوِيلِ وَفَوْقَ الْقَصِيرِ عَرِضُ لَصَدْرٍ ظَاهِرٌ لِدَرْجَعَةِ الشَّعْرِ تَعْلُوهُ مُهْرَةٌ كَأَنَّهُ عُرْوَةٌ
 مَسَّحُوا الشَّعْرَ وَأَزَامُوا رِجْلَ طَوَاكُ سَبَطَ الشَّعْرَ مِنْ رِجَالِ أَرْدَشَتُوهُ وَأَزَامُوا
 إِبْرَاهِيمَ فَيُشَبِّهُ خَلْقَهُ خَلْقِي وَخَلْقَهُ خَلْقِي فَخَذَرُوا وَأَوْفَكَانِي أَنْظُرَ إِلَى بَطْنِهِ وَعَيْنَيْهِ

لكن صحيفة فقلت ابن ترمذ يا رسول الله قال اني اريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم
 بذلك فقلت يا رسول الله باني انت واني لا تذكره لهم فوالله ليكذبنيك وليؤذي
 قال اني امرت بذلك فقلت امرها في فاخذت بازاره وانه افتاد على بساطي وراشي
 قال والله لا احسنهم بذلك اني امرت بذلك فخرج منطلقا نحوهم قالت وامرت جارية في
 سواد يقال لها بركة فقلت لها اني امرت فانظري ماذا اترك عليه قريش فالتفت
 فاخبرني انها انطلقت حتى وقفت على ثلاث قريش في المسجد وفيهم مطعم بن عدي بن نوفل
 فقال لهم يا معشر قريش لقد صليت العشاء بهذا الوادي ثم صليت بيت المقدس ثم لقد
 رجعت من ليلى فصليت الغداة بهذا الوادي فقال لهم مطعم يا محمد انا نكذبت
 شهر ام قبلنا وشهر ام بعدنا مسيرة شهرين في ليلة واحدة ولكن تعال حتى نشارك عن اية
 فان لنا ركبنا نالنا حتى نشارك عنها اخبرنا يا محمد عن غيرنا فهو امرنا انما من قولك هل
 لقيت منها شيئا قال نعم ومرت على بني فلان وهن بالروح قد اصلوا بغير الله وهم
 في طلبه وفي رجالهم قلع من قلع فحطشت فاخذته فشرته ثم وضعته كما كان فسلوهم
 هل وجدوا ما في القدر حين رجعوا اليه قالوا هذه اية قال ومرت بغير بني فلان وفيها
 فلان وفلان راكبان على قعود لهما ففكر كلهما في فرما بفلان فانكسرت يده فسلوهم
 عن ذلك فقالوا هذه اية قالوا اخبرنا عن غيرنا نحن قال مررت بها بالشعير قالوا فما عدا
 واحالها وهما كذا وكذا وفيها فلان وفلان بقدمها جمل اوردق عليه غداة ثاب
 مخيطان تطلع عليك عند طلع الشمس قالوا هذه اية ثم خرجوا يشككون في خواتم النبوة
 وهم يقولون والله لقد فعل محمد بيتا وبيتا حتى اتوا كذا فجلسوا عليه فجلوا ينظرون
 متى تطلع الشمس فيكذبونه اذ قال قائل منهم هذه والله الشمس قد طلعت وقال
 الاخر هذه والله الابل قد طلعت بعدتها بغير اوردق فيها فلان وفلان كما قال لهم فلم
 يؤمنوا ولم يلقوا او قالوا ما سمعنا مثل هذا قط ان هذا ليجرمين ورموه بالشجر وقد قالوا
 له حين سالوه اخبرنا عن صفة الانبياء فوصفهم لهم وحلهم قال ورايت مالك اخازن
 النار فقلت له ما لي لم امر باهل السما الاخيوتي وصحبك واني وجهي فاما مثل هذا قالوا
 مالك اخازن النار لم يصحبك قط قال فانه ابوك الصديق وكان قد سافر الى بيت المقدس
 وعرف ما فيه فقال اخبرني ما كان عن يمينك حين دخلت وما كان عن يسارك وما استقبلك
 حين دخلت فاخبره فقال صدقت تسبى الصديق لذلك اسمعيل عن ثور يركب عن
 خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لجبريل وهو على فرسه
 جبريل ما اقول لقوى اذا رجعت اليهم قال يا محمد اخبرهم بما عاينته قال
 قلت اذ اكدت بوني ولا صدقوني قال حدثهم فان يكذبوك فان ابوك الصديق بعد ذلك
 فانه عند الله مكتوبا صدق فكان النبي صلى الله عليه وسلم حكيم الله ابا بكر صدقني
 كذبتني الناس وانكسرتني حيث خد لني الناس ودجيتني ابوك فاني افضل

عن ابن عباس عن ابي هريرة عن ابي سعيد عن ابي ذر

منهما قول وقضى ربك الا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا نزلت هذا لاية في سعد بن
 ابى وقاص الزهري ثم قال لسعد بن ابى وقاص اما يبلغ عنك ابوالكبر اجد هما وكلاهما
 فلا تقل لهما اني لما نزلت هذه الاية مشتبا لانصار والمهاجرين الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالوا يا رسول الله اننا كنا قبل ان ينزل هذه الاية نبر الوالد بن ونقول بالسنننا عن ما في قلوبنا
 في طلع الله على ذلك ولما كنا نقول في الغضب شيئا لا نقوله في الرضا فان الله اعلم
 بما في نفوسكم يعني ما في قلوبكم للوالدين عند ذهاب الغضب ان تكونوا صالحين الاية
قوله ومن قبل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا الاية اسمعيل عن جعفر بن محمد
 عن ابيه عن الحسن قال لما ضرب بن ملح لعنه الله عليه رضي الله عنه ضربة قال علي ما فعل
 قاتلي قال قلنا هاهو ذا فاخذناه قال طعموه من طعامي واسقوه من ستراتي فان عشت
 رايته فيه ربي وان انا مت فاصروه لا تتركوه عليها اضر به حيث ضرني بسيفه فلما مضى
 لسيفه رضي الله عنه اخرج الحسن فضر به ضربة لم يزد عليها قال فقال حسين رضي الله
 عنه فقلت قاتلني لا يعيشت بل لا ضربته فضرته ضربات ثم قال لي يا ليتني لم افعل
 ثم قال والله لقد حجت واعترت ثمان عشرة عمرة لعل الله تعالى يكفر بذلك ما صنعت
 يا بن ملح لعنه الله **قوله** وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
 اسمعيل عن ثور عن خالد عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فهمكم الله
 تعالى تسبيح الطير والوحش والسباع والجمال لطارت الافلاك ولكن لا تذكركم
 اسمعيل عن برد عن مكحول ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا سيد فقال يا
 ابا الجارث ما ظفرك الا لادميتون الاماضيت من التسبيح ثم قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيد صيد ولا قطعت شجرة الا بتسبيح من التسبيح
 يقول يا رسول الله وان الحصى لتسبح قال نعم وكل شيء من الخلق فان كنت تسبحون بعض
 جدي ثم وسق فكم فانه هو تسبيح **قوله** فاذا قرأت القرآن جلتا بينك وبين
 الذين لا يؤمنون بالآخرة جبابه شحورا وذلك انهم كانوا يوذون النبي صلى الله عليه وسلم
 ويخلفون عليه قراته بالاشعار والتصغير والتصفيق كان يقوم عن يمينه رجلان
 من بني عبد المطلب فيصفيقون ويصقرون تصفيرا فيغد هذه الاية كانوا يا نون رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيجاسوه فيستمعون الى حديثه فقال النضر بن الحارث ذات يوم
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث اصحابه ما اري ما يقول محمد غير ان اري شفتيه
 يتحرك ان شئ وما ادرى ما يتكلم به قال ابوسفيان بن حرب اني لارى بعض ما يقول
 محمد حقا فقال ابو جهل بن هشام بل هو مجنون وقال ابو لهب بل هو كاهن وقال
 حبيب بن عبد العزى بل هو شاعر فانزل الله فيهم واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين
 الذين لا يؤمنون بالآخرة جبابه شحورا فمحبوا با عن اذى المشركين وكان رسولك

عن ابن عباس عن ابي هريرة عن ابي سعيد عن ابي ذر

الله صلى الله عليه بعد نزول هذه الآية اذا قرأ القرآن ستره وجهه من المشركين ثلث ايات
من القرآن اذا قرأ من تحت رداء من في سورة الكهف قوله وحملنا على قلوبهم الله
الى اخر الآية والثانية في الجبل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واهلوا ابصارهم
الى اخر الآية والآية الثالثة في الجاهلية اذ ايت من اخذ الله هوبه واضله الله على علمه الى
اخر الآية قوله واستغفر من استطعت منهم صوتك قال ابن عباس هو المزار
وهو اول من احدث ما وذك ان ادم قال لولدي قابيل يا وليا ملعون اصبوا الى
اسفل الجبل ولا تخطوا اولاد هابل وارضى ادم الله شيئا عند موته وقال يا بني
احفظ وصيتي ولا تخطوا اولاد الملعون ولا تزوجوا من بناته وكان لقابيل
بنات حسان فحفظ شيتا لوصية واوصى شيتا عند موته مثل ما وصى ادم
فكثروا بذلك ما شاء الله ثم ان ابليس لعنه الله اخذ المزمز وقام في اصل الجبل حيث
بات قابيل فصغر في منزلته فلم يبق لك من كان فوق الجبل ان يخطوا الى اسفل
الجبل فلما نظروا الى بنات قابيل لم يبق لكوا ان واقفوا الزنا وهو اول ذنا كان على
وجه الارض فذكر قوله واستغفر من استطعت منهم صوتك واجلب عليهم خيلك
ورجلك فكل راكب في معصية الله فهو خيل ابليس لعنه الله ورجلك يعني كل ماش في
معصية الله فهو راكب ابليس لعنه الله وشاركهم في الاموال يعني خيل الهمم كما سب
الجرام والربوا والجمرة والسايكة والوصيلة والجام والاولاد حتى يسوا اولاد
دهم عبد يغوث عبد شمس عبد اللات عبد العزى وعدهم وما بعدهم الشيطان
الاعزى وان قوله وان كادوا ليفتنونك من الذي اوحينا اليك لتفكر
علينا غيره واذا لا تخدوك خيلك انزلت في ثقيف حيث اتوا النبي صلى الله عليه
فقالوا يا محمد نحن احوالك واصهارك وجيرانك ولا ندخل في دينك حتى نعطينا
شيئا تفكر بها على العرب فقال النبي صلى الله عليه وما الذي تريدون قالوا
تفكر على ان لا نعشر ولا نعشر ولا نعشر ولا نعشر ولا نعشر ولا نعشر ولا نعشر
علينا فهو موضوع عنا وان منعنا باللات والعزى سنة ولا نعشرها ما يد بنا
نات الجول وان وادي الطائف حرام حريم وادي مكة ان يخطد شجر او يفتد
صيده فقال لهم رسول الله صلى الله عليه لا نعشر ولا نعشر ولا نعشر ولا نعشر
فجئوا الى النبي صلى الله عليه فاجابهم في دين لا صلوة فيه ولا ركوع ولا سجود واما قولكم
لا تكسر اصناما ما يد بنا فانا سنأمر من يكسرهما قالوا يا رسول الله فانا لحب
ان تسمع العرب انك قد اعطينا ما لم نعط غيرنا فان كرهت وخشيت ان
تقول العرب اعطيناهم ما لم نعطنا قل الله امرني بذلك فبكرك رسول الله صلى
الله عليه فدعا بنو منقر في حمران رسول الله صلى الله عليه كادوا لما سألوه فقام

في الحديث
ان الله

عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسل سيفه قال اشغلني يا معشر ثقيف قلب نبينا اسعرا الله
قلوبكم يا وقوركم نارا وبسوتكم نارا ان رسول الله صلى الله عليه لا يدع الاضمار في ارض العرب
اقتا ان تسلموا واما ان ترجعوا فلا حاجة لنا بكم قالوا يا ابن الخطاب لسا اياك نذكر انما
نذكر محمدا فمضى رسول الله صلى الله عليه ان يعطيه من ذلك فانزل الله وان كادوا ليفتنونك
ليصرفونك عن الذي اوحينا اليك في القرآن من كسر الاصنام يقول علينا غيره ان الله امر
بترك اصنامهم سنة ولا تكسر ما لذلك الذي سألوا ولم ينزل عليك واذا لا تخدوك
على صنيعك به خيلك يعني صفايا لولا ان ثبتناك يقول عصمتك لقد كنت يقول
هست ان تركنا اليهم شيئا قليلا فتعصموا الهتهم سنة اذا الواطعتهم لاذ قال ضعف
يقول عذاب الحياة وعذاب الهمة يعني الآخرة ثم لا تخدك علينا نصيراه قوله
وان كادوا ليستفزونك من الارض الآية عن ابي صالح عن ابن عباس قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة حسدته اليهود فقامه بمدينته زكروا
منهم وآتوه فقالوا يا محمد اني انت قال نعم من عند الله قال والله لقد علمت ما هذه
ارض الايتام وان ارض الانبياء الشاهدين كان بها ابراهيم وعيسى بن مريم فان كنت نبيا منهم
فان الشاهدين فان الله سيمنعك بها من الرومان كنت رسوله وهي المقدسة وارض الحشر
وان الانبياء لم يلبثوا بهذا البلد قال فعسكر رسول الله صلى الله عليه على راس ثلاثة اميال
من المدينة او اربعة من المدينة حتى يربأ ويجمع اصحابه وينظر اليه الناس قال فنزل عليه
السلم فقال ان الله يقول لك وان كادوا يستفزونك من الارض يقول يستحقونك
من الارض من المدينة ليجزوك منها الى الشام واذا لا يلبثون خلافا لك الا قليلا بعدك
الا قليلا يعني يسيرا حتى يهلكوا قوله اقم الصلوة لذكرك الشمس يعني
زوالها الظهر والعصر الى غسق الليل يقول الى دخول الليل وهي المغرب والعشاء
الآخرة وقران الفجر يعني صلوة الغداة ان قران الفجر يعني صلوة الفجر كان مشهودا شهده
ملائكة الليل وملائكة النهار رجبتمون في صلوة الغداة خلف الامام ثم ينزل ملائكة النهار
عليهم وهم في صلوة الغداة قبل ان يخرج ملائكة الليل فاذا فرغ الامام من صلوته عز
ملائكة الليل وبقيت ملائكة النهار سوى ملائكة الليل فيقول ملائكة الليل اذ اصعدت
الى ربها انا تركنا عبادك يصلون لك ويقول الاخرون يا رب ائتنا عبادك وهم يصلون
فذلك قوله تعالى وقران الفجر قران الفجر كان مشهودا قوله ومن الليل فتعبدوا
نا فله لك عسى ان يبعثك ربك مقام محمودا قال هو المقام الذي استغفر فيه لا يمتني
عن عبد الله بن جابر عن عطاء عن امرئ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا سيد المؤمنين اذا دعيتوا وسأيقهم اذا وردوا ومبشرهم اذا ابليسوا واما منهم

٢٧

اذا سجد واذا قرأ بهم مجلسا اذا اجتمعوا انكلم فبصد قنيت واستمع فبشفعتني
 واسئل نعيم طيني ٥ ومن نبي يومئذ ادم من سواه الاخت لوات يوم القيمة ٥
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه انه قال تجمع الله الاولين والا
 خرين في صعيد واحد غداة قبكون اول من تكلم ابراهيم خليل الله بكلمات خوس
 اخضرين ثم انا انا كسا حلة حبرة ثم اقام على جانب الكرسي وهو المقام المحمود الذي
 وعدني ربي عز وجل فيفجرك الحوض والذي فضل محمد صلى الله عليه انه لكما يش عذب
 الى باب ابيه وان اقلحه ليشل عذب دخول السما اشديا ضا والحق من العسل فيبينما
 انا كذلك اذ مرت بي ناس من امتي يساقون الى النار فيقولون يا محمد بن نرجوا شفاعتك
 فاشفع لنا الى ربك فاقول يا رب امتي امتي فيقول الله تعالى يا محمد بن نرجوا
 شفاعتك فاشفعك من كان في قلبه من الايمان مثل ذرة فيستخرج من يهود الى مكانه
 فيحمد الله تعالى بتمجيد غير التمجيد الثاني ثم يخرج ساجدا فقال له مثل مقالته فقال انطلق
 الى النار فاستخرج بشفاعتك من كان في قلبه من الايمان مثل جناح البعوضة فيستخرجهم
 قال رسول الله صلى الله عليه فما زال اشفع حتى ان مالك اخذ من النار يقول يا محمد ما تركت
 للنار اخضب ربك من امتك في نعمة فذلك قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما
 محمودا **قوله** وقل يا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ههنا ذلك
 ان رسول الله صلى الله عليه لما فتح مكة وجد في الحجر اصناما مصفوفة وحولها
 تلتهاية بشون صنما صنم كل قوم خيالهم ومعه محضرة بيده فجعل ياتي الصنم
 فيقطع في عينه او في بطنه ثم يقرأ بالحق يقول ظهر الحق الاسلام والقران وزهق
 الباطل وهلك الشرك واهله والشيطان واهله ان الباطل كان زهوقا ههنا كما
 فجعل الصنم ينكب لوجهه اذ قال رسول الله صلى الله عليه ذلك فجعل اهل مكة
 يتعجبون ويقولون فيما بينهم ما لنا بربنا جللا اسحر من محمد الاية **قوله** يسألونك
 عن الروح قل الروح من امر ربي وذلك ان اليهود اعدوا الله سالوا النبي صلى الله عليه
 عن الروح فقالوا اخبرنا عن الروح فاهو فقال النبي صلى الله عليه تاتوني غدا فاجده
 عن ذلك ٥ اسمعيل عن ثوبان عن خالد بن معدان الروح خلق عظيم لم يخلق الله تعالى
 شيئا اعظم منه لا سماء ولا ارضا ولا جبلا ولا نجرا ليس شيئا اعظم منه خلقا الا الهوى
 على صورة الانسان له اثنان وسبعون وجها لكل وجه اثنان وسبعون فم في كل فم
 اثنان وسبعون لسانا ينطق باثنين وسبعين لغة تستترا ملائكة دونه بالا
 جنة مخافة ان يخترقوا من بوره ومن نور ما سبح الله به فاذا سبح الله وقدس
 الله تعالى خرج ذلك النور خلق الله منه ملائكة فقال لهم الروح جاتون ٥
قوله ولا تجهر بسلامك ولا تخافت بها ولا تسبها وذلك ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان اذا قام يصلي فجهد بقراءته اذوه بالاشعار وبالصغير والتفريق
 وكان بعض اهل مكة يشتهى ان يسمع قرأته فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يجهر بقراءته
 في صلوة باعلى صوته فيؤذي ولا تخافت بها عن من يشتهى ان يسمعها ولا يسمعها اولئك يعلمون
 ابو جهل بن هشام فيؤذي قال واتبع بينك سبيلا ومن السورة التي يذكر فيها
 الكهف **قوله** ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وذلك ان اليهود
 اعدوا الله انوا النبي صلى الله عليه فقالوا يا محمد اخبرنا عن هذه الخصال الثلاثة التي تسلك عنهن
 قال وما هن قالوا اخبرنا عن ذي القرنين الذي بلغ المشرق والمغرب ما هو واخبرنا عن الروح
 واخبرنا عن الغيبة اصحاب الكهف قال اخبركم بذلك غدا ولم يقل ان شاء الله فابطأ عليه
 جبريل خمسة عشر يوما لئلا تستثنا فجعلوا يقولون فيما بينهم من محمد انه اخبرنا
 غدا ما سالناه وهذا خمسة عشر يوما لم نعلمنا فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه مشقة
 شديدة ثم اتاه جبريل عليه السلام بعد ذلك فقال يا جبريل لقد علمت ما سالوني فومت
 ثم ابطأت على خمسة يوما فقد تكلموا بما تكلموا به فقال جبريل يا محمد عوقبت تبرك
 الاستثنان تقول ان شاء الله ثم يقول ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
 اسمعيل عن الكلب عن ابني صالح عن ابن عباس قال من حلف على يمين ثم قال ان شاء الله
 لم تخنت ولا حنت عليه لا تكزيمه اليمين **قوله** واصبر نفسك مع الذين يدعون
 بالغداة والعشي انزلت في سلمان الفارسي وصهيب بن سنان وعامر بن فهيرة والحوهم
 من الفقراء قال بينما رسول الله صلى الله عليه ذات يوم جالس في بيته وعنده سلمان
 الفارسي جالس عنده على بساط وعليه شملة له ومعه حوص ليليقه يعني يتسجده اذ حل
 عليه عبيدة بن حصن الفزاري فجلس فجعل يدفعه ويرفقه ويتجده فتباعد له حتى اوى
 عن البساط ثم قال يا محمد انار ورس مصر واشرافها وان تسلم تسلم الناس من بعدنا وانه
 والله ما يمنعنا من الدخول عليك ولا متابعتك الا هذا وضريه يخشون سلمان الفارسي
 واصحابه فلو انا اذ دخلنا عليك اخبرتهم عنك لا تبعناك والله انه ليؤذي رجليه
 الان فما يؤذي رجليه فانزل الله عز وجل في سلمان واصحابه واصبر نفسك مع الذين
 يدعون ربهم بالغداة والعشي يقول لا تؤذوهم اكثر مما يستهم تزيد ربه الجبر
 المفروضة ولا تعد عيناك عنهم يقول لا تؤذوهم اكثر مما يستهم تزيد ربه الجبر
 الدنيا يعني ما قال عبيدة بن حصن الفزاري واصحابه من كفاد قريش ونزلت في عبيدة
 بن حصن الفزاري ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا يعني القران فلم يعقل العظة من القران
 واتبع هويه يعني دينه عبادة الاوثان وكان امره قريبا يعني افوطي القول ليس كما قال انا
 رسول مصر ان تسلم تسلم الناس من بعدنا **قوله** واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
 لاحد ما حبتين من اعناب وحققناها بنخل الاية يقال كانا رجلين في بني اسرائيل
 وكانا شريكين يعملان الخبز فعملوا خبثا من الدهر حتى اجتمع لهما

مالك واقتسما واصاب كل واحد منهما ثلثة الف دينار فانطلق كل واحد منهما بما اصابه
 ونعم احد صاحبه فزوج امرأة من بني اسرائيل بالف دينار كثيرة المال فاشتهت بشي كثير فلقي
 صاحبه فقال ما صنعت في مالك فاما صنعت شيئا قال لكنني تزوجت امرأة من بني اسرائيل
 على الف دينار فانتني باضعاف ما اعطيتها قال وبعثت قال نعم فانطلق الاخر الى منزله
 واخذ الف دينار فقال اللهم ان فلانا تزوج امرأة من نساء اهل الدنيا بالف دينار ولعلها يموت
 فتبقى بعده او يموت فيبقى بعدها اللهم اني اسئلك ان تزوجني بهذه الالف دينار امرأة
 من نساء اهل الجنة لا يكون لاي احد قبلي ولا تنك لاحد بعدي فتصدق بالف دينار وعمة الاخير
 فاشترى الف دينار من فلان ومارعا وبساتينها قال نعم قال نعم قال فانطلق
 قال لكنني اشتريت بالف دينار من فلان ومارعا وبساتينها قال نعم قال نعم قال فانطلق
 الاخر فاخذ الف دينار فقال اللهم ان فلانا اشترى بالف دينار من فلان من نساء اهل الدنيا
 ومارعا وبساتين ولعلها يموت ويبقى عنه او يخرب وهو يبقى اللهم اني ابتاع منك بهذه
 الالف دينار من فلان من نساء اهل الجنة وبساتينها وارضاعا من ارض الجنة لا يكون لاحد
 بعدي فتقسم على الفقراء وعمة الاخر فاشترى بالف دينار من فلان ومارعا وبساتينها
 فقال ما صنعت قال ما صنعت شيئا قال لكنني اشتريت بالف دينار من فلان ومارعا وبساتينها
 من بني اسرائيل اليوم افروا مني خذوا ولا اجود منكم ولا افضل روجه قال وانطلق الاخر
 واخذ الالف الباقية ثم قال ان فلانا ابتاع خذوا من خدم الدنيا يموت ويبقى عنه او يموت
 ويبقى بعدكم اللهم اني ابتاع منك بهذه الالف دينار من فلان من نساء اهل الجنة لا يكون لاحد
 قبلي ولا يكون لاحد بعدي فتصدق بها واما ما كان هذا وكثير ما يحتاج هذا فجعل يكثر
 نفسه من الرجل حتى تخدومه ويقوم على دابته فكان ذلك دابة حتى كبر وضعف
 واشتدت حاجته فقال لوايت شريك فيسأله ان يدخلني في بعض ضياءه احفظ
 عليه فانطلق حتى اتاه فطلب الدخول فسمع فقال انه يعرفني فقالوا ان مثلك لا يدخل
 عليه فان كان يعرفك فاجلس فاذا ركب فكله فحاجتك فجلس فلما ركب استقبله
 وكلمه وسلم عليه فقال له حاجتك قال حيث تدخلني في بعض ضياءه وتجري على يدك
 اعيش به وامر الناس فتعجبوا فاخذ بيده فادخله الى جانب الدار فقال اخبرني عن مالك
 ما صنعت فيه فقد اقتسمت انا وانت بالسوية لما فضل عليك بشي ثم قد صار مالي
 الى ما ترى عن مالك قال لا تسكني قال ما انت مصيب مني خيرا حتى اخبرني قال
 فاني اقرضته ديني تعالى وانعت به من ديني مساكننا وخدماء ووجه قال فغضب
 وكان مسكنا به ثم قال انك من المصدقين انك ممن يقول اذا متنا وكنا ترابا وعظاما
 اياهم الذين اي يحاسبون ثم امر به فاخرج فلم يلبث ان مات ومات صاحبه فاذا كان
 يوم القيمة ادخل الجنة فبقيتاه خدومه يطهره فيقول لمن انت فيقول من خدملك
 الذين اشعرت من بك لم يجل احد قبلك ولا يكون لاحد بعدك خدملك فيحمد الله
 وينطلق حتى ياتي مناد له فياي قصورا من ذهب ونفضة وياقوت فيقول يا هذا
 فيقال مناد لك الذي اشعرت من بك لا يكون لاحد قبلك ولا يكون لاحد بعدك

ثم يري في وسط القصر روجه من الجوار العين فيقول من انت فتقول انا زوجك التي سالت
 ربك ان يزوجه لك لم يكن لاحد قبلك ولا يكون لاحد بعدك فيحمد الله ويذكر فيه الذي كان في
 الدنيا فيقول ان كان لي قرين يقول انك من المصدقين اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ايا
 لمدينون فيقول الله هل انت مطلقون فاطلع نراه في سوا الحميم قال في وسط الحميم فيلاديه
 ناله ان كرت لنزديني ولولا نعمة ديني لكنت من لمحضرين من المقربين فيقول
 لو كان البحر مداد الكلمات دني لقد البحر قبل ان ينفد كلمات ديني وذلك ان اليهود اعدوا
 الله حيث انزلت عليه هذه الآية وما اوتيتهم من العلم الا قليلا وقوله ومن يوت الحكمة فقد اوتى
 خيرا كثيرا قالوا يا محمد ان كلامك هذا ينقص بعضه بعضا فان الله تكذبا لقولهم قال
 لو كان البحر مداد الكلمات دني يعني لعلمه واما هو كثر عندك قليل عندى لقد البحر
 لنزول البحر اسعيل عن بن جرير عن عطاء بن ابي هريرة وبن عباس رضي الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة او يوم الجمعة اعطى نورا
 من حيث يقرأها الى مكة وعقره الى يوم الجمعة الاخرى وفضل ثلثة ايام وصلى عليه
 سبعون الف ملك حتى يصبح وعوفي من الداء الذئيلة وذات الجنب والبرص والجذام
 والجنون ونشأة الدجك ومن السورة التي يذكر فيها من يرم عليها السلام
 قوله كهيص اسعيل عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 دعا عند قتال صفين وقال يا كهيص اعوذ بك من الذنوب التي تغير النعم واعوذ بك من الذنوب
 التي تحبس غيتا اسما انصرنا على من قاتلنا وظلمنا واعوذ بك من الذنوب التي تغير النعم
 واعوذ بك من الذنوب التي تدل الاعدا انصرنا على من قاتلنا وظلمنا قال الضحاك فكان
 علي بن ابي طالب يقول هذه الآية بين يدي كل شدة فلهذا وقوله وايقناه الحكيم صيا يعني الفهم
 صغيرا قال ابن عباس وذلك ان الصبيان كانوا يتركونه فيقولون يا يحيى الاخرج معنا
 فلعب فكان يقول سبحان الله اولي خلقنا اسعيل عن ثور عن خالد عن معاذ وبرد
 عن مجول عن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه قال رحمة الله يحيى حيث دعاه الصبيان الى
 اللعب وهو صبي صغير فقال اللعب خلقنا اسعيل عن برد عن مجول عن ابن هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحيى بن زكريا عليهما السلام فقال يا يحيى بن
 زكريا ان الله قد طهرتك من الذنوب وسلم عليك حيا وميتا ويوتبعك فاحبرني عما
 يا عدني من غضب الجبار تعالى فقال يحيى لا تغضب فيغضب الله عليك قال انها
 المظهر الزكي ان الله تعالى اوحى اليه انه ليس عبدا لا وقد هرب بالخطية عنك فما الذي
 يدرك الغضب ويبيته قال التغرر والفخر قال انها العبد الزكي فما الذي يدرك الزنا
 ويبيته ويتشبهه قال النظر والتمني والشهية قول واذا ذكر في الكتاب
 اسعيل انه كان صادقا الوعد قال ابن عباس وذلك انه كان بينه وبين رجل من الناس

مبيد فاقام ثلثة ايام في الموضع لا يظفر فيه ولا يشرب مقيم ينتفرد لك الرجل الذي
 وعده حتى كان يوم الرابع فاشى الله عليه ما صدق وعده اسمعيل عن ثور عن خالد عن
 معاذ بن جبل انه قال اقام له جولا كمالا فقول **ه** خات عدنان التي وعد الرحمن عباده
 بالغيب انه كان وعده ما تبا عن ابن عباس رضي الله عنه قال عدنان دار الرحمن التي خلقها بيده
 فهي في بطن الجنة وبطانها وسط والجنان محذرة بها جناها وفيها عين التسخير
 وهي مخططة من جن خلقها حتى ينزلها اهلها الصديقون والشهداء والصالحون ثم قال
 لا يسمعون حتى في الجنة لغوا يقول باطلا لمن كان ذنبه ولا غيره الاسلام ما يعنى الخبي
 بعضهم بعضا بالسلام ويوسل الرب تبارك وتعالى الملائكة بالسلام ولهم رزقهم فيها يعنى
 في الجنة رزقهم يعنى طعامهم فيها بكرة وعشا يعنى على مقدار غدة وعشية وليس
 ثم بكرة ولا عشية ولكن يؤتون بالرزق على مقدار الغدة والعشى متشابه في المنظر مختلف
 في الطعم فذلك قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشا **قوله** وما تنزل الا بامر ربك
 له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا **قوله** عن ابن عباس قال ان
 قريشا بعثوا خمسة رهط الى يهود المدينة يسألونهم عن محمد صلى الله عليه وآله وصفته وبعثوا
 هل تجدوا في كتابكم فقدوا المدينة فوجدوا بها رؤسا يهود وقد اجتمعوا بها لعبد لهم فقالوا
 عن محمد صلى الله عليه وآله وصفته وبعثوا قريشا الى يهود النصارى وزعموا انهم لا
 يعرفونه ولا له اصل في كتابهم ونحن انما نعلمه ما يقول رحمان الالهة يعنون مسيحا
 الكذاب وقد سألنا رحمانا لهما عن خصاله ثلث فلم يد رماهي فسلوه عنهم قالوا خبر
 عن صليبين منها وكف عن الثالثة فابعوه فانه نبى وان امره حق سلوه عن الغيبة اصحاب
 الكهف ما امرهم وسالوه عن الروح ما هو وسالوه عن ذي القرنين قال فرجعوا الى قريش
 فاخبروهم بها قالت لهم اليهود فادسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا نهم فقالوا
 يا محمد اخبرنا عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح ولم يكن ينزل عليه خبره
 التلث الخصال التي سالوه عنها فلم يد رما خبيهم ورجا ان ياتيه جبريل عليه السلام حتى
 عليه مستفقه شديدة ثم اتاه بما سالوه عنه فقال حينئذ طابت حتى ساطعت وقد علمت الذي
 سالتى قومي قال لم يجزىك يا محمد انا ناعد مثلك اذا امرت جئت ونزل عليه وما تشك الا بامر
 ربك له ما بين ايدينا من الآخرة وما خلفنا من الدنيا وما بين ذلك الحديث ذي القرنين حتى فرغ منه وخبر
 سنة وما كان ذلك نسيا اذا سألوا رسل اليك ما اخبره حديث ذي القرنين حتى فرغ منه وخبر
 اصحاب الكهف حتى فرغ منه وقال لهم ارجعوا من امري يقول من علم ربي ولا ادرك ما هو
 فلما وافق قوله ما قالت لهم اليهود كذبوه وقالوا لاسماجران تظاهروا بحسن القرآن والتوراة
 وقالوا انا نعلم كما نرون يعنى حاجدين فذلك قوله وما ننزل الا بامر ربك **قوله**
 ويقول الانان انما من تنزلت في ابي بن خلف الجحى وقد ذكرنا القصة فيه **قوله**
 وان منكم الاواريها كن على ربك خاضعا **قوله** عن ابن عباس قال لما نزلت هذه

بما سألوه وقالوا لغيركم ولا يطعن من غيركم على انهم

الاية كتابها الناس كبره شديد فجوز نوا حتى بلغ الحزن وقالوا ليس من احد الا هو يدخلها فاشكوا
 يكون قال ونزل بان مطعون ضيف فقال لامرأته هي لنا طعاما فاستويى بصيفك خيرا
 حتى اسول الله صلى الله عليه وآله فاشكوا فاشكوا فاشكوا فاشكوا فاشكوا فاشكوا فاشكوا فاشكوا
 نزلت هذه الاية وان منكم الا واريها كان على ربك خاضعا مقصيا يقول كاشا فلا يبقى احد الا
 دخلها قال فاشكوا عثمان بن مظعون بيكى ثم انصرف الى منزله باشيا فلما دان من منزله سمعت امرأته
 بكاه فاشتت بيكى فلما سمع الضيف بكاهما انشأ بيكى فلما دخل عن عليهم قال ما بيكيك
 قال سمعت بكاك فيكيت قال للضيف انت ما بيكيك قال عرفت ان الذي انكأ كما سبيكي
 قال فابكوا وحق لكم ان تبكوا انزل اليوم على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وان منكم الا واريها كان على
 ربك خاضعا مقصيا فارجع على نفسه مقصيا ليكون ذلك فمكتوا بعد ذلك منى ثم نزل ثم نزل
 الذين اتقوا الشرك والفواحش والكبائر ونذر الظالمين يعنى المشركين فيها جنتا يعنى جعنا
 ففست هذه الاية ما كان نيلها وخرج المسلمون بها **قوله** افرايت الذي كذب باياتنا وقال
 لا وتبين ما لا وولدا نزلت في العاص بن وائل السهتي وذلك ان خبيات صاحب النبي صلى الله
 عليه كان له على العاص بن وائل دينا فاداه بتقاضاه فقال له العاص ما عندى اليوم ما اؤضيك
 فقال له خباب بن الارت ما انا بفارقك فقال له العاص ما عندى اليوم ما اؤضيك فقال له
 خباب بن الارت ما انا بفارقك حتى تقضيني قال له العاص ما لك يا خباب والله ما كنت
 ها كذا وان كنت جنتا لهما لطة قال له خباب ذلك اذ كنت على دينك فاما اليوم فانا
 على الاسلام مفارق ولديك الكفر بالله فليست مرفقة عنك لذلك فقال له العاص بن وائل
 السهتي يا خباب اقميتم ترعومون في الجنة الذهب والفضة والحرير قال خباب بل هو قال
 فاخبرني حتى اؤضيك والله ليس كان ما يقول محمد جفا اني لافضل منك نصيبا فيها وانزل
 الله فيه اذرايت الذي كذب باياتنا وقال لا وتبين ما لا وولدا في الجنة اطلع الغيب
 يعنى على ما في الذكر الذي عند الله فعلم ان ما قال ذلك له جوام الخدع والرجس فمكك
 يقول عهد اليه انه سيجعله لى الجنة كلا وهو رجلى لا تعطازك ثم قال سنكتب
 ما يقول سيجفظ عليه ما يقول من الكذب وهذا له من العذاب مدا بعضه على بعض
 ونزله ما يقول في الجنة من الذهب والفضة والحرير فنجعله لغيره من المسلمين وباتينا
 نردا يقول موحدا خاليا من المال والولده ومن السورة التي تذكر فيها طه
قوله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال لما انزل على
 رسول الله صلى الله عليه وآله في مكة اجتهد في العبادة فاشتدت عبادته في حل يصلى الليل
 كله زمانا حتى نزل طه يقول يا رجل بلسان متبعي محمد عليه السلام ما انزلنا عليك القرآن
 لتشقى يقول لتخيا بالقرآن الاندثرة يعنى تعبط بالقرآن من الخشى يعنى من تشبهوا بمسره
 ان تخفف عن نفسه فيصلى وينام فتسحق هذه الاية قيامه الدليل كله وكان بعد نزل
 الاية نيام ويصلى **قوله** ولي فيها ما رب اخرى يعنى جوارح اخرى وكل من
 نأذه وهفاه على عصاه وبضرب الارض بعصاه فخرج ما ياكل بوعه ويرك

في الارض فيخرج الماء و تضي بالليل في غير قمر ليتهدي بها
 ويرد بها عنده ويقبل بها العقارب والحيات باذن الله اسمعيل عن مرد عن مجول
 عن معاذ بن جبل قال لقد كانت الانبياء تتخذ في ايديها العصا وانهم لا قوا وما يبردون
 بذلك الا نذلا ونواضعوا وخضوعا لربهم سمعت رسول الله يقول ذلك اسمعيل
 عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رجل من الانصار جهدي فاعطاه النبي صلى
 الله عليه عصا من نبق فقال اخذها في يدي وتوكل عليها واختصر بها فان المختصرين
 يوم القيمة قليلون فلما مات الانصارى كفت معه لوصية النبي صلى الله عليه اياه
 اسمعيل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه عليه ابجز اظركم ان تتخذ في يدي
 عصا في اسفلها عكاز يد تمسك بها اذا اعيى واختبر بها الماء وتبسط بها الاذي عن الطريق
 ويقبل بها الهوام ويقابل السباع وتبسط بها بارض فلا فلاة قول ولا تطعوانيه
 فيجعل عليكم غصني يعني لا تخبوا منه لغد وكانوا خجونه فيندود قال رسول الله صلى الله
 عليه لولا ما فعلت بنو اسرائيل فيما خبوا الرزق لغدحت طغوا فخبوا ما نذود طعام
 قط ولولا ما فعلت جوامع معصيتهم لادم ما خانت اني زوجها قط وذلك انها
 خلقت من ضلع ادم العظمى اليسرى اثنتي عشرة فاداهي في ناحية فقال لها من انت
 فقالت انا زوجك قال لها قومي الى قالت بل قمت الى مقام اليها قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاما خلقت من ضلع فلا يقومنه احدكم فيكسره ولكن لستم تنفع
 منها احدا الى يوم ما فانهم يخالفات يكثرن اللعن ويكفرن الشير ويؤذون على دين
 الراي رايه قوله **يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن** ورضي له قوله
 قال ابن عباس القول هاهنا هو التوحيد لا غيره اسمعيل عن ابن عباس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه جاتي خير لكم وموتى خير لكم قيل يا رسول الله وكيف ذلك قال اما
 حيوتى فتجدونى وتسلونى وتدينون وتدينون وتدينون وتدينون وتدينون فانت
 اعلم تعرض علي فان كان خيرا لى به وان كان شرا استغفرت لكم منه قوله
 ولا تجل بالقران من قبل ان يقضى وقارت ردى علمنا وذلك ان جبريل عليه السلام
 كان ياتي من عند الله تعالى الى رسول الله صلى الله عليه بالسورة يلوها عليه فلا يفرغ
 جبريل مما يريد من التلاوة حتى يتكلم رسول الله صلى الله عليه بالسورة يلوها عليه فلا يفرغ
 فانزل الله تعالى ولا تجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه يقول من قبل ان يفرغ
 من تلاوته جبريل عليك وقل ربي ردى علمنا بالقران وكما نزل شئ من القران اذ ايد
 رسول الله عليه علمناه قوله ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا وخيمه

بوالقيمة اعنى قال ابن عباس ليس باعنى العينين انه مفتوح العينين ولكن اعنى من الحجة فليس
 له حجة تلحق بها على الله تعالى قوله تعالى ولا تمدت عينيك الى ما متغيا به از واجا
 منهم الا ما سمعيل عن مرد عن مجول عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه الدنيا
 ملعونة ملعون ما فيها الا ثلعة المؤمن لقارده او ذكر الله تعالى او ما والاها عام او متعلمه
 اسمعيل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليرفع عنهم القران
 فلا يقرؤن شيئا منه وليس ومن **السورة** التي يذكر فيها الانبياء عليهم السلام
 قوله وجعلنا في الارض رواسي ان يمد بهم وذلك ان الله تعالى لما خلق الارض
 وخلق في الارض السادسة ثوراه اربعون الف فاقامة واربعون الف عين واربعون الف قرن
 مشبكة باقطار العرش واسفل من الثور الارض لسابعة وفيها جهنم واسفل من السابعة
 صخرة جوف خضراء من مرز طولها مسيرة خمس مائة عام واسفل من الصخرة الترى واسفل
 من الترى الجوت والجوت على الماء والماء على العقيم تهبط في الهوى باذن الله فاني ابليس
 الملعون والجوت فقال يا جوت ما اخرجك واعظمك واعظم عنك عن الله تعالى ان الارضين عليك
 والثور عليك والصخرة عليك فلم يزل يستفزها حتى تحركت فبادت الارض فؤدتها الله
 بالجمال فذلك قوله وجعلنا في الارض رواسي ان يمد بهم يعني ان يمد الجوت بهم
 ونبلوكم بالشر والخير فتنة يعني بالمرض والصحة والفقرة والغنا اسمعيل عن داود عن
 ابى هند عن ابى جعفر محمد بن علي عن ابيه قال مرض علي بن ابى طالب رضي الله عنه
 ودخل عليه عواده فقالوا كيف تجد يا امير المؤمنين قال يشرف فقالوا اسبحان الله ما انت
 بشر فقال لها ذهبت الى آية من كتاب الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالشر
 المرض فقد اصابني اختيار من ربي اصبر ام لا اصبره قوله حتى اذا فجت باجوج
 وما جوج وهم من كل حذب ينسلون اسمعيل عن هشام عن عروة بن حزام عن ابيه
 ويونس بن زيد عن الزهري عن زبيب بنت جحش قالت خرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من عندي ليشرح رداءه فحجرا وجهه وهو يقول باعلا صوته اثنتي عشر
 الاول للمعرب من شر فداقرب كانه منذ رجيش يقول صبحكم القيامة او مستكم
 فقد روى باجوج وما جوج مثل هذا وحلق صبغة المسبحة والابهام قالت قلت
 يا رسول الله انك وفيها الصالحون قال نعم اذا كثرت الحبايت قبل يا رسول الله وما
 الحبايت قالت الزنا وضرب المعازق وشرب الخمر وخس المكال والميزان
 باريت ثم سبعتهم الله ما اعمالهم وبعد انهم يوم القيمة قوله انكم وما
 تعبدون من دون الله خصب جهنم انتم لها واردون وذلك ان رسول الله صلى الله

لي هو لا امك وسبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فقام عكاشة بن محصن الامدني
 فقال يا رسول الله ادع ان تجعلني منهم قال انت منهم فقام رجل اخر من الانصار فقال
 يا رسول الله ادع ان تجعلني منهم قال قد سبقك بها عكاشة قال جابر بن عبد الله
 فظننا ان الانصار كان منافقوا لذلك لم يسله احدا الا قال نعم قال قد دخل رسول
 الله صلى الله عليه وآله وخاض الناس في السبعين الف فقال بعضهم هو لا يقوم امواه ولم يرو
 قال فاكثرت في ذلك فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وخوض في ذلك فقال ما قلتم
 في هؤلاء السبعين الف فقالوا يا رسول الله قال بعضنا كذا وقال بعضنا كذا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وآله بل هم قوم لا يكوون ولا يكتون ولا يترقون ولا يسترقون ولا يظنون
 وعلى ربهم يتوكلون **قوله** ومن الناس من يجادل في الله بغير علم انه الله في كتاب
 ويتبع كل شيطان مريد يعني شرا يلهيها خذ به قال ابن عباس نزلت هذه الآية في النضر
 بن الحارث بن علقمة بن كلفة بن عبد البر بن قصي وكان كلما نزل شيء من القرآن كذب
 وصلاه فقال يا معشر قريش ما هذا الا اساطير الاولين ومجد ترونه يا بنيكم به فزعم
 انه من عند الله كما كنت انا احكم عن القرون الماضية ونهرا فحمد صلى الله عليه وآله وبالقرآن
 فانزل الله هذه الآية **قوله** ومن الناس من يجادل في الله على حرف الآية انزلت هذه الآية
 في المؤلفة قلوبهم منهم عبيدة بن زيد والاقرع بن حابس بن مرداس وذلك
 ان اصابته شدة فاجذبوا ثوبها واتخطوا فاجتملوا بالعبال حتى قدموا على رسول
 الله عليه وآله فاجعلوا يغدون على رسول الله صلى الله عليه وآله ويترجون فاعلوا اسعار
 المدينة واسندوا طرقها بالاجداث وجعلوا يشنون على رسول الله باسلامهم يقولون
 يا رسول الله انما انتك العرب بما نفسها وابيناك نحن بالذراي والافسر والاثقال
 فان اعطوا من الصدقة شيئا وولدت نساءهم العلمان وان تحت خيولهم المهارة يخطوا
 من الصدقة شيئا وولدت نساءهم البنات واخلفت خيولهم وشققت اجسامهم قالوا
 بئس الدين هذا ما راينا منذ دخلنا ما شرب به ويرجعون الى الشرك الذي كانوا عليه فانزل
 الله ومن الناس من يجادل في الله على حرف يقول على دين فان اصابه خير اطمانه ورضي
 وان اصابه فتنة يلبس انقلب على وجهه رجع الى دينه الشرك بالله خسر الدنيا والاخرة
 ذلك هو الخسران المبين **قوله** من كان يظن ان لن نصره الله يعني محمدا صلى الله عليه وآله في الدنيا والاخرة
 في النضر بن الحارث اخيه الله ان لن نصره الله يعني محمدا صلى الله عليه وآله في الدنيا والاخرة
 فليمدد بسبب ان السما يقول بملئ جيل الى سقيف بينه ثم ليفطع يقول ليحتنق
 بالجبل فليظهره ليدفن ذلك الحق كيد يعني عمله كيد ما يغبط يعني غبطة في
 محمدا صلى الله عليه وآله وسام **قوله** هذا ان خصمان اختصموا في ربهم هؤلاء الذين
 اهل دينين اجتمعوا في دين ربهم المسلمون واليهود والنصارى فقالت اليهود

ادرك النبي صلى الله عليه وآله وهو جالس في المجلس فقام رجل من الانصار فقال

قالوا نعم الذين هم اهل دينين اجتمعوا في دين ربهم المسلمون واليهود والنصارى

والنصارى نحن اولى بالله منهم يا معشر المسلمين لانهم اقبل بنبيتكم وديننا قبل دينكم
 وكنا بنا قبل كتابكم فقال المسلمون نحن اولى بالله منهم انا بكتابنا وكنا بكم ونبينا ونبيتكم
 وبكل كتاب انزل الله ثم كثرتم نبينا وبكل نبينا وبكل نبينا كان قبل نبيتكم فانزل الله
 فضل ما بين المؤمنين واهل الكتاب فقال هذا ان خصمان اختصموا في ربهم اجتمعوا في دينهم
 فالذين كفروا بال محمد والقرآن يعني اليهود والنصارى قطعت لهم ثياب من نار الآية
 ونزل في المؤمنين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
 الآية ويقال هذا ان خصمان اختصموا في ربهم انزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الجراح بن عبد المطلب رضي الله عنهم وفي هؤلاء من اهل
 مكة شمية وعتبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة بنارزو ايوم بدر فبارز علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه شمية بن ربيعة فقتله وبارز حمزة بن عبد المطلب عتبة بن ربيعة فقتله وبارز
 عبيدة بن الجراح الوليد بن عتبة فضعف عنه فاعانه على حتى قتله فاجرا الله تعالى ثواب
 وعقاب هؤلاء الثلاثة على وصاحبيه رضي الله عنهم شمية وصاحبيه قطعت لهم ثياب
 من نار وتاج من نار وسلسلة من نار ونزل ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني
 عليا وصاحبيه رضي الله عنهم **قوله** وبشر المحبتين قال هم المتواضعون من المؤمنين
 الخائفون لله العابدون اسمعيل عن الاعمش عن رجل عن الربيع بن خيثم وكان صاحب
 مسما وتواضع وخوف فكان بن مسعود كلما نظرا اليه قال وبشر المحبتين يا رب
 لو راك رسول الله صلى الله عليه وآله ما نظرت اليك قط الا ذكرت الجنة قال
 فيينا بن مسعود يريد المسجد ومعه الربيع بن خيثم اذ مر على الجرادين فاذا اكر منها قد اهر
 فلما نظرا اليه الربيع بن خيثم خر مغشيا عليه وذلك عند الظهر فلم يبق حتى صلى عدها بن
 مسعود الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخرة والعداء حتى بلغ الساعة التي خسر
 فيها فان قال ابن مسعود بشر المحبتين هذا الحق قال الاعمش فاردت ان لجرى قبلي
 حتى انظر ابن قلبي من قلوب القوم طابت الجرادين عملا فاذا اكرهم وشوارها
 يقع على رجلي وعلى ثيالي والقلب كما هو لا يتحرك فقممت فرجعت فقلت هيات بين قلوبنا
 وقلوب الخائفين الذين هبطوا الجحيم **قوله** الذين امنوا هم في الارض اقلوا الصلوة
 الخلفاء الراشدون المهديون الاربعاء مكنهم الله في الارض فكانوا اداة المؤمنين
 عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي بيده ان اولي
 العدل ليرفع عمله في كل يوم مثل عمل رعيته من المؤمنين وصلوته كعمل سبعين الف
 صلوة **قوله** وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا منى الى الشيطان
 في امنيته الآية الكريمة عن ابي صالح عن ابن عباس قال انه الشيطان في صورة

٧٨

X

ومنهم من كان يظن ان لن نصره الله
 ومنهم من كان يظن ان لن نصره الله

جبريل وصفا لم يقرأوا لغيره اذا هوى عند باب الكعبة حتى انتهى الى قوله اذ انتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى التي الشيطان على لسانه تلك الغرائب العلى منها
الشفاعة ترجي فلما سمعه المشركون بكرا ذلك اعجبهم فلما انتهت الى اخرها سجد بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوا المشركون وقالوا ما هذا فلهذا فلما انا
جبريل عليه السلام ذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال ما جئتكم بهذا ولا ازل
الله عليكم هذا قط قال فاني شئ في مثل صورتك فالفقه على فانزل الله تعالى في ذلك
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محيوت ليس برسول من الله انما يخبر الناس
والرسول الذي يرسل الى قومه وهو نبى الا اذا امتنى اذا حدث نفسه ويقال قرا
التي الشيطان في امينته في قرانه فينسخ الله ما يلقي الشيطان يقول يلقيه ثم
يخبر الله اياته يقول بين الله اياته والله عليهم حكم ليحل ما يلقي الشيطان وقنه
يقول يلقى للدين في قلوبهم مرض شقاق وشك والقاسية قلوبهم وان العالمين
لن شقاق بعيد **قوله** فلا يبارعوك في الامر يا محمد في امر الدنيا ولا الهية
وذلك ان مشرك العرب اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا اصحاب محمد ما قلتم
بايد بكم كان حلالا وما قتله الله فهو حرام وانتم على دينه فما قتل الله فهو احق ان
يوكل يعنوا الميتة فانزل الله ولكل امة جعلنا منسكا فيقول عيد ايدلحون فيه
هنا سلكوه يقول هم فاعلوه فلا يبارعوك في الامر في امر الدنيا ولا الهية فهو
حلالك وما لم يندركوا ذكاته فهو حرام فلا يبارعوك في الامر في الامر يقول فلا
تجادلوك في الامر انه من عند غير الله فمن جادل ذلك فله النار واول جادلوك يقول
خاصوك في امر الدنيا ولا الهية ويقال في الدين قل الله اعلم ما تعملون لاية قوله
ويعدون من دون الله مالا يربح به سلطانا يقول ما ينزل به كتابا فيه عذرهم
بعبادتهم الاوتان وما ليس لهم به علم وما الظالمين من نصيره نزلت هذه الاية في
مشركي اهل مكة وذلك انه لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وعرضه
عليهم ودعاهم الى عبادة الله قالوا يا محمد ما نعلم من امر دين في الاصل اقل
حظا في الدنيا والاخرة منكم وهموا ان يبسطوا به فانزل الله ذلك واذ اثنى عليهم
آياتنا يقول تعرض عليهم القرآن بينات يعني حلالا وحراما تعرف في وجوه الذين
كفروا يعني اهل مكة امكنك يقول للكرام هبة للقرآن يكادون يشطون يقول
ياخذون ويبسطون بالذين يتلون يقول تعرضون عليهم آياتنا وهو الرسول
قل فاني بكم بشر من دكم مما قلتم يا اهل مكة النار وعذابها الله الذين كفروا

وبين المصير ومن السورة التي يذكر فيها المؤمنون **قوله** قد افلح المؤمنون
ثابة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق جنه عدن بيده فخلقها من درة بيضا
وباخرة جمر لوز برجدة خضرا فخلقها المسك الاذفر وحشيشها الزعفران وخصاها
اللولؤ وترايبها العنبر وخلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ثم قال لها انطقي فقالت قد افلح المؤمنون **قوله** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ابي بكر
قد افلح عشر ايات نبى له بيت في الجنة **قوله** الذين هم في صلاتهم خاشعون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاشع الذي لا يعرف الذي عن يمينه ولا الذي عن
يساره انما ينظر الى موضع سجوده اسمعيل عن نود عن خالد بن المغيرة عن ابي جابر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف الذي عن يمينه والذي عن يساره متعبدا فلا صلوة
له اسمعيل عن ابيان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قتلت الصلوة الاولى من الغسل
على الاخر لفضل الاخرة على الدنيا **قوله** ومن رايهم برك الى يوم يعثون اسمعيل
عن ابيان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد فضل على الناس ست خصال
لا يدرك الموت من السلاح على احد هزمت له الما البارد والجس فيها الى البعث فلا
تقرح الصبغة وامر الصراط الحساب والميزان خسر وانفسهم في جهنم خالد بن الكلب
عن ابي صالح عن ابن عباس قال الميزان لها لسان وكفتان يوزن فيه الحسنات والسيئات
فيوتابا الحسنات في اجسن صورة فيوضع في كفة الميزان فيثقل على السيئات قال فيؤخذ
عمله فيوضع في الجنة عند منازله ثم يقال للمؤمن الحق بعملك في الجنة فينطلق الى الجنة
فيعرف منازله بعمله وبيوتها السيئات في اقبح صورة فيوضع في كفة الميزان فيخف والباطل
خفيف فيطرح في جهنم الى منازله منها ثم يقال له الحق بعملك الى النار قال فياتي
النار فيعرف منازله من النار وما اعد الله له فيها من لوان العذاب قال فانهم اعرف لما
زالهم في الجنة والنار باعمالهم من القوم ينصرفون يوم الجمعة فيرجعون الى منازلهم
فذلك قوله فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون اسمعيل عن برد عن عباد بن الصامت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جنى بالسحوات السبع ومن فيها ومن تحتها وما
فوتن فوضع ذلك في كفة الميزان وجرى بلا اله الا الله لرحمت بذلك كله فلن تجزى
امتى آياتها اقربا بها صدقا في اللسان واخلاصا في القلب

ومن السورة التي يذكر فيها النور قوله لانا انية والزاني يعني البكرين
الذين لم ينجسوا فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وذلك انه انى النبي صلى الله عليه وسلم
بيكرين قد زنيا فجلد كل واحد منهما مائة جلدة ثم نقاها نقي الرجل الى ذكرك ونقا
المراة الى خيرها اسمعيل عن داود بن ابي هند عن الشقي عن محمد بن علي

عن علي رضي الله عنه انه أتى باثنين قد زنيا فجلدهما مائة مائة يوم الخميس ورجعها
يوم الجمعة صفا للناس حوله والشهود الأربعة معه فزى نجر ثم امر الشهود الأربعة
فروا ثم روى الناس ثم صلى عليهما ثم ردتهما فاستعمل عن اسحق بن عبد الله بن أبي
فروة عن يحيى بن عبد الرحمن المزني ان عبد الرحمن اصاب ولد زانية وهو خارج الى
صلوة العداة عندها به فالتقطه وقال لا فله ربوة فكانت امه تحي مع نسوة فدخلن
فتظرن اليه فخبّر عمر بن الخطاب فامراهه ان يؤذنه اذا جئ ففعلوا ذلك فقال عمر
لخبرتي اني كنت ابيك الى شجرة فارسل اليه فقال يا بني ان كنت الممتد بدين
وليف ذلك قالت من اينك الى شجرة فارسل اليه فقال يا بني ان كنت الممتد بدين
فاقرضني العبدان ثاب ثاب الله عليه قال يا ابنه وما الذي تجب علي ان اعترف قال جلد
مائة يا بني يكون لك كل يوم اربعة مائة فقال عمر على بعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما
فجاء علي فاخبره بالامر ثم امكنه منه فقال اقر عليه الحد فانطلق علي بن ابي طالب الى المسجد
فجرده فضربه مائة جلدة وكان ابو شحمة غلاما حدثا كثيرا للجماعة فلما ضربه علي
خجل حتى اني به عمر فقال يا ابنه قتلتي قال اي بني اذا قمت على ذلك فاخبروا ان عمر
يقبضون الجود على انفسهم فحاش ثلثة ايام ثم مات اليوم الرابع استعمل عن حماد
بن عجلان عن نافع عن عمر بن الخطاب عن ابي بن ابي جريح عن مجاهد عن عبد الله بن عمر
قال قال هلك الصبي الذي التقطه ابن عمر رضي الله عنه بعد ان حج اربع حجج فامروني
ابن عمر ان اغسله وان احنطه وان اكنه ثم انيت ابني فاعلمته اني فعلته فخرج عمر فصرخ
عليه ومعه المهاجرون والانصار قال فقال عمر عروني فلما قدر بيته قال فخرني عمر به
استعمل عن ابيان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه بعث عليا الى اليمن فانه ثلثة نفر
كانت بينهم جارية كلهم وطبها في ظهر واحد فاحتملت ثم وضعت غلاما فكلهم
يذبحه فقال علي لو جلد من ثلثة طب نفسا لهدى ذلك ثلث القيمة من الجارية ومن
الولد فاني فقال للرجلين طبنا نفسا لهذا الولد ونقضت كما نطقوا المقسم من الجارية
ومن الولد فابا ذلك فقال اخرجوا سهامكم فاخرجوها وصلى علي رضي الله عنه ثم قال
اللهم اخرج سهم الحق فضرب بالسهم فخرج سهمهم بالولد فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه فقال رحمتك الله يا علي والذي نفس محمد بيده مما اقضى قوم بسهامهم الى الله
ثم تعالى الا كان حقا على الله ان يخرج سهم الحق اذا فوضوها اليه فقال النبي صلى الله عليه
علي القصاص من بعدي والحدود في قول الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك وجرم ذلك على المؤمنين قال ابن عباس ان المهاجرين لما قدموا
المدينة فبرزوا في المسجد في صفه رسول الله صلى الله عليه فزعموا وكانوا اخوانا اربع مائة رجلا
مسكان بالمدينة يزلونهم ولا عتائير يؤذونهم وكانوا اخوانا اربع مائة رجلا

يلتمسون الرزق بالمهار فاذا امسوا رجعوا الى المسجد فكانوا فيه فكان المسلمون من اراد ان
يا تبهم بشي اياهم حين تمشي وكان بالمدينة بغايا يتبعن با نفسهن معجبات بالجنود
لهن علامات كعلامات الباطر فقال اولئك الذين ليس لهم مساكن من المهاجرين ولا العتائير
لوانا تزوجنا من هؤلاء فكننا معهم في منازلهم ونصيب من طعامهم وكسوتهم فاذا ارسلنا
من المدينة حليبا يبيعون ثم قالوا ابل نسا من بني الله صلى الله عليه في ذلك قال فانوار رسول
الله صلى الله عليه فذكروا له ذلك من شأنهم فزل في ذلك الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وجرم ذلك على المؤمنين فلما نزلت هذه الآية انتهوا عن
نكاحهم قولهم والذين يرمون ان زواجهم يعني نسا هم بالقرية ولم يكن لهم شهداء
الا انفسهم على ما قالوا فاشهادة اربعة شهداء بالله عن ابن عباس قال لما نزلت هذه
الاية قال عاصم بن عدي الانصاري ان دخل احد منيائه فوجد رجلا على بطن امراته اراد ان
يخرج فباتي باربعة شهداء فيشهدون على ذلك وقاد قضا الرجل حاجته وخرج وان هو عجل
فقتله فقتل به وان هو قال وجدت فلان مع فلانة ضرب له الحد ولا عن امراته وان هو سكت
على غيبته يدعي قال فاشهد بها عاصم بن عدي من بين الناس رجوع ذات يوم الى اهله فوجد
شريك بن عبد الله وامه السجاء على بطن امراته قال فاتي رسول الله صلى الله عليه فقال يا رسول الله
اتي اشهدت بهذا الامر من بين الناس رجعت الى منزلي فوجدت شريك بن السجاء على بطنها
وبين عاصم بن عدي فقال للمرأة وتلك ما يقولون وتلك التي الله قالت يا رسول الله والله
لكاذب ما راي مني شيئا من ذلك وكنته رجل غيور فذلك الذي حملته علي ان ينكح ما نكح
به وشريك بن السجاء ضيف عليه فكان يدخل ويخرج علي وهو يعلم ذلك فلم ينكح عنه ساعة
من ابل ولا نهادانه يدخل على نفسه عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه يا عاصم اتق الله في
حليلتك ولا تقبل الا حقا قال يا رسول الله اقيم بالله ما قلت الاحقا ولقد رايته على بطنها
وهي حبلتي وما قرنتها من كذي وكذي قال فامرهم رسول الله صلى الله عليه ان ينكحوا
وقال يا عاصم قم فاشهد اربع شهادات بالله انه لكما قلت انك لمن الصادقين في قولك عليها
ثم قال والخامسة ان احنة الله عليه يعني ان كان من الكاذبين عليها في قوله فقال عاصم بن عدي
فشهد اربع شهادات بالله الذي لا اله الا هو ولقد رايته على بطنها وما قلت الا حقا ثم قال
والخامسة ان احنة الله عليه ان كان من الكاذبين عليها فذلك قوله فشهادة اربعة شهادات
بالله انه لمن الصادقين في قوله والخامسة ان احنة الله عليه ان كان من الكاذبين عليها في قوله
في قوله ويداعونها يقول ويدفع عنها يعني الرجمان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
دين في قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين عليها في قوله فلما فرغ الرجل
من الشهادات قال لها رسول الله صلى الله عليه فقومي فاشهدي قال فقامت فقالت اشهد
بالله الذي لا اله الا هو انه لمن الكاذبين علي في قوله ثم قال والخامسة ان غضب الله عليها ان
كان من الصادقين عليها في قوله فلما نكحنا ولا عنا وفرغ من الكلام فذكر بينهما رسول الله
صلى الله عليه ثم قال للمرأة اذا ولدت فلا ترضعيه حتى تاتيقي به فلما انصرفوا قال

عن بعضهما فان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السراة فوالى شريك بن السجاء

الى رسول الله صلى الله عليه فقال يا رسول الله وانه ليس شئت لاخر من الارض كلها واد
 ففهمها اليك فنزل واقتسموا باالله جهدا فيما فهم الى قوله وما على الرسول الا البلاغ المبين
 قوله وعذابه الذين امنوا منهم وعلوا الصالحات ليستخلفنهم الالية قال ابن عباس
 هم الخلفاء الراشدون المهديون الذين يقضون بالحق به بعد لون قوله ولا على
 انفسكم ان تاكلوا من يوتكم وذلك انه لما نزلت الالية ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
 كف كل واحد منهم ان ياكل في بيت الاله والاخ والاخت والقرابة والصدق ان كان
 شاهدا وان كان غائبا ولا يعلموا ما معنى قوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل حتى انزل
 الله هذه الالية ليس على الاعني حرج يعني عبد الله انما مكنوم في ترك الجهاد ولا على
 الاعرج حرج ولا على المريض حرج يعني في ترك الجهاد وكذلك ليس عليكم جناح ان تاكلوا
 من يوتكم الى اخر الالية قوله او صدقتم وذلك ان الرجل كان يزوره الرجل وهو نجيبه
 في الله فيلقاه غائبا فيقدم اهل البيت اليه الطعام فياتي ان ياكله ويقول لو كان صاحب البيت
 شاهدا الاكل فانه نزل الله هذه الالية قوله لا يذنبوا حتى يستأذنه ان الذين
 يستأذنونك وذلك ان نفر من المنافقين كانوا يذنبون بخبر اذن وكان بعضهم يلود له
 بالرجل له معه فانزل الله تعالى ما يصنعون قوله ان الذين يستأذنونك اولئك الذين
 يؤمنون بالله ورسوله انزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقوله واستغفر لهم الله ان الله
 عفو رحيم انزلت في عمر خاصة ومن السورة التي يذكر فيها الفرقان
 قوله وقالوا يا هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الأسواق الالية ان تتبعون الارحالا
 مسجورا حيث نزل رسول الله وليس معه ملك ولا حجة ياكل منها فيعط جبريل الى النبي
 صلى الله عليه وكان من يديه جالس اذا ذاب حتى صار كالبردة قيل يا رسول الله وما
 البردة قال العزمة قال قلت يا جبريل ما لك قد ذبت حتى صرت كالبردة قال
 يا محمد رايت ملكا الخول عن مكانه وفتح بابا من السما ما يفتح قبل ذلك وان الملك اذا
 خول من مكانه وفتح بابا من السما ما يفتح قبل ذلك وان الملك اذا
 اعل العذاب العذاب قد نزل بقومك فذبت فزقا فاقبل النبي صلى الله عليه بيلى فلما
 دنا الملك اذا هو رصوان عليه السلم فقال يا محمد ابشر هذا رصوان قد اناك بالرضا من ذلك
 فاقبل معه سقط له نور يتلأ لا يفسد بين يدي النبي صلى الله عليه فقال السلام عليك يا محمد
 قال عليك السلام قال ان الله يقر بك السلام وهو خير عند تغيير قومك اياك بالفاقة
 ان تكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وهذا معاني خزائن الدنيا فانيتها مع ما لا ينقصك الله
 مما عندك في الجنة جناح بعوضة فنظر الى جبريل عليه السلام كما لم يستشعر له او ما يده
 هكذا ان تواضع يضرب بيده الارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا مل نبيا عبد له
 فقال اصبت اصاب الله بك ورضيت ما رضيت الله لك فما كل رسول الله صلى الله

اذا استأذن النبي صلى الله عليه وسلم ليعطيه شيئا فباز له فيعطيه الا ان يكون له

سبب بعد حبيب حتى فارق الدنيا عن ابن عباس قال ان هذه الالية رصوان من عند رب العزة
 وانزل الله مع رصوان تبارك الذي ان شل جعل لك خيرا من ذلك خبات اخرى من خبات الانهار
 وتجعل لك قصورا ارفع راسك يا محمد فانظر الى ما اعد الله لك فرفع النبي صلى الله عليه فاذا
 منازل وغرفة وازواجه وما اعد الله له من الجنان فاذا انزل النبي صلى الله فوق الجنان فاذا
 هو على عرش جبر عليه الف الف قصر في كل قصر الف الف غرفة فقال رضيت رب العزة ما
 وهبت لي وما عوصتني خلفا من الدنيا ما اردت ان تعطينيه في الدنيا فلحفظه مع ما
 دخرت لي في الآخرة قوله ويوم يعرض الظالم على يديه نزلت في عقبة بن ابى معيط
 يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يقول دينا وذلك ان عقبة بن ابى معيط كان لا يقدم
 من سفر الا صنع طعاما فدعا عليه جيرانه اهل مكة كلهم قال وكان يكثر مجامعة النبي صلى الله
 عليه ويحببه حديثه ويغلب عليه الشقا فقدم ذات يوم من سفره وصنع طعاما فدعا
 رسول الله صلى الله عليه الى طعامه فقال ما انا بالذي اكل من طعامك حتى تشهد ان لا اله الا
 الله وانى رسول الله فقال اطعم يا اخي فقال ما انا بالذي افعل يقول فتشهد بذلك
 فطعم من طعامه قال وبلغ ذلك ابى بن خلف فانه قال اصبوت يا عقبة وكان خليفه فقال
 لا والله ما صبوت ولكن دخل على رجل فابى ان يطعم من طعامي الا ان تشهد له فاستحييت
 ان تخرج من بيتي قبل ان يطعم فتشهد له فطعم فقال ما انا بالذي ارضى عنك ابدا حتى تاتيته
 فتبرق في وجهه ونظا على عنقه قال ففعل عقبة ذلك واخذ رجلا من اهل بيته كفيه
 فقال له رسول الله صلى الله عليه هو بكه تعالى على ان اصيبك خارجا من الحرم لا قتلتك يا عقبة
 فقال يا ابن ابى كبشة على اى حال تصيبني خارجا من الحرم تستطيرع فيه قتلى فاملى الله
 تعالى نبيته صلى الله عليه منه يوم بدر فقال يا على خذ السيف واصرب عنقه فقال يا محمد
 اقبل من بين يريش قال نعم اتي خبيث اذكر يوم البيت عند ما صنعت في اصرب عنقه
 فانزل الله تعالى ويوم يعرض الظالم على يديه ندامة يعني عقبة بن ابى معيط يقول
 يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يعني دينا يا وليتي ليتني لما اخذت ولا تاكل ولا يعني ابى
 بن خلف الجمحي خليفه لاصفا الالية قتل يوم بدر صبر او لم تقبل من الاسارى غيره وغير
 النضر بن الحارث قوله انرايت من اخذ الله هوبه انزلت في الحارث بن عبد مناف
 وذلك انه كان خلف الى الشام فاذا ابصر حجرا بعجبه قال ما يصلح هذا الا ان يتخذ الهما
 يتخذه فيخذله ثم من حجر اخر احسن منه فيرمى الاول ويتخذ الاخر وكان محبته في
 اخذها خشنها قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد الالية
 اسمعيل عن ابان عن انس فان بينما رسول الله صلى الله عليه جالس اذ اقبل عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه بيلى فقال له رسول الله يا ابن الخطاب مالك قال يا رسول الله جئت اترأه
 من الليل ارجئته على نفسي لربى ففعلت عنه قال ما كنت جديرا ان تفعل

ايها بلع امه الخبر فخرجت من ذلك جزعاً شديداً فقالت لاجوبه ابو جهل بن هشام والحارث بن هشام ومما اخواه لامة واده لا يدخل بطني طعام ولا شراب ولا يا بني بيتي حتى تاتوني به فخرجوا في طلبه فظفروا به فلم يزلوا به حتى تاتهم فجاؤا به الى امه فعمدت اليه فقالت وقالت والله لا املك من وفاقك ابداً حتى تكفر بجمد ثم جعلت تجلده بالسياط وتغذبه حتى كثر لمجرد جزعاً من الضرب فزلت هذه الآية ومن الناس من يقول انما بالله فاذا ادوى في الله يقول عذب في الله جعل فتنه الناس يعني عذاب اخوته وامه في الدنيا كعذاب الله يقول كعذاب الله في الآخرة بالنار فلما بلغه نزل هذه الآية ها جر عياش بن ابي ربيعة فحسن اسلامه وهو في رهط معه قد حبسهم لمشركون **قوله** وتقطعون السبل وتأتون في ناديم المنكر قال ابن عباس كانوا اذا ظفروا بابل السبل شجوه وتكحوه وعمره ثلثة ذراهم وكان لهم فاختى فحكم بذلك قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلاق قوم لوط الجور في النادى وموضع العلك واليه على ظهر الطريق الصفر بالحمام والجلال **قوله** والعمامة التي لا يتجاربها والسكسة والتهريق بالجناء وحل اهل القبيلة والنسب في الاسواق والاحلام ما به اسمعيل عن ابيان عن ابي قال بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذا خذف رجل من القوم لخصاة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما انها لم تنزل بعلك حتى وقعت لولا ان ربي نها في عن امثله لم رضت **قوله** اضحك التي تخدق بها ومن السيرة التي يذكر فيها الروم **قوله** الم غلبت الروم في ادنى الارض الآية وذلك ان فارس غلبت الروم في ادنى الارض يعني باطران الارض اطراف الشام والجزيرة وكانت بلادهم فارس وغرهم فارس قبل ان يبعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم وفتح الله تعالى لفارس عند ظهور النبي صلى الله عليه وسلم فملكه وفرحت بذلك عبدة الاوثان فقال اهل مكة يا اصحاب محمد ما غلبت الروم الاوثان والانيان وليس لهم كتاب ونحن مثلكم فغلبنوا اهل الروم وهم اهل الكتاب قبلهم فحين ايضا غلبكم فقال ابو بكر الصديق انا انا بكم لتغلبن الروم وهم اهل الى ثلث سنين فما يغوه على خمس من الابل ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي كان فقال يا ابا بكر البضع ثلث الى سبع سنين واجعل لخطر عشر انا فانا هو ابو بكر فقال لاهل مكة ان جعلوا الاجل فيما بيني وبينكم الى سبع واجعل لخطر عشر من الابل قد صواب ذلك فلما كان يوم بدر لقي عظيم الروم عظيم فارس فمهم المؤمنين المشركين فكانت هن منهم في يوم واحد فانزل الله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بنصر الروم على فارس وبصرهم على عدوهم يوم بدر فوافق جميع ذلك يوم بدر **قوله** ظهر الفساد في البر والبحر **قوله** ظهرت المعاصي ما كسبت ايدي الناس في البر فاجرب واجربت الفاروق في البحر وهو الهوان في البر في القوي

ولكن ذكر في المدة وذكر في المظهر فاجله الى السيرة
ومرهم الروم كما هم المومنون

والارضين يقول نقص ثمره ما كسبت ايدي الناس يقول بدنو بهم ظهر ذلك ليد بقهم بعض الذي عملوا العلم يرجعون عن المعاصي فيكشف عنهم قال ابن فرج روى عن عمر بن الخطاب قال ظهر الفساد في البر والبحر قال بن آدم الذي قتل اخاه وفي البحر الذي كان ياخذ كل سفينة غصبا وقال الضحاك ظهر الفساد في البر والبحر وذلك ان الدنيا كانت خضرة نضرة موقفة فلم يكن على وجه الارض شجرة يات بها بن آدم الا اصاب منها شقعة وكان ما البحر طعمه وورقة طعم المني العسل وكانت الذباب مع الغنم في صرايحها لا تؤذي وكانت الحية لا يكسر ولا يلدغ فلما قتل قابيل اخاه هابيل بن آدم اقتصرت الارض وشاكت الاشجار واعتربت الدنيا وصار ما البحر ملحا اجاجا وسلط الاسد على الارض والتمير على البقر والذباب على الغنم والفار على البق والحيات على الناس **قوله** ثم جعل من بعد قوة ضعيفا وشيبة هاسعيل عن ابيان عن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالى يقول اني لا استحيي من عذري وامني يشيبان في الاسلام ثم اعد بها هو ومن السورة التي يذكر فيها الهن **قوله** ومن الناس من يشرك الحديث نزلت في القصر من الحارث بن علقمة بن شكلة بن عبد الدار بن قصي فكان يشرك لهو الحديث من احاديث الاعاجم فسافر الى ارض يتبعها فيرونها ويحدث بها فريسا فيستلججون حديثه ويعجبونهم بذلك للهو والباطل ويعرضون عن القرآن والامان بحمد صلى الله عليه وسلم فاشتر عنه هذا بهذا فكان اذا سمع شيئا من القرآن الخبز هو واولعا واعرض عنه **قوله** ويقال ومن الناس من يشتري لهو الحديث المعاري والقبيل وذلك ان اشترى قبيلة فكان لا يظفر باحد يريد الاسلام الا انطلق الى قبيلته فيقول اطعميه واسقيه وغنيه هذا خير مما يدعوك اليه محمد من الصلوة والصيام وان يقال بنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجز المغتبية حرام وتعلمها حرام وقسمها حرام ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ثم قال وما من عبد يرفع عن غيرته يعني صوته الا اكتفه شيطان شيطان على عاتقه الا يسر بضره بان صدره ويقولان تعنه وغمته ابو بكر عن القس عن ابي اسامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبسوا المغتبات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في خبارة فيهن وتملكهن حرام **قوله** الحكيم قال حب السماع يذيت النفاق في القلب **قوله** ولقد اتينا لقن الحمة قال ابن كنان لقن راعيا اسود فزقة الله الحكمة ورضي قوله ووصيته وقص امره في القرآن ولم يكن ينادي لملك او قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

القدر

عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انبل الراعي الذي
 كان يرعى الغنم معه ثم نظر في الناس حوله فقال الست لقمان ابوا العجل الحسني راعى
 ابني فلان وكان لقمن فيما بين عيسى وابني صلى الله عليه وآله قال بلى قال فما هذه الكرامة
 ومن ثلثها من الله تعالى قال بترك ما لا يعنيني وصدقني في حديثي وقد رآه الله بانه كان
قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير اسمعيل عن برد بن سنان عن مكحول عن معاذ
 ابن جبل انه كان يقول اذا سمع صوت اليهود والنصارى يصيحون ويكنايهم يقول
 الحمد لله الذي لم يجعلني يهوديا ولا نصرانيا يصيح لصباحهم ما يشبه صباحهم صباح
 الحمير والى الذي لم يجعلني يهوديا ولا نصرانيا يصيح لصباحهم ما يشبه صباحهم صباح
 الحمير واصواتهم صواتها **قوله** ولوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر مد من
 بعد سبعة اجراما فقدت كلمات الله وذلك اليهود اعداء الله سالوا رسول الله صلى الله
 عليه عن الروح ما هو فنزل جبريل فاخبره فقال يا محمد قل لليهود الروح من امر ربي يقول
 من علم ربي لا علم لي به وما اوتيتهم من العلم الا قليلا يعني يسيرا في علم الله فلما قرأ عليهم
 هذه الآية قالوا كيف تزعم هذا يا محمد تزعم لنا انه من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
 وقد اعطينا التوراة فكيف يجتمع هذا علم قليل قال فترك ولوان ما في الارض من شجرة
 اقلام وتبرا فجعل اقلاما تكتب بها والبحر مد من بعد سبعة اجراما يكون مداد اكتب
 بها علم الله لا تكسرت الاقلام ولم ينفذ ذلك المداد ولم ينفذ علم الله وما اعطاهم
 من العلم الا قليلا فيما عنده العلم كثيرا فيما عندهم ان الله عزير مبيح حكيم في امره
قوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغشا لاية وذلك ان رجلا اتى النبي صلى
 الله عليه فقال يا رسول الله اخبرني عن الساعة متى قيامها ومتى تظرفاني قد اقبلت
 حياتي في جوف الارض وقد ابطت الساعا واخبرني عن امراتي فقد اشتملت
 واخبرني ما في بطنها اذ كراماتي واخبرني هذا مولدي قد عرفت فابن ماتي
 فانزل الله هذه الآية ومن السورة التي يذكر فيها نزل لسجدات
 قوله قل يتوكل على الله الذي وكل بكم ملك الموت الذي وكل بكم عباس كل احد يقبضه ملك الموت
 فاما الشهادتي في البحر فان الله يتي قبض ارواحهم لا يكل ذلك ملك الموت لكرامتهم
 عليه عن جبريل عن هشام عن الوليد قال حدثنا زهير بن محمد انه قال يا رسول الله
 ملك الموت واحد فليكن قبض الارواح قال رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله جل
 وعز جعل الدنيا ملك الموت حين خلقها كالطست بين احكام فهل يقبضونها شيئا
 قال زهير بن محمد هو جالس على معراج بين السماء والارض وله رسل من الملائكة تنزلهم
 لحضرتة فاذا كانت النفس في بطن الجنين راى ملك الموت جالس على معراج
 تنظر

شخص بصره اليه فبصره اخر ما يموت ويقال ان جبريل عليه السلام قال لملك الموت
 كيف تستطيع قبض الانفس عند الوفاها هنا عشرة الف وها هنا كذا فقال ملك الموت
 تزدى الارض حتى كانها بين يدي فاحول عنها كذا وكذا يرجعون اي يصيرون
قوله ولو شيئا لاني كل نفس يد بها يعني بيانها ورشدها ولكن حق القول مني
 سبق ووجبا لعدائي لاني لا املك من الجنة والنار اجمعين ابو معاذ النخعي عن خارجة
 رفع الحديث ان نبي الله صلى الله عليه وآله دخل الجنة قال نعم قبل يا رسول الله افيصلون
 الى ازواجهن ونعيمها قال لا ولكن يصيرون روحا بين يلمعون النسيج والتفريش
 كما اهتمت الملائكة ويجدون لذلك من اللذة والشهوة مثل ما يجد اهل الجنة وقال ابو
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اختصمت الجنة والنار فقالت النار مالي اهل الجنة
 ريون والمتكبرون وقالت الجنة مالي اهل الضعفاء والمساكين فقال تعالى للنار انت غذائي
 انتقم بك من شيت وابت رحمتي اسكن فيك اهل الصالحين فلهن واحدة منكم املوها
 قال النبي صلى الله عليه وآله ينفذ في النار قوم فلا تملأها شيئا فنقول ربي وعدتي فلاني
 فاني ما وعدتني فيضع فيها الرب عز وجل قدومه فتضائق ما فيها حتى ما يكون فيها
 موضع ابرة فيقول هل امتكات فيقول قط قط وهل في من مزيد **قوله**
 تنجا فاجنوبهم عن المضاجع الاية فتارة عن ابن عباس تركت فينا معشر الانصار كنا
 نصلى المغرب فلما رجع الى رحا لنا حتى نصلى العشاء مع رسول الله صلى الله عليه وآله فخرجنا
 اعد لهم فقال لا تعلم نفس ما اخفي لهم اي ما ستر عنهم فلم يطلع على كنه ما اعد لهم احدا
 من خلقه ومن قرأ اخفى يعني اخفى الله لهم قررة اعين اي من النعمة والكرامة
 والاحسان ما تقر به اعينهم وتسر به قلوبهم جزا بما كانوا يعملون به في دار الدنيا
 وبما سلف منهم من الاعمال الزاكية وبذل انفسهم ورافة دمايتهم في الله عز وجل وما
 ايتهم اولادهم وازموا نساءهم جزا بما كانوا يعملون موسى بن بشر قال بلغنا ان الرجل
 من اهل الجنة تلوون معه زوجة ما شاء الله فاشرف عليه اخري وتقول له قد ان لنا
 ان تكون منك دولة فيقول لها من انت فيقول انا من الذين قال الله عز وجل ولا تعلم
 نفس ما اخفى لهم من قررة اعين فيكون عندها ما شاء الله ثم تشرع عليه اخري وتقول
 قد ان لنا ان تكون منك دولة فيقول لها من انت فيقول انا من الذين قال الله عز وجل
 ولا تعلم ما اخفى لهم من قررة اعين فيقول الله عز وجل اعدت لعبادي
 الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر افروا ان شئتم فلا
 تعلم نفس ما اخفى لهم من قررة اعين **قوله** افمن كان مومنا من كان فامبقا
 لا يستون فاما المومن فهو على بن ابي طالب رضي الله

واما الفاسق فهو الوليد بن عقبة بن معيط كان بينه وبين علي كلام فقال الوليد بن عقبة
 يا بني تهديني يا علي فوالله لا احسنك سنانا وابسط منك في القول واملأ منك
 في الكنية فقال له علي انك رجل فاسق تقول الكذب فترت هذه الآية فيهما قوله
 ولنذيقنهم العذاب الادنى يعني الجوع الذي اصابهم ليلة سبع سنين حتى اكلوا
 الخيف والعظام والكلاب والوحوش والقتل بدر عقوبة على كفرهم وتكذيبهم محمد
 صلى الله عليه وكون العذاب الاكبر يعني جهنم هو الاكبر من العذاب الدنيا الذي اصابهم
 لعلمهم برحمتهم قوله ومن اظلم من ذلك بايات ربه ثم اعرض عنها انما من الجرمين
 منتقمون نزلت في المطعنين والمستهزئين من قريش انتقم الله منهم بالقتل وعمل
 باو اجهلهم في النار وينتقم منهم في القيامة عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه يقول من مشاع ظالم فقد اجرم يقول الله انما من الجرمين منتقمون
 ومن السورة التي يذكر فيها الاخراب قوله يا ايها النبي اتق الله
 ولا تطع الكافرين والمنافقين ذلك ان اهل مكة منهم الوليد بن المغيرة وشبابة بن ربيعة
 دعوا النبي صلى الله عليه الى ان يرجع عن قوله بانه رسول الله على ان يعطوه شطرا من اموالهم
 ودعا شبابة على ان يزوجوه وخوفه المنافقون واليهود بالمدنية ان لا يرجع عن قوله
 فتلاوه فانزل الله هذه الآية قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه نزلت في
 ابو مخنف بن اسد القهري وكان رجلا حافظا لما يسمع واقفا الناس بالطريق فقال
 اهل مكة من حفظ الذي تحفظ بقلب واحد ولكن له قلبان قلب يسمع به وقلبه يحفظ به
 حتى اذا كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم يومئذ معمر بن اسد ابوسفيان بن حرب
 وهو على احدى ارجلي نعله بيديه والاخرى في رجليه فقال له ابوسفيان ما فعل الناس قال
 انهزموا يا ابوسفيان قال ما بال نعلك في يدك والاخرى في رجليك فقال له ابو معمر
 ما شعرت الا انها جميعا في رجلي فغروا يومئذ ان لو كان له قلبان ما نسي نعله في
 يده ونزلت فيه هذه الآية ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يعني من عقليتين في
 جوفه هو قال محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله عليه ما جعل الله لرجل من قلبين في
 جوفه قال لم يكن نبي له ابوان مسلمان الا ليوسف ويعقوب ويقال ما جعل الله
 لرجل من قلبين في جوفه قال لا يكون الرجل قلبه من قلبين كافر لا يجمع
 قلبه الايمان والكفر عن مجاهد قال كان رجل يدعوا القلبين فانزل الله عز
 وجل ما جعل الله لرجل يدعوا القلبين في جوفه معمر بن الزهري قال
 ان ذلك كان في شان زيد بن حارثة ضرب الله له مثلا وقال لا تجوز ان ينسب
 الرجل الى ابوين اثنين قوله ادعوه لآبائهم هو اقطعت عند الله

فان لم تعلموا اباهم فاحوا انكم في الدين وموا اليكم نزلت هذه الآية في زيد بن حارثة وذلك
 ان رسول الله صلى الله عليه تبناه في الجاهلية فاشتمى اليه كان يقال له زيد بن محمد حتى نزلت
 هذه الآية فيهم شهرون عن ذلك وامروا ان يدعوهما الى ابايهم فدعى له زيدا الى حارثة
 واصل هذا زيد بن حارثة كان في احواله من طي ويقال كان مع امه سعدى بنت ثعلبة
 بالجبلين فاغارت خيل بني الهذيل فاخذوه واخذوا غلاما وامراة من احواله فوالله ما
 وقد كانت خديجة بنت خويلد اعطت ابن اخيها حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد اربعة مائة
 درهم فقالت لي اشترى غلاما واشترى لها ابدا باربع مائة درهم واخذها قال خديجة
 قد اعجبت فراه رسول الله صلى الله عليه فاعجبه فقلا هيبه لي يا خديجة قالت هو لك على انك
 ان اعتقته كان ولاه لي قال لا احب ان يكون لي فيه شريك قالت هو لك وكان النبي صلى
 الله عليه يبعثه الى الشام مع بعض بني عمه في تجارة فراه رجل من قومه فقال من انت
 يا غلام قال انا زيد بن حارثة قال من امك قال امرأة من طي قال ما اسمها قال سعدى بنت
 ثعلبة فقيل لاني لحارثة هذا والله انتك فلا تقبل اليه فاعتقه وبكا قال ما حالك
 فاخبره اني كنت عند رجل من قريش فقال له محمد بن عبد المطلب بن هاشم فمضى زيد
 الى مكة وخرج حارثة واخوه حتى اتيا مكة وسالا عن النبي صلى الله عليه فقيل هو في
 المسجد فاتباه فقالا يا محمد بن عبد المطلب بن هاشم لا تبين سيد قريش هذا انما عند
 قد حيا بفارديه قال ومن هو قال زيد فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه فقال له اتعرف
 هاذين قال نعم هذان ابني وهذان ابني قال رسول الله صلى الله عليه فاعترف
 علي فهو لهما غير فدا وان اختارني فما كنت بالذي اختار علي من ختانه اجدوا قالوا
 انصفتنا قال يا زيد ان شئت اعتقك فلحقتهما بهما وان شئت فامر عدي فلما خيرة
 لا النبي صلى الله عليه عزرا الى النبي صلى الله عليه فقيل بطلنه وقال لا بل اكون لك عبدا
 احب الي من اب اكون له ولدا قال يا زيد اختار الجودية على الحرية وتفرقا وياك
 قال هذا ابني وهذا اهلي ما صحبت احدا قط اكرم محبة منه فلما راي رسول الله صلى الله
 عليه جزعهما واختار زيد له اخرج به النبي صلى الله عليه الى الحجر فاعتقه قال يا معشر
 قريش اشهدوا الله اني يريته وارثه قالوا اخرجنا الله خيرا قد اعطينا حجتنا فاه
 نصرنا فمن اجل ذلك قالوا هو بن محمد حتى جاء الله بالاسلام وانزل فيه هذه الآية
 وهو قوله ادعوه لآبائهم هو اقطعت عند الله فان لم تعلموا اباهم فاحوا انكم في الدين
 اسمعيل عن محمد بن عجلان عن محمد بن المنكدر قال جابن من اصحاب النبي صلى
 الله عليه منهم جابر بن عبد الله الانصاري فتفاخروا بالابا فجعل قائلهم يقول فلان
 حجة الله والي سلمان فقال سلمان انا ابن الاسلام فبلغ عمر ذلك فقال صدق سلمان

قالوا به فقالوا لاني اعطيتك اربع مائة درهم

وانا عمر بن الاسلام فذلك لقوله فاحوانكم في الدين يعني ينسب الى الاسلام **فوق**
 يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله يقول احفظوا نعمت الله عليكم بالحق والفتح اذ جاءكم جند
 يقول جموع المشركين وهو يوم الاحزاب و يوم الخندق فاسلنا سلطانا عليهم **نحنا**
 وهي الصبا وجنود المنزوها وهي الملائكة فبعثت على عسكرهم فقطعت اطناب
 جنيهم وقطعت رباطهم في الخيلهم في العسكر فقال طليحة بن خويلد اما محمد
 فقد بها لكم بالسحر فالنجا فرجعوا منهزمين فاقتلت الملائكة وهم الجنود التي
 لم يروها يعني يعاينوها ضرا لهم حتى جازوا بهم مسيرة ثلثة ايام ثم رجعوا نصر الله
 بهم نبيه صلى الله عليه قال وكان الله بما تعملون بصيرا ثم قال اذ جاءكم من فوقكم يعني
 من فوق الوادي جاءهم طليحة بن خويلد المشرق فاشرف عليهم من فوق الوادي ومن
 اسفل منكم جاءهم بالاعور السلمي من اسفل الوادي وانصب ابو سفيان من قبل
 الخندق الذي فيه رسول الله صلى الله عليه فلما راوه من زايغت يقول مات ابصارهم
 الى النظر وبلغت القلوب الحياض قال رفعت الرية القلب وانفتحت جنتي صارت
 عند الحجرة فلم تخرج ولم تدخل وتظنون بالله الظنونا قال ظن به يومئذ من المنافقين
 ظنونا مختلفة يقول هلك محمد واحبابه يقول الله عز وجل هناك يقول عند ذلك
 ابتلى يعني اخبر المؤمنين بالبلاء وزلوا ازلوا لا شديدا يقول جهدا واجهدا
 شديدا وما قوله واذ يقول المنافقون من اهل المدينة والذين في قلوبهم مرض
 وهو رجل واحد اجتمع النفاق والمرض والشرك في قلبه يقال له معتب بن قشير
 ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا باطلا وكان بهذا ان رسول الله صلى الله عليه
 نزل عليه جبريل بنقرا المشركين من مكة ومعهم اخوانهم من المنافقين فامر رسول
 الله صلى الله عليه عند ذلك بالخندق فجعل المشركون يخفون فيه فخرصت لهم
 صخرة شقق على من كان يليها من الناس فلما راى رسول الله صلى الله عليه ذلك
 نزل الخندق فاخذ معولا او فاسا كان مع سلمان الفارسي فضرب به تلك الصخرة
 فخرج منها نور كهنة البرق فلبى النبي صلى الله عليه تكبيرة اسمع جميع العساكر
 ثم ضرب الثانية فاذا نور غلب النور الاول ثم ضرب الثالثة فاذا نور غلب النور
 الاول والثاني كل ذلك يكبر النبي صلى الله عليه ويكبر معه المهاجرون والانصار
 فقالوا يا رسول الله اخبرنا عن تكبيرك قال اما الضربة الاولى والنور الذي رايتهم
 فنصر الله على عروكم واما الضربة الثانية فيفتح الله لكم قصور فارس حتى تهبت
 المجوسية واهلها وعبد النيران والاوثان واهلها والذي نفس محمد بيده لنبلغن
 دعوتي وتوحيد دني نبينا وصيكا وناريس جنتي لخالطوهم والذي نفس محمد بيده

ان من وركبت لامة يهدون بالحق وبه يعدلون بيوتهم مستوية والامانة فيهم فاشبهه
 وقبورهم عند ابوابهم وهم سبط من بني اسرائيل فباتوا نكروا ليقانلن الرجال معلم قالوا
 يا رسول الله فكيف لم ياتنا منهم احد قال لو اذ لا يطاق بيننا وبينهم قالوا يا رسول الله
 فهل آتيتهم قال نعم حملني جبريل على جناحه حتى انتهيت اليهم فلخيرتهم بشر يعني
 وسنتت لهم ما امرت ربي لا خالط طيرهم طيرا ولا وحشهم وحشا ولا سباعهم
 سباعا واما الضربة الثالثة ففتح المغرب والشام وما بينهما حتى يفتح الله لكم مدائن الروم
 كلها فقال معتب بن قشير بعد ما محمد ان يفتح علينا قصور الروم والمدائن واليمن وفارس
 فوالله ما يستطيع احدنا ان يذهب الى الحكماء وعدنا الله ورسوله الا غرورا باطلا فترك
 فيه اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض اجتمع فيه النفاق والشك ما وعدنا الله
 ورسوله الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة منهم يا اهل المدينة لا مقام لكم
 عند القتل فارجعوا الى المدينة فهم شواكر ثقل الحرف ويستأذن فريق منهم النبي انوا
 رسول الله صلى الله عليه فاستأذنه في المقام فقالوا يا رسول الله ان يوسا عورة يعني خالية
 ليس فيها احد فنحن نخوف لست في عليها واما ارادوا بذلك العلة فانزل الله عز وجل
 وما هي بعودة يقول خالية كما قالوا ان يريدون الافراد من القتل لو دخلت عليهم من
 اقطارها يقولوا لو دخل عليهم من اطراف المدينة ثم سئلوا الفتنة يقول لو دعوا الى
 الشرك بالله لا عطوا اذ لك وما تلبسوا بها الا يسيرا لم يلبسوا باعطاء الشرك الا قليلا
 يسيرا يقول الله ولقد كانوا لعاهدا بالله من قبل القتال لا يولون الا ديارا منهزمين وذلك
 انهم كانوا عاهدا وارسول الله صلى الله عليه عليه فباعوه يعني الانصار واشترط عليهم
 لربيه ولنفسيه فامار به فيعبدون الله لا يشركون به شيئا من الاوثان واما ما اشترط
 لنفسه فان تمنعوه فانه منعون منه انفسهم ونسأهم واولادهم ثم قالوا يا رسول الله مالنا
 بهذا الوفاء على الله قال لكم على الله بالوفا الجنة فلما كان يوما الاحزاب فابتلى الله المؤمنين
 بعد وهم وزلوا ازلوا لا شديدا فلم يقوا بالعهد الذي كان بينهم وبينه فترك
 ولقد كانوا عاهدا بالله من قبل القتال لا يولون الا ديارا منهزمين وكان عهد الله
 مسؤولا فمن كان عاهدا لله على شئ ثم لم يف به ساه عنه يوم القيمة ثم اثبت على وفا
 منهم لعهد فقال من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه بالوفا منهم من قضى حجه
 حمزة بن عبد المطلب واصحابه رحمة الله عليهم على التصديق والموت وقاله ورسوله
 وما يد لو العهدة التي اخذ عليهم بتدبيلها لفران فلما محمد التي حادثة لن ينزعهم الفرار
 ان فررت من الموت او القتل الا قليلا الا يسيرا الى الجحيم وهو قريب وتزلت فيهم ايضا

قل لبيتي حارثة من ذا الذي يعصمكم يعني يمنعكم من عذاب الله ان اراد بكم سوءا يعني هلاكا
 بالعذاب اراد بكم رحمة وهي العافية ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا فيمنعهم
 ان اراد بهم ذلك وما قوله قد يعلم الله المعوقين المنتظرين منكم والقائلين لاخوانهم
 علمنا بالمدينة ولا ياتون الباقين يقول لا تحضرون القتال لا قليلا يعني يسيرا المذاقين
 ربا وسبعة اشجة عليكم في النقة يقول لا ينفقون في سبيل الله وكان من خلف
 من ضعفا المؤمنين بالمدينة لا يستطعون القتال وقد خصهم في التحلف بعدون ويرون
 بغدا بهم وعشائهم في اخوانهم الذين لعسكر فاما المعوقون فلم يكونوا يفعلون ذلك
 فقال الله اشجة عليكم في النقة فاذا جاء الحرف يقول اذا جازع القتال وامروا به وانهم
 ينظرون اليك الفرق تدور اعينهم يقول تفلت اعينهم ترفع رؤسهم كالذي يغشي عليه
 من الموت يقول كالذي هو في غشبة الموت وفرعه يعبرون بالحيش فاذا ذهبت الحرف
 فرسخ القتال سلفكم يقول طعنكم بالسنة حرادا اشجة على الخير يعبرهم بالخش او ليك
 لم يؤمروا فاحبط الله اعمالهم في الجهاد وكان ذلك على الله يسيرا يعني هينا يقول
 وكان عذابهم على الله هينا في الآخرة تحسبون لاجزاءك والاجزاء اعداء محمد عليه السلام
 يودوا لو انهم بادون يقول خارجون في الاجزاء من الرهبة يسلمون عن انبياءكم يعني
 عن خير المؤمنين ساعة بعد ساعة جزعا منهم ورهبة يقول الله ولو كانوا فكم يعني معكم
 عند القتال هو لا المعوقون ما قاتلوا الا قليلا يعني يسيرا من ضعفهم وقربهم من العدو
 ولو كان ذلك القليل له لكان كثيرا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة يقول سنة
 صلحة ان تقا نوا معه وينصرونه وتوازروه لمن كان يرجو الله واليوم الآخر يقول لمن
 كان يخاف عذاب الله وخاف عذاب اليوم الآخر وذكر الله كثيرا باللسان وما قوله
 ولما رأى المؤمنون الاجزاء قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله
 للميعاد وذلك ان رسول الله صلى الله عليه قال لان الاجزاء قد خرجوا اليكم الى سبعة
 ايام فلما راوهم قد جاءهم للميعاد قال المؤمنون هذا ما وعدنا الله ورسوله بعد الايام
 التي قال لهم وصدق الله ورسوله للميعاد وما زارهم الا امانا يعني تصديقا وتسليما يقول
 تسليما لامر الله وامر رسوله ثم نزل من المؤمنين رجال صدقوا الاية ان الله كان
 عفورا رحاما وراى الله الذين كفروا يعذبهم كما يشاء في الآخرة يعني طغرا
 وسرورا وكفى الله المؤمنين القتال بالرمح والملايكة التي ارسلت عليهم عونا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان الله فوقهم عزيزا منهم بالنقمة وانزل الذين ظاهروهم
 اكلوا من اهل الكتاب من صياصبهم يقول من حصونهم وهم بنو اقرينة
 كانوا ظاهروا المشركين على النبي صلى الله عليه ونقضوا العهد الذي كان بينه وبينهم

الاجزاء

فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم سعد بن معاذ الانصاري وخوات بن جبير
 اخر معهم يستمدونهم الى الاجزاب ووصى لهم بان لا يخذلوا حتى ياتوني فانطلقوا
 دخلوا عليهم حصنهم فذكروا لهم الذي قال لهم النبي صلى الله عليه فقالوا لهم فليرد
 علينا اخذنا جينا يعني بني النضير فانا والله ما كنا الناس الا بهيمة وقد كان رسول الله
 صلى الله عليه اخلا بني النضير من ديارهم الى الشام قبل ذلك اثنى عشر فقال لهم سعد
 بن معاذ وليكم لا تنقضوا العهد فيصنع بكم ما صنع باخوانكم بني النضير ما نقضوا العهد
 فقالوا له اذهب فانك كذاب تتبع كذبا فغضب خوات بن جبير الانصاري فاراد
 ان يفتح بهم فقال لهم سعد بن معاذ الانصاري ما قال لك رسول الله صلى الله عليه
 لا يخذل شيئا حتى تاتيني قال بلى قلت عنهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه
 فاخبروه بالامر فلما هم رسول الله صلى الله عليه الاجزاب وكفى الله المؤمنين القتال دخل
 المدينة وجا جبريل عليه السلام فقام عند المنبر وعليه عصاة صفراء والخيال على وجهه
 ورسول الله صلى الله عليه يغسل رأسه مما لقي يوم الخندق فقالت عائشة يا رسول الله
 اني لارى رحمة عند المنبر فنهض اليه فانا عند المنبر فسلم عليه فجعل رسول الله صلى الله
 عليه يمسح الخيال عن وجهه فقال له جبريل والله يا محمد ما وضع اهل السما اسلحتهم وقد وضعتم
 انتم اسلحتكم اخرج الى بني قريظة فقال له النبي صلى الله عليه وكيف اصنع بهم وهم في
 حصنهم قال اخرج اليهم فوالله لا ذقتهم بالجل والرجال كما يذوق البضة على الصفا
 ولا يخرجهم من حصنهم فنادى رسول الله صلى الله عليه فخاصمهم حتى ضلوا على حكم
 سعد بن معاذ وكان سعد رمى يوم الخندق في الحبله فقطع فقال له ان لا يمسه منها
 حتى يشفيه من بني قريظة فظاهرهما لاجزاء على نبيه صلى الله عليه فاقام الله حتى
 حكمه يومئذ فيهم حكم فيهم سعد ان يقتل مقاتلتهم وان تفتك نساؤهم ففعل بهم ذلك
 وزعموا ان رسول الله صلى الله عليه قال له يومئذ لحكت فيهم باذن الله فاخرجت مقاتلة
 وقتلوا وها ربيعة رجل وخمسون رجلا وحن حن بن اخطب فامر به رسول الله صلى الله عليه
 فضربت عنقه صبرا فانزل الله تعالى فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب يعني الذين
 عادوا ابا سفيان بن حرب واصحابه من صياصبهم يقول من حصونهم وقد في بعض جعل
 في قلوبهم الرعب ولم يكونوا يخافوه فريقتا تقتلون وهم المقاتلة وتأسرون فريقتا
 وهم العيال وكانوا اربع مائة فقسماها النبي صلى الله عليه بين المهاجرين واورقكم وانزلهم
 ارضهم يعني بني قريظة وديارهم ومنار لهم واموالهم وارضاهم بنوطها يقول لم
 ياكلوها لغدا فهي خير سبوا لكم اياه اياها ايضا وكان الله على كل شيء قديرا ما لم
 يفتح عليكم ان تفتحها الله لكم قوله يا ايها النبي قل لا رادوا جنان كنن

تزدن الجبوة الدنيا وزينتها فتعالين امتنعن منعة الطلاق واسرحكن لطلاقك سراحا
 جيبا للعدة قال الضحاك وذلك ان ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سالت بنسرا معلما
 فلم يقدر عليه هـ وسالت سودة بنت زمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة خبير به فلم يقدر
 عليها هـ وسالت زينب بنت جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا مختصرا وهو البرد المخطط
 فلم يقدر عليه هـ وسالت ام حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا سحولا فلم يقدر عليه
 وسالت حفصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا من ثياب مصر هـ وسالت جويرية بنت الجحش رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثوبا من ثياب مصر هـ وسالت جويرية بنت الجحش رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثوبا من ثياب مصر هـ وسالت جويرية بنت الجحش رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا من ثياب مصر هـ
 لا زواجك الاية وان الله امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يعرض لك على نسائه وتخيرهن
 فمن اختار الدنيا وزينتها طلقها وان اختارت امسكن نعرض لك عليهن واعلمن
 ان الله امره ان يتخيرهن ذلك عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة
 اني اذا امرتك امرافلا عليك الا تعجلي بعثي حتى تستشير ابويك قال وخبر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد فبقيت فيهم استشير ابويك اختارت الله
 على الاية قل لا زواجك الاية قلت يا رسول الله اوفيك استشير ابويك اختارت الله
 ورسوله والدار الآخرة فيسّر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلامي قال فسمعن نساءه بذلك
 فقلت يا رسول الله قد اختار الله ورسوله فانزل الله وان كنتن تردن الله ورسوله والدار
 الآخرة فان الله اعلم المحسنات مثل اجر اعطيا وقالت عائشة رضي الله عنها خير ناس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن طلاقا هـ قوله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاه
 لية الاولى فالتبرج ان تبتدي من محاسنها ما تجب عليها ستره يقال هي التي ولد فيها
 ابرهيم وكانت امرأة في ذلك الزمان تتخذ الدرع من اللؤلؤ فتلبسها فتمشي وسط
 الطريق فترجاجا نباليس عليها شئ غيره وكان في ذلك الزمان فرود الجبار والناس
 كفار ومعنى الجاهلية الاولى يعني الفلانة وذكر عكرمة عن ابن عباس قال الجاهلية
 الاولى كانت فترة بين نوح وادريس وكانت الفسنة وكان بطنان من ولد ادم احدا
 يسكن السهل والآخر الجبل وكان نساء اهل الجبل صباح وفي السهل دمامة وان ابليس
 اتى رجلا من اهل السهل في صورة غلام فاجر نفسه منه وكان يعمل له فالتدصفا
 في مثل الذي يصفر بها الراعي وهو اول من مار الخلد في الارض وكان يرمي بصره
 حسن حتى ركن الى اهل القرى فجعلوا ينسوا بؤن منزل ذلك الرجل الذي معه ابليس
 ثم اخذوا عبدا في السنة فجمعوه في فيه فيمنع من النساء ويتزين الرجال لهن
 وان بعض اهل الجبل اناهم في بعض تلك الحال فرأى ماري من حسن النساء وتزينهن

فانا اصحابه فذكر ذلك لهما فانقلوا اليهم فنزلوا جميعا حتى ظهرت الفاحشة فيهم فهو قول
 الله عز وجل ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قول هـ ويظهر كما تظهرا اسمعيل عن
 داود بن ابي هند عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على مارية
 واذا رجل عندها يكتمس لبنت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عليه متغير اللون فلفى علي بن ابي طالب
 فقال يا بني انت وامني ما لك متغير اللون قال اني رايت عندي مارية رجلا قال يا رسول الله
 افاكون في امرك كالسكة المحجمة لا يبقى شيئا او يرى الشاهد ما لا يرى الغائب قال نعم
 يا علي يرى الشاهد ما لا يرى الغائب فالتحف على سيفه فلما دخل على مارية فنظر الى الرجل
 ورفع سيفه فالتقى لاراعنه فاذا هو محبوب فاخذ سيفه واتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبر
 الخبر فقال الحمد لله انا اهل بيت قد اذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن واذا المحبوب
 تسبب لمارية قديم من مصر فذكر قوله لما يريد اذ ليدبر عنكم الرجال البيت الاية
 فلما نزلت هذه الاية قالت عائشة يا بني الله اخذ من اهل البيت الذين قد اذهب الله عنا الرجس
 بالث طهير فقال يا عائشة او ما تعلمين ان زوجة الرجل هي اقرب اليه في التودد والحب
 من كل قريب وان زوجة الرجل منزله والذي بعثني بالحق لقد خصني الله بهذه الاية
 فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم بنات محمد عليه السلام وعلي والحسين وجعفر
 وازواجهم ومحمد وخصته واقرباؤه قول هـ عن المسلمين والمسلمات وذلك ان ام سلمة وابنته
 بنت كعب اتتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله اما ان الله يذكر النساء في
 انما يذكر الرجال قد خصهم بالذكر فنزل ان المسلمين والمسلمات الاية قوله هـ
 وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا يعقن نورا ان يكون لهم الخيرة من
 امرهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لزينب بنت جحش لا سدية وهي ابنت
 النبي صلى الله عليه وسلم انها آمنت عبد المطلب اني اريد ان ازوجهك زيد بن حارثة فاني قد تز
 لك قال يا رسول الله لكنني لا ارضاه لنفسي وانا ارضاه لغيري وابنته عمك فمما ان لا اعمل ذلك
 يا رسول الله فنزل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة يعني زينب بنت جحش ولا مؤمنة يعني زينب بنت جحش
 اذا قضى الله ورسوله امرا تزوجا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله
 فقد ضل لا مبينا بعيدا من الحق فلما سمعت زينب رضى زيد بن حارثة فكتبت غدا
 ما شاء الله ان تكتب فماني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم منزل زيد بن حارثة يطالبه
 في حاجة فاذا زينب بنت جحش قائمة في درع وخمار فلما راها اعجبته فوقع في نفسه
 فقال سبحان الله مقلب القلوب فلما سمع زينب ذلك جلست وزجج النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه فلما جا زيد ذكرت زينب ذلك كله فغرف انها قد وقعت في نفسه

ترد في الجيرة الدنيا وذيبتها فتعالي من امتعك منعة الطلاق واسرحك لطلقك سراحا
 جميلا للعدة قال الضحاك وذلك ان ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سالت بنسرا معلما
 فلم يقدر عليه هـ وسالت سودة بنت زمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة خيرية فلم يقدر
 عليها هـ وسالت زينب بنت جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا مخصرا وهو البرد المخطط
 فلم يقدر عليه هـ وسالت ام حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا سحولا فلم يقدر عليه هـ
 وسالت حفصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا من ثياب مصر هـ وسالت جويرية بنت الجحش رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مخرا ومنطقا فلم يقدر عليه ونعمة ذلك فانزل الله هذه الآية يا ايها النبي قل
 لا زواج لك الاية وان الله امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يعرض لك على نسائه ونخبرهن
 من اختار الدنيا وزينتها طلقها وان اختارت امسكن نعرض لك عليهن واعلمهن
 ان الله امره ان يخبرهن ذلك عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة
 اني ذاكر لك امرا فلا عليك الا ان تجلي نعتي حتى تستشير ابويك قال وخبر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد فبشيرا ابويك قال اني امرت ان اخبرك بذلك
 على الاية قل لا زواج لك الاية قلت يا رسول الله اوفيك استشير ابويك اخترت الله
 ورسوله والدار الآخرة فيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلامي قال فسمعن نساءه بذلك
 فقلت يا رسول الله قد اختار الله ورسوله فانزل الله وان كنتن تردن الله ورسوله والدار
 الآخرة فان الله اعلم المحسنات منكن اجرا عظيما وقالت عائشة رضي الله عنها خير ناس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن طلاقا هـ قوله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاه
 لية الاولى قالت برج ان تدركي من محاسنها ما تحب عليها ستره يقال هي التي ولد فيها
 ابراهيم وكانت امرأة في ذلك الزمان تتخذ الدرع من اللؤلؤ فتلبسها ثم تمشي وسط
 الطريق مفرجا جانبا ليس عليها شيء غيره وكان في ذلك الزمان فرود الجبار والناس
 كفار ومعنى الجاهلية الاولى يعني الفلانة وذكر عكرمة عن ابن عباس قال الجاهلية
 الاولى كانت فترة بين نوح وادريس وكانت الفسنة وكان بطنان من ولد آدم احدهما
 يسكن السهل والاخر الجبل وكان نساء اهل الجبل صباحا وفي السهل دمامة وان ابليس
 اتى رجلا من اهل السهل في صورة غلام فاجر نفسه منه فكان يعمل له فالحذ صفا رة
 مثل الذي يصفر بها الرعي وهو اول من اجد في الارض فكان يزرع به بصول
 حسن حتى ركن اليه اهل القرى فجعلوا ينسوا بوز منزل ذلك الرجل الذي معه ابليس
 ثم اتخذوا عبدا في السنة فحتمون فيه فينزعون النساء ويتزين الرجال لهم
 وان بعض اهل الجبل اناهم في بعض تلك الحال فرأى ماري من حسن النساء وتزينهن

تلك

فانا اصحابه فذكر ذلك لهم فانقلوا اليهم فنزلوا جميعا حتى ظهرت الفاحشة فيهم فهو قول
 الله عز وجل ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قول هـ ويظهر كما يظهر السراويل عن
 داود بن ابي هند عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على مارية
 واذا رجل عندها يكلمها ليبت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عليه متغير اللون فلقى علي بن ابي طالب
 فقال يا بني انت وامني مالك متغير اللون قال اني رايت عند مارية رجلا قال يا رسول الله
 افاكون في امرك كالمسكة المحجاة لا يبقى شيئا او يرى الشاهد ما لا يرى الغائب قال نعم
 يا علي يرى الشاهد ما لا يرى الغائب فالتحف على سيفه فلما دخل على مارية فنظر الى الرجل
 ورفع سيفه فالتقى الازار عنه فاذا هو محبوب فاخذ سيفه واتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره
 الخبر فقال الحمد لله انا اهل بيت قد اذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن واذا المحب
 سبب لمارية قدم من مصر فذكر قوله لما يريد الله ليذهب عنكم الرجل اهل البيت الاية
 فلما نزلت هذه الاية قالت عائشة يا بني الله اخ من اهل البيت الذين قد اذهب الله عنا الرجس
 بالث طهير فقال يا عائشة او ماتت علي من زوجة الرجل هي اقرب اليه في التودد والحب
 من كل قريب وان زوجة الرجل منكن له والذي بعثني بالحق لقد خصني الله بهذه الاية
 فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم بنات محمد عليه السلام وعلي والحسن والحسين وجعفر
 وازواجهم ومحمد وخصته واقرباؤه قوله هـ ان المسلمين والمسلمات وذلك ان ام سلمة وانيسة
 بنت كعب اتتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله اما ان الله يذكر النساء في
 انما يذكر الرجال قد خصهم بالذكر فنزل ان المسلمين والمسلمات الاية قوله هـ
 وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا يعنن تزوجا ان يكون لهم الخبير من
 امرهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لزيب بنت جحش لاسدية وهي ابنت
 النبي صلى الله عليه وسلم انها آمنت عبد المطلب اني اريد ان ازوجهك زيد بن حارثة فاني قد ر
 لك قال يا رسول الله لكني لا ارضاه لنفسي وانا ارضاه لغيري وابنه عمك فلم اكن لا افعل ذلك
 يا رسول الله فنزل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة يعني زيد بن حارثة ولا مؤمنة يعني زيب بنت جحش
 اذا قضى الله ورسوله امرا تزوجا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله
 فقد ضل لا مبيننا بعيدا من الحق فلما سمعت زيب رضيت بزيد بن حارثة فكتبت غدا
 ما شاء الله ان تكتب ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم منزل زيد بن حارثة يطلبه
 في حاجة فاذا زيب بنت جحش قائمة في درع وخمار فلما رآها اعجبه فوقع في نفسه
 فقال سبحان الله مقلب القلوب فلما سمع زيب ذلك جلست ورجع النبي صلى الله
 عليه فلما جا زيد ذكرت زيب ذلك كله فغرف انها قد وقعت في نفسه

وَأَعَجَبَ بِهَا فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ أَرِيدُ أَنْ أَطْلُقَ زَيْنَبَ فَقَالَ
 اتَّقِ اللَّهَ يَا زَيْنَبُ فِي أَهْلِكَ وَأَمْسِكِي عَلَيْكَ زَوْجَكَ فَطَلَقَهَا زَيْنَبُ وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ أَنْ يَخْطُبَهَا عَلَيْهِ فَيَتَزَوَّجَهَا فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا وَاللَّهُ أَنْ كُنْتُ مَا
 عَلِمْتُ لَتَبَرَّيْنِ قَسَمِي وَتَطِيعِينَ أَمْرِي ثُمَّ أَخْبَرَهَا بِكَتِّهَا فَقَالَ لَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ بِعَثْنِي إِلَيْكَ لِأَخْطُبُكَ عَلَيْهِ لَتَبَرَّيْنِ وَجَدْتُ فَصَحَّحْتُ وَسَرَّهَا ذَلِكَ وَفَرِحَتْ فَتَزَوَّجَهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَخَلَ بِهَا فَنَزَلَ وَأَذَى تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ
 وَأَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِعَثْنِكَ يَا هَؤُلَاءِ أَمْسِكِي عَلَيْكَ زَوْجَكَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَاتَّقِ اللَّهَ فِي
 حَبْلِكَ وَخَفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ مِنْ خَيْرٍ مَا وَتَزَوَّجَهَا وَخَشِيَ النَّاسُ وَاللَّهُ
 أَحَقُّ أَنْ يَخْشَاهُ يَقُولُ لَتَسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْنَبُ مِنْهَا
 وَطَرًا يَعْنِي حَاجَتَهُ زَوْجًا كَمَا تَزَوَّجَهُ اللَّهُ مِنَ السَّيِّئَةِ لَكِنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ خَرَجٌ
 يَعْنِي أَمَّا فِي أَزْوَاجِ أَعْيَانِهِمْ لَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبْنَاءُ زَيْنَبُ خَارِجَةً وَأَذَعَاهُ إِذَا قَضُوا
 مِنْهُمْ وَطَرًا يَعْنِي حَاجَةً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا يَعْنِي كَأَيْنَا ثُمَّ قَالَ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ
 خَرَجٍ يَقُولُ مَنْ لَمْ يَزِدْ فِي مَالِهِ لَمْ يَقُولْ فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ لَهُ مِنَ الْكَلَامِ أَنْ يَسْأَلَ مِنْهُمْ سَنَةَ اللَّهِ
 فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ يَقُولُ هَكَذَا سَنَةَ اللَّهِ فَمِنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنْ لَانْتِهَا مَثَلُ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ
 وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ سَبْعُ مِائَةِ امْرَأَةٍ وَتَلْكَأَيْهُ مَسْرِيَةٌ وَكَانَ لِدَاوُدَ مِائَةُ امْرَأَةٍ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا
 مَقْدُورًا يَقُولُ قَضَاءُ مَقْضِيٍّ وَكَانَ فِي قَدَرِهِ أَنْ يُولَدَ سُلَيْمَانُ مِنْ دَاوُدَ وَتَمَلَّكَ مِنْ بَعْدِهِ
 فَهُوَ ابْنُ الْمَرْأَةِ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا دَاوُدُ وَيُقَالُ سَنَةُ اللَّهِ مَا رَوَّجَ اللَّهُ يَوْسُفَ زَيْنَبًا
 وَدَاوُدَ امْرَأَةً أَوْ رِيَاءَ عَمْرُو بْنِ قَايِدٍ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْهَذَلِيَّ حَدَّثَنَا عَنْ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ أَنَا
 وَجَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنْ لَكَ بِزَوْجِكَ زَيْنَبُ أَنْتَ جَحْشٌ فَذَلِكَ الَّذِي أَخْفَا
 فِي نَفْسِهِ فَلَمْ يَخْبِرْ بِهِ أَحَدًا فَلَمَّا انْقَضَتْ مَدَّتُهَا أَنَا جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ اللَّهَ قَدَرَهُ وَوَحَلَ
 فَأَنْطَلَقَ زَيْنَبُ حَتَّى أَتَى الْبَابَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا زَيْنَبُ قَالَتْ زَيْنَبُ وَمَا حَاجَتُ
 زَيْنَبُ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَرْسَلَنِي فَقَالَتْ مَرْحَبًا بِرَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَعَى
 لَهُ الْبَابُ فَدَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ يَا زَيْنَبُ لَا تَبْكِي لَكَ اللَّهُ عَيْدٌ يَا زَيْنَبُ نَعِمْتَ وَاللَّهُ
 الْمَرْأَةُ وَالزَّوْجَةُ كُنْتَ أَنْ كُنْتَ لَتَبَرَّيْنِ قَسَمِي وَتَطِيعِينَ أَمْرِي مُسَرَّتِي وَقَدْ أَيْدَكَ اللَّهُ
 خَيْرًا مِمَّا قَالَتْ وَمَنْ لَا أَبَاكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَيْرٌ لَكَ زَيْنَبُ سَاجِدَةٌ
 بِهِ فَبَلَّغْنَا أَنَّهَا كَانَتْ تَفْتَخِرُ عَلَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَنَقُولُ أَمَّا أَنْتِ فَرَوْحُ الْوَلِيَّاتِ وَكُنْ
 وَأَمَّا أَنَا فَزَيْنَبُ بِنْتُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ مَاتَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَكَانَتْ زَيْنَبُ أَوَّلَ مَنْ صَنَعَ لَهَا النُّعُشَ حَيْثُ مَاتَتْ وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ يَحْمِلُهَا الرِّجَالُ

فَلَمَّا مَاتَ وَذَلِكَ فِي حُلَاوَةِ عَهْدِ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ وَاشْتَوَاهُ خَرَجَ أَمَّا الْمُؤْمِنِينَ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ
 لَمَّا تَخَرَّجَ الرِّجَالُ فَقَالَتْ بِنْتُ عَمَيْسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُصْنَعُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ قَائِلًا بِالنُّعُشِ
 أَنْ شَيْتَ صَنْعَتَهُ لَهَا قَالَ نَعَمْ فَصَنَعَتْهُ أَهْلًا فَقَالَ هَذَا خَيْرٌ وَأَسْتَرْهُ قَوْلُهُ
 يَا يَهَا النَّبِيُّ أَنَا حِلُّنَا لَكَ أَزْوَاجُكَ اللَّاتِي أَنْتَ جَوْهَرٌ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَاصِدٌ لِنِسَاءِ اثْنَيْ عَشَرَ أَوْفِيَةً مِنْ نَفْسَةٍ وَبَنَاءَةٍ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ زَيْنَبُ بِنْتُ
 جَحْشٍ فَإِنَّهُ أَصَدُّ قَرْبَةً وَغَبَا وَرَحَا الْيَدِ وَسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشَوَهَا اللَّيْفَ وَكَانَتْ
 الْوَلِيمَةُ بِتَمَرٍ وَسَوِيْقٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِعَسْكَرِهِ وَمَا مَلَكَتْ
 لَيْسَ بِكَ يَعْنِي مَادِيَةً وَصَفِيَّةُ بِنْتُ جَحْشٍ بِنْتُ أَخْطَبِ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَجَعَلَ عَتَقَهَا مَهْرًا
 أَسْمِعِيلَ عَنْ جَوَابِ بْنِ عَمَيْسٍ عَنْ أَبِي عَمَيْسٍ فِي قَوْلِهِ مِمَّا أَفَادَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَعْنِي صَفِيَّةَ
 وَكَانَتْ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَكَانَتْ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةِ قَيْلٍ وَجَعَلَهَا وَتَمَلَّكَ حَتَّى بَنَى أَخْطَبُ وَرَأَتْ فِي النَّوْمِ
 كَأَنَّ الْقَمَرَ جَدَّ مِنْ السَّمَاءِ حَتَّى وَقَعَ فِي حَجَرٍ هَاؤُلَاءِ حَتَّى بَنَى أَخْطَبُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ
 لَتَقُولِينَ عَظِيمًا أَنْ مُحَمَّدًا سَيَّرَ وَحْشًا فَعَلَّكَ لَكَ فَأَتَى بِهَا وَهِيَ مُحْضُوْلَةٌ الْيَدَيْنِ مِنَ الْغَرَسِ
 وَكَانَ زَوْجُهَا مَلَكَتْ مَعَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ سَيَّيْتُ وَلَمْ يَقْرَأْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى
 حَاصَتْ حَيْضَتُهُ قَوْلُهُ وَأَمْرًا مُؤَمَّنَةً أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ أُمُّ تَرْبِلٍ
 بِنْتُ جَابِرٍ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ بِغَيْرِ مَهْرٍ فَقَبِلَهَا وَكَانَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ خَاصَّةً دُونَ الْغُلَامِ
 لِغَيْرِهِ الْأَبْصَادُ وَذَلِكَ أَنَّ أُمَّ تَرْبِلَ الْيَهُودِيَّةَ لَمَّا هَاجَرَتْ فَصَحَّحْتُ يَهُودِيَّةً بِأَيِّ الطَّرِيقِ
 فَأَمْسَتْ صَائِمَةً فَقَالَ الْيَهُودِيُّ لَامْرَأَتِهِ أَنْ سَقَيْتَهَا لَا تَعْلَنَ وَلَا تَعْلَنَ فَيَا تَبْتُ كَذَلِكَ حَتَّى
 إِذَا كَانَ خَرَجَ اللَّيْلِ أَذَاعَ عَلَى صَدْرِهَا دَلِيلُ مَوْصُوعٍ فَشَرِبَتْ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ إِنِّي لَا أَسْمَعُ
 امْرَأَةً قَدْ شَرِبَتْ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ يَا أُمَّ تَرْبِلَ كَذَبْتَ سَقَانَا فَشَرِبْتَ مِنْهُ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ
 مَا فَعَلْتُهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَذَا قَالَ لَيْسَ كُنْتُ صَادِقَةً بِمَا قُلْتُ لَكِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ دُنَايَا
 فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى اسْقِيَتِهِمْ وَجَدُوا مَا تَرَكُوهُمَا فَاسْلَمَ عِنْدَ ذَلِكَ الْيَهُودِيُّ وَأَقْبَلَ إِلَى
 الْمَدِينَةِ فَوَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغَيْرِ مَهْرٍ فَقَبِلَهَا قَوْلُهُ تَرْجِي مِنْ تَشَا
 مِنْهُمْ يَعْنِي تَوْقِفَ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ بِالْإِطْلَاقِ وَهِيَ مَيِّمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ كَانَتْ كَبِيرَةً
 الْمَسِيْنَةَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ وَهَبْتُ لِيْلَتِي لَعَائِشَةَ تَطْلُقْنِي وَأَقْرَبْنِي عَلَى حَالِي فَأَزْ
 جَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَقَفَهَا بِالْإِطْلَاقِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيِّ مَيِّمُونَةَ وَاسْلَمَ
 عَلَيْهَا وَتَحَرَّجَتْهَا وَكَانَتْ تُقَرِّعُهَا بِالْحَرِثِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي إِذَا سَمِعْتُ كَلَامَكَ إِذَا كُنْتُ عِنْدَكَ اسْتَطَارَ قَلْبِي إِلَى سَمْعِكَ

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله كان نبينا فينا
 علينا وتجلس فحدثنا وكان ذلك مما نقره اعيننا وكنا نفتح بكمز كلامه صلى الله
 عليه في بيت المرأة ما قوله لا تحل لك النساء بعد قالت عائشة اشترطنا
 على رسول الله عليه لما اخترنا الله ورسوله ان لا يتبدل مننا زوجا فانزل الله لا تحل
 لك النساء بعد هذه الصفة ولا ان يتبدل بهن من ازوج يقول لا تستبدل باللاتي
 عندك من نسائك تطلق منهن وتزوج غير هذه الصفة فحرم الله عليه نكاح كل
 امرأة بعد نسائه اللاتي عندهن تسع سنوة منهن عائشة بنت ابي بكر وحفصة
 بنت عمر وزينب بنت جحش الاسدية وام سلمة بنت الحزومية وام حبيبة بنت ابي
 سفيان وصفية بنت حيي بن اخطب وميمونة بنت الحارث الهلالية وجويرية بنت
 ابي صرار وسودة بنت زمعة بن الاسود فذلك قوله لا تحل لك النساء بعد هذه الصفة
 ولا ان يتبدل بهن من ازوج ولو اعجبك حسن امرأة ليس لها ان تزوجها
 الا ما ملكك من قبل ما رية ام ابراهيم وكان الله على كل شيء قديما يعني حفظا يسلك
 وفيها وجه اخذ قال لا تحل لك النساء بعد هذا الا ان تتبدل بهن من
 ازوج يعني من اليهوديات والنصرانيات ولو اعجبك حسنهن يعني حسن يهوديت
 او نصرانية ولا بأس به لغيره من المسلمين الا انك يهودية او نصرانية لانهم اهل الكتاب
 الاية قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام
 غير ناظرين اناه امم جعل عن اياس عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوج
 زينب بنت جحش قالت ام سليم من يهدي الى رسول الله صلى الله عليه شيئا فاهت له شيئا
 من خيس في ثوبه فام فحملته حتى وضعته بين يديه قال وذلك قبل نزول اية الحجاب
 فقال عليه السلام يا انس هذا فقلت هديت ارسلي اليك يا رسول الله قال انظر من لقيت
 من المسلمين فادعه قال فانطلقت الى المسجد فجلت لا القى احدا الا قلت رسول الله
 صلى الله عليه يدعوك حتى امتلأ البيت فوضع رسول الله صلى الله عليه يده في الحيس
 ثم قال كلوا يا شيم الله اعقبوا الحوائك ما اذا انتم سبعم فجعلوا ياكلون وتخرجون
 وتجي من كان خارجا فكل حتى اصدر الناس قال وزينب خلف ظهر النبي صلى الله
 عليه وكنت في الثور مثل ما جئت به فقال يا انس هل بقي احد قال قلت لا قال فاطعم
 فقلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه ارفع هذا الى زينب وبقي رجلان وكان النبي
 صلى الله عليه يخدم الناس فيصرفون غير رجلين فانها ابتاعته وتفل ذلك
 على النبي صلى الله عليه وهي تستحي منهما حتى اذا كان عند انتصاف النهار

وعلم ان النبي صلى الله عليه قد اشهد ذلك عليه فقاما وخرجا فلما خرجا اغلق الباب
 وعلى زينب فخرج عند الظهر ورأسه ينطف ما فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا
 تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه يعني لوجهه وبلوغه
 فاذا اطعمتم فانتهروا ه عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال قد ذكر الله عز وجل النكاح
 في القرآن فاذا اطعمتم فانتهروا الاية واذا سالتموهن يعني ازوج النبي صلى الله
 متاعا يعني الصحف التي فيها القرآن فسلوهن من وراء حجاب ستره وقال الصحاح
 اذا سالتموهن يعني ازوج النبي صلى الله عليه متاعا يعني الصحف التي فيها القرآن فسلوهن
 من وراء ابي من وراء الجدار فذلك خبر ضرب عليهن الحجاب وامر ان لا يخرجن من المؤن
 قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الاية وذلك ان رجلا اتى بعض ازوج
 النبي صلى الله عليه فكلها وهو ابن عمها فقال النبي صلى الله عليه السلام لا تقوى هذا المقام
 بعد يومك هذا فقال الرجل يا رسول الله انها ابنة عمي فوالله ما قلت لها منكر او لا قالت
 فقال النبي صلى الله عليه قد عرفت ذلك انه ليس احد غير من الله تعالى وانه ليس
 احد غير مني فمضى ثم قال ايتهان تدخل على بنات عمنا وبنات عماتنا وبنات خالنا
 وبنات خالاتنا ما والله ليس مات النبي صلى الله عليه وسلم لا تزوجن عائشة فانزل الله تعالى
 وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله في نسائه ولا ان تتكلموا بوجوه من بعده ابدان ذلك
 يعني ما قلتم من التزوج كان عند الله عظيما قوله ما ملكك ايمانهم اسمعيل
 عن هشام بن عروة عن ابيه ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول انا فكلما يدخل
 عليها ويودى اليها ويدخل اليها بغير اذن حتى اذا بقيت من كتابته درهمي قالت
 يا ذكوان اذا ادتيهما الى فاجتنب عنا ولا تدخل علينا الا باذن قوله
 ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
 اسمعيل عن هشام بن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه حين حضر
 لا تدفنوني ثلثة ايام فان الملائكة تنزل من السماء صفوا صفوا ويصلون على
 امامهم جبريل وليس من يوم الا يطوفون بالبيت سبعون ثم يأتون الكعبة
 فيطوفون بها ثم يأتون قبري فيصلون علي ه ان الذين يؤذون الله ورسوله
 لعنهم الله في الدنيا والاخرة نزلت في عبد الله بن ابي اذاه في عائشة لما قد
 لمصفوان قوله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
 يقال نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذلك ان قوما كانوا يؤذون

متاعا يعني ما في فسلوهن من وراء حجاب



بنياد محقق طباطبائي

على بن ابي طالب ويكذبون عليه فان الله تعالى فيهم هذه الآية فاذا كان يوم القيمة
سلط الله عليهم الحرب فتحك احدهم حتى يبدو العظم فيقال يا فلان ابو ذك
هذا فيقول نعم هذا ابا ذك المؤمنين والمؤمنات يعني ما اكتسبوا ابو معاذ عن
خارجة عن هشام عن عروة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن جيب الله
والله مودى من اذى جيبه وعن الحسن قال من نظر الى مؤمن او مؤمنة نظرة
لخيفة بها في غير حق اخافه الله يوم القيمة وقال الكلبي نزلت هذه الآية في الزناة
فمشون في الطرق ويرون المرأة فيعجزون عنها وقال القشيري يودون المؤمنين يعني
صفوان بن المعطل السلمي كذب عليه اهل الاوك من المنافقين وقد فوه لعائشة
ثم قال والمؤمنات يعني عائشة ام المؤمنين يعني ما اكتسبوا وذلك ان عائشة كانت
برية طاهرة عند الله مطهرة ما خانت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا همت برية
وكذلك صفوان بن المعطل وكان عند الله فاضلا فكذب المنافقون عليه وعلى عائشة
فقد اخجلوا يعني اهل الاوك بقناواتهم ما يبشرون من لزور فيها قالوا مثل جبال الدنيا
قول يا ايها النبي قل لا زواجك وبنائك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيقهن
يعني القناع الذي يكون فوق الحماره وذلك ان المهاجرين قديموا المدينة ونزلوا مع
الانصار في دورهم فضاعت الدور عليهم وكان النساء يخرجن بالليل الى البراري
فيقعن جواجهم وكان المزيين منهم يرصد النساء بالليل فيأتيها فيعرض عليها
ويغريها فان هويت الجماع اعطاها اجرها وقضا حاجته وان كانت عفيفة صاحت
فتركها وانما كانوا يطلبون الولاء فلم تعرف الامم من الحرة بالليل فذكرن نساء
المؤمنين ذلك الى ازواجهن وما يلقون بالليل من الزناة فذكروا ذلك للنبي عليه
السلام فانزل الله عز وجل هذه الآية قول ابن ميسرة المنافقون والذين
في قلوبهم مرض شك والمرجعون في المدينة وليسوا بالمناقين ولكنهم كانوا
قوما يحبون ان تغشوا الاخبار بالمدينة وان تسبع الفاحشة في الذين امنوا فهم الملقه
قلوبهم وقد سميناهم في سورة التوبة قول يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين اذوا موسى وذلك ان الله عز وجل وعظ المؤمنين ان لا يودوا محمدا
فيقولون زيد بن محمد ويبلغ ازواجه من بعده فلما نزل الله تعالى هذه الآية قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه خطيبا ورفع صوته حتى تسمع العواتق في
خدورهن فقال يا معشر اهل الايمان ان الله عز وجل فضلكم تفضيلا وفضل
نسائي تفضيلا وحرمتكم عليكم وجعلن امهاتكم كاللاتي ولا تفرقوا ولا تتعدوا
حدود الله فيسجنكم بعذاب ولا تقولوا فيهن هجرا فانهن المبرات

من كل سوء من لقي الله بالوقعة فيهن فانه يلقاه يوم القيامة وهو عليه غضبان الا وان
صفوتى من نسائي بنت ابي بكر الصديق عايشة الصديقة رضي الله عنها وعن ابائها الا
ما جعل الله لخدجة بنت خويلد من الفضيلة الا وان عائشة عليكم كفضلي على اذناكم رجلا
الا جعل الله لفاطمة بنت محمد صلوات الله عليها سيدة نساء العالمين مثل ما جعل لمريم
بنت عمران الا وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابو صاخير منهما الا وان
ابا بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين وذكر
الحديث بطوله فانزل الله بها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى وذلك ان موسى
عليه السلام كان فيه جاسد يد او كان لا يغتسل في نهر ولا عين ولا في غيره الا وعليه
ازارو كانت بنو اسرائيل يغتسلون غداة فقالوا اما يمنع موسى ان يتجرد الا انه اذوا في نهره
يرص فانطلق موسى ذات يوم يغتسل في عين بارض الشام واستتر بصخرة فوضع ثيابه
عليها فانطلقت الصخرة ثيابا فأتبعها موسى متجرا وهو يقول ثيابي ثيابي حتى لحقها
فصرها بعصاة وكان موسى لا يضع عصاه من يده حيث ما كان فقال لها ارجعي الى
مكاني فقالت اما انا عبد ما مور لا تضريني فردها الى مكانها فظنرت اليه بنوا
اسرائيل فاذا هو احسن الناس خلقا واعدا صورة وكان جسيما ليس به اذى قالوا اوردك
قوله عز وجل فبراه الله مما قالوا انه اذوا وكان عند الله وجهها يعني مكنا قال ابو زيد
الرجية في كلام العرب المنتخب الملقب ابوسان وكان عند الله وجهها لم يسئل الله
الاقتضاها الا النظر وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب عليه السلام
في قوله لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا اذوا صعد موسى وهرون
الجبل فأت هرون فقالت بنو اسرائيل لموسى انت قتلته وكان ابن لنا منك واشد
حبامك فاذو في ذلك فانزل الله عز وجل الملائكة فحملته فمروا به على بنى اسرائيل
وتكلمت الملائكة بموته حتى عرف بنو اسرائيل انه قد مات فبراه الله من ذلك ثم انطلقوا
به فدفنوه فلم يطلع على قبره احد من خلق الله عز وجل قول انا عرضنا الامامة
وعلى الطاعة وانما سميت امارة لان الله عز وجل ايتى بها على السموات
والارض والجبال يقال على الثواب والعقاب فلم تطفقها واشفق منها وعرضت
على ادم فقبل فحملها فلما فيها قال ادم وما فيها بارب قال ان اطعت جوزيت وان عصيت
عوقبت قال ادم قد حملتها فلما فيها قال الله عز وجل حملناها فلم يلبث في الجنة الا
قليل يقال ساعتين من يومه ذلك حتى عصارته وخان الامانة فلما اذوا عز وجل
وحملها الانسان يعني ادم وقال الميراث اسمعيل عن الشعبي عن عبد الله بن مسعود

قال لما خلق الله عز وجل الامانة مثلها صخرة ثم وضعها حيث شاء ثم دعا السموات
والارضين والجمال فحملها وقال لهم ان هذه الامانة ولها ثواب وعليها عقاب
قالوا باريت لاطاقة لنا بها واقبل ادم من قبل ان يدعى فقال للسموات والارض والجمال
ما وقفتم قالوا دعنا نرسل ان يحمل هذه فاشفقنا منها ولا تطغها قال فخر لها بيده
ثم قال والله لو شئت ان احملها لحملتني فحملها حتى بلغ بهار كسبه ثم وضعها فقال والله
لو شئت ان ازاد لارددت قالوا ادونك فحملها حتى بلغ بها حقويه ثم وضعها
وقال والله لو شئت ان ازاد لارددت قالوا ادونك فحملها حتى وضعها على عاتقه
فلما اموا لوضعها قالوا امكانك ان هذه الامانة ولها ثواب وعليها عقاب فامرنا
ربنا ان نحملها فاشفقنا منها وحملتها انت من غير ان تدعها لخاصة في عنقك وانما
ذريتك الى يوم القيامة ويقال اول ما خلق الله تعالى من ادم الفرج فقال يا ادم
هذه امارة خبايتها عندك فلا تسبلها الا بحقها ابو معاذ قال سمعت ابا حمزة السمرقي
يقول لو لم تخط على ما يقال في النار وما ياتي بها حتى ينقطع النفس لرجوت
ان امالك نفسي واودى الامانة ولو امنت على امرأة فباتت معي ليلة لحشيت
ان لا اسلمه اسمعيل عن ابيان عن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رجل
فقال يا رسول الله اني استعمل في خزانة الجنة قال اضمن لي خلتين اضمن لك الجنة
بهما قال وما هما يا رسول الله قال كف لسانك واحفظ نفسك تدخل بهما الجنة
ومن سورة التي يذكر فيها سبا وقال الذين كفروا
من اهل مكة لا نائتنا الساعة انكارا منهم يقال انزلت في ابي سفيان خلف باللات
والعزى لا نائتنا الساعة ابدا خلف النبي عليه السلام بالله فقال بلى ودرت
لنا نبتكم عالم الغيب لا ية قول لقد كان لسبا يقال انه رجل وهاب
يعرب بن قحطان ويقال سبا هو ارض وقال الضحاك سبا مدينة باليمن بعث
الله اليهم ثلثة عشر نبيا فكلد بوهم وكفروا بهم وقال كان دينهم الرندة
ثم قال في مسالكهم اية ثم قال جئنا اجدما عن ميين الوادي والآخر
شمال الوادي ويقال عن ايمانهم وعن شيئا بلهم واسم الوادي العرم يقول
الله لاهل تلك الجنة كلوا من رزقكم الذي في الجنة واشكروا الله
فيما رزقكم ثم قال ارض سبا بلدة طيبة اي ليست بسبخة قال ابن زيد بن اسلم قال
لا يمكن بها في قريتهم بجوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب

بلغ

ولاحية وان كان المركب لياتون وفي شيئا بهما القمل والذباب فهو الا ان ينظروا الى
بيوتها فيموت تلك الذباب التي في شيئا بهما وركبان شكر ثم فيما رزقكم رب غفور
للدنوب يقال كانت امرأة تحمل مكتلا على راسها فتدخل البستان فيمتلي مكانها
من الوان الفاكهة والثمار من غير ان تمش شيئا بيدها وكان اهل سبا اذا نظروا يا تهم السبل
من مسيرة ايام كثيرة العرم فحمدوا وفسدوا ما بين الجبلين بالبحر وجعلوا عليها الابواب
فارفع الماعلى جافتي الوادي فصار فيها الوان الفاكهة والاعناب فعصوا ربه فلم
يشكروه وذلك قوله عز وجل فاعرضوا عن الحق فارسلنا عليهم سيل العرم قال مقاتل العرم
اسم الوادي سلط الله على البنا الذي بنوا الفارة وسبما الجند جردا اعني وجر دان
عني فتشقت ما بين الجبلين فلم تزل تحفر السد حتى خرقة فانهدم وذهب بالجنين
فارفعنا وغاب عنهما الماء فبسا وبذلناهم خبثهم حتى نزلوا في اكل خط
كل ذي شوك وائل والائل يشبه الطرفاوشي من سدر قليل ذلك الذي اصابهم
جزيناهم ما كفروا واهل حجازي الا الكفور وجعلنا بينهم يعني بين اهل سبا وبين
القرى يعني الى الارض لمقدسة والارض في فلسطين التي باركنا فيها بالبحر والماء
فري طاهرة يعني متراصة وكل قرية فهي ظاهرة والمعنى والله اعلم فري متقاربة
اي ظاهرة بعينه ينظر اليها من القرية التي هو فيها فكان يخرج من ارض اليمن الى ارض
السبأ على كل ميل قرية وسوق لا تخلوا عقدة حتى يرجعوا الى اليمن من الشام فذلك
قوله وقد رافيناها السير للبيت والمقبل من قرية الى قرية سيروا فيها ليالي واباما
وامين من الجوع والعطش والسباع فلم يشكروا ربهم وسالوا ربهما ان يكون القرى
والمنازل بعضها بعد من بعض فقلوا وارتنا باعد بين اسفارنا وطلبوا انفسهم فجعلناهم
احاديث للناس يتحدثون با مرهم ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم في كل وجه
من الشرق فلما خرجوا من ارض سبا تفرقوا فاما الازد فنزلوا بالبحرين وعمان واما
خراة فنزلوا بمكة واما الانصار وهم الاوس والخزرج فنزلوا بالمدينة واما غسان
فنزلوا بالشام فهذا تمزيقهم ان ذلك في جناهم ونفر قهر عبرة لكل صبار شكور
قول حتى اذا فرغ عن قلوبهم وذلك ان اهل السموات من الملائكة لم يكونوا
سموا صوت الوحي ما بين زمن عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله كان بينهما قريب
من ستمائة عام فلما نزل الوحي على محمد سمعوا صوت الوحي كوقع الحديد على الصفا
وذلك ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمعه اهل سما العليا بمنزلة الرعد فيصير اهل

على اللوح المحفوظ حتى يكون منزلة المعول على الصخرة فتزال الملائكة عند ذلك سجداً
 وإذا خروا ارتعد كل شيء منهم فقام من قيام الساعة ومخافة أن يكون أمر عذاب
 إلهبط جبريل عليه السلام على أهل كل سما فأخبرهم أنه الوحي فذلك قوله عز وجل حتى
 إذا فرغ عن قلوبهم يقول أئلا الفزع عن قلوبهم قامت الملائكة من السجود فذلك
 الملائكة بعضها بعضاً ما إذا قال جبريل عن ربكم قالوا يا ربنا الوحي وهو العلي الرفيع الذي
 علا فوق خلقه الكبير يعني العظم فلا أعلم منه قولاً بل يا محمد إنما اعظم بواحدة
 بلا إله إلا الله لقول الرجل إنما أعلم كلمة واحدة فذلك قوله يا كثر من ذلك أن تقوموا
 لله مشي وفرادى يقول أن يقوم الرجل وجره منكم فنتفكروا ونظروا فيما بينه وبين
 نفسه هل رأى محمد عليه السلام جنونا قط أو راه فثبوت وي فعل ذلك الرجلان منكم
 فيقومان فيه فينظران هل راي محمد عليه السلام جنونا قط فيعتبروا بذلك لقولهم
 أنه لمجنون فقبل لهم في ذلك الآية قول **هو** لو ترى أن فرعوناً قاتل وأخاه
 من مكان قريب يقول من تحت أقدامهم يقال نزلت في السفهاني وذلك كانه خرج
 من الوادي اليابس في أخواله وأخواله من كلب فيخطبون على منابر الشام فإذا
 بلغوا عن اليمن بحاله الإيمان من قلوبهم فيجئون حتى ينهوا إلى ميل الذهب فيقا
 تلون قنالا شديداً فيقتل السفهاني سبعين ألف رجل عليهم يسوف المحالة والمناطق
 المفصضة ثم يدخل الكوفة فيصير أهلها ثلثة فرق فرقة يلقب به وهم أشرا خلق
 الله وفرقة ثقاته وهم عداؤه شهداء وفرقة يلقب بالاعراب وهم العصاة ثم يغلب
 على الكوفة فيقتل أصحابه ثلثون ألف عذراً فإذا أصبحوا كشفوا أشعورهم وأقاموا
 في السوق فيبيعونهم فبعد ذلك كرم لاطمة خدماً كاشفة شعرها يدخله أو
 شاطئ الفرات فيبلغ الخبر أهل البصرة فيركبون إليهم في البحر فيستقلون
 أولئك النساء من يديهم فيصير أصحاب السفهاني ثلثة فرق يسير نحو الرق وفرقة
 تبقى بالكوفة وفرقة تأتي المدينة وعليهم رجل من بني زهرة فيخاضون أهل المدينة
 فيقتلون جميعاً ويقتل بالمدينة مقلة عظيمة ويقتل رجل من أهل بيت رسول الله صلى
 الله عليه وآله وأسم الرجل محمد ويقال اسم الرجل علي والمرأة فاطمة فيصلونها
 عذراً فبعد ذلك يشتد غضب الله عليهم فيبلغ الخبر إلى ولي الله فيخرج من
 قرية من قرى جرجس في ثلثين رجلاً فيبلغ المؤمنين خروجاً ثابته من كل أرض
 يجتئون إليه كما يحيى النافذة إلى فصيلها فيجئ فيدخل مكة ويقام الصلوة فيقولون
 تقدم يا ولي الله فيقول لا أفعل انتم الدين تلتهم وغدرتكم فيصلي بهم رجل

بتأواه عليه بالبيعة نذرك الإبل إليهم يوم وزيها حياضها قيسا يعونه فإذا فرغ من
 البيعة بيعوا الناس له بعث خيلاً إلى المدينة عليهم رجل من أهل بيته ليقابل الزهري
 فيقتل من كل الفريقين مقلة عظيمة ثم يرد الله وليها لظفر فيقتل الزهري ويقتل
 أصحابه فالخائب يومئذ من خاب من غنمة كلب ولو يقال فإذا بلغ الخبر السفهاني
 خرج من الكوفة في سبعين ألف حتى إذا بلغ البعثة عسكر بهار وهو يريد قتال ولي
 الله وخراب بيت الله فيبناهم كذلك بالسبيل إذا بعث الله تعالى جبريل فضر الأرض
 برجله ضرباً فخسف الله بالسفهاني وأصحابه فكان الرجل منهم يقوم فيتعلق بالشجرة
 فينتهي إلى مكة يبشرهم بهلاك القوم وأما النذير فيرجل استقر فيرجع إلى الشام
 قد جعلت عيناه في قفاه فيبشئ الفقهاء في هذه الآية فيهم نزلت ولو ترى أن فرعوناً
 قاتل وأخاه من تحت أقدامهم قول **هو** لو ترى أن فرعوناً قاتل وأخاه
 الحق حين يذو العذاب يقول الله وأنت لهم الشاؤن يعني التوبة من مكان بعيد عندما
 بنة العذاب وحيل بينهم وبين ما يشتهون من أن يقتل التوبة منهم عند نزول العذاب
 وقال إبراهيم التيمي ما مررت بهذه الآية الا ذكرت الموتى منهم عند نزول العذاب
 وبين ما يشتهون قال لما رأى أهل النار ما يفعل بأهل التوحيد من النجاة من النار ودخول
 الجنة استهوا أن يقتل منهم في الآخرة الايمان حتى يصنع بهم ما يصنع بأهل الايمان
 فحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعلوا بشياهم يعني جزاءهم من قبل هو لا أنهم
 كما رواه في شك من رب من العذاب بانه غير نازل بهم في الدنيا
 ومن السورة التي يذكر فيها الملائكة قوله اولى الجنة مشي يعني
 اثنين وثلاث ورابع يقول من الملائكة من لم جناحان ومنهم من له ثلثة اجنحة ومنهم من
 اربعة وفي حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله رأى جبريل عليه السلام وله ستمائة جناح
 وقال الصحاح جبريل له جناحان وميكائيل له ثلثة اجنحة واسرافيل له اربعة اجنحة
 ويروي ان النبي صلى الله عليه وآله سمع نقر من أصحابه انهم تفكروا في العرش قال لا في هذا
 تفكروا ولكن تفكروا في خلق من خلق الله قد شق رأسه السما السابعة ورجلاه في الأرض
 السابعة له ثمانية اجنحة جناحان مستر بل بهما وجناحان مؤثر بهما وجناحان
 وجناحان في المشرق وجناحان بالمغرب ناحية العرش على كاهله ينزل الوحي
 على وجهه ويقال انه اسرافيل قال ابو معاذ عن خارجة عن جده عن جده قال بهبط
 جبريل عليه السلام إلى نهر في الجنة فيغتسل فيه ثم يخرج فينفض كل قطرة يسقط منه

أَذْثَ لَهُمْ أَنْ يَهْطُوا إِلَى الْأَرْضِ لَا قَتْلَ عَلَيْهِ جَمِيعَ الْعَالَمِ حَتَّى يَنْفَتَحُوا مِنْ حَسَنِهِ ٥
 قَوْلُهُ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ يُقَالُ نَزَلَتْ فِي عُرْقَةِ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ وَأَصْحَابِهِ قَالُوا إِنَّ
 الْقُرْآنَ شَعْرٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ وَيُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ عَلَى
 حِمْرَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَرَأَ مَا فِيهَا فَارَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْتَحِلَ بِأَيِّهَا مِنْ الشَّعْرِ
 عَلَى عَمَلِهِ لَمَّا دَخَلَ مِنَ الْوُجْدِ وَرَأَى فِيهِ مِنْ لُحْنِهِ فَجَعَلَ لِسَانَهُ لَا يُؤَاتِيهِ عَلَى مَا يَرِيدُهُ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ وَأَمَّا يَقْنُوهَا الْحِكْمَةُ وَالْبَصَرُ فِي الدِّينِ أَسْمِعِلْ عَنْ ثَوْرٍ
 عَنْ خَالِدٍ عَنْ مَعَاذٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْ تَمُتَ جَوْادٌ فَتُخَادِمًا
 خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَحْشُوَ أَجُوفَهُ شَعْرًا وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ إِذَا رَأَيْتَ الشَّيْخَ يَتَشَدَّدُ الشَّعْرَ فِي
 الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَقْرَعُوا رَأْسَهُ بِالْعَصَا عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 قَالَ مِنْ مِثْلِ سَبْعِ خُطَوَاتٍ فِي شَعْرٍ كَيْتٍ مِنَ الْخَاوِضِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا تَبَوَّأَ يَوْمَ يَأْتِي هَرِيرَةٌ لَنْ تَزَالَ سَالِمًا مَا لَمْ تَأْتِ ثَلَاثًا
 الْعَرَسَ وَالرَّهَانَ وَصَبِيحَةَ السُّوقِ قَالَ لَنْ تَزَالَ إِذَا تَبَوَّأَ الْعَرَسَ غَفْلَتَ وَأَغْفَلَتَ
 وَإِذَا تَبَوَّأَ الرَّهَانَ حَلَفْتَ وَمَارَيْتَ وَأَمَّا صَبِيحَةُ السُّوقِ فَإِنَّ الشَّاعِرَ يُسْمِعُ الْقَوْمَ
 الشَّعْرَ فَإِنْ خَطُوتَ إِلَيْهِ ثَلَاثَ خُطَوَاتٍ كُنْتَ مِنَ الْخَاوِضِ ثُمَّ تَزَالُ هَذِهِ الْآيَةُ وَالشَّعْرُ
 يَنْبَغِيهِمْ الْعَاوِدُونَ قَوْلُهُ أَوَّلُ بَرٍّ لِبَشَرٍ أَنَا خَلَقْتُهُ مِنْ نُطْقَةٍ فَذَا هُوَ خَصِيمٌ
 مِمَّنْ نَزَلَتْ فِي أَبِي بَنْدٍ خَلْفَ الْجَمْعِ فِي أَمْرِ الْعَظِيمِ إِلَى قَوْلِهِ فَذَا أَنْتُمْ تَقْدَرُونَ قَالَ
 كُلُّ عَوْدٍ يَقْلَحُ مِنْهُ النَّارُ إِلَّا مِنْ عَوْدِ الْعَذَابِ وَهُوَ السَّيْجُذُ بِالْفَارِسِيَّةِ فَإِنَّهُ لَا يَقْلَحُ
 مِنْهُ ٥ أَسْمِعِلْ عَنْ جَوْبِرٍ عَنْ الصَّخَاكِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ أَنْ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبٌ وَقَلْبُ الْقُرْآنِ دَسٌّ وَمَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ أَعْطِيَ بِسَرِّ نَفْسِهِ الْبَلْفَ
 وَمَنْ قَرَأَهَا فِي يَوْمٍ أَعْطِيَ بِسَرِّ ذِكْرِ الْيَوْمِ وَمَنْ قَرَأَهَا فَكَانَ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَشْرًا
 وَأَنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرْفَعُ عَنْهُمْ الْقُرْآنَ فَلَا يَفُورُ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا طَهُرَ بِهِ ٥ أَسْمِعِلْ عَنْ
 بَنِي سَنَانٍ عَنْ مَجْمُوعٍ عَنْ أَبِي بَنْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ بِسَرِّ
 يَلْتَمِسُ بَرَكَتَهَا إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا إِنْ كَانَ جَائِعًا اشْبَعَهُ اللَّهُ وَإِنْ كَانَ وَحْشِيًّا أَسَمَّهُ اللَّهُ
 وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا غَنَاهُ اللَّهُ وَإِنْ كَانَ مَسْجُورًا أَرْجَاهُ اللَّهُ وَلَنْ كَانَ سِيرًا فَكَلَّمَ اللَّهُ وَإِنْ
 كَانَ ضَالًّا هَدَاهُ اللَّهُ وَإِنْ كَانَ مَدِينًا قَضَى اللَّهُ دِينَهُ ٥
 وَمِنْ السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا الصَّافِيَاتِ قَوْلُهُ أَذْكَرُ خَيْرٍ
 نَزَلَ أَمَّ شَجَرَةَ الرُّقُومِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ خُوفٌ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بلغ

وَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّ شَجَرَةَ هِيَ فَوَاللَّهِ مَا نَعْرِفُهَا فِي تَهَامَةٍ فَجَاءَ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَهُمْ يَذْكُرُونَهَا فَقَالَ مَاذَا تَذْكُرُونَ قَالُوا أَخُونَا مُحَمَّدٌ بِشَجَرَةٍ
 الرُّقُومِ مَا نَذْكُرُ أَيَّ شَجَرَةٍ هِيَ فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَكْثَرَ اللَّهِ فِي مَوْتِكُمْ
 مِنْهَا فَإِنَّ الرُّقُومَ بِكَلَامِ الْبَرِّ بِرِ الثَّمَرِ وَالزُّبَيْرِ فَدَعَا أَبُو جَهْلٍ حَارِثَةَ فَقَالَ وَتَحِيَّ رَقِيمًا
 فَأَتَتْهُ بِالثَّمَرِ وَالزُّبَيْرِ فَقَالَ وَتَحِيَّ رَقِيمًا فَأَتَتْهُ بِالثَّمَرِ وَالزُّبَيْرِ فَدَعَا أَبُو جَهْلٍ حَارِثَةَ فَقَالَ وَتَحِيَّ رَقِيمًا
 تَحِيَّكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ قَالَ فَنَشَاعَ فِي أَهْلِ مَكَّةَ أَنَّ مُحَمَّدًا خُوفٌ بِهَا بِالثَّمَرِ وَالزُّبَيْرِ فَدَعَا أَبُو جَهْلٍ حَارِثَةَ فَقَالَ وَتَحِيَّ رَقِيمًا
 شَجَرَةَ الرُّقُومِ طَعَامُ الْإِثْمِ يَعْنِي الْهَاجِرُ وَهُوَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ كَمَا لَمْ يَلِ تَعْلَى فِي الْبَطُونِ
 يَعْنِي كَلَّ رَدَى الزُّبَيْرِ أَنَا جَعَلْنَا هَاتِنَةَ لِلظَّالِمِينَ الْآيَةُ ٥ أَنَهَا شَجَرَةٌ خَرَجَ فِي أَصْلِ
 الْحَجِّمْ طَلَعَهَا كَانَهُ رُؤْسُ الشَّيَاطِينِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَانَتْ لِأَهْلِ مَكَّةَ جِبَالٌ سَوْدِيَّةٌ
 الْمَنْظَرُ وَكَانُوا يُسَمُّونَهَا رُؤْسَ الشَّيَاطِينِ لِتَجَمُّعِهَا إِذَا نَظَرُوا إِلَيْهَا فَشَبَّهَ الرُّقُومَ فِي
 الْمَنْظَرِ بِرُؤْسِ الْجِبَالِ قَوْلُهُ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ أَسْمِعِلْ عَنْ ضَرَّارِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ
 نَزِيدِ الرِّقَاشِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ يَا اسْحَقُ
 لَكَ دَعْوَةٌ بِمَا صَبَرْتَ لِلدَّخْلِ أَنْ شِئْتَ عَجَلْتَهَا لَكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْ شِئْتَ وَخَرْتَهَا لَكَ فِي
 الْآخِرَةِ قَالَ أَيُّ رَبِّ تَذَكَّرْتَهَا فِي الْآخِرَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 قَالَ مَا دَعَوْتُكَ يَا اسْحَقُ قَالَ يَا مَرَّةً تَذَكَّرْتُكَ بَرَاءً وَسَلَامًا عَلَى كَمَا كُنْتَ عَلَى أَبِي زَيْدٍ
 الدُّنْيَا فَاحْضَرْتُهَا حَتَّى اسْتَخْرَجَ بِشَفَاعَتِي عَشْرَةَ أَلْفٍ أَلْفٍ قَالَ فَيَسْتَخْرِجُ بِشَفَاعَتِهِ
 عَشْرَةَ أَلْفٍ أَلْفٍ لَا تَحْصِي أُمَّةٌ دُونَ أُمَّةٍ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ الَّذِينَ أَوْبَقْتَهُمُ الذُّنُوبُ
 قَوْلُهُ أَلَمْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْآيَةِ ٥ أَسْمِعِلْ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ مَعَاذٍ قَالَ أَنَّ ذِكْرَ الصَّغِيرِ
 كَانَ بِعِلْمِكَ وَأَمَّا أَنْتَ تَعْلَمُكَ مِنْهُ إِذْ هِيَ أَمْرَةٌ فَاجْتَبَرَتْ قَوْمَهَا وَأَهْلَ مَمْلَكَتِهَا
 عَلَى الْعِبَادَةِ لَهُ فَكَانُوا يَعْبُدُونَهُ فَارْسَلَهُ تَعَالَى إِلَيْهِمَا يَا سَلَامٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ
 سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينِ قَالَ الْكَلْبِيُّ يَعْنِي عَلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا سَلَامٌ مِثْلُ يَعْقُوبَ
 وَإِسْرَائِيلَ وَعِيسَى وَالْمَسِيحَ وَآجِدٌ وَمُحَمَّدٌ قَوْلُهُ فَاسْتَفْتِهِمُ الرُّبُوكَ الْبَنَاتِ وَلَهُمُ الْبَنُونَ
 سَالِمٌ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ بَنَاتٍ الرَّحْمَنُ مِنَ النَّصْرِ مِنَ الْحَارِثِ
 لِحَسَنَةِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ وَلَقَدْ عَلِمْتُ الْجَنَّةَ أَنَّهُمْ لَمَحْضَرُونَ يَعْنِي لَمَحْضَرُونَ مِنْ عِبَادِهِمْ وَإِنِّي
 أَنَّهُمْ بَنَاتُهُ أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ثَلَاثَةِ أَجْيَالٍ بَنِي سَلِيمٍ وَخِرَاعَةَ وَجَهَنَةَ وَلَقَدْ عَلِمْتُ
 الْجَنَّةَ أَنَّهُمْ لَمَحْضَرُونَ يَعْنِي مِنْ زَعَمِ أَنَّهُمْ بَنَاتُهُ يَتَخَصَّصُ النَّارُ وَيُؤَاقِعُهَا
 وَمِنْ السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا ص

قوله وانطلق الملائمة الالية نزلت هذه الالية في مشركي اهل مكة وكان
الملائمة تسعة وعشرون رجلا منهم الوليد بن المغيرة و ابو جهل وامية وابي انا خلف
وعمر بن وهب وعتبة وشيبة وعبيد الله بن امية والعاص وعمر بن قيس والنضر بن
الحارث وابو النخري بن قريط ومخزوم بن نوفل وزمعة بن الاسود ومطعم بن
عدى والاحنس بن شريق وخويط ومثبه ونبه ابنا الحجاج ومكر بن حفص
وسهيل بن عمرو وعبد بن اسيد و اسيد بن كلفة وركبة بن عبد بن يزيد بن هشام
فهو لا املا اتوا اباطال فقالوا يا اباطال ان ابن اخيك عن ذكر الفتا وشتمها
فانطلق ابوطالب مع القوم الى رسول الله صلى الله عليه فقال يا بن اخي ان قومك اتوني
فسالوني ان لا نذكر الهتهم بشي وان تعرض عنهم وعن ذكرهم ايضا فقال لهم النبي
صلى الله عليه يا معشر قريش اياهم ان اعطياكم ما سألتم ام طبعي انتم بكلمة واحدة
تلكون لها العرب وتذكر لكم بها العجم ما يقيتكم فقال رجل منهم وهو ابو جهل بن
هشام او الوليد بن المغيرة المزومي وهو عم النبي جهل نعم واللات والعزى
لنقط بينكما وعشر كلمات معها قال يقولون لا اله الا الله يكن لكم ذلك فنفروا
من ذلك نفرا شديدا فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم ويقولون اجعل الالهة جميعا
الها واحدا ان هذا الشئ عجاب ما يقول محمد ثم نهضوا وقال لهم الوليد بن المغيرة ما سئلا
بعني امصوا واصبروا على الهتك يقول على عبادة الهتك ان هذا الشئ يراد يقال ان
الجيله يراد بنا لملك وراس علينا الى اخر الايات خذ ما هناك مهزوم من الاخبار
قوله وقالوا ارتنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه قال لقريش انه من لم يكن منكم اعطى كتابه بشماله فيمجرمه يفره فكانوا
يقولون له يا محمد دعمت لنا ان نعطاكنا بنا بشمالنا نفره ففعل لنا قطنا يا محمد
والقطن الصحيفة التي قد اخضت كل شئ عليهم فكانوا يستعجلون بها فيقو
لون عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب فنزل اصبر على ما يقولون من تلك بهمة وبخيم
عليك الالية **قوله** وشددنا ملكه وهم الثلاثة والثلاثون الفا الذين حول
مخزابه عليهم السلام لا يدعون احدا يصل الى داود والاوتار معلقة فوق راسه
فكلما رفع صوته لمز اميراجاته الاوتار بالتسبيح والجيبه الطير والسباع
والجبال والاستجار من جلاوة صوته وهو قارى اهل الجنة اسمعيل عن ايان عن
الجن البصري عن ابي موسى الاشعري قال رايت في المنام كاني اكتب سورة

في ظل شجرة فلما انتهيت الى السجدة وخرر الكعا وانا بذكر القلم فسمي وسجد الكتاب
وسجدت الشجرة فسمعت الملائكة يقولون اللهم احطط بهذا وزرا واحرث به شرا
واغفر بها ذنبا فانت النبي صلى الله عليه وذكر ذلك فقال النبي صلى الله عليه رايت
خيرا سجدة من فتي لقي عندها نوبة وترقت عندها مغفرة فنقول لها قال وترقت كما
ترقت اسمعيل عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال داود الهى كيف غفرت
لي خطيئتي قال يا داود يتعلق بك او يا فحاصمك فاقضى له واشتو هيك عندي
فهيك واعوضه من ذلك جنتي قال اي رب افلا ترضيه من غير ان يراني قال يا داود لا بد
من يتعلق بك على رؤس الخلايق **قوله** والقيتا على كرسية جسدا ثم انا ب
اسمعيل عن ايان عن انس بن داود عليهما السلام قال ذات ليلة وادله لا طوفى على
نساء في هذه الليلة وهي الف امرأة كلهن تشتمل بغلام كلهم يقال في سبيل الله ولم
يستثنى قال انس سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول والذي نفسي بحمد بيده لو
استثنى اكان كما قال فما استملطت الا امرأة واحدة فولدت له شيا انسان قال انس
وكان نجبه ويومه على سريره حباله فزا ملك سليمان عليه السلام فطر الى رجلين قد امر
بقبض ادواجهما في مكان كدى وكذى وهما في مجلس سليمان قال سليمان فانهما قد
سالا ان امر الرشح ان نجهلها الى المكان الذي ذكرت انك امرت بقبضهما فيه
فحملتهما الرشح الى الهند الى تلك الجزيرة واقبل ملك الموت في طلبهما فقال اني
يا ابتاه لقد خوفت حتى خفي قلبي من الذي كان بين يديك فمن هو قال ملك الموت
فلما قال ذلك ارتعدا به وانه الشياطين والرشح والجن فقال الرشح انا اجملة حتى
اضعه في موضع كدى وكذى قال لا فلم تزل الرشح يقول له حتى حملته فجهل في
جوف السحاب واقبل ملك الموت بقبض ولده فحبر فقال له جبريل ما حبرت
قط كتحريك اليوم قال امرت ان اقبض روح نفس لا اقدر عليها قال انظر
فاذا هو ابن سليمان قد ادخل جوف السحاب فقبضه ثم القاه على كرسية جيتاه
اسمعيل عن ايان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه يسبق المقتول في سبيل
الله مقبلا غير مدبر المقتول في سبيل الله مدبرا الى الجنة باربعين خريفا وقررا
امثلي قبل الاغنيا باربعين خريفا ومريضهم قبل اصحابهم باربعين خريفا وعبيدهم
قبل مواليهم باربعين خريفا ولا يثيبا قبل سليمان باربعين خريفا الملك الذي كان
فيه **قوله** وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نطهرهم من الاشرار هذه مقالة
صناديد قريش منهم ابو جهل بن هشام واصحابه يقولون ابن محمد لا نره واني على

لا يرى في الدنيا من يدين بغير الله تعالى ولا يرى في الدنيا من يدين بغير الله تعالى ولا يرى في الدنيا من يدين بغير الله تعالى

وأيضا عمار وابن بلال وابن صهيب وابن سلمان موت أبي حذيفة وفلان وفلان كذا
نحوهم من الأشرار قوله ما كان في من علم بالملأ الأعلى إذ تختصمون وفي
الآية دلالة على نبوة محمد صلى الله عليه وآله لا يعلم ذلك إلا بقراءة الكتب أو بوحى من
الله وقد علم الذين خاطبهم الله صلى الله عليه وآله أنه لم يقرأ كتابا ولا تحفة بيمينه وذلك
أن مشركي مكة سألوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا بلغنا أن الملائكة الذين في السما
اختصوا فأخبرنا ما كانت حصصهم فأخبر الله بذلك وأخبرهم أن الحصص
كانت في آدم حين قال للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة محمد بن الربيع بن شهاب
السيوطي عن محمد بن الحسن عن معاذ بن هشام عن قتادة عن أبي ذر عن خالد بن
الجلعاج عن عبد الرحمن بن عيسى الحضرمي أن نبي الله قال رأيت ربي في أحسن صورة
فقال يا محمد قلت لبيك وسعدك قال فيم تختصم الملائكة الأعلى قلت ربي في
الكفارات والتمشي على الأقدام إلى الجمعات وأسبغ الوضوء عند المكرهات وانتظار
الصلوة إلى الصلوات فينحني على سجدة خاشعة ومات خيرا وكان من نوره كبر
ولله أمة ثم تلا هذه الآية وكذلك ترى إبراهيم ملكوت السموات والأرض الآية
بلغ ومن السورة التي يذكر فيها الزمر من هو قانت أنا الليل
ساجدا وقائما الخ والآخره جوهر عن الصادق عن ابن عباس نزلت في أبي بكر وغير
ومن كان أسلم يومئذ مكة وقال الكلبي وغيره أنزلت في عمار وصهيب وأبي ذر
وقال ابن عمر هو عثمان بن عفان وقال الصادق أنزلت في عبد الله بن مسعود وعمار وسالم
وموت أبي حذيفة قل هل يستوى الذين يعلمون وهم المؤمنون الذين عملوا لله فحافوه
وواقفوه لحقه والذين لا يعلمون وهم المشركون الذين جعلوا مع الله أندادا فلا
يستويان ثم قال إنما يتذكر بقول تنعظ ويقبل التذكر وينتفع بها أولوا
الالباب أي قووا العقول جابر عن أبي جعفر محمد بن علي هل يستوى الذين
يعلمون خن والذين لا يعلمون قال عدونا إنما يتذكر أولوا الالباب قال شيعتنا
قوله الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه قال ابن زيد أنزلت هذه الآية
في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا إله إلا الله زيد بن عمرو بن نفيل وأبو
الغفاري وسلمان الفارسي لأنه لم يبق كتاب ولا نبي إلا أنه استمعوا أفاديل
الناس فكان أحسنها قوله لا إله إلا الله فاتبعوه ويقال أنزلت في الرجل الأنصاري
الذي اعتنق سبع ممالك لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله سبع أبواب من كتاب

جزء مفسوم وذلك أن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله اتوا إليه فقالوا يا رسول الله انك أخبرتنا
عن جهنم وعن أبوابها وما أخبرك الله تعالى بكل باب منهم جزء مفسوم وقد ألهنا بالذنوب
واقترنا وقد خشينا حتى أن أبا بكر رضى الله عنه لم يأتني وهو عند النبي صلى الله عليه وآله يمشي
بعض بيت الأرض ولقي أبو ذر رضى الله عنه شجرة تعضد وتضي وتضي عمر رضى الله عنه
قريبة ولقي حذيفة رضى الله عنه روضة فجعل القوم يسكنون وأقبل الرجل الأنصاري وكان له
سبعة ممالك فقال أشهد الله وأشهد رسوله ما ليكي أجزار الله تعالى لكل باب من النار
مملوكا فاعتنقته فانزل الله هذه الآية فيه الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويقال أحسنه كان الرجل يسمع قول المسلمين وقول المخالفين فيتبع أحسنه
انزل القرآن وأمر فيه بالقصاص وبالعفو فقال ولا تنسوا الفضل بينكم وقال ومن
انتصر بعد ظلمه فأعفو أحسن من القصاص ومن صبر وغفر كان أفضل من كافا وبيع
أحسن من هاه الحسن بن إدريس عن عثمان بن أبي شيبة عن أسود بن عامر عن حماد بن
سالم عن علي بن زيد عن أوس بن خالد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
مثل الذي يجلس ليسمع الحكمة لا تحدث صلحته إلا يشتر ما سمع كمثل رجل أثار عينا
فقال يا راعي أجزدني شاة من غنمك قال أذهب خذ إذا خبزها شاة فذهب فآخذ
بأذن كلب الغنم وعن ابن عباس قال هو الرجل يسمع الحديث من الرجل فيحدث أحسن
ما سمع منه ونسك عن أسواه فلا يذكره لأجله قوله فمن شرح الله صدره
للإسلام فهو على نور من ربه قال الكلبي نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
مقاتل نزلت في عمار ويقال في عمر فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله نزلت في أبي
جهل يقول الله ليس المشروح صدره بتوجيه الله كالفاسي قلبه عند ذكر الله ليسا
بأسواه حدثنا بن جهم عن هشام عن وليد عن زهير بن محمد عن علي بن سلمة أن رجلا
قال يا رسول الله ما معني قول الله فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أن النور إذا وقع في القلب انشرح له الصدر فقلت يا رسول
الله وهل لذلك من علامة فقال نعم الخافي عن دار الغرور والابانة إلى دار الخلود
والتأهب للموت قبل نزول الموت قوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على
الله وجوههم مسودة ليس في جهنم مثوى للمتكبرين قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم إن في وسط النار لجبا يقال له جب الجزن قبل يا رسول الله
ومن سكتة قال المتكبرون قبل يا رسول الله ومنهم قال الذين يرون لهم فضلا
عن الناس وليسوا كذلك قوله وما قدره والله حق قدره وذلك أن اليهود

اعدا الله اتوا النبي صلى الله عليه فقالوا يا محمد صف لنا ربك ما طوله وما عرضه فارتعد النبي
صلى الله عليه فقام فقولهم فوضع اصبعه في اذنيه فقرأ ما سألوه فقالوا يا محمد لست برسول
هو هكذا فوضفوا الطول والعرض ووضفوا الشعر ووضفوا جلوه كل ذلك برعد النبي
صلى الله عليه وسلم وبكى وابو بكر رضى الله عنه فمسح الدموع عن وجهه فارتد الله
فكذبا لهم هذه الآية وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه ابن وهب عن اسامة عن نافع عن ابن عمر قرار رسول الله صلى
الله عليه على المنبر والسموات مطويات بيمينه ثم يرمي بها كما يرمي الغلام بالحرة
ثم يقول انا العزيز قال ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه يتحرك على المنبر حتى يكاد
يسقطه قال ابن عباس يقبض الارضين جميعا والسموات فلا يرا طرفة عين قبضته
قول ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قيل
لعبت من الذين استنشا الله قال هم ثلاثة عشر جبريل وميكائيل واسرافيل وحملوا العرش
وملك الموت ورب العزة سبحانه وتعالى هو المحيي والمميت وقال مجاهد وقعت النشبة
في اربعة اشيا في قول الله الاما استنشا الله قال في الجنة والنار والعرش والكسنى وقال
الكلبي الامن شا الله يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وهو الذي استنشا
ثم قال لميكائيل مات فقبض ملك الموت روحه ثم قال لملك الموت من بقي يا ملك
وهو اعلم من بقي فيقول ملك الموت بقي ذوالعزة وجبريل وانا واسرافيل ثم
قال لاسرافيل مات فقبض ملك الموت بقي ذوالعزة وجبريل وانا فقبل
الموت والله اعلم من بقي فيقول ملك الموت مت والله اعلم من بقي فيقول الواحد
يا جبريل مت مات فقبل ملك الموت مت فيخبر ملك الموت على سائر الملائكة في
القفار وانا فيقول الله له مت فيخبر ملك الموت على سائر الملائكة في
العظيم فضل الجبل على الضرب يعني لا اله الا الله الصغيرة الآية
ومن السورة التي يذكر فيها المؤمن غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب انتهى اليه صلى الله عليه الوليد بن المغيرة لعنه الله وهو
في دار الندوة يقرأ هذه الآية فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم حتى حفظها الوليد بن
المغيرة فاتي ناذي قرش فقال يا معشر قريش اني انتم من عند محمد صلى الله عليه
لقد سمعته مدح ربه تعالى مدح لم يسمع السامعون مثله والله ان اسفله لمخروق
وان اعلاه لمثمر وان عليه لطلاوة وان له خلاوة وان الهه يغلو او ما يعلى فقالت
قريش صبابا المغيرة قول وقال رجل موثق من الخزاعين يعني من
قومه وهو جبريل بن يوحنا بل يكتم ايمانه من مزعون سنة فقال لهم انقلوا

رجلا ان يقول ربي الله وكان ابن عباس يقول رحل الله يا خويلد بالشبه كلامك بكلام
الانبياء ونصحتك بنصيحتهم وشفقتك بشفقتهم وما اشبه رفقت برقتهم
مرة يدعوهم ومرة يخوفهم ما فعل بالام السالفة قول الذين تجادلون
في آيات الله بغير سلطان اتيتهم وذلك ان اليهود اعدوا الله اتوا النبي صلى الله عليه
فقالوا يا محمد للرجال عندك ذكر قال نعم قالوا يا محمد هو الذي يرد علينا ملكنا
اذا خرج سلطنا كملككم وعاد فينا يا محمد ان الرجال راسه مع الغمام يصيح فيسمع
صوته اهل المشرق والمغرب فعظموا الرجال وافخرت اليهود فانزل الله هذه
الآية قوله بغير سلطان اتيتهم يعني بغير حجة انا هم في التورية ان في صدورهم
الاكبر ما هم بها لغيره فاستغذ بالله يا محمد من فتنة المسيح الرجال انه هو المسيح
خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس يعني بالناس هاهنا الرجال ولكن اكثر
الناس يعني اليهود لا يعلمون حديث الرجال سمعيل قال حدثنا ثور بن يزيد عن
خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه فينا خطيبا فقال
ايها الناس انه لم يكن نبي قبلي الا واثق رامة بالمسيح الرجال وانه لاني بعثت
ولا امة بعدكم وهو خارج فيكم ايها الامة انفسيتون قبل خروجه سنون بهلك
فيها كل ذي حافر تمنع السما قبل خروجه ثلث قطرها وتمنع السنة المقبلة
ثلث قطرها والسنة الثالثة تمنع قطرها كله وتمنع الارض نباتها فينزل بالناس
جوع شديد ثم تخرج الرجال على چهارا قهر مطمو من لعين اليسرى فاتي الجهة
ملكوا بين عينيه كافر يقرأه كل امي وكاتب فبطا على ذلك الحمار كل منهل
الا ثلثة مساجد مسجد الجرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس وبعث الله
معه الشياطين في صورة الاباء والامهات والجيران والمعارف واكثر اتباعه النساء
والاعراب واليهود والنصارى فيقول الناس ما الذي تريدون ومن تعبدون
قال الذي يرسل السماء علينا مدرارا فيوحى الله تعالى الى السموات ان اطيعيهم
فتصبح الارض كانهما الزرابي المبثوثة حسنا وجمالا ثم يقول من ديك قالوا
الذي تخيى لنا الموتى قال فليس لنا الله على نفس واحدة فيميتها ثم يبعثها
بذن الله فيقول هذا ربنا لاسك فيه ارسل السماء علينا مدرارا واثبت لنا المرحى
واحيانا الموتى وان الشيطان ليأتى الرجل فيقول اما تعرفني انا فلان بن فلان
بالعلامة التي كانت بيني وبينك فاتبه ويقول انه قد احيا الموتى ويسير معه
جبل فيه اثمار وأشجار وأنهار وفيه دخان وناؤه فناده جنة وجنة نار فيقول هذا

فمنظر اربعين صياحا ثم يقول من يملك والوال الذي يستخرج من في جوفه فان ان الجمل

رَبَّنَا لَا تُفَكِّرْ فِيهِ فَيَقُولَ اللَّهُ إِنِّي خَفِيتُ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ هَافَاةٍ أَعُوذُ بِكَ لَيْسَ بِأَعُوذٍ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَجَعَ وَأَصْحَابُهُ يَبْكُونَ فَقَالَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا الَّذِي
 يَبْكُكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْكُنَا مَا خَوْفُنَا بِهِ مِنْ فَتْنَةِ الدَّجَالِ قَالَ إِنْ خَرَجَ
 وَأَنَا فِيكُمْ حَيٌّ قَالَتْ لَهُ وَرَسُولُهُ كَانَتْ لَهُ مِنْ بَعْدِي خَلِيفَتِي
 عَلَيْكُمْ وَعَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ثُمَّ قَالَ يَحْمَدُ فَبَكَرَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْهَا كَالسَّنَةِ
 ثُمَّ الْيَوْمَ الثَّانِي كَالشَّهْرِ ثُمَّ الثَّلَاثَ كَالْجُمُعَةِ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَالسَّاعَةِ سُرْعَةً
 قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ مِنْ آيَةٍ تَعْرِفُهَا خُرُوجَهُ قَالَ نَعَمْ إِذَا تَبِعَ الرَّجُلُ خَمْسِينَ أَمْرًا
 كُلُّهُمْ تَدْعُوهُ إِلَى نَفْسِهَا وَيُلْقِي اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الرَّجُلِ الْعِلْمَةَ وَعَلَى النَّاسِ
 الْحَرَمَةَ فَلَا يَشْبَعَنَّ مِنَ الرَّجُلِ وَلَا الرَّجُلُ يَشْبَعَنَّ مِنْهُمْ تَسَافِدُونَ فِي
 طَرَفِهِمْ وَيَنْشَرِبُونَ الْحَمُورَ فِي أَسْوَاقِهِمْ وَيَطْفِقُونَ الْمَكِيلَ وَالْمِيزَانَ فَلَا
 يَعْرِفُ مَعْرُوفٌ وَلَا يَنْكَرُ مُنْكَرٌ أَوَّلَ عِلَامَةٍ خُرُوجِهِ يَبْشُرُ خَيْلٌ نَيْسَانَ وَأَنْ
 يُغَيَّرَ عَيْنُ رَجُلٍ وَهِيَ عَيْنٌ لَا تَذُنُّ وَأَنْ يَصْهَرُ النَّبَاتُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَأَنْ
 تَمْنَعَ الْأَشْجَارُ ثَمَارَهَا فَيَهْرَأَ الرَّجُلُ بِالشَّجَرَةِ فَيَقُولُ لِقَدْرَ ابْتِهَا لَتَجْمَلُ وَأَنَّهَا
 لَتَجْمَلُ كَذِبٌ وَكَذِبٌ مِنَ الثَّمَارِ ثُمَّ يَسِيرُ الرَّجُلُ عَلَى حِمَارِهِ فَيَتَنَاوَلُ الطَّيْرَ
 مِنَ الْجَوِّ لَهُ ثَلَاثَةُ صِيحَاتٍ يَسْمَعُهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ عَنْ يَمِينِهِ الْخَضِرُ
 وَهُوَ الْيَاسُ وَعَنْ يَسَارِهِ الْبَيْسَعُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ الدَّجَالُ نَادِيكُمْ فَيَقُولُ
 الْخَضِرُ لَهُ كَذِبٌ وَيَقُولُ الْبَيْسَعُ صَدَقْتَ تَصْدِيقُ مَقَالَةِ الْخَضِرِ فَيُظَنُّ مِنْ اتِّبَاعِ
 الدَّجَالِ أَنْ الْبَيْسَعُ قَدْ صَدَّقَهُ وَأَمَّا صَدَقَ الْخَضِرُ حَتَّى يَنْزِلَ عَلَيَّ بَنُ مَرْيَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُؤَخِّرُهُ بِالْحَرْبَةِ فَيَذُوبُ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ
 فَمَا مَعِيشَةُ الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ الْبَنِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَتْ لَهُمْ مَعِيشَةٌ يَوْمَئِذٍ
 لَهْمَزَلَةُ الْمَلَائِكَةِ فِي الظُّعْمِ يَجْرِيهِمْ كَمَا يَجْرِي أَهْلُ السَّمَاءِ مِنَ الشَّيْبِ وَالْقُلُوبِ
 اللَّهُ تَعَالَى فَطَعَامُهُمْ يَوْمَئِذٍ الشَّيْبُ وَالْقُلُوبُ وَالتَّهْلِيلُ إِبْرَاهِيمَ
 عَنْ بَرْدِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 تَخْرُجُ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ فِي الثَّمَانِينَ فَإِنْ خَرَجَ فِي الثَّمَانِينَ وَالْمِائَةِ خَرَجَ
 فِي الثَّمَانِينَ وَالْمِائَةِ فَإِنْ خَرَجَ فِي الثَّمَانِينَ وَالْمِائَةِ خَرَجَ فِي الثَّمَانِينَ
 وَالثَّلَاثِ مَا يَفْقَهُ فَإِنْ خَرَجَ فِي الثَّمَانِينَ وَالثَّلَاثِ مَا يَفْقَهُ فَإِنْ خَرَجَ فِي الثَّمَانِينَ وَارْبَعِ
 مَا يَفْقَهُ قَالَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْزُومَتِي أَنْ لَا تَأْكُلَ تَصِفُ يَوْمَ خَمْسِينَ أَمْرًا
 أَنَّهُ لَا تَخْرُجُ الدَّجَالُ إِلَّا فِي آخِرِ الْبَيْتَيْنِ ٥ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَجَلَانَ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا أَنْ الدَّجَالَ لَيَمْسُقُنِي فِي أَسْفَلِ قَدَمِي وَيَأْكُلُ مِنَ الطَّعَامِ فِي الشَّرَابِ
 قَالَ وَذَكَرَ أَنَّ الدَّجَالَ هُوَ الَّذِي يَقْتُلُ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاهُ ٥ قَوْلُ
 قَالَ ابْنُ نَهْشَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ تَدْعُونَ مِنْ دُونَ اللَّهِ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغيرة وَشَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ
 قَالُوا يَا مُحَمَّدُ ارْجِعْ عَمَّا تَقُولُ وَعَلَيْكَ بِدِينِ آبَائِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ ٥ قَوْلُ
 ذَكَرْتُ مَا كُنْتُ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بَعَثَنِي تَشْرِكُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْفَرَحُ هَاهُنَا هُوَ الشَّرُّ
 وَكَانُوا يَفْرَحُونَ فِي حَالِ الْخَافُونَ مَعَهُ عَفْوُهُ الْآخِرَةُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ بَرْدِ بْنِ بَزْدٍ
 عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ
 الْبَذِيخِينَ الْفَرَحِينَ الْمَرْحِينَ وَتُحِبُّ كُلُّ قَلْبٍ حَزِينَ وَيَبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِ الْحَمِيمِ وَيَبْغِضُ
 كُلَّ حَبِيرٍ مَسْمُومٍ فَمَا أَهْلُ الْحَمِيمِ فَالَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ بِالْغَيْبَةِ وَأَمَّا الْحَبِيرُ
 السَّمِينُ فَالْمُتَجَبِّرُ بِعِلْمِهِ لَا يَخْشَى النَّاسَ قَوْلُ ٥ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ
 مَنْ لَمْ نَقْصِصْ عَلَيْكَ فَلَمْ نَقْصِصْ مِنَ الرُّسُلِ إِلَّا ثَلَاثًا مِائَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ مِائَةُ
 عَشْرٍ فِي الْقُرْآنِ وَالْبَاقِي لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ٥ وَمِنْ السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا
 حِمْرُ السَّحَابَةِ فَإِنْ أَعْرَضُوا قَلَّ أَنْ تَكُونَ صَاعَةً مِثْلَ صَاعَةٍ عَادُوا ثُمَّ عَنِ جَابِرِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنْزَلَ اللَّهُ الْمَلَأَمِنْ فَرِيضَةٍ مِنْهُمْ أَمِيَّةٌ بَنِي خَلْفٍ وَأَبُو جَهْلٍ بَنِي هِشَامٍ وَذَكَرَ
 رَجُلًا إِلَى غَيْبَةٍ بَنِي رَيْبَةَ فَقَالُوا قَدْ أَلْبَسَ عَلَيْنَا مِنْ مُحَمَّدٍ فَلَوْ لَمْ تَسْتَمِرَّ رَجُلًا عَالِمًا
 بِالْسِحْرِ وَالْكِهَانَةِ وَالشَّعْرَةِ فَاتَاهُ فَكَلَّمَهُ ثُمَّ أَنَا بَيِّنَانِ أَمْرُهُ فَقَالَ غَيْبَةٍ بَنِي رَيْبَةَ
 وَأَنَّهُ لَقَدْ سَمِعْتُ الشَّعْرَةَ وَالْكِهَانَةَ وَرَأَيْتُ السِّحْرَ وَعِلِمْتُ مِنْهُمْ عِلْمًا شَافِيًا وَمَا
 تَخَفْتُ عَلَى قَالُوا إِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَأَيُّتِ مُحَمَّدًا وَكَلَّمَهُ وَأَنْظُرْ مَاذَا بَرَزَ عَلَيْكَ فَأَعْلَمْنَا
 قَاتَاهُ وَهُوَ فِي الْحُطَيْمِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَيْتِ
 أَمْرًا سَمِعْتُ أَنْتَ خَيْرٌ أَمَّا الْمَطْلُبُ أَنْتَ خَيْرٌ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَلَمْ تَسْتَمِرَّ الْمُنَا وَتَضَلَّ أَنْبَا
 وَتَسْتَهْ أَجْلَامُنَا أَنْ كُنْتَ أَمَّا بَيْتُكَ الرِّسَالَةَ عَقْدَ نَالِكَ الرِّسَالَةَ فَكُنْتَ أَسْنَا
 مَا بَقِيَتْ وَأَنْ كَانَ الْبَاءُ وَجَنَاتُ عَشْرَةِ نِسْوَةٍ خِيَارِ بَنَاتِ قُرَيْشٍ وَأَنْ كَانَ
 أَمَّا بَيْتُكَ الْحَاجَةُ جَمْعًا لَكَ مِنَ الْمَالِ مَا يَسْتَعْنِي أَنْتَ وَعَقِيكَ مِنْ بَعْدِكَ وَرَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ أَنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ خَيْرٌ أَمَّا مِنْهُمْ فَتَكَلَّمُ
 حَتَّى يَسْمَعَ قَوْلَكَ أَنَا وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُ سَخْلَةً قَطُّ أَيْسَمَ عَلَى قَوْمِكَ مِنْكَ فَرَقَتْ جَمَاعَتُنَا
 وَشَتَّتْ أَمْرُنَا وَغَيَّبَتْ رِسَالَتَنَا وَفَضَحَتْهَا فِي الْعَرَبِ حَتَّى لَقِدْتَ طَارِفَهُمْ أَنْ فَيَهْمُ
 لِسَاحِرٍ وَأَنْ فِي قُرَيْشٍ لَكُذَابًا وَاللَّهُ مَا تَنْتَظِرُ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً

مثل الجبل ان تقوم بعضنا الى بعض بالسبوق حتى ننالنا بها فلما فرغ قال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم نزل من الرحمن الرحيم كتاب
 فقلت اياته قرأنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرضوا لغيرها الى قوله فان عرضوا
 فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقه عاد وثمود وقال فوثب اليه فامسك فاه وناشد
 بالرحمن ان يكف فرجع عتبة الى اهله ولم يات فرشا فاحتبس عنهم متفجرا
 فيما سمع فقال ابو جهل يا معشر قريش ما ادى عتبة الا قد صبا الى محمد وانا عجبنا امره
 ولا اذا كان حاجة اصابته فانطلقوا اليه فانوة فقال ابو جهل والله يا عتبة ما
 احببت عنا الاظننا انك صبوته الى محمد وانا عجبنا طعامه وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يطعم من اناه فان كان بك حاجة جئنا لك من اموالنا ما يغنيك عن طعام
 محمد فغضب عتبة وافسر ان لا يكلم محمد عليه السلام ابدا وقالوا والله لقد علمنا
 اني من اكثر قريش ما لا ولكن ائنته قفصت عليه القصة فاجابني بشي والله ما هو
 بسحر ولا كهانة ولا شعروا انه لا يلام يعلموا ولا يعلم عليه ثم قرأ عليهم بسم الله
 الرحمن الرحيم ثم نزل من الرحمن الرحيم كتاب فقلت اياته قرأنا عربيا لقوم يعلمون الى
 قوله فان عرضوا قفل انذرتكم صاعقة مثل صاعقه عاد وثمود فامسكت فاه ونا
 شدته بالرحمن ان يكف مخافة ان تقع وقد علمنا ان محمد اذا قال شيئا لم يكن زبا
 وقد خفتان نزل بكما العذاب فتفرقوا عنه فقال النضر بن الحارث بن علقمة
 بن عبد الدار بن قصي عند ذلك لقد افسد هذا الرجل يعني محمدا ذات بيننا وقرى
 كلمتنا واثبت الله بين نفى وبقيتم ليتكوت بطن الارض خير لكم من ظهورها واثبت
 لكم ذلك اذا خرج من عندهم فانهى الى غير ذلك فعند ذلك تنقطع سبيل الجاهل
 فذروه وما تترككم يقول الله فان عرضوا الآية قولهم وقالوا الجاهل
 لغزوهم والجلود كناية عن الفرج لم تشهدتم علينا الآية حديثا ابي سعيد خنيس عن
 هشام عن الوليد عن صفوان بن عمر عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن رفع
 قال لينا دين رجل في الدرك الاسفل من النار باحسان بائنان فاذا ادر كثة
 رحمة عز وجل امر ما لك ايسر خرجه من مكانه فيلتمسه في كل سهل وجبل
 وجر ورو وادى فلا يجد فيخبر بذلك فيقول وعذتي اني ارى مكانه وسم
 صوته فيخبر به مكانه ويأمره باخراجه فيقول الملك وعزتك وجلالك ما انا
 بداخله الا يعويك قال فيهوى لياخذه فيعجه واهجها فيرفعه حتى يبلغ شفاه
 ثم يقول عذ فيعود وينفخه الثانية ثم يقول له عذ فيعود الثالثة فيخطفه فيخرج
 وما بقي في حبله شي فباتي به فيضعه بين يدي ربه عز وجل وهو يلحوى ثوب
 المصرا فيقول الله عز وجل كيف وجدت مكانك الذي كنت فيه فيقول عذ
 يا رب ان تعبدت اية ابلا قال فيقول له ارايت عكران انا لجيتك من مكانك

وارخطك الجنة من مكانك وارخطك الجنة صادقي انت ما كنت تعمل في الدنيا فمعه
 قال ثم يرجع اليه راجع من نفسه فيقول لمن صدقت الله على عملك الذي عملت لم يردك
 الى مكانك الذي كنت فيه فيقول وعزتك ما عملت ما كتبوا علي ورفعوا فيقول الله عز وجل
 لا تبت رسلتي فيما كتبوا عليك لا ينالك غير اظنا ولا ملهمين عليك قال فيقول فانهى
 فيوحى الى لسانه فيبروا في فيه ويا مرحوا رجه يشهد عليه بعمله فيشهد عليه
 وبياه ورجلاه وجلده باعماله فيشير بيده فيقول يا رب اطلقني لسانك حتى اخرجك من
 حشري فان يقول الله تعالى انا اعلم بك من حشدك وقد غفرت لك على ما كان منك
 به الى الجنة قال فينطلق به الملك الى الجنة وهو يقول وعزتك وجلالك لا رجعت
 رخطاه قولهم وما كنتم تستترون يعني تستترون ان تشهدوا على محمد
 ولا ايه اركم الآية ولكن ظننهم يعني حسبتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
 جلسوا في ظل الكعبة يتحدثون فقال احدهم ائري الله يسمع ما نقول فقال لا
 يسمع واذ لم ترفع فقال الثالث لان كان يسمع اذ ارفعناه فانه يسمع ان خفصناه
 مسعود فانت كبتى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فانزل الله وما كنتم تستترون لايه
 وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه هذا قول ابى جهل بن مسعود
 سفيان الكفار قريش قالوا لهم اذ اسمعتم القرآن من محمد واصحابه فارفعوا اصوتكم
 شرا والكلام لعلكم تغلبون فيسكتون قولهم وقال الذين كفروا ما بالذين
 اضلانا من الجن والانس الاية قال ابن عباس اول من ساق الى النار ابليل خصاله
 عليه حية من نار وعلى راسه حجاج ومالك موكل به يسجبه في سلسلة فيسلف فيقول وعزتك
 اني كنت لك عبدا اقرتك قلت نفغني اليوما لمعرفة فيسجبه الملك فيقول للملك
 اما ترجعتي اقرتني حتى ينظر الى الهى فقد علم اني كنت عبدا لله فانا ادعوه بعزته
 واحلف بعزته فليسجبه حتى يكلبه فيها ثم يجا بقايل قاتل اخيه ما تصنع به ما تصنع باليس
 ثم يد علم من بعدهم برؤس الضلالة مثل فرزدق ورفعون وغيرهما قولهم ان الذين
 قالوا ربنا الله فغيروه ثم استقاموا على المعرفة وهي طاعة الله ولم يردوا عنها نزل
 عليهم الملائكة في الاخرة من السما وهم الحفظة يقال نزلت في ابى بكر الصديق ثم في
 عامة الاخوان فاما محمد ولا خزنوا على ما خلفتم من اهل اموال او ولد وقال
 ابو الوليد الرازي ان الله تشرى عليهم الملائكة ان لا تخافوا قال في القبر قال ابو بكر وفيما احاز
 الى الخياط الرازي عن الحسن بن عرفة عن ابى قبيلة عن ابن عمر عن ابى سهل عن الحسن
 ان الذين قالوا ربنا الله لا اله الا الله ثم استقاموا على اذا الفرائض قال الضحاك ان الذين
 قالوا ربنا الله ثم استقاموا على قول لا اله الا الله تنزل عليهم الملائكة عند الموت
 الا تخافوا اما منكم من هو الا للقيامه ولا خزنوا على ما خلفتم وراحم من ضاياكم

والبشر والجنة التي كنتم توعدون قال لكسر المؤمن ثلاث بشارات اذا فارق الروح
 الجسد واذا دخل القبر واذا بعث ويقال ان العبد اذا خرج من قبره ينفض راسه فاذا ملك
 قاهر على راسه يسلم عليه فيقول الملك للمؤمن اعرفني فيقول انا الذي كنت اكتب
 عمالك الصالح فلا تخف ولا تخزن واشتر بالجنة التي كنت توعد الالية قوله
 ومن احسن قولاً من دعا الى الله وعمل صالحاً الالية اسمعيل عن هشام بن عروة عن ابيه قال
 كان بلال اذا كان يؤذن قالت يهود المدينة ومشرقي العرب قد قام عراب لا قام
 ينادي بالصلوة وكانوا يسخرون من بلال واذا ركهوا في الصلوة قالوا قد جنوا لا جنوا
 فانزل الله في بلال والمصلين ومن احسن قولاً من دعا الى الله الالية قوله
 ولا تستوي الحسنة ولا السيئة يقال انها نزلت في ابي جهل كان يؤذي النبي صلى الله
 عليه كان النبي لم يبعث فكرهه فامر الله عز وجل بالعفو والصغ فقال ادفع بالتي هي
 احسن يقول اذا فعلت ذلك فاذا الذي بينك وبينه عداوة يعني ابا جهل كانه في ذلك في
 الدنيا جميع لك في النسب الشقيق عليك عن عكرمة عن عطاء بن رباح قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه يفسر هذه الالية ادفع بالتي هي احسن قال اذا جهل على احدكم فليقل
 للجاهل عليه ان كنت تماري صادقا فغفر الله لك ولك الذنب وان كنت كاذبا فغفر
 الله لك وقال منصور عن مجاهد ادفع بالتي هي احسن قال السلمي يقول السلام اذا لقنته
 وعن مجاهد ادفع بالتي هي احسن قال المصنف قوله واما ينزعك من الشيطان
 نزع فاستعد بالله يعني عند غضبك اسمعيل عن ابان عن انس قال قام رسول الله صلى الله
 عليه خطيبا في الناس فقال يا ايها الناس ان الغضب حمرة في قلبه ينزله الم تر الى احو
 العيين وانتفاح الوداج عند الغضب فاذا انقضى حمرة قلبك فليقل اعوذ بالله
 السميع العظم الشيطان الرجيم فان كان قايما فليقل بعد وان كان قاعدا فليقل
 على لاه قفاه وليضع يده على فواده فانه يطفي الجمره فليقل على جنبه فان ذلك
 سنده عنه ان سئل الله قوله ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا ان
 يلقي في النار خير يعني ابا جهل بن هشام لعنه الله من كان في امتي يوم القيامة قوله
 ولوجعلناه قرانا اعجميا وذلك ان لغزا ملة كانوا اذا راوا النبي صلى الله عليه
 يدخل على يسار النبي فكنهها اليهودي وكان اعجمي اللسان غلام عامر بن الحضر
 اخذته قالوا اما يعلم محمد الا يسار ابو فكيهة فاخذته ميلة فضره وقالوا انك تعلم
 فقال يساريل هو يعلم فانزل الله عز وجل ولوجعلناه يقول لو انزلناه ووصفناه
 بلسان الغم لقال كفار ملة لو لا فصلت اياته يقول هل لا بينت اياته بالعربية حتى
 تفقهه وتعلم ما يقول محمد وقالوا ان القرآن اعجمي انزل محمد عري فانزل الله
 عرياً لكي يفقهوه ولا يكون علماً لاية قوله مسريهما يا ايها يقول سري يا محمد
 يا ايها الاله علينا في افان السما والارض كيف خلقنا الدنيا والسما والارض

والشمس والقمر والنجوم والجال ونقسم الارض في البلدان ونقسم الامطار فيها وقال
 الصفاك في الافاق الشفق القمر ونريهم اياتنا في انفسهم كيف خلقناهم من راب من نطفة
 ثم خلقهم ثم مضى واستاء ذلك من الايات حتى يتبين لهم ان الله فعل ذلك كله
 وان اصنامهم تفعل من ذلك شيئا ويقال في الافاق يعني عدايتنا في البلاد ما بين اليمن
 والشمالي مثل عذاب قوم عاد وثمود وقوم لوط كانوا يترجون عليهم ثم قال ونريهم العذاب
 في انفسهم وهو القتل يوم يردون وقال مجاهد مسريهما يا ايها في الافاق نزع القرى وفي
 انفسهم فتح مكة قال لكنت في انفسهم يا كلون في يثربون من مكان واحد وخرج
 من مكاتب فهذا من الايات في انفسهم كل شراب يشربونه لبن او عسل او شئ من الا
 مشربة يدخل الموان وخرج لونا واحدا وما يشربون به في انفسهم من البلاد ويقال
 مسريهما يا ايها في الافاق يعني ظهور محمد صلى الله عليه على الناس حتى يتبين لهم ان
 ما جاء به محمد صلى الله عليه هو الحق ومن السورة التي يذكر فيها حم
 عسق قوله ويستغفرون لمن في الارض وذلك ان الملائكة قالوا عجباً
 لبني ادم لقد فضلوا واكرموا ايديون ويعصون فيغفر لهم ويدخول الجنة
 ثم نحن حول لهم في الجنة ونحن لم نعصه طرفة عين فادعى الله تعالى اني قد سمعت
 مقالتكم فميزوا من افاضلهم مائة الف قصة قصة هاروت وماروت ومعرفة فلما نظرت
 الملائكة اليهما استغفرت لمن في الارض فادعى الله اليه ان استغفاركم في ارضي
 لعبادي وفيهم من لا يرجو في قهاهم ان يستغفروا للمشركين فتنسخ هذه الالية
 بالاية التي في سورة المؤمن ويستغفرون للذين امنوا الالية قوله له مقاليد السموات
 والارض بسطة الرزق لمن يشاء ويقدر الالية اسمعيل عن ابان عن زهير بن ميثبه فيما قرأ
 من الكتاب انه من اهان لي وليا فقد استقبلني بالحجارة وما ترددت عن شئ انا فاعلمه
 لترددت عن موتي لمؤمن وانا اكبره مسائه وان من عبارتي من لا يصلح الا المراض
 ولو صححت جسمه كان شرأ له ومنهم من لا يصلح الا الصحة ولو صرفته الى الارض
 كان شرأ له ومنهم من سالت العباد يشبهها فاصرفه عنها لما هو خير له مخافة العجب
 فيفسد عليه عمله ومنهم من لا يصلح الا الفناء ولو صرفته الى الفناء هلك ومنهم من
 لا يصلح الا الفاقة ولو صرفته الى الفنا هلك قوله فاستقم كما امرت
 يعني من تبليغ الرسالة فلا تتبع هواهم وذلك ان الوليد بن المغيرة دعا النبي صلى
 الله عليه وسلم ان يعطيه شطراً ما له على ان يرجع عن مقالته حيث دعاهم الى التوحيد
 فانزل الله هذه الية قوله والذين يخافون الله من بعد ما استجيب له

وذلك ان اباهم تعلقوا بآستار الكعبة فقال اللهم اوصلنا للرحمة منا ومن محمد وارقنا للضيق
 وافكنا للعاني واشكنا في الدنيا فانصرة فاستجاب الله له ونصر نبيه صلى الله عليه
قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني ان تحفظوا قرابتي
 وتصبروني حتى ابلي رسالات ربي هذه الآية منسوخة لسختها قوله قل ما سالتكم
 من اجر فهو لكم ان اجري الاعلى اي يعني الله تعالى يكتفي فلا اخراج اليكم وذلك
 ان الانصار اتوا النبي صلى الله عليه فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا فاصنع بها ما شئت
 اذهبا يا الله على يدك واستغفرك من لنا قال النبي صلى الله عليه لا اسئلكم عليه
 اجرا الا المودة في القربى يقول ان لا تودوا قاربي فخيرهم على ذوى قرابته فوقع
 في قلوب القوم شيئا منها فقال رجل من الانصار انه يلحظ على قرابته ويوصي بهم من
 غير وحي اوحى اليه فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فاجبره انهم قد اتهموك
 فيما قلت لهم يقولون ان ترى على الله كذا لم يامر به فلن يسأله تخم على قلبك لو قلت
 علينا من غير وحي شيئا ونحو الله الباطل يعني من مقالتهما يا محمد انك افتريته
 ونحو الحق بكلماته اي باتك رسول انه عليم بذات الصدور يعني ما وسوسته
 الصدور قبل ان يتكلموا به فلما نزلت هذه الآية تابوا الذين شايعوه من ذلك فانزل الله وهو
 الذي يقبل التوبة عن عباده الآية **قوله** ويستجيب الذين امنوا وعلوا الصالحات
 ويزيدهم من فضله قال يجعل لهم محبة في صدورهم ويسبغ عليهم النعم ويهب لهم
 الكرامة في الدنيا والآخرة الاعشى عن ابي رابل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
 عليه في قوله ويزيدهم من فضله قال لشفاعته لمن وجبت له النار من احسن اليهم
 في دار الدنيا **قوله** وهو الذي ينزل العيث من بعد ما قنطوا السميع عن ابي
 عن ابي قال اصاب الناس فخط شديد على عهد رسول الله صلى الله عليه فأتوه صلى الله
 عليه فقالوا يا رسول الله ادع الله لنا بالشفاعة فقد قنطنا وايسنا فخرج النبي صلى الله
 عليه الى خارج المدينة فاجتمع الناس فخطي ركعتين ثم استقبل الناس بوجهه
 واستغفر من الذنوب واستسقى فلم يزل من منبر حتى انشا الله سبحانه ثم
 وذلك من يوم الجمعة يوم الجمعة المقبلة فخرج النبي صلى الله عليه وان الاول
 لم تلبه فقالوا يا رسول الله قد خشينا على الجبال ان ينهدم عليهم البيوت فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم حوالينا ولاطينا فانزل الله وهو الذي ينزل العيث من بعد ما قنطوا
 الآية **قوله** واذا ما غضبوا هم يغفرون يعني يتجاوزون عن من ظلمهم
 فيظلمون الغنظ ويعفون ويقال نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين
 ستم ملكة **قوله** والذين استجابوا لربهم بقال نزلت في الانصار حيث دعاهم

يعني يخرجهم من النار

النبي صلى الله عليه وسلم دعائنا هم لنبلغوا قومهم اثنا عشر نفيا من الانصار فلما دعاهم
 اليه من التوحيد فقالوا انشترط لك ولربك يا رسول الله قال فاني استشرط ان
 تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تصروني حتى ابلي رسالات ربي قالوا يا رسول الله
 فاذا فعلنا ذلك قال فمالنا قال النصر في الدنيا والجنة في الآخرة **قوله** وامرهم بشورى
 كانت الانصار قبل الاسلام وقبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اذا كان بينهم امر ارادوا
 اجتمعوا فتنشأوا وروا بينهم فاخذوا به فاني اني الله عز وجل عليهم خيرا وفي الآية دلالة
 على ان الامامة سنوية من المؤمنين لان الامامة اعظم امورهم وثمار زناهم من الاموال
 ينفقون في طاعة الله **قوله** بهب لمن يشاء ان ياتي عن النبات وبهت لمن يشاء
 الذكر ليس فيهما نبي يقال نزلت هذه الآية في الانبياء وهي بعد للناس عامة وهب
 الله تعالى للوط بنات ليس معهن ذكر وذهب لبرهم ذكر وليس معهما ناس
 وذهب لادم ذكر وانا ناسا وانا ناسا وانا ناسا وانا ناسا وانا ناسا وانا ناسا
 صلى الله عليه وسلم اربع بنين واربع بنات وولدت خديجة سبعة ثلثة ذكور واربع بنات
 ولدت القسم وعبد الله والظاهر وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وولدت لهما ربه
 القبطية ابراهيم وجعل يحيى وعيسى بن مريم عليهما السلام عقيمين لم يكن لهما ولد
 قوله وتجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير **قوله** قالوا النبي صلى الله عليه وسلم لا تكلم الله ونظر
 اليه ان كنت صادقا كما كلمه موسى ونظر اليه فانا لن نؤمن بك حتى يفعل الله ذلك بك
 كما فعل موسى فقال الله عز وجل لهم افعل ذلك موسى فانزل الله عز وجل وما كان
 لبشر ان يكلمه الله الا وحيا فيسمع الصوت فيفسقه او من وراء حجاب كما كان بينه
 وبين موسى او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم اول المرسلين
 ادم فسئل قالوا اي المرسلون قال ثلثمائة وخمسة عشر نبيا ومن الانبياء من
 يسمع الصوت فيفسقه ومن الانبياء من يوحى اليه في المنام وان جبريل ليأتي
 النبي صلى الله عليه وسلم كما يأتي الرجل صاحبه في ثياب بياض مكفوفة بالدر والياقوت في رحلة
 معمورة في الحضرة ابو بكر الهذلي عن مجاهد قال الانبياء ثلثة اصناف نبي اوحى
 اليه في قلبه وحيا فيفطه عن الله عز وجل وهو داود وانما حفظ الوحي بقلبه ثم ذره
 فكشفه او من وراء حجاب موسى كلمه الله تكليما من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه
 ما يشاء محمد جاءه جبريل فكلمه بالوحي الكلي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال
 نزل جبريل على كل نبي فلم ير منهم نبي الا محمد وعيسى وموسى وذكرنا فاما غيرهم
 فكان وحيا والها ما ورد في المنام ومن السورة التي تذكر فيها الزخرف

قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الوليد بن المغيرة لو لا هذا
نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم القريتين مكة والطياف وكان الوليد عظيم
اهل مكة والطياف وكان الوليد عظيم اهل مكة في الشرف وابو مسعود الثقفي عظيم
اهل الطائف في الشرف يقول الله عز وجل لهما من يقسمون رحمة ربك يقول ابا عبد الله
مقايم الرسالة فيضعونها حيث شاؤوا ولكنها بيدك اخذنا من اشلها من عبادك يا
خيار الله عز وجل لهما فضل مما اخذنا والانفسهم وهو محمد صلى الله عليه النبي الامي
القرشي والموتد بالهوية والمنجيب للامة والمصطفى بالرسالة نور الله به في اقطار
من قطرة السماء وتقله الارض قوله **وانه لعلم للساعة** يعني عيسى عليه السلام
ينزل على الصخرة التي بيوت المقدس فينزل اماما معذلا بكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويكون السجدة لله رب العالمين فلا يبقى بيت مدرو ولا وبر الا دخلته شهادة ان لا اله
الا الله فنزوله علم الساعة واما تخرج اذا خرج المسيح الرجل من يهود اصفهان
السحان ومعه سبعون الفا من اليهود عليهم التيجان والسبوف لمجلا حتى يذهب الى البصرة
يسخر له الله حمارا مابين اذ نيه اربعون ذراعا فيهم اهل البصرة ويطمس الله عينه
اليسرى والاخرى من وجهه بالدم ويطمس عينه على منبر البصرة ويسير معه
تفرد سائر البصرة يعني جبالها فيها انهار مظرة واسجار مشرة قال ابن عباس وينبعه
من هذه الامة سبعون الفا كلهم قد قرأ القرآن فيل ابن عباس وما بالهر قال قد كذبوا
بالقرآن الله تعالى فحشروا معه فيعزهم الناس حتى يكون معقل امي عقبة بيت المقدس
ومعقل امي عبد الاحم ملاحم الروم والغوطة غوطة دمشق ومعقل امي عبد الحم
وما جوح الطور الذي نأجي الله تعالى موسى فينزل عيسى عليه السلام عونا لاممي
فينزل كمين الراس عليه مخصران ومعه حربة فينتهي الى اممي ومن صلون المظهر
فيصلي معهم فاذا سار امامهم يسلم عليهم فصالحهم وصالحوه ورجعوا به فرجا
شديدا فيقول باني قتلة تريدون اقتله لكم فيقولون لما شئت قال فيؤخذ
بالحرية فيذوب كما يذوب الرصاص فذلك قوله **وانه لعلم للساعة** فلا تمتن بها الاله
قوله **الاخلا يومئذ في الاخرة** بعضهم لبعض عدوا الا المتقين فيقطع كل
خلة كانت بينهم في الدنيا فيلحق بعضهم بعضا ويقتل بعضهم بعضا ويقطع
خلة المتقين لا يقطع ولكنها قائمة دائمة لهما بدا يقال نزلت في امية بن خلف الجهمي
وعقبة بن امي معيط فيلاحهما وذكرا قصته في سورة الفرقان قوله **ام ابرموالرا**
فانما يرمون انهم ابرموال في دار الندوة ان يقولوا النبي صلى الله عليه وسلم فابرموا الله تعالى
امره عليهم بالعذاب يوم يدره **ومن السورة** التي يذكر فيها الدخان
قوله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين وذلك حيث دعا عليهم النبي صلى الله

عليه فقال اللهم اشتد وطائرك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنين يوسف عليه السلام
فاخذهم الله بالجوع سبع سنين فكان اجدهم لا يبصر سقفة بيته من الجوع ولا السمايات
بصره من الجوع فسئى اليه ابوسيف وتفرمعه فقالوا يا محمد ان هذا عذاب الله فلودعوت
ربك ان يكشفه عنا فانا سنقر ما جئت به وادخل النبي صلى الله عليه وسلم بعد سبع سنين
ثم قال اللهم اسقنا غيثا مريعا طيبا مجللا واسعا مغزقا حتى به العباد والبلاد عاجلا
غير اجل فسقوا المطر فلم يؤموا فانزل الله تعالى انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عابدين
يا اهل مكة قوله **فما كنت عليهم للسماء والارض** يقول لم يكن لهم عمل صالح يصعد الى
السماء فلم تكن عليهم السموات والارض ويقال اهل السماء واهل الارض ما كانوا منظرين ان لم
يماظروا حتى اغرقوا قال ابن عباس ليس من هو عليه بانه الذي يصعد فيه عمله ومصله
الذي كان يصلي فيه من الارضين اربعين عاما وهي البقاع وما كانوا منظرين موجلين
ويروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعطيا قال نكح السما حنزة اطرافها قبل
للحسن السماء الارض تبيان قال اذا القذال نكحها ويقال لما قيل الحسن بن علي رضي الله
اجرت افاق السما فقال الربيع بن خثيم بليت السما بواكيتها وعن النبي صلى الله عليه
عليه قال مات امرئ بارض غربة فغابت عنه بواكيتها **الا بكن عليه السماء والارض**
وما كانوا منظرين **ومن السورة** التي يذكر فيها الجاثية
وبل لعل فاك اثم ايرلت في البض من الحمار وذلك انفاي النبي صلى الله عليه
فقال يا محمد اقرأ يا اباي من القرآن فلما قرأها لم يؤمن بها ثم يصير مستكبرا كان لا يستعها
كان في اذنيه وقرأ في سورة العذاب ايم قوله **الله الذي سخر لكم البحر ليجري الفلك**
فيه بامره يعني السفن تجري في البحر اسرع من سحر عن سنان عن مجول عن
بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى البحر يعني
بحر الشام وجر الاندلس كيف انت اذا حلت على ظهر خلقا من خلق فيسبحون
ويقدسون ويحمدون قال لا يكون له كظهر الاسد من كثرت منهم على ظهر اقر
ومن يسطط منهم في بطن الكلبة فلعنها واكل بركتها فليس يؤمن منها الخير
وقال البحر السيد والهند والصين كيف انتم اذا حلت على ظهر خلقا من خلق فيسبحون
لي ويقدسون لي ويحمدون قالوا يا رب يكون لهم كسريرا الملك ان يمشوا
سبحناك معهم وان قدسوك قدسناك معهم وان يمدوا كمدناك معهم فاما
راك لولاه تعالى فيهم واكثر خيرهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم البركة

قوله قُلِ الَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ فَإِنَّ هَذِهِ آيَةٌ نَزَلَتْ فِي عَمْرٍاءَ
 وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَفَّارٍ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِشَيْئِهِ فَهَمَّ عَمْرٍاءُ بِطَلْسِ بِهِ فَأَمْرًا لَهُ بِالْعَفْوِ
 وَالتَّجَاوُزِ وَفِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا مَكَّةَ وَهُمْ فِي أَدْنَى
 مِنْ مَشْرِقِ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يَوْمُوا بِأَقْبَالِ الْمُشْرِكِينَ فَمَشُوا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسَاءَ ذَوَاهُمْ فَمِنْهُمْ قُلُوبٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِمَنْ لَمْ يَرْجُ
 أَيَّامَ اللَّهِ يَقُولُ لَا تَخَافُونَ أَيَّامَ اللَّهِ الَّتِي هَلَكَ فِيهَا عَادٌ وَثَمُودٌ وَالْقُرُونُ الَّتِي هَلَكَتْ
 قَبْلَهُمْ لَتَجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَعْنِي يَعْمَلُونَ تَمَازِينَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَمْرٌ
 تَقَالُ لَهُمْ فَتَسْتَحْتُمْ مَا كَانَ قَبْلَهَا فَمَا تَلَوْهُمُ الْآيَةَ **قوله** أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا
 السِّيَّاتِ أَنْ يَجْعَلَهُمُ اللَّهُ لَدُنْهُمْ أَعْمَى أَوْ يَسْمِعُوا أَسْمَارًا لَا يُنْفَعُ لَهُمْ سَمْعُهُمْ
 فِي هَذِهِ أَمْ أَنْ يَلْبَسُوا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَى شَيْءٍ أَوْ يَطْلُبَ
 فِي حِمْرَةٍ مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي عَيْدِكَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُمْ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَفِي ثَلَاثَةِ رَهْطٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَتَبَةَ وَنَسِيبَةَ ابْنِي رَسِيعَةَ وَالْوَلِيدَ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ رَسِيعَةَ وَهُمْ
 الَّذِينَ أُخْرِجُوا السِّيَّاتِ يَعْنِي الَّذِينَ كَتَبُوا الشُّرْكَ كَانُوا مَكَّةَ جَمِيعًا فَقَالَ هُوَ لَا
 التَّلَاثَةُ الَّذِينَ أُخْرِجُوا السِّيَّاتِ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ وَأَنْ كَانَ
 مَا يَقُولُونَ فِي الْآخِرَةِ حَقًّا فَتَقْضَى عَلَيْهِمْ فِيهَا مَا فَضَّلْنَا فِي الدُّنْيَا وَقَالَ الثَّلَاثَةُ
 بَلْ خُذْ أَفْضَلَ مِنْكُمْ وَخُذْ عَلَى الْإِسْلَامِ فَإِنَّ اللَّهَ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ
 أُخْرِجُوا السِّيَّاتِ عَمُوا الشُّرْكَ أَنْ يَجْعَلَهُمُ اللَّهُ لَدُنْهُمْ أَعْمَى أَوْ يَسْمِعُوا أَسْمَارًا لَا يُنْفَعُ لَهُمْ
 سَمْعُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَا تَنْهَى عَلَى الْإِيمَانِ سُبَّانَ مَا يَحْكُمُونَ لِنَفْسِهِمْ قَوْلُهُ
 وَقَالُوا يَعْزِي مَشْرِقِي مَكَّةَ مَا هِيَ إِلَّا جُودًا لِلدُّنْيَا تَمُوتُ فِيهَا آخِرُونَ مِنْ أَهْلِهَا
 فَخُذْ لَكَ فَلَا تَبْعَثْ أَبَا وَيْقَالَ عَلَى التَّقْدِيرِ يَقُولُونَ حَيَا وَتَمُوتُ وَقَالَ تَمُوتُ
 لَحْنٌ وَحَيَا هَلْ كُنَّا نَبَا نَالَنَا وَمَا هَلَكْنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا يَبْقَى إِلَّا طَوْلُ الدَّهْرِ
 وَطَوْلُ الْخَلَائِفِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا تَبْعَثُ وَمَا لَكُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُوَ إِلَّا يَنْظُرُونَ
 فِي غَيْرِ بَقِيَّةٍ عَنْ بَنِي سَبْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَسْتَبِئُوا الدَّهْرَ
 فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ سَمِعَ الزَّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يُؤْزِنُنِي ابْنُ آدَمَ بِسَبِّ الدَّهْرِ فَإِنَّ الدَّهْرَ بِيَدِ الْإِمْرِ
 أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ هُوَ قَالِ حَرَمَةٌ عَلَى السَّابِقِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
 تَسْبُوا الدَّهْرَ وَتَبَا وَيْلَهُ لَنْ الْعَرَبِ كَأَنْتُمْ تَقْتَحِمُونَ الدَّهْرَ وَتَسْتَبِئُونَ عِنْدَ الْمَصَائِبِ الَّتِي
 تَنْزِلُ بِهِمْ مِنْ هَوَاقِفٍ أَوْ هَرَمٍ أَوْ نَفْسٍ أَوْ عَيْرٍ ذَكَرْتُ فَيَقُولُونَ إِنْ صَابَتْهُمْ قَوَارِعُ
 الدَّهْرِ فَيَجْعَلُونَ الَّذِي يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِمْ فَيَذْمُونَ الدَّهْرَ وَيَسْتَبِئُونَهُ فَقَالَ

لَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ قَالُوا نَحْمَدُكَ اللَّهُ الَّذِي فِيهِمَا حَسَنَاتُهُمْ وَمَا تَنْزِيلُكُمْ عَلَيْهِمْ وَمَنْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِمْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا
 الْبَنِي لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ بِرَيْدِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى مَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِمْ فَمَا تَسْبُوا الدَّهْرَ الَّذِي يَفْعَلُهُ
 الْأَشْيَاءُ وَتَرَى كَلَامَهُ جَانِبُهُ يَعْنِي مَجْتَمِعُهُ لِلْحِسَابِ جَمِيعًا كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعَا بِقَوْلِ كُلِّ أَهْلِهَا
 يَعْطَا كِتَابَهُ بِمِثْلِهِ وَالْكَافِرُ يَعْطَى كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَجْعَلُ الْمُؤْمِنِينَ وَخَيْرُ الْكَافِرِينَ الْكَافِرِينَ
 يَقُولُ اللَّهُ الْيَوْمَ تَجْزُونَ تَنَابُؤُنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطَلِقُ
 بَيْنَكُمْ لِيَشْهَدَ عَلَيْكُمْ مَا فِيهِ بِالْحَقِّ نَاكِنًا تَسْتَسْمِعُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَيَقَابِلُ بِذَلِكَ كُلَّ أَشْيٍ
 وَخَوَلِيلٍ وَمِنْ السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا الْإِحْقَافُ
قوله وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ مَا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مِنْ أَمْرِ يَوْمٍ وَذَلِكَ
 وَذَلِكَ لِأَنَّ كَوْنَهُمْ قَالُوا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْقُرْآنُ الْأَشْيَاءُ تَدْعَاهُ مِنْ تَقَاتُفِكَ
 أَيْ جَعَلَهُ أَنْ يَبْعَثَ نَبِيًّا غَيْرَكَ وَأَنْتَ أَحَقُّرْنَا وَأَصْغَرْنَا وَأَضْعَفْنَا وَكُنَّا أَقْلًا مِنْ جِلَّةِ أَوْ
 مَلِكًا مِنْ هَذَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ لَأَمْوَ عَظِيمٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قَوْلَ مُحَمَّدٍ مَا كُنْتَ بِدَعَا مِنْ الرُّسُلِ يَعْنِي لَمْ
 يَأْتِ رَسُولٌ بَعَثَ قَبْلَكَ قَبْلِي رَسُولٌ قَوْلُهُ وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُنِي وَلَا يَكْفُرُ قَالُوا
 أَمْ لَكُمْ عِبَاسٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ هَذِهِ الْآيَةُ وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُنِي وَلَا يَكْفُرُ قَالُوا
 مَكَّةَ يَا مُحَمَّدُ تَدْخُلُ فِي دِينِكَ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي مَا يَفْعَلُ قَكَ وَكُنْ تَبْعَكَ فَهَذَا أَخْبَرَكَ اللَّهُ
 مَا يَفْعَلُ بِكَ كَمَا أَخْبَرَ عِيسَى وَكَأَخْبَرَ سُلَيْمَانَ فَاسْتَدْرَكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَاسٍ الْمَنَافِقِينَ لِلْأَنْصَارِ كَيْفَ يَدْخُلُ فِي دِينِ لَا تَدْرِي
 مَا يَفْعَلُ بِهِ وَلَا يَنْتَبِعُهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْإِسْلَامُ ذَكَرَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَخْبَرَكَ مَا يَفْعَلُ بِكَ وَمَنْ تَبْعَكَ قَالَ لَهُ أَجَلًا فَأَبَشَرَ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِهِ أَعْبَدُكُمْ فِيمَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَرٍ نَسَّاهُ بِلَهْنَسٍ مَا يَكُلُ فَلَمْ يَصِبْ شَيْئًا فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ
 فِي الظُّهْرِ إِذَا قَبَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايَ أَنْتَ وَأَمَى مَا تَجْلِسُ
 فِي الْمَسْجِدِ قَالَ مَا أَخْرَجَكَ أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ قَالَ الْجُوعُ قَالَ الَّذِي أَخْرَجَكَ هُوَ الَّذِي
 أَخْرَجَنِي إِذَا خَرَجَ عَلَيْهِمَا عَمْرٍاءُ بِالْحَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا بَنِي أَنْتَ وَأَمَى مَا تَجْلِسُ
 أَنْتَ وَمَا جِئَكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ قَالَ مَا أَخْرَجَكَ يَا عَمْرٍاءُ الْجُوعُ قَالَ فَإِنَّ الَّذِي أَخْرَجَكَ
 هُوَ الَّذِي أَخْرَجَنِي فَجَلَسُوا بِمَجْدُودٍ أَذْكَالٍ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي ابْنِ أَبِي
 الْأَنْصَارِ صَلَاحٌ الصَّدَقَةُ نَائِيهِ فَحَسَنٌ أَنْ تُصِيبَ عِنْدَ غَدَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمَا لَا بَلَّ أَبُو الدَّجْدَاحِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَرَجَ مَعَهُ فَسَلَّمَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَ
 جَاءَتْهُ أُمُّ الدَّجْدَاحِ فَدَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ
 إِلَيْهِ فَقَالَتْ إِنَّكَ ثَلَاثَةٌ لَيْسَ عَلَى ظَهْرِكَ إِلَّا رُضْ قَبْلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَصَاحِبَاهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ
 فَقَبَّلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ
 فَقَالَ أَبُو الدَّجْدَاحِ يَا أُمَّ الدَّجْدَاحِ مَا عَذَرَ الصَّاحِ الدَّقِيقُ مِنَ الشَّعِيرِ الَّذِي كُنَّا نَذْكُرُ
 قَالِ الْخَلِيلُ وَأَعْجَنِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قَالِ أَبُو الدَّجْدَاحِ يَا أُمَّ

التجريح لا تخليه والذي نفس محمد بيده ما دخل بيتي من خلا قط ولكن اعجبه فان رايته
 قذاة او مدرة فاليقها ثم قال ابو الجراح هذا الطعام ما ايام الرجاء فما الاثم قال الخاق
 التي كنا نذخرها ونزجوا ما في بطنها فانصبا اليوم في رسول الله وصاحبه اعظم
 مما نزجوا ونذخرنا منها فاشوى منها وطبخ ثم قرب اليهم فينا النبي صلى الله عليه
 وسلم ياكل وصاحبه اذ سمع رجيه قال في اللقمة قال في ابو بكر وعمر ما في ايديهما وزغير
 كون رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فساله عن الوجبة فقال يا محمد هذه صخرة
 قد فيها الجبار في جحيم فهي تهوي منذ سبعين خريفا قال لا استقرت فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم لا اكلت ولا شربت ولا جامعته النساء حتى ياتي بي الامان من بني جلد عز
 ما به فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر فانزل الله تعالى قوله ليغفر لك الله ما تقدم
 من ذنبك وما تاخر في الجاهلية وما تاخر في الاسلام فلما انزلت هذه الآية
 خرجوا نالاها على الناس فقالوا انما مر يا رسول الله بالمغفرة لك فماذا يفعل بنا
 فانزل الله تعالى وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فقال عبد الله بن ابي ربيعة
 ولا يصحابك فالتفتا فانزل الله وبشر المنافقين بان لهم عذابا اليما قال ابن عباس قوله
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخرنا سخر قوله وما ادرى ما يفعل في ذنوبكم
قوله قل ارايت ان كان من عند الله وكفر بترثته وشهد شاهد من بني اسرائيل على
 فان من استكبر ثم رد ذلك ان حسين بن جهم قال ليهود انا النبي صلى الله عليه وسلم
 الله بن سلام من ربي الستر لا يرونه وقد امن بالنبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 تعلمون ان عبد الله بن سلام سيدكم واعلمكم ما قالوا بلى منه فكيف قالوا لا تؤمنوا
 يتبعك عبد الله بن سلام وعبد الله بن سلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 وآمن في ان تؤمنوني فقال بعضهم لبعض نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم
 سلام فقالوا سلام بن صوريا الا هو فامر الله فانه فقال انت اعلم اليهود فقال
 عبد الله بن سلام اعلم مني قال من امر الله فانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 انت اعلم اليهود بعد عبد الله قال كذلك يرمعون قال النبي صلى الله عليه وسلم
 عبادة الله قالوا ان تتبعك ذنوبك فاجاد لهم عبد الله صلى الله عليه وسلم
 النبي هذا عبد الله بن سلام قد امن في فجاد لهم عبد الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وصفيته في التوراة فقال ابن صوريا عبد الله بن سلام كبير وقد ذهبت عقله انما يتكلم
 لما جاء على لسانه فذلك قوله عز وجل قل ارايت ان كان محمد من عند الله وكفر بترثته
 وشهد شاهد من بني اسرائيل على عبد الله بن سلام على مثله يعني على مثل ما شهد
 يامين بن يامين كان اول من اسلم من قبل عبد الله بن سلام واستكبر ثم انتم عن
 القدي ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا

وقال ابن عباس
 في قوله
 ما تاخرنا

اليه **قوله** ووصينا الانسان بوالديه ذلت في ابى بكر الصديق وهي بعد
 رسالة الخلق كلها الى قوله وحمله وفصاله ثلثون شهرا فكان الحسن بن بكر الصديق وهي بعد
 الى عمر بن الخطاب انها قد ولدت في ستة اشهر فاراد ان يرجعها قال فقال علي الله
 حال ذلك يا امير المؤمنين فان هذا البيوت في كتاب الله قال فقال عمر وابن قلال اما
 سمعت الله يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا فذلك ستة اشهر فحلى سبيلها
قوله والذي قال لوالديه زعم بعض اهل التفسير انه عبد الرحمن بن ابي بكر قبل اسلامه
 وامة رومان بنت عمرو بن عامر الكندي دعاه ابواه الى الاسلام واخبراه بالبعث بعد الموت
 فقال لابي به انك ما فيكما الكما الردي من الكلام انعدائني ان اخرج من الارض يعني ان
 يسحقني بعد الموت وقد خلت القرون من قبلتي يعني الامر الحالية فلما رآهم اجدوا
 تبعث فابن عبد الله بن جندعل وابن عثمان بن عمرو بن عامر كلهم من قريش وهم اجداه
 فلما رآهم احلهم انما انا وما يستغيثان الله ويكف من يدعوان الله بالهدى فقالا اللهم
 اهده اللهم اقبل ثقله اللهم تب عليه فاجاب الله دعاهما فيه قال الشري رايته
 عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وما باله منية اعلم منه لقد استجاب الله دعائي بكرهه
قوله اذهبتم طيباتكم في حيويتكم الدنيا واستمتعتم بها فحشرنا الرازي عن
 بن عثمان عن جعفر عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله قال رايته عمر بن الخطاب
 رفته الله عليه ومعني لحم معلق في يدي فقال ما هذا يا جابر قال قلت استهيت قال
 اذكما استهيت شيئا يا جابر اشتريت اما تخاف هذه الآية يا جابر اذهبتم طيباتكم في
 حيويتكم الدنيا واستمتعتم بها الآية **قوله** واذا صرفنا اليك نفرات من الجن
 يستمعون لقراة عن الضحاك عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الغداة بيطن خلعة بين الطائفت وميلة فاقبل تسعة من الجن من قريش يقال لها
 نصيبين وهم من الجن فاذا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلوة الغداة وكانوا هم
 يد بن موسى وعيسى عليهما السلام فلما حضروا وسمعوا القرآن قال بعضهم لبعض انصتوا
 لهذا ان هذا الكتاب انزل من بعد موسى فانصتوا لقراة النبي صلى الله عليه وسلم ولا علم للنبي عليه
 للسلام بهم قال ابن عباس فصولا مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة وهو لا يشعر
 بهم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلواته قالوا انطلقوا بنا فذلك قوله ولولا
 ففهم من الذين الى قوله اولئك في ضلال مبين يعني في هذا كله قول الجن التسعة
 فلما كان العام المقبل اناء وفد الجن فقالوا يا رسول الله ان خطنا القرية نفرت اليها

وادخلنا الفرع على ما فيها ولكن اخرج اليها فقد اناك سبعون الفا من الجن يا يعقوب
 فلما صلى صلى الله عليه العشاء قال ايها الناس ليقيم معي رجل ليس في قلبه مثقال
 حبة من خردل من شك واكثر فسكت القوم فاطارها فسكت القوم واعادها فقال
 يا بن ام عبد ثم قال فقامت معه قال فقلت يا رسول الله اني اهلي واخيبرهم بغيبتي
 عنهم في هذه الليلة قال نعم فانيت اهلي فتزودت من الطعام واخذت اداة
 فمكة تها من التبيد ثم خرجت مع النبي صلى الله عليه فقال يا بن ام عبد الزمها واياك
 خرج قنبا عدا ما متا الله ان يتساعد ثم خط على خضة فقال يا بن ام عبد الزمها واياك
 والخروج منها فان انت خرجت اخططقت الليلة ولا اخرج فانه سيتركك امر عظيم
 قال فضي النبي صلى الله عليه غير بعيد ودخل الشعب فمرت في زمرة من الجن فانطلق
 النبي صلى الله عليه يقرأ عليهم القرآن ويعلمهم ويؤد بهم واختمهم رجلا منهم
 في دوا الى النبي صلى الله عليه فرغوا الصوائف فسمع بن مسعود الصوت فقال والله لا نبي
 فلهل كفار قريش مكرهوا به فاردت ان اخرج فذكرت وصية النبي صلى الله عليه
 فوقف لي ان كان عند انشقاق الفجر اقبل رسول الله صلى الله عليه وقد طوا اجم
 فريضه كانه كان يعالج شيئا فقال يا بن ام عبد هل من ما فقلت يا رسول الله لا الا نبيد
 نرودنه فقال النبي صلى الله عليه ثمة خلة وما عذب فشرب النبي صلى الله عليه
 وتوضا من التبيد واذنت فضي الركعتين وصلبت ثم اتممت الصلوة فلما ان القوم
 النبي صلى الله عليه اقبل الرجلان اللذان اختصا في الدم فقال ما الصلوة اقص بينكما
 النبي صلى الله عليه ظن انهما رجعا لاختصان في الدم فقال ما الصلوة اقص بينكما
 قال يا رسول الله انا جينا لنصلي معك ونفقدك بك فقام النبي صلى الله عليه فقام
 بن مسعود والرجلان من الجن ورا النبي صلى الله عليه فصلوا معه فذلك قوله عز وجل
 وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا من جهم اياه فلما فرغ من صلاته
 قال يا رسول الله نسي قومنا شيئا فبعثونا اليك نسالك فاخبرنا عن العبرة وعن الملة
 وعن القرع عن العقيقة وعن القسامة فقال النبي صلى الله عليه اما العبرة
 فذلك كان في الجاهلية في رجب نسخة نسكتنا ذنح الاضحي واما الملة فاني
 الرجل في الجاهلية كان يدفع ولده الى القبيلة من العرب يعلمونه ويؤدونه
 ويعلمونه الاستغار والانساب فاذا انا داخلة لا يدفعوه اليه حتي يعطيهم القطيع
 من الابل ومن الغنم وليس هذا في الاسلام واما القرعة فهي حرة اليهود مة
 فكانوا يخلقون بعض الناس ويتركون بعضها وانما نهي امتي عنها واما القسا

فانه من لدن موسى عليه السلام الى الاسلام كان القتل ذاصح بين ظهراني القوم وبين
 القريتين حلفوا اليهم خمسين مينا ما قلنا ولا علمنا فالا فلهم زدها الاسلام الاشد واما
 العقيقة فقي الغلام شتان وعن الجارية شاة قال يا رسول الله فزونا فاخذ عظاما فقال
 هذا طعامكم واخذ روثه فقال هذا علف ذواكم اني يوم القيمة ولها نهي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء بالعظم فقال لا تلخل مسلم ان يستنجي بالعظم ولا ما
 له عرو ولا بالرجيع يعني رجيع الدواب ولا يبال في الحجر ولا يتغوط لانه مسكن
 الجن واخذ عليهم الميثاق لا تظهروا نهارا في صورة الجنات فمن ظهر منهم قتلناه
 ثم اضربوا من عنده مؤمنين به فذلك قوله يا قومنا اجيبوا داعي الله فليس بعث الله نبيا
 الى الانس والجن قبل محمد عليه السلام **قوله** فاصبر لما صبرا ولوا العزم
 من الرسل نزلت عليه هذه الاية يوم احد فاصبر يا محمد لما صبرا ولوا العزم من الرسل
 اي كل الرسل منهم فوج صبر على تكذيب قومه وكان يضرب حتى يغشا عليه فاذا افاق
 قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون شيئا وابراهيم خليل النبي في النار واسحق
 في امر الذبح ويعقوب في ذهاب بصره ويوسف حين القى في الحب والسجن ويونس في
 صبره على البلاء ويونس بن متى في بطن الحوت وغيرهم صبروا على البلاء ومنهم ثمانية عشر
 نبيا يبيت المقدس ولا يستحل لهم الاية هاسم عيل عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه دياج القرآن الجواميم اسعيل عن الاعمش عن متيق
 بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال اذا وقعت في الحاميم وثقت في روضات دجنات
 انا نقي فيهن قال ابو عبيد في هذا الحديث قوله في الروضات فانها الارض التي تكون فيها
 انواع صنوف النبات من الربا حين وغير ذلك ويكون فيها انواع الثور والزهر وشبهه
 احسن من كالحيم وقوله انا نقي فيهن يعني اتبع محاسنهن ومنه قول
 منظر ابيقاي حسن وقوله انا حيم فان المفا قال هو كقولك فلان قال فلان
 كانه نسب السورة كلها الى حيم قال ومترجل ياتي الدرك وهو يني سجدا فقال انبي
 لا حاميما قال ابو عبيد وحديثي الجاه بن محمد عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال
 راي رجل في المنام سبع جوار من شات حسن فقال لمن انتن بارك الله فيك فقلت
 نحن من قريانا من الحاميم قال ابو عبيد واما قول العامة الجواميم فليس من كلام العرب
 الا نسمع قول الكمي وجدناكم في الحاميمية تاو لها منا قتي ومغرب هه ها كذا
 الاموي وعن ابن عمر وروى بها بالرا مغرب هاسم عيل عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم
 الا قد بقي عن يزيد بن ابي حبيب المصري عن معاذ بن جبل قال بعث رسول الله صلى الله

عليه وسلم سرية فقال لهم لئلا يشعروا انهم اعداء فاما اهل الحريم فان اهل الحريم استأمنوا الله تعالى
 ومن السورة التي يذكر فيها محمد صلى الله عليه وسلم قول **الذين**
 كفروا يمتنعون ويأبسون كما ناكل الانعام اسمعيل عن برد بن سنان عن مكحول عن سعد
 بن ابى وقاص انه استاذن النبي صلى الله عليه وسلم ان ياتي قوما من اهل الشرك بينه وبينهم
 قرابة فاذن له فلما اقبل ونظر الى النبي صلى الله عليه وآله واصحابه رفع صوته بالتكبير
 ثم اقبل يركب ثم جأ حتى قبل رجل النبي صلى الله عليه وآله واخذ بيده فقال مالك يا سعد
 قال انت كمن عتلق قوم ليست لهم همة الا ما جعلوه في بطونهم ووضعوه على ظهورهم
 يمشون في بيوتهم ومجالسهم كما يمشك البهايم في مرابطها لا ربا يعبدون
 ولا حسبا يتخافون فقال النبي صلى الله عليه وآله يا سعد الا اخبرك بشئ منهم قال بلى
 يا بني واني قال قوم علموا ما جعل اولئك فتروا عملهم وانتهكوا المعاصي اولئك شر
 منهم قال صدقت يا بني انت واني ابو حازم عن ابى هريرة ان رجلا اتى النبي
 صلى الله عليه وآله وهو كافر كان يأكل الكلاب كثيرا ثم اسلم فكان يأكل الكلاب قليلا فذكر
 ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال ان الكافر يأكل في سبعة امعاء والمؤمن يأكل في معاء
 واجد فويل **افمن كان على بينة من ربه يعني النبي صلى الله عليه وآله** من زين
 له سوء عمله يعني ابا جهل بن هشام لعنه الله **فويل** ومنهم من يستمع اليك
 يعني المنافقين وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا هبط عليه الوحي فراه على اصحابه
 فقال المنافقون يستمعون الى النبي صلى الله عليه وآله حتى اذا خرجوا من عنده قالوا
 للذين اوتوا العلم يعني عبد الله بن مسعود اتي بن لعبدنا قال صاحبنا منافق يعني
 الساعة فقد سمعته اذا نزل الوحي فلو بنا فانزل الله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
 الاية قول **ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله فما نواهم كفار فلن يغفر الله**
لهم وذلك ان المسلم كان يقتل ذارجه على الاسلام فقالوا يا رسول الله اين اباؤنا
واخواننا الذين قاتلوا فقتلوا فقال النبي صلى الله عليه وآله هم في النار فقال رجل من
 القوم اين والدي وهو عندك بن حاتم **قلت** فقال النبي صلى الله عليه وآله في النار فوالا الرجل
 وله بكاء فدعاه النبي صلى الله عليه وآله فقال مالك يا بني الله اجبرني رحمة فارتى له فقال
 النبي صلى الله عليه وآله فان والدي والذابر هم وولادك في النار فليكن لك اسوة في وني
 ابراهيم خليله فقال يا نبي الله فاني لما سميت النبي كان يعملها قال تخفف عنه بها
 من العذاب فانزل الله عز وجل فيهم ان الذين كفروا واما نواهم كفار فلن يغفر الله لهم

ومن السورة التي يذكر فيها الفتح قول **ويفضل الله**
 نصرنا عزنا على قبايل العرب وعلى اهل الاديان وذكر ان عبد الله بن ابي بن
 محمد صلى الله عليه وآله عليه ان الروم وفارس مثل هذه العصابة قد غلب عليها بسيرة وبكذبه
 فالروم وفارس اكثر عددا واشد باسا فانزل الله تلك الاقوال وذهب جنود السموات
 والارض **عليه السلام** يعني الملايكة والارض يعني المؤمنين فهو لا اشد باسا ولا اكثر
 عددا من فارس والروم **فويل** الظالمين بالله ظن السوء وذلك ان اسد وعطفان
 لما خرج النبي صلى الله عليه وآله عام الحديبية قالوا اما محمد فليس يرجع الى المدينة ابدا اما
 ان يقتل واما ان يهزم فانزل الله فيهم هذه الاية قول **ان الذين يابعدون**
يعون الله يد الله فوق ايديهم الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه خرج الى مكة يريد
 العمرة لا يريد القتال وساق معه الهدي سبعين بدنة وكان الناس يومئذ الف وخمسمائة رجل
 يسوقون الهدي حتى اذا كان بعسفان بلغ ذلك قريشا من خبر النبي صلى الله عليه وآله ومسيره
 الى مكة فاستعدوا ليصدوه واصحابه عن البيت الحرام فاناها عينه يومئذ بالحجر بشر بن
 العبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعتت لمسيرك فخرجوا وقد لبسوا جلود النور
 يعاهدون الله لا تدخلها عليهم وهذا خالد بن الوليد قد قدموه اليك فخيلاهما الى كراع
 الغنم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك خرج قريش لقتالكم فالحرب وماذا عليهم
 لو خلو بيني وبين سائر العرب فان اصابوني كان الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم
 دخلوا في الاسلام وافرءوا حتى وان لم يدخلوا في الاسلام قاتلوا ويهو قوة فماذا ظن
 قريش فوالله لا زال اجاهد على الذي بعثني الله عليه حتى يطعنني الله بهم او
 تنفرد هذه السالفة يعني عنقه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله احب ان يأخذ طريقا لا يعلم
 به احد من المشركين فقال لاصحابه من رجل يلحق بنا طريق السيف يعني شاطئ البحر
 لعنا نطوى مشيئا القوم فقال رجل فقال انا يا رسول الله فقال له امض على بركة الله
 فمضى على راحلته فاخذ له طريقا وعرا حزننا في شجاب حتى اخرج به الى ارض سهلة
 فقد شق ذلك على المسلمين حتى مضاهمهم على مشيئة خالد بن الوليد واصحابه لا يعلمون
 برسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه لا صحابه قولوا انستغفر الله وتوب
 اليه فسلوا الناس تلك الطريق حتى هبطوا على الحديبية من اسفل مكة ثم قال للناس
 انزلوا فقال الناس كيف ننزل وما لنا بالوادى من ما ننزل عليه فنزل رسول الله صلى
 الله عليه وآله ثم اخرج سهمين من تحت ثيابه فاعطاه رجلا من اصحابه فقال له انزل قال
 فنزل قليلا من تلك القلعة فغرسه في جوفه قال فباش بالري من الماء قال فامرهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلوا على الما فلما اطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزع المشركون
 لنزول النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الجديبية فجاءوا فاستعدوا ليصدروه واصحابه عن البيت
 الجرام فارد ان يبعث اليهم عمر بن الخطاب قال يا رسول الله ان قريشا قد علمت فظنوا
 ظني عليها وشدتي وليس بها احد من قومي ممن هو في منهم فلو بعثت اليهم عثمان بن
 عفان فهو امنع بها مني فبعث عثمان بن عفان اليهم فتلقاها ابا بن سعيد بن العاص
 بن امية فاجاره وحمله بين يديه على الفرس فلم يقدره احد باذي حتى انا قريشا فـ
 بلغهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ما امر به فقالوا لعثمان ان شئت ان تطوف بالبيت
 وتطف فقال عثمان ما كنت لا فعل لك ورسول الله صلى الله عليه وسلم محبوس عن البيت
 الجرام قال وحسب عثمان رضي الله عنه عندهم مكة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان عثمان قد قيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ابرح حتى انا جزا القوم ثم لم يلبث ان
 انا جبر عثمان بانه باطل فلف رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وبعثوا عند ذلك عرو
 بن مسعود الثقفي لياتيهم بخبره وجبر اصحابه وما جا وال فخرج حتى انا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد جمعت اساخ الناس ثم جئت الي بيضتك لتقاتلهم
 بهو لا انها قريش قد لبسوا اهلود النور وعاهدوا الله ان لا يدخلها عليهم ابدا واللات
 لكان بهم قد انكشفتوا عنك عدا وكان ابو بكر الصديق خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه فقال له باعروا الخن تكتشف عنه وندع عيسى اذ انا فقال من هذا يا محمد فقال هذا ابو بكر
 الصديق قال والله لو لا يد كانت لك عندي لكافيتك بها ولكن هذه هذه فطفق
 يتناوكون حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واما غيره بن شعيب فامر على راس رسول الله قال
 ففرغ يد وقال امسك يدك عن وجه رسول الله قال ونحك ما اظنكوا غلظك قال
 فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عروة بن مسعود من هذا يا محمد قال ابن اخي
 المعيرة بن شعبة قال له اي غدر وهل غسلك سؤلك الا بالامس فجعل عروة في مسعود
 يرى ما يصنع اصحابه من التعظيم له فانه لا ينوضا بوضوا الا ابتذروه ولا يبصقوا
 الا ابتذروه ورجع الى قريش فقال يا معشر قريش اني قد جئت لسري في ملكه وخصر
 في ملكه والنخاشي في ملكه فوالله ما رايت ملكا قط مثل محمد في اصحابه لقد رايت
 قوما لا يسلمون لشي ابا ورايت قوما عمارا معهم الهدى لم ياقوا للقتال فوالله ان
 رايتهم وخرج اناس من المسلمين لاجلهم فاخذهم اناس من المشركين فحبسوه عندهم
 ملة وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجزتهم وقال لا ابرح حتى انا جزا القوم وكانت
 بيعة الرضوان وكانت تحت شجرة مسمرة وكانت يبعثهم على ان لا يفرقوا ويقاتلوا

قال جابر بن عبد الله بايع الناس اليهم لاجل بن قيس فكان انظر اليه لاصقا بابط ناقته
 مستترز بها وخرج ياس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا ناسا من قريش فـ
 عتقهم باصحابهم الذين عندهم فامسوا وهم على ذلك الحال غير انهم قد رماهم المسلمون
 بالحجارة حتى ادخلوا ديارهم فلما اصبحوا وجهوا سهيلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيلا قال هذا رجل فاجرو ولا اراه الا وقد سهل من امره
 ولما اتهم سهيل سال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح على ان ينجر الهدى حيث حبسوه
 وعلى ان يرجع عامة ذلك فاصطالحوا على ذلك فيما بينهم فارسلوا واحدا من القريش
 من كان في يده وكتبوا كتابا فيما بينهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب
 فقال له اكتب يا علي فكتب على بن ابي طالب بسم الله الرحمن الرحيم هذا صلح عليه
 محمد رسول الله سهيل بن عمرو وقال سهيل بن عمرو يا محمد لا عرف الرحمن الرحيم ولا اقتر
 بآئك رسول الله ولو اقرنا بآئك رسول الله لم نفعل هذا بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه امح ذلك يا علي فانا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم صحا فقال اكتب باسمك اللهم
 قال فكتب باسمك اللهم هذا صلح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وان يكلف الناس
 بعضهم عن بعض ليعين على انه من انا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش فهو رد عليهم
 ومن انا قريشا من اصحاب محمد من مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يردوه عليه وانه لا اسلال
 ولا اغلال وكان في شرطهم حين كتبوا الكتاب انه من احب ان يدخل في عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعقده فليفعل ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدا دخل فتواثبت
 خراعة فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك هذا فامسك علينا
 ملة فاذا كان عاما مقبلا خليا لك ملة وخرجنا منها ثلثة ايام ولا ندخل ارضا بصلاح
 الاسلام في قراب ونفذت القضية على هذا وشهد على الصلح رجال منهم ابو بكر الصديق
 وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك ومحمد بن
 مسلمة الانصاري ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المسلمين اخرجوا
 هديكم واخطقوا دماءكم قال فقام رجل واحد ينجر ولا يخطق فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم على ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سلمة ما شان الناس قالت
 يا رسول الله قد رايت ما قد دخلهم من صدم عن البيت الجرام فلا تكلم منهم
 انسانا بكلمة واحدة واعهدا الي هديك حيث ما كان فاجرها ولا تخطها واحط راس
 فآئك لو فعلت ذلك فعلوا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه لا يكلم احدا حتى انا هدي

هذا هو العهد الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد قريش وعهد اصحابه

فنجرها ثم جلس فخلق راسه وكان الذي خلقه رجل يقال له خلدش أو جرش بن أمية الجذاعي
قال فقال الناس نجرون وتخلقون قال فخلق أناس وقصر أناس آخرون قال فخرج رسول
الله صلى الله عليه وآله من القبة وقد خلقه فقال اللهم اغفر للمخلفين فقال الذين قصروا
بإرسول الله والمقصرون قال فاستغفر للمقصرين بعد ثلاث مررات فلبث رسول الله
صلى الله عليه وآله في غزوة الجديبية شهرا ونصفا فوعدهم الله خيبر أن يفتحها لهم ثم
رجع إلى المدينة ونزل عليه القرآن بتفصيل أمره وشأنه فقال لقد رضيت الله عن المؤمنين
أذبا بعبوديتك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم من الصدق فانزل السكينة عليهم
العلمانية لا طمأنينة عليهم فاذهب من قلوبهم الجمية حمية الجاهلية وأثابهم فتحا
قربيا **قوله** سيقول لك المخلفون من الأعراب غزاهم لحد بية منهم غفارا
ومزينة واشجع وجهية وأسلم مخافة القتل بالسيف شغلنا أموالنا وأهلونا فاستغفر
الآية **قوله** وعدكم الله كثرة ثاخذونها **فجعل** لكم هذه الآية وذلك أن رسول
الله صلى الله عليه وآله خرج إلى خيبر فأراد المخلفون أن يخرجوا رجلا الغنمية فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لا يخرجوا معي فلما سمعت يهود خيبر خروج النبي صلى الله عليه وآله
أرسلوا إلى خلفائهم من أسد وغطفان فاستمدوهم ففعلوا ثم دخلوا حصانهم يقال
له القنوص منبعا فترسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليها وهي أرض وخيمة شديدة
الجرف فجهل المسلمون جهلا شديدا وأصابتهم مسغبة شديدة فوجدوا أحجرة أنسية
للإهود لم يكونوا أدخلوها الحصن فخرجها المسلمون ثم وجدوا في أنفسهم من خيبر
فذكروا الرسول صلى الله عليه وآله فقال رجل منهم يا رسول الله خلقت بطونا على التمر
ولا نجد خبزا فانتجونا أحجرة وجدناها من أحجرة خيبر فأتيت يا رسول الله قال لا تطعموها
فخرجوا للحم من القنوص ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه خيبر وحاصروهم وقول رسول
الله صلى الله عليه وآله قنالا متديدا وكان على عاد يهود وخلفائهم رجل يهودي يقال له
مرحب وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليه أصحابه على رأيين ولم يكن للمسلمين راية قبل خيبر
انما كانت الألوية فبعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المهاجرين وأعطاه الراية فدخلوا
إليهم فلما دنا من الحصن فتحوه فخرج عليه اليهودي يبرئ يقول
قد علمت خيبراني مرحب **شكك السلاج بطل خيبر**
أضرب أحيانا وأضرب **إذا الملبوث أقلت قلته**
وأجمت عن صولة المقلب **إن جاني للحمي لا يقرب**
ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه من المسلمين يا ثؤنه مع الجيش فرجعوا إليهم فخرجت غاية
اليهود فذكره النبي صلى الله عليه وآله عليه رجوع المسلمين وقد ذكر لهم ذلك

وعده الله عز وجل من فتحها فامسى النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسلمون على ذلك فقال النبي صلى الله
عليه وآله لا عطيني لأية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ثم رجع إلى منزله فأتى الناس
فلما أصبحوا قام رسول الله صلى الله عليه وآله عليه فوعظ الناس وأقبل عبد أسود من أهل خيبر حبشي
كان عظم سببه فلما رأى أهل خيبر أخذوا السلاح سالهم ما تريدون فقالوا اتقنا هذا الرجل
الذي يزعمرانه بنى وقعت تلك الكلمة في نفسه فأقبل بغنمه إلى عبد رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما أتته قال يا رسول الله ماذا تقول وماذا تدعوا إلي فقال ادعوا إلى الإسلام وإن تشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأني رسول الله وإن لا تعبد غيره قال العبد فماذا إن
شهدت بهذا وأمنت به قال لك الجنة إن كنت على ذلك فأسلم مكانه فقال يا بني الله
هذه الغنم عندى أمانة قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أخرجهما من عسكرنا وأرهما بالحصان فان الله
سيؤتي عنك أمانتك ففعل فرجعت الغنم إلى سيدها فاستيقظ اليهودي أن غلامه قد
أسلم وقام رسول الله صلى الله عليه وآله عليه فوعظ الناس فلما فرغ من موعظته دعا على بنات
طالب وهو أرملة فبصق في عينيها ودعا له بالتشفا فاعطاه الراية فأتبعه المسلمون والعبد
الأسود وأتبعهم دعوة النبي صلى الله عليه وآله عليه فوطئوا أنفسهم على الصبر فلما دنا المسلمون من باب
الحصن خرجت اليهود بجاذبتيها فقتل أول عادية اليهود فانقطعوا وقتل محمد بن مسلمة أخو
بنى عبد الأشهل مرجب اليهودي وقتل من المسلمين العبد الأسود ورجعت غنمة اليهود
إلى رأيهم وجعل المسلمون العبد الأسود إلى عسكرهم فأدخل في فسطاط فرموا أن رسول الله
صلى الله عليه وآله أطلع في الفسطاط ثم أقبل على أصحابه فقال قد أكرم الله هذا العبد وسأفه
إلى الخير قد كان للإسلام من نفسه حقا قد رأيت عند رأسه اثنين من الجور العز وكفى عليه
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دفن ثم المسلمون حاصروا اليهود أشد الحصار فلما بلغهم الجهد
سالوا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه الصلح على أن يؤمنوا بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم
وأرضها وأموالهم فيها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه على الصفر والبياض وهي الإتاوة
والدراهم وعلى الخلقه وهي الأداة وعلى البر لا ثوب على ظهر إنسان وعلى أنه بريء
ذمة الله وذمة رسوله منكم أن كنتم شيئا من ذلك وسالوا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه
فيها على ذلك فما شيئا فان أجبتنا أن نخرجكم أخرجناكم فزلوا على ذلك فارسل رسول الله
صلى الله عليه وآله إلى الأموال فقبضها الأول فالأول وأمسك رسول الله صلى الله عليه وآله عليه
صفية لنفسه وكانت حين سبوا عرسا لثلاثان ما دخلت بها وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عليه
بلا أن يذهب بها إلى رحله فربها زعموا بلال على القتل فذكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله عليه
الله عليه وآله قال أذهبته منك الرحمة يا بلال ما أردت حين مررت بخارية حديثه
السن على القتل فأعند من ذلك بلال وعرض رسول الله صلى الله عليه وآله عليه عليها
الإسلام فأسلمت فاصطفاها لنفسه ودخل بها ولم تستعبد لك رجال من أصحابه

إن يؤمنهم فيما على أن يهملوا على الصلح فخرج من النهر الزرع وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه

وكلهم يرجوا ان يعطيها اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يعرضوا عنها وبلغنا ان
ايا ايوب خالدين زيد بات ليلة دخل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلها قريبا من قبته
احاطا بها السيف حتى اصبحت فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا ابو ايوب حين البصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ايوب قال
لم اذ قد ليلى هذه يا رسول الله قال ولم يا ايوب قال لما دخلت بهذه المرأة ذكرت انك
قلت اياها واخاها وزوجها وعلمة عشرتها فحقت لعمر الله ان تغتالك فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال له معروفا واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم له دخل بها خضرة
في وجهها فقال ما هذا بوجهك قالت يا رسول الله رايت رؤيا قبل قدومك علينا ولا
والله ما اذ كنت من شأنك شيئا فقصصتها على زوجتي فلطم وجهي وقال المني هذا الملك
الذي بالمدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت قالت رايت القمر زال من مكانه
فوقع في حجرتي فحجب رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءها ولما فتح الله على رسوله صلى
الله عليه وسلم خبير وقيل من قبل منهنما هاتين زنت بنت الحارث اليهودية وهي ابنت
اخي مزحج شاة مصلية ومسمومة فيها واكثرت في الكتف والذراع حين اخبرت
انها احبها المشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفيته
ومعه بشر بن البراء اخو بني سلمة وقد تمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناود الكتف
والذراع فانتفشت منها في تناول لشرا عظيما خرافا نهش منها فلما اذ عمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقمتهما دعهما شرا فنهش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان كيف هذه الشاة
لخبرتي بان مسمومة فقال بشر البراء والذي اصرمك لقد وجدت ذلك في اكلتي التي
اكلت فمنعني ان القطها وانغض طعمك فلم يقم بشرا من مكانه حتى عاد لوجه كاه
لطيلسان قال جابر واجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه على الكاهل يومئذ وبقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليه بعد ثلث سنين حتى كان وجهه الذي مات فيه فزعموا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما زالت اكلة خبير تغادني فهذا وان قطعت ابهرتي فتوفيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا له ولما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل قافلا
الى المدينة خرجت صغية لتركب فقدم لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملها على الدابة فاحلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضع قدمها على فخذه فوضعت ركبتهما على فخذه ثم ركبته وكان صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه انتظروا وقالوا حتى تنظر الخبيثا او يبرر وجهها كهيئة
المملوكة فلما ولي جعل نوبة الذي ارتد به على ظهرها ووجهها ثم شد طرفيه
فناحروا عنه في المسير واهرسوا عنها وعلوا لها بمنزلة نسوة فلما دخل المدينة
نزل عليه جبريل بهذه الآية وعلم الله ما كثرته فاحذونها فجعل كرهه وكلف
ايدي الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين ويهدى لهم صراطا مستقيما

ومن السورة التي يذكر فيها الحجرات يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اربعة وعشرين رجلا الى بني
عامر فقتلوا جميعا الا اربعة اضلوا بعيرا لهم من الليل فتخلعوا عن اصحابهم والقصة
ذكرناها في غير هذا الموضع فلما رجعوا الى المدينة لقهم رجلا من بني سليم فقالوا
من الرجلان فقالوا عامر بن فحلوا عليها فقتلوا بها واذا الخبر قد سبق الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لوجي فلما سمعت بنوا سليم قتل صاحبهما فانوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا محمد العهد فيما بيننا وبينك قتل اصحابنا بخبرتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم
قد اغتربا الى عدوهم فقتلوا فقد اغتربا هما النبي صلى الله عليه وسلم ماية من الابل فانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اي لا تفعلوا امرادون رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يكون رسول الله الذي يداكم به قول يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
اصواتكم فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس قال ان وفد بني تميم قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم تسعون او ثمانون رجلا منهم الاقرع بن حابس التميمي
والزبرقان بن بدر وعطار بن حبيب وقيس بن عاصم وقيس بن الحارث ويعم بن بدر
وعمر بن الاهتم فاموا على باب المسجد ثم نادى الاقرع ائذني يا محمد فوادى بهم
ليزبن وان ذمني ليشين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت ذلك الله ثم اذن لهم فدخلوا عليه
فقالوا يا محمد ائذني لخطيبنا في الكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع لي ثابت بن قيس
بن شماس قد عني له فانا نكلم صاحبكم فقام عطار بن حبيب فخطب فقال الحمد لله
الذي له الفضل علينا الذي جعلنا ملوكا واعطانا اموالا لتفعل فيها خيرا وجعلنا اكثر
اهل المشرق اموالا وعددا او ايسره عدة فنمنا في الدسب او لنساروس الناس وافاضلهم
فننبا خزنا فلنعد مثل ما عدنا فانا لو شئنا لاكثرنا ولكنا نستحي من الاكثار اقول قولي هذا
فاقربوا قول افضل من قولنا ادبنا افضل من امرنا فجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ثابت
اجبه فقام ثابت فقال الحمد لله الذي السموات والارض من خلقه قضا فيها امره ووسع
كل شئ علمه فلم يكن شيئا قط الا من فضله وكان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى لنا من خيرة
رسوله اكرمه نبيا واحسنه رايما واصدقه حديثا فانزل عليه كتابه واصطفاه على خلقه
فكان خيرة الله من عباده فدعانا الى الايمان فامن به المهاجرون من ذوي رحمة اصبح الناس
وجوها وافضل الناس فعلا ثم كان اول من احابه واستجاب له حين دعانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخي انصار الله ووزار رسول الله نفا الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فمن امن بالله ورسوله منع من اماله ودمه ومن كفر بالله جاهدناه في الله وكان قتله
عليه كسير اقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات

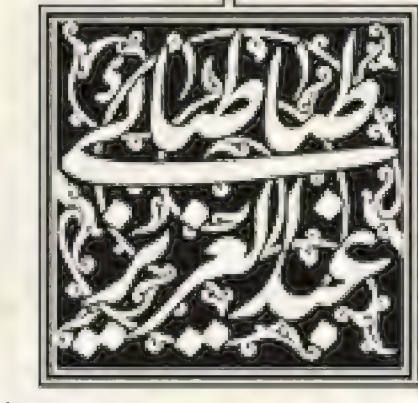
أيدن لشاعرنا فقال في الموعظة حسان بن ثابت فاه ثم قال ليكنتم شاعرا فاهم
 البرقان بن بدر فقال فينا الملوك ونبينا نضرب الربيع حتى انما هو المربع
 لجن الكرام فلا تخي يفاخونا فينا الملوكة ونبينا نضرب الربيع حتى انما هو المربع
 كان لعن شاعر الجاهلية ربيع وفي الاسلام خمس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان
 فاجبه فقال حسان فقال ان الذوائب من فهدوا خوتهم قد شرعوا سنة للناس
 يرضى بها كل من كانت سريرة تقوى الآله وكل الخير يصطنع قال فقام عطار
 والا فزع فقالوا والله ما يعلب هذا الرجل احدا ان خطيبه لخطب من خطيبنا وان
 شاعرنا لا شعر من شاعرنا وعلت الاصوات واكثر اللغط عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه فكان اعلامه صوتا واشدهم كلاما ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فابنزل الله
 يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا الاصوات فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول فندعوا باسمه
 يا محمد لجهر بعضهم لبعض باسمه ولكن وقروه وعظوه يا رسول الله ويا بني الله ويا
 ابا القاسم ان يخطب اعمالكم ان توفروه وانتم لا تستغفرون بذلك فلما نزلت هذه الآية
 اقام ثابت بن قيس في منزله مهنوما جزيا مخالفة ان يكون قد حبط عمله وكان يدركه
 فانطوى سعد بن عباد الانصاري الى النبي صلى الله عليه وسلم فاحبره يقول ثابت بن قيس
 انه قد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين يعني في النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لسعد اذهب فاحبره انك لن تضر هذه الآية الاية ولست من اهل النار بل غيرك من
 اهل النار يعني عباد الله بن ابي المنافق فاخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ثابت فاحبره يقول
 النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا برجل يزعم انه من اهل
 النار بل غيرك من اهل النار يعني عباد الله بن ابي واث من اهل الجنة فكان ثابت بعد
 ذلك اذا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم خفف صوته فلا يسمع من يليه فنزلت فها
 الذين يخصون اصواتهم عند رسول الله الاية في شدة نفرهم المزعج بن جاش
 وزا الحجات اكثرهم لا يعقلون نزلت هذه الآية في شدة نفرهم المزعج بن جاش
 الحياتي وقيس بن عاصم المنقري والبرقان بن بدر وخالدين والكل وسويد بن
 هشام التميمي هو الفقاع بن معبد وعطار بن حبيب الحجازي ووليع بن وكيع بن
 بن عبد الله بن دارم وعيينة بن حصن الفزاري وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعث سريرا من عليهم عيينة بن حصن بن بدر الفزاري الى حجة من بني العنبر فساد
 اليهم فلما بلغهم قد توجه نحوهم هربوا وتركوا عيالهم فسيماهم فقلدهم بهم
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجراهم فيقولون الذراري قد قتلوا المدينة
 ظهيرة وقت القيلولة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهلهم

في بيت من حجرة نسا به وكان رئيسهم يومئذ الاور بن شامة فاجلوا قبل ان يخرج
 اليهم فجعلوا ينادون يا محمد اخرج الينا حتى ايقظوه من نومه فخرج اليهم وهو
 يمسح وجهه من نومه فقالوا له يا محمد فادنا عيانا قال ونزل عليه جبريل فقال اجعل
 بينك وبينهم رجلا منهم فقال له سيرة بن عمرو تخلم في امرهم وهو رجل منهم فقال لهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون بيني وبينكم سيرة بن عمرو وهو على دينكم قالوا
 نعم قد رضينا به اذ رضيت به لنفسك قال يا سيرة احكم بيني وبينهم قال لا احكم بينكم
 وعتي شاهد الاور بن شامة قال لي فاحكم بيني وبينهم فقال له ليس حجتك لترضيت
 تخلمني ولا تخلمني قال نعم فاني احكم ان تغادي يا محمد نصفهم وتحقق نصفهم قال له النبي
 صلى الله عليه وسلم قد رضيت بذلك فقال انصفهم واعق نصفهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه من كان عليه محرر من ولد اسمعيل فليعتق منهم فانزل الله عز وجل ان الذين ينادونك
 من وراء الحجرات هجرات نسأل النبي صلى الله عليه وسلم عليه اكثرهم لا يعقلون ولوا نعم صبروا
 حتى فخرج اليهم الى الصلوة فلم ينادوك لكان خير اليهم لا عتقتهم كلهم جميعا والله
 عفور رحيم قول يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا
 قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث المولى
 عتبة بن ابي معيط الى بني المصطلق وهم من خزاعة ليقبض منهم صدقة فاموالهم
 فلما سار اليهم بلغهم انه قد اقبل اليهم فخرجوا اليهم ليتلقوه ويعطوه ويكرموه
 بذلك قال فبلغه في بعض الطريق انهم قد خرجوا ليتلقوه فظن انهم قد خرجوا اليه
 ليتلقوه وكان بينهم وبينه عداوة الجاهلية فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم من الطريق ولم
 ياكم فقال يا رسول الله ان بني المصطلق طردوني ومنعوني الصدقة وكفروا بعد اسلامهم
 وارادوا قتلي فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وهما ان يغزوهم وان يذب
 المسلمون لقنا لهم فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه كذلك في امرهم اذ قدم وفدهم
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد سمعنا برسولك حين بعثنا الينا
 فخرجنا لتلقاه وتكرمه وتؤذي اليه ما قبلنا من حق الله فاستمر واجعا فتخوفنا ان يكون
 انما رده غضب غضبه الله علينا ورسوله وادبارا بناه ولا انا ناولك حمله على ذلك مني
 كان بيننا وبينه في الجاهلية قد منا عليه ولا يقدر في ذلك فانزل الله يا ايها الذين امنوا
 ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية قول وان طابقتان من المؤمنين اقتلوا فاصحوا
 بينهما الآية نزلت هذه الآية في رهط عبد الله بن ابي سلول المنافق وفي رهط
 عبد الله بن رواحة الانصاري وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل ذات يوم

يسير على چهار له حتى وقف على عبد الله بن ابي بن سلول
 حار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامسك عبد الله عن يمينه وقال اليك چهارك عن وجه
 الكرخ فقد اذاني رجليه فغضب عبد الله بن رواحة وقال الحمار رسول الله يقول هذا
 قول الله له هو اطيب عرقا منك فقال عبد الله بن ابي بن سلول هذا اربعة قال
 نعم والله ومن بينك الذي ولدك قال فغضب عبد الله بن ابي بن سلول على بن رواحة
 فتقاولا وورد بعضهم على بعض حتى استقاما فقتلا فاجاز قوم هذا وجا قوم هذا فا
 وتكلموا بايديهم وبالايمان فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يخرج بينهم فلم يقدر
 على ذلك حتى انزلت عليه هذه الآية فبهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصحوا
 بينهما كتابا لله فان نعت احدهما على الاخرى يقول استطالت اجداهما على الاخر
 فلم ترجع الى الصلح وبغت فقاتلوا التي تبغى يقول تستطيل حتى تقى الى امر الله
 ترجع الى صلح وكتاب فان فاة فاصحوا بينهما بالعدل بكتاب الله واقسطوا يقول
 أعدوا بينهما في الصلح ان الله يحب المفسطين يقول العاديين بكتاب الله فلما نزلت
 هذه الآية فقراها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعضه عن بعض ر اقبل بشير بن النعمان
 بن بشير الانصاري مشتملا على السيف فوجدهم قد اصابوا صلحهم فاصحوا بينهم النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم فقال عبد الله بن ابي المياق على تستعمل السيف يا بشير قال نعم والله
 الذي اقبله ان لو جئت قبل ان يضطجوا لضرتك به حتى اقتلك قال ولم قال
 لان الله قال في كتابه فقاتلوا التي تبغى حتى تقى الى امر الله وابت الباغى واصحابك
 على عبد الله بن رواحة واصحابه ونزل فيهم ايضا ان المؤمنون اخوة في الدين فاصحوا بين
 اخوتهم وانقوا الله لعلكم ترجحون اسمعيل عن ابا بن اس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم من شهد شهادتنا واعل ديتنا واستقبل قبلتنا فهو اخوانا المسلم له ما لنا عليه
 ما علينا قول يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
 منهم نزلت في ثابت بن قيس بن شماس الانصاري وذلك ان كان في اذنيه ثقل
 فلا يكاد ان يسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يذنب منه وكان اذا نزل
 الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سبقه القوم بالمجلس وسعوا له حتى تجلس الى جنبه فيسمع ما يقول
 فاقبل ذات يوم وقد فانت من الجمر رقة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما انصرف النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم من الصلوة اخراصا صبا لسهمة منه فقعده كل رجل منهم فجلسه فلا يكاد يسمع ما
 لا جد فكان الرجل اذا جاء فجلسه فقام كما هو فلما قام ثابت يقضي ركنه
 فانه من الجمر ففرغ منها اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه بفتح طار قاب الناس ويقول
 تفسيحوا فجعل ينفسيح له حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبينه وبينه رجل
 فقال له قسح فقال له الرجل قد اصبحت مجلسا فاجلس فجلس ثابت بن قيس من خلفه

مغضبا فنظر ثابت الى رجل خلفه فقال فلان بن فلانة فكان الرجل استجيا
 حين ذكر الله وذكر شيئا من مساويها في الجاهلية فنزل الوحي وقال يا ايها الذين امنوا
 لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فلانة قال فامسكت القوم وقامت ثابت فقال يا رسول الله اني اذني وقر فلا امار اسع حتى
 اذن منك ففسيح لي القوم كلهم غيره فغضبت فذكرت اما له في الجاهلية غيرها كان خيرا
 منها قال انظريا ثابت في وجوه القوم فنظري وجوه القوم ثم قال يا رسول الله قد ظرت
 قال فماذا رايت قال رايت الاحمر والاسود والابيض فقال والذي نفس محمد بيده ما لك فضل
 على رجل منهم منسب ولا حسب الا بالانقوى ان اكرمكم عند الله اتقوا فقال ثابت بن قيس
 والله لا اخزع على رجل بعده في حسب اباي قول ولا نسام نسا عسى ان يكن خيرا
 منهم نزلت هذه الآية في امر ابي من ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم سخرت ايام سلمة زوج
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخرجت ام سلمة ذات يوم قد ربطت على حقولها طري فسيبت
 وارخت الطريق الاخر خلفها ففجره فلما نظرت اليها قال احد ربهما لصاحبتها انظري ما ذا
 خلف ام سلمة فخره كأنه لسان كلب فانزل الله ولا تلمزوا ما لا لقاب وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 على بعض الغيبة قول ولا تلمزوا ما لا لقاب وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 امر ابي بن كعب ان يكتب فقرا المهاجرين ليعطيههم شيئا من الصدقة فاقبل عبد الله بن ابي
 حذر فقال يا ابي الكنبى فابا فقال يا ابي الكنبى فابى فقال يا ابي الكنبى فابى فابى فابى
 امر رسول الله ان يكتب فقال اليك عنى يا اعرابي فقال لكتبني يا يهودى وطوى الى
 صحيفته واتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا ابي حذر يا سماني يهوديا فقال يا ابي
 لعلك قلت له يا اعرابي قال قد كان ذلك منى فانزل الله تعالى ولا تلمزوا ما لا لقاب
 الآية قول يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من النظر ان بعض النظر انزلت
 هذه الآية في رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طنا رفيق لهما كان رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم معهما وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اخرج في الغزو ضم الرجل المحتاج
 الى الرجلين المؤمنين خلفهما ونحيف لهما في جوارحهما ويتقدم اليهما في المنزل
 فيهنى لهما من الطعام والشراب فيقومان وقد فرغ لهما من حاجتهما قال فتقدم
 سلمان الفارسي ذات يوم الى المنزل فغلبته عيناه فلم يهنى لهما ما يصلحهما فجهما
 عليه فقال له ما صنعت لنا شيئا قال لا غلبتني عيناي فتمت فقال لا اطلق الى رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقوه السلام قل ان ولانا وفلانا بعثا في اليك يقر يا بك السلام
 ويقولان لك يا رسول الله ان كان عندك فضل ادام فابعث اليانا فانه واخبره فقال
 بنى الله صلى الله عليه وآله وسلم اطلق الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

صلى الله عليه وسلم



بنية محقق طباطبائي

فان كان عنده فضل ادم فقل له فليعطك قال فاني سلمان الفارسي اسامه فعاد
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله يامر ان كان عندك فضل ادم فاغطني لفلان وفلان منه
 فقال ما عندي شيء اعطيتهما قال فرجع سلمان اليهما فاخبرهما بذلك قال فقالا بل
 عنده والله ولكنه يخجل به علينا وقد امره رسول الله صلى الله عليه وآله ان يعطينا فقالا
 لو بئسنا سلمان الى شجرة لقال ليس فيها ماء وشجرة ببر المدينة كثيرة الماء وكان هذا
 غيبتهما له فلما رجع اليهما ذلك انطلقا بنجسسان هل عند اسامة بن زيد ما امر لهما
 به رسول الله صلى الله عليه وآله فلما راجعا الى النبي صلى الله عليه وآله قال لهما مالي اري حصة
 اللحم في افواهكما قالوا والله يا رسول الله ما اصيبنا يومنا هذا لهما ولكننا بعثنا اليك
 نسلكا داما فزعم اسامة بن زيد ان ليس عنده شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل
 من لحم سلمان حيث بعثتماه اغتبتما وغيبته من خلفه عدل اكل لحمه ميتا والغية
 ان يقال من خلفه ما فيه فاذا استقبلته به كان محاربا بالسوف اذا قال فيه ما ليس فيه
 فقد بكته فكان هتانا ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله اني اكل لحمي
 ميتا قالوا والله يا رسول الله ما يحب ذلك وانه لجرام علينا قال فلما كرهما ان اكل
 لحمه ميتا فلا تغتبا به فانه من اغتاب اخاه المسلم من خلفه فقد اكل لحمه ميتا ونزلت
 فيها هذه الآية يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم عظم
 محمد بن علي الصايغ مكية عن ابراهيم بن المنذر عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن عمر
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه اياكم والظن فان الظن اغدب الحديث
 عن النبي صلى الله عليه وآله عليه قال اخترت سوامي لنا من رسول الظن سلمان الفارسي
 انش عن النبي صلى الله عليه وآله عليه قال لا يفتن من ظن مسعود الامانة خير من الخاتم والخاتم
 قال اني لا عذر عرفت قد رى مخافة الظن لمن مسعود الامانة خير من الخاتم والخاتم
 خير من ظن السوء وفي الحديث اذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق وقول
 ولا يغتب بعضكم بعضا ان الحسن سئل عن الغيبة فقال الغيبة في كل شيء ما خلا خطيئة
 سلطان جابر ظالم لا يستتر ولا يستحي يذكر جوره وظلمه فليس ذلك له بغيبة
 ورجل محدث في الاسلام يستتر ولا يستحي يذكر يذ لك فليس له غيبة
 عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن الغيبة
 فقال ذكرها خطيئة ما بكتة قال فان كان في اخي ما افوك قال ان كان فيه ما تقول
 فقد اغتبتك وان لم يكن ما قلت فيه فهو اليهتان عن خالد بن الهيثم عن ابي جهم
 القنبري قال سألت عائشة رضي الله عنها عن الغيبة فقالت على الخير سقطت
 دخلت امرأة على النبي صلى الله عليه وآله فجلت تسأله عن حاجتها فكانت امرأة
 جميلة الا انها كانت امرأة قصيرة فلما خرجت قلت لما ريت اليوم اجمل منها الا

انها كانت قصيرة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اغتبتك لاني نظرت الى اسوا ما فيها
 فذكرته قولها قالت الاعراب مناقل لم تؤمروا ولكن قولوا اسلمنا استسلمنا
 مخافة القتل والسبي نزلت هذه الآية في نفر من بني اسد من بني الحارث والحلاف
 الحارث بن سعد قد مروا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سنة اصاب الاعراب
 بذرار يهود اهلهم يطلبون الصدقة فلما قدموا عليه المدينة اظهروا شهادة ان لا اله
 الا الله وان محمدا رسول الله والايمان بالله والتصديق به ولم يكونوا مومنين في السر
 انما ارادوا بذلك الصدقة فافسدوا طريق المسلمين بالعدوات واغلو اسعارها وكانوا
 يعدون ويروجون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه فيمنون عليه ويقولون انما انتك
 العرب با نفسها على ظهور رولها وجياد بالاقبال والذراى فذلك قوله
 منون عليك ان اسلموا الآية فعرفوا الله منهم غير الحق فانزل الله فيهم قالت الاعراب
 الآية اسمعيل عن اخي جنيصة عن علقمة بن مرثد قال اقبل رجل الى معاذ بن جبل فقال
 ما تقول في رجل ليس شئ من اخلاق البر الا وهوياتي به من صلوة وصيام وزكاة
 وحج وجهاد وصلوة رحم الا انه يشك في الله فقال معاذ هدم شئك مجاشع عليه
 قال فكيف تقول يا معاذ في رجل ليس فيه شئ من اخلاق البر لا صلوة ولا صيام ولا زكاة
 ولا حج ولا جهاد ولا صلة رحم الا انه لا يشك في الله تعالى ولا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ولا في دينه طرفه عين قال ارجواله واخاف عليه قال فقال الرجل لمعاذ ليس هدم شئك
 ذلك مجاشع عليه ليهدم من يقين هذا مساوي عمله فقام معاذ قال لا والله ما في الدنيا
 افقه من هذا ومن الشورى التي يذكر فيها قول
 والقران المجيد جبل من مودة خضر المحيط بالعالَم خضر السما منه وحضر
 البحار منه ليس من الخلق على خلقه شئ وثبت الجبال منه وهو راس الجبال وعروق
 الجبال كلها من قاف فاذا اراد الله تعالى زلزلة ارض اوحى الى الملك الذي عنده
 ان يحرك عرقا من الجبل فيخرج الارض التي يريد وهو اول جبل خلق ثم اوحى
 بعده وهو الجبل الذي الصفا الجنة كدور ومسيرة سنة جبل يقال له الحجاب
 وفيه تقرب الشمس فذلك قوله حتى توارى الشمس بالحجاب عن الضحى
 قال جبل من مركز محيط بالدينا فشدة خصرة السما منه وما اصاب الناس من الزلزلة
 فهو ما سقط من ذلك الجبل قوله كذلك الخروج وذلك ان الله تعالى
 وحي الى البحر في السما العليا يوم القيامة قبل البعث فتطوى الارض اربعين

ويقولون قومه اعلم به من غيرهم قال فاذا بلغ غيرهم لا من بل منهم من الاحيان نبي فلا
 قد ارسلوا الى قوم محمد فسألوه عن اناهم الناس يسألونهم ما اريدت عليهم قد ريش
 قال فيقولون قالوا الناس عركا من كذاب نخبرها في عدا ولا تروه ولا برا كخبركم
 قال فينصرفون وقد كذبوه فذلك قوله بؤفك عنه من افك يقول يكذب عنه من قد كذب
 يقول الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابين يعني روسا قرين الذين رموه بما
 رموه به **قوله** كما نوا قليلا من الليل ما يهجعون اسمعيل عن ايان عن انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ مضجعه من الليل عقدا ايلس فوقه لا سه تلت
 عقدا فان تعار لعنك فذكر الله الخلت عمن قد **قوله** قوا الخلف عمن قد فان ترضا
 الخلت عنه عقدا فان صلى الخلت عنه العقد واصبح الجسم طيب النفس وان هو
 تعار ولم يذكر الله تعالى ولم يتوضا ولم يصل اصبح كسلان النفس **قوله** ومن كل
 شئ خلقنا زوجين صنفين الليل والنهار والديار والاحرة والشمس والقمر والبر
 والبحر والشتا والصيف والحر والبرد والسهل والجبل والنور والظلمة والذكر والا
 نثى والحر والشر والدم وجوا ونحو ذلك محمد بن خزيمة الفقيه عن مؤمل بن هشام
 عن اسمعيل بن عيينة عن ابن جريح عن مجاهد في قوله عز وجل ومن كل شئ خلقنا
 زوجين قال الكفر والايان والسقاوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار
 والخن والانس قال الوتر الله عز وجل عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه قال ان الله
 والجن والانس قال الوتر الله عز وجل عن النبي صلى الله عليه انه قال لو رايتم خلق الرقوق لرايتم
 خلقا مانعا وصنعتهم وروى عن النبي صلى الله عليه انه قال لو رايتم خلق الخرق لرايتم
 خلقا مانعا من خلق الله شيا هو احسن منه ولو رايتم خلق الخرق لرايتم خلقا مانعا
 خلقا مانعا من خلق الله شيا هو احسن منه والخرق فعل يذمر عليه **قوله** وسئل عن
 شيا هو افتح منه والرفق فعل لم يدر عليه **قوله** وسئل عن شيا هو افتح منه
 اني طالب رضى الله عنه عن اعمال العباد الذي يستوجبون بها السخطة من الله
 اشئ من الله ام شئ من العباد فقال هي من الله خلقا ومن العباد عمل الله عن اني امامة
 الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه انه قال ان الله عز وجل يقول لا اله الا انا خلقت الخير
 فقد رته فطوبى لمن خلقته للخير وخلقته الخيرة واجريت الخير على يديه وانا الله
 الذي لا اله الا انا خلقت الشر فقد رته فالويل لمن خلقته للشر واجريت الشر على
 يديه **قوله** عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه قال خلق الله الابل
 فجعة بالسماحة والحياء وخلق الكفر خفة بالشيخ والجفاء **قوله** ومن السورة
 التي يذكر فيها والطور وكتاب مسطور في ررق منشور البيت
 المعمور عن ابن عباس قال بيت في السما السادسة بناء ادم وفتح ايام الطوفان
 وهي خيال العتبة في العرض والطول والموضع مثله غير ان طوله كما بين السما
 والارض فما بينه وبين البيت الذي ملكه الى الخوم السابعة حرم كله يدخله
 كل يوم سبعون الف ملك لا يعود دون فيه ابد او ما دخلوه قط فلها ذلك البيت

المعمورة مديبه مصوبت يسمى الضراع **قوله** ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع
 فلما نزلت هذه الآية قرأها رسول الله صلى الله عليه على قومه قرش يخوفهم فلما انتهت
 الى ان عذاب ربك لواقع اقبل جبير بن مطعم ليقتل حليفاهم من الذين يقال له ملك
 كان في يدي رسول الله صلى الله عليه اسره يوم بدر فوافق جبير بن مطعم وهو في
 صلوة الغداة وهو يقرأ الطور فجلس جبير بن مطعم في غير صلوة ورسول الله صلى الله عليه
 يقرأ فلما بلغ قوله ان عذاب ربك لواقع اسلم جبير بن مطعم خوفا من نزول العذاب
 وجعل يقول ما كنت اعلم ان قوم من مكاني حتى تقع بي العذاب يقول الله عز وجل
 ماله للعذاب من دافع عن الكافرين **قوله** والذين اسلموا وابتغاهم ذريتهم بايمان الحق
 بهم ذريتهم فان كانت الاباء رفع درجة من الابناء رفع الله الانبياء الى اياتهم
 وان كانت الابناء رفع درجة في الجنة ليقرب بذلك اعينهم فكانوا معهم من الابرار
 الانبياء الى الانبياء في درجاتهم ليقرب بذلك يقول الله وما الشاه من عملهم يقول ما نقصنا
 الابا حتى الحقنا بهم ذريتهم معهم في درجاتهم من عملهم من شئ **قوله**
 ام يقولون شاعر نترقب به ريب لمنون يقال نزلت في عتبة بن ابي معيطه والجارث بن
 قيس وابو جهل بن هشام والنضر بن الحارث ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
 قالوا ان محمد اشاعر فنترقب به ريب لمنون حوادث الموت قالوا اتوني ابو النبي صلى الله
 عليه عبد الله بن عبد المطلب وهو شاب ونحن نرجو من الآت والعزى ان يمتد محمد
 شابا كما مات ابيه يقول الله تعالى لنبيه قل له تترقبوا لما وعد الشيطان فاما معكم
 من المترقبين بكم العذاب من عند الله عز وجل الذي وعدني فقتلهم الله عز وجل مبدرا
قوله ومن السورة التي يذكر فيها والنجما زاهوى هو النجم اذا هوى لما نزلت
 هذه الآية قال عتبة بن ابي لهب هو يكفر بالذي قال والنجما زاهوى فابلهوا محمدا عنى
 قال فابلى رسول الله صلى الله عليه مقالا لله فقال اللهم سلط عليه سباعا من سباعك
 قال وكانوا يتحزون الى جوران وكانوا يتقون من دعوة محمد صلى الله عليه فلما ارادوا
 سفرهم الى جوران اناهم ابو لهب عمة فقال لهم قد علمتم ان محمدا رعا على ابني عتبة
 بن ابي لهب واف جوران ارض مسبعة فاحتفظوا به قال فحفظوا في سفرهم اذا
 نزلوا منزلا فرسوا لعتبة وسطهم ثم فرسوا لانفسهم حوله ثم جعلوا الاعمال حول
 فرسهم ثم ابركوا الابل حول الاعمال فلم ير الواف يفعلون به ذلك اذا كانوا قريبا
 من جوران حيث ينظرون اليها نزلوا منزلا ففعلوا به مثل ذلك ثم ناموا قال فلم ير
 قطهم من نومهم تلك الاجرا الشمس عليهم قال فقمننا فلم نفقد شيئا من امرنا الا
 عتبة بن ابي لهب قال واذا استد قد سلطه عليه فاحذه فاحظه من بيتنا فحجابه
 غير بعيد ثم دق ما بين قرنه الى قومه ثم تجسس ان يدق منه لجأ ولا مال دعوة

اربع

رسول الله صلى الله عليه قال فاتبعوا اثره فنظروا اثره فنظروا اليه فصنع الله
به ذلك ما كذب بالقرآن حيث نزل قول **هـ** ذو مرة فاستوى يعني شدة
جبريل عليه السلام فاستوى هذا مقدم وهو خير يقول استوى بالافق الاعلى فطلع
الشمس وكان شدة ان جبريل عليه السلام بعث الى قريبات قوم لوط فادخل جملته
تحت الارضين السابعة حتى بلغ الما الاسود ثم اقتلعهما فرفعها حتى بلغ بها السما
فسمع اهل السما صوت الدبكة والكلاب ثم قلبها فجعل اعلاها اسفلها فاقبلت
تهوى من السما الى الارض ويقال فيها وجه اخر ان شدة ان جبريل عليه السلام ابصر
ابليس وهو يكلم عيسى بن مريم على عقبة من عقاب مكة وعيسى وعيسى يؤميد
لا يعرفه فكان يشبهه له في غير صورته فتداله في صورته فلما ابصره جبريل عرفه
فانابه فتجده لجنه ناقة القاه في اقصى الهند ثم رجع اليه فقال يا بن مريم فاذا
لقيت منك **هـ** قول **هـ** ارايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فاما اللات
فهي صخرة كانت بالطائف لتثقيف بعدونها واما العزى فهي شجرة من الشجر وكانت
لغطفان يعبدونها وهي التي بعث اليها النبي صلى الله عليه خالدين الوليد فقطعها
فخرج منها شيطانة فخر شعرها واضعه يدها على راسها ثم عوا بالويل فضر بها
خالدين الوليد بالسيف حتى قتلها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه فاخبره
فقال تلك العزى ولن تعبد ابداه واما مناة الثالثة الاخرى فكانت صنما لهذيل
وحزاعة يعبدها اهل مكة ومن بها فاما العزى فاما كان وضعها لغطفان اسعد
بن ظالم الغطفاني قدم مكة فرائى اهل مكة يسعون بين الصفا والمرافق فقام ما بينهما
بقدمه ثم اخذ قومه فقال يا اهل غطفان صفا ومروة لاهل مكة يسعون بينهما
وليس لكم ذلك ولهم رب يعبدونه وليس لكم ذلك قالوا له فماذا امرنا قال فانا
اصنع لكم مثل ما لهم قالوا وددنا نقاس بقدمه ثم وضع الحجر الذي اخذه من الصفا
فقال هذا الصفا ثم عاد ايضا فقام بقدمه ثم وضع الحجر الذي اخذه من المروة فقال
هذه المروة ثم جابله اجمار فوضعها بينهما واسندهن الى شجرة فقال هذا ربكم
فاعبده وهذا صفا ومروة كما لاهل مكة رب وصفا ومروة فكانوا يطوفون
كما يطوف اهل مكة حول البيت والصفا والمروة ويعبدون تلك الحجارة الثلاثة
التي اسندها الى الشجرة فلم ير الا ذلك حتى اثنى رسول الله صلى الله عليه
ثم بعث خالدين الوليد الى تلك الشجرة وهي العزى ليقطعها قال ففعل ثم رجع
اليه فقال قد فعلت قال فلما رايت قال لمارشيا قال فافعلت شيئا بعد قال
فباد فانما جعل يضربها بمول معه وهو يقول كفرايك لا سجانك واتى
جد الله قد اهانك قال فخرجت منها شيطانة في صورة امرأة اعرابية تامة
شعرها عريانة تقول قال فعلاها بالسيف حتى قتلها ثم رجع الى رسول الله

عن جبريل عليه السلام

رسول الله صلى الله عليه قال فقال قد فعلت وتلك العزى ولن تعبد ابداه فاما انزل الله
الاية ارايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى التي الشيطان على لسانه تلك العزى
العلوان شفا عتقوا لرجي يعني الملائكة ففرح كفار مكة وجؤا ان يكون للملائكة فلما بلغ
رسول الله صلى الله عليه اخر السورة فاستجدوا لله سجدة وسجد معه كل من حضر من مسلم
او مشرك غير ان الوليد بن المغيرة كان رجلا كبيرا فرفع ميل كفة ترابا فسجد عليه ففشت
الكلمة في الناس واظهرها الشيطان حتى بلغت الجبشة فلما سمع عثمان بن مظعون وعبد
الله بن مسعود ومن كان معهم من اهل مكة ان الناس قد اسلموا واصلوا مع رسول الله صلى الله عليه
وبلغهم سجد سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كفيه اقتبلوا اسرا عا وكبر ذلك على رسول
الله صلى الله عليه فلما امسى اناه جبريل عليه السلام فشق كاهه ففرا عليه فلما بلغها
بنرا منها جبريل وقال معاذ الله من هاتين ما انزل لهما دقي تعالى ولا امرني بهما فلما راى
ذلك رسول الله صلى الله عليه شق عليه وقال اطلع الشيطان وكلمت بكلامه وشركتي في
امره فانزل الله تعالى عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذ اتى القى
الشيطان في امانيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم تخلم الله اياته والله عليم حكيم ليجعل
ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لو شفق
بعيد فلما رآه الله عز وجل من سجع الشيطان وفتنته انقلب المشركون لصلواتهم وعداوتهم
وبلغ المسلمون من كان بارض الجبشة وقد قاربوا مكة فلم يستطيعوا الرجوع من شدة
البلاء الذي اصابهم في الطريق وخافوا ان يدخلوا مكة فيقتلوا بهد فلم يدخل احد منهم
الا لجواز واجاز الوليد بن المغيرة عثمان بن مظعون فلما راى عثمان الذي لقي رسول الله
صلى الله عليه واصحابه من البلاء وعذب طائفة منهم بالنار وبالسياط وعثمان عاقلا لا يفسد
له رجع الى نفسه فاستحب البلاء على العافية فقال من كان في عهد الله وذمة رسوله يجب ان يكون
موافقا لهم في كل سنة ونعمة عمدا الى الوليد بن المغيرة يا بن عم قد اجرتني ولحست
وانا لاجب ان تخرجني الى عشيرتك فتتبرأ مني بين اظهرهم فقال له الوليد يا بن اخي لعل
احد اذالك او شتمك وانت في ذمتي فان كنت تريد من هوامع مني قال فيك ذلك قال والله
ما في ذلك وما اعترضني احد فلما ابا عثمان لا ان تعبراً منه الوليد اخرجهم الى المسجد
وقد ريش فيه كاحل ما كانوا ولید بن ربيعة الساع عن شدة فاجد الوليد عثمان فاني به
قريشا فقال ان هذا غلبني وجعلني على ان ابر اليه من حوار كما شهدكم انه مني برك
الا ان يشاء ان امنعه من الاذ فقال عثمان صدق وانا اخره على ذلك وهو مني برك
فجلس مع القوم فاخذ ليد فيشبههم فقال ليد بن ربيعة الاكل شئ مما خلا الله بالمل
فقال عثمان صدقت فمرا ليد الشدة هم وقال وكل نعيم لا محالة اكل فقال عثمان

كذبت فاستلقت القوم ولم يدروا ما اراد بكلمته ثم اعد الثانية وامر واهلك فلما قالها
 مثل كلمته الاولى والاحرة صدقه مرة وكذبه مرة صدقه اذا قال كل شئ ايضا واذا قال
 كل شئ ايضا واذا قال وكل نعيم لا محالة زابل كذبه بعد ذلك ان نعيم اهل الجنة لا يزول
 فقام عند ذلك رجل من قريش فلطم عين عثمان بن مظعون واخضرت مكانها فقال
 الوليد بن المغيرة واصحابه قد كنت في ذمة مانعة ممنوعة فخرجت منها الى هذا حتى لقيت
 مثل هذا قال له الوليد ان شئت اجرتك الثانية فقال لا ارب لي في جوارك اما
 يكفيني ان لي برسول الله صلى الله عليه واصحابه اسوة حسنة **قوله** ما الذين
 يحتنبون كتابا لا اثر والفواحش الاية نزلت في نهان التمار وذلك انه كان له جانور
 يبيع فيه التمر فاته امرأة تريد تراء فقال لها ادخلي الجانوت فان فيه تمرا جيدا
 فلما دخلت راودها عن نفسه فابت عليه فوثب اليها وضرب بيده الى عجزها وقالت
 له والله ما كنت بما صنعت شهوة وما حفظت غيبة اخيك المسلم فذهبت المرأة
 ونذر الرجل فاتا ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقص عليه القصة فقال اياك ان تكون
 مغيبة قال هلكت ثم اتانا عمر فقال له مثل ذلك فقال وتحك لعل وجهها غارني في سبل
 الله قال الله اعلم فصرعه عمر فوطئه ثم انطلق به الى النبي صلى الله عليه فقال يا رسول
 الله اخواتنا غزاة في سبل الله تلبس الرماح في صدورهم تخلف هذا وخونه في
 اهلهم فاضرب عنقه فضحك النبي صلى الله عليه فقال ارسلها عمر فليقتل ثم نظر اليه
 فقال يا نبهان ما علمت ان الله تعالى يغار للغزاة ما لا يغار للمقيم ثم نزلت فيه
 الذين يحتنبون كتابا لا اثر والفواحش الاية فتلاها النبي صلى الله عليه قال
 علي قلت يا رسول الله ما هذا اللغو قال العيان تزنيان وزناهما النظر والقهر تزني
 وزناه القبلة واللسان تزني وزناه الغيبة والقلب تزني وزناه العشق والاذنان
 تزنيان وزناهما الاستماع واليدان تزنيان وزناهما المس والرجلان تزنيان وزناهما
 المشي فمن تقدم بفرجه كان من الفواحش ومن تاخر فندم كدامة نهان التمار ان ذلك
 واسع المغفرة بخبر لهما **قوله** اذ رايت الذي تولى واعطى قليلا واخذ كثيرا
 انزلت في النضر بن الحارث تولى عن الاسلام ودعا رجلا من قفر المهاجرين الى
 خمس فلا يصح على ان يرجع عن دين محمد صلى الله عليه وما كان من ان تحمله عنه
 وما كان من عقاب فيما حو في به محمد صلى الله عليه وكتب له بذلك كتابا فرجع
 عن الاسلام فاذهب الله بذلك الحسن فلا يصح واقترح حتى صار في جرة فقال
 عبد علي ان اطعك وكفرت بدين محمد صلى الله عليه فقال لا والله ابدافا نزل
 الله تعالى واعطى قليلا واخذ كثيرا الساعة واسق القهر يقول انقلوا القهر فانقلوا
 اتربت الساعة يقول لنا قيام الساعة واسق القهر يقول انقلوا القهر فانقلوا
 خلقت بين فلقة ذهبية وقلقة بقيت قال عبد الله بن مسعود لقد رايت جبارا
 من بين فلقتي القهر فذهبت فلقة وبقيت فلقة فتعجبت اهل مكة من ذلك

وقالوا هذا سحر مصنوع سيذهب فانزل الله وان يروا يعني اهل مكة اية انشقاق القمر
 من ابي السما يعرضوا يعني يكذبوا بالاية ويقولوا سحر مستمر يعني مصنوع **قوله**
 انا كل شئ خلقناه بقدر يقول جعلنا لكل شئ سكرانا يوافقه يصلح له فالمرأة للرجل والفرشة
 للفرشة للفرش وثياب الرجل للرجل لا يصلح المرأة لثياب المرأة ولا تصلح للرجل واداة
 البعير على البعير ولا يصلح على الابل واشباه هذا على هذا الجوه عن الصحاح عن ابن عباس في قوله
 انا كل شئ خلقناه بقدر قال بقدر اهل الجنة الكرامة والفضل والمنازل فيها بقدر اعمالهم التي
 عملوا في الدنيا وقد لاهل النار منازل لهم فيها واضاف عذابهم على قدر اعمالهم في الدنيا وقال
 نزلت هذه الاية في اهل القدر وفيمن جحد بالقدر وذلك بعد ما عني قال فقبل له وماذا تصنع
 به قال ان وقعت رقبته في يدي دققته وان اصيبت افة جذعتها ومن **السورة**
 التي يذكر فيها الرحمن الرحمن علم القرآن اسمعيل عن جبريل عن الصادق عن ابن عباس انه قال
 لما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب الذي بينه وبين اهل مكة في هذه التي كانت بينهم
 كتب لبسم الله الرحمن الرحيم وكان كتابهم قبل ذلك باسمك اللهم فلما كتب ذلك النبي صلى
 الله عليه فقالوا ما نعرف الرحمن الرحيم فانزل الله تعالى الرحمن الذي انكرتموه يا اهل مكة علم القرآن
 يعني علم محمد صلى الله عليه القرآن والرحمن خلق الانسان **قوله** رب المستقرين تطلع
 الشمس ويطلع القمر ورب المغربين يعني المغربين حيث تغرب الشمس وحيث تغرب القمر
 بينة عباد على عجب تدسيرة كيف ينزل في منزل ثم ينتقل كل يوم وليلة في منزل بعد منزل
 لا يتغيران عما يترهما عليه وقرره لهما كما قال الشمس والقمر بحسب الارتفاع والحد
 جبريل قال ابن عباس سعة الشمس كالدينا والقمر مثل ثلث الدينا واما ترون صقرها استدة ارتفاع
 السما وقربها من الارض ويقال لابل سعة الشمس ستة الف فرسخ واربع مائة فرسخ وسعة القمر
 الف فرسخ مكتوب في وجه الشمس لا اله الا الله محمد رسول الله خلق الله تعالى الشمس بقدرته
 واجراها بامر وفي بطنها مكتوب لا اله الا الله رضا كلام وعصية كلام ورحمة كلام وعذابه
 كلام وفي وجه القمر مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله خلق الله عز وجل القمر وخلق الظلمات
 والنور فالظلمة صلالة والنور هداية يصل من يشا ويهدي من يشا وفي بطنه مكتوب لا اله الا الله
 الا الله خلق الجن والشر بقدرته ينشئ بهما من يشا من خلقه فطوبى لمن اجري الله تعالى
 الخير على يديه والويل لمن اجرا الشر على يديه **قوله** يسئل من في السموات والارض كل
 يوم هو في شأن الاية وذلك ان اليهود اعدوا الله قالوا يا محمد انا اتخذنا السبت عيدا لان ربنا
 استراح فيه خيل السموات والارض في ستة ايام فانزل الله تكذبا لهما ما مسنا من لغوب
 يعني ما مسنا من نصب ولا مشقة وقالوا يا محمد ان الله لا يقضي في يوم السبت شيئا فكذبهم الله
 بقوله كل يوم هو في شأن السبت وغيره فليس من يوم الا لله تعالى تكمالها وستون
 لحظة ان اللوح المحفوظ ليس لحظة الا وهو حي ميتا وحييت حيا ويرقى صغيرا ويزوق فقيرا

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يخلق الا بالقدرة

الحجّة قول من الذي يفرض الله فرضا حسنا فلما نزلت هذه الآية كان ابوا
 الدردج في حائط بستانه يصلي وكان له يومئذ حايطان فمر به رجل من الانصار فقرأ عليه
 هذه الآية قال انظر ما تقول فقد قلت قولا عظيما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 يقول ويقرأها على صوته وقد تسارع الناس فأتى ابوا الدردج النبي صلى الله عليه فقال
 يا رسول الله ان ربنا استقرضنا من أموالنا التي وهبها لنا قال نعم يا ابوا الدردج فانفق البسر
 بيلغك الله تعالى الجسيم قال فأتى الله ورسولاهما فحياهما وبستانا لله تعالى ورسوله
 فقال النبي صلى الله عليه يا ابوا الدردج ما التمسنا كلاهما ولكن جدتهما قال يا رسول الله
 فاجعله خيرهما قال رسول الله قد قبلنا ذلك منك ثم اقبل الى الحايط فاذا امرأتان وصبيانه
 تحت الخيل يتلفظون فناداهما أي قوليها البستان قالت ان كنت قد بعثت من الله ورسوله
 فيبع مرنح والافليس لك من بستانك الا نصيبك منه قال فناروا الا الله من الله ورسوله
 ثم قال يا ام الدردج هادي الهادي الى سبيل القصد والرشاد يعني الحايط الذي
 بالوادي فقد مضى فرضا الى التناذر فضته الله على اعطاء طوعا بلا مكر ولا ارتداد الارواح
 المتضعف في المعاد فودعي الحايط وادع العاد واستيقني ووقفت للرشاد وارت
 بالتحليل والاولاد ان النبي والبر خير الزاد فدمه المرو الى المعاد فاجله وانسا
 بالثقل قول مثلك اجري ماله به ونصح وانتهر الحق اذ الحق وضح
 قد منع الله عيالي ما صلح بالعجوة السوداء والزهوة الملح
 والله اولى بالذي كان مع مع واجب الحق ومع ما قد شرح
 والعبد يسعاوله ما قد كدح طول الليالي وعليه ما اجترح
 ثم اقبلت الى كف الصبان تنفض ما في ايديهم وخرج ما في اشدهم ففهم منه حين تخلوا
 الى الحيطان الى النبي صلى الله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه اعدوني لاني ارجع
 منكم الى الجنة لا صدركم فابوا الدردج اول من اقرض الله عند نزول هذه
 الآية قول لفداسلنا رسلنا يقول بالامر والنهي والجلال والحجرام وانزلنا
 معهم الكتاب يعني فيه خبر من كان قبلهم والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا
 الحديد قال ابن عباس رضي الله عنه نزل ادم عليه السلام من الجنة ومعه الحجر الاسود
 اسد ياضا من الثلج وعصا موسى وهي من اس الجنة طولها عشرة اذرع مثل طول
 موسى بن عمران والكلبتين والسكنين والفا وغير ذلك قول ورهبانية
 ابتدعوها ما كتبناها عليهم يعني ما افترضناها عليهم وذلك ان ملوكا كانت
 بعد عيسى عليه السلام ثلث مائة سنة كما هو اربكون الحارم وقال الذين اتبعوا
 منهاج عيسى عليه السلام ما فسخنا الا ان امرهم وكنهاهم فامروهم فقتلوا
 فقال قومهم ان امرناهم قتلونا ولكن هلموا فليخذ صوامع ويوتنا طينها علينا
 واسرايا في الارض فلانعاب منكرهم فيلزمنا نهمهم ففعلوا ذلك وهو اول

من ابتدع الرهبانية فسالت الملوك عنهم فقبل لهم اخذوا صوامع واسرايا فقالت الملوك
 وبرت بذلك دعوههم وما اختاروا لانفسهم لا يعيرون علينا فكلوا ولا يعيرون الناس عيوبنا
 فاخبر الله تعالى نبيه عليه السلام بما كان منهم واتي عليهم وذكر الذين ادركوا الذين
 ادركوا الاسلام منهم ولم يدخلوا في الاسلام فارغوا حتى رعايتها يعني هو كراه
 الفسقة الذين ادركوا الاسلام ولم يدخلوا فيه ومن السنة سورة التي يذكر فيها
 المجادلة قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها انزلت في حوله بنت ثعلبة وزوجها
 اوس بن الصامت وذلك ان حولة بنت ثعلبة بن ملكة الدخيم الانصاري كانت تحت اوس بن
 الصامت اخو عباد بن الصامت الانصاري وكان به لمر فاراد ان ياتنها على حال لا يؤتاها
 النساء فابت عليه ذلك فغضب وقال ان خرجت من البيت قبل ان افعل بك فانت على
 كظهر امي قال فخرجت فأتت النبي صلى الله عليه فقالت يا رسول الله ان اوس بن الصامت
 تزوجني شاة غنية ذات اهل ومال فلما كبرت عنده سجن وتفرق اهلي وذهبي الى
 هجر جاني عليه كظهر امه وقد ندمت فهل من شيء تخبرني وياه فقال النبي صلى الله
 عليه اعزني فلعلك الظالمه لزوجهك فلذلك قال ما قال قالت يا امير الله في ارضه انه الظالم
 لي فقال لها اذهبي ما امرت بشي في شأنك ابيته لك فلما رأت النبي صلى الله عليه
 لا يرفع بها راسا خرجت فرفعت طرفها الى السماء تشكو الى الله صبيغ زوجها وقالت
 اللهم اني اتيتا منك في ارضك فلم يرفع بي راسا فقول اليوم حاجتي وارحم ضعفت
 وقلة حيلتي فلم تفضل لي متر لها حتى هبط جبريل عليه السلام بالوحي ببيان امرها باربع
 ايات من اول سورة المجادلة فقال قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها يقول
 عن زوجها وتشتمني الى الله تضرع الى الله ان ينزل بيان امرها والله يسمع فياورد ما يعني
 كلامها ان الله يسمع بصيرة الذين يظاهرون منكم من نساءكم الى قوله ومن يتعد حدود الله
 وللكافرين عذاب اليم فلما نزلت هذه الايات الاربعة في الكفارات ارسل رسول الله صلى
 الله عليه الى اوس بن الصامت الانصاري واقرأ عليه هذه الايات قال يا رسول الله فهل من شيء
 تلجئني وياها قال نعم قال وما هو يا رسول الله قال هل تستطيع ان تعق رقبة قال لا
 والله يا رسول الله ان الرسواب لغالية وان المال قليل وان العيال لكثير قال فهل تستطيع
 ان تصوم شهرين متتابعين قال والله يا رسول الله ما اقدر على الصوم ولولا اني اكل
 في اليوم مرة او مرتين لكل بصري ولطنت اني اموت قال فهل تستطيع ان تطعم
 ستين مسكينا قال لا والله يا رسول الله ما عديت قال فادع رسول الله صلى الله عليه
 بخمسة عشر صاعا واعانه اخر خمسة عشر صاعا فاعطا ستين مسكينا لكل مسكين نصف
 صاع ثم رجع الى اهله وبرت بمينه ثم صار هذا عامه في الاطراف قول
 المرتان الذين يهو اعن الجوى ثم يعودون لما نهوا عنه فان هذه الآية نزلت في
 اليهود والمنافقين وذلك ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه كانوا اخر حو

وتقطعونها هذا من الفساد وانتم تزعجون ان الفساد لا يصلح فلكفوا عند ذلك وحرروا خزنا
 شديدا وقالوا يا رسول الله صدقوا فقال عمر رضي الله عنه اما ذلك فخرهم بامعشر الضاق
 لان نبينا صلى الله عليه وسلم ان ذلك يعظمه فانزل الله تعالى على موافقة قوله ما قطعتم
 من لينة او تركوها قائمة على اصولها فباز الله وليجزى العاصفين فلما ايسوا من نصره
 المناقين سالوا الصلح من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني عليهم الصلح الا ان يخرجوا من
 المدينة على ما اياهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك فامرهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يحمل كل ثلاثة اهل ايمان على بعير واحد ماشا وامن متاعهم وما بقي من متاعهم
 فليسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فخرجوا من المدينة الى الشام فذلك حشرهم يقول
 الله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب في المدينة لا ولى لهم ولا هم ينصرون
 امر الله رسوله باخراجهم من جزيرة العرب وجزيرة العرب ارض الحجاز فحشرهم وامن
 المدينة الى الشام الى ارتحا واذ رعات يقول الله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء اخرجهم
 من جزيرة العرب يعني بنى النضير وقريظة لعذبهم في الدنيا بالسيف يوم يدرى الله
 في الآخرة عذاب النار اشتد من القتل يوم يدرى الله بانهم شاقوا الله ورسوله الابه
 قال واخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اموال بنى النضير وما تركوا من صفراء وبضائعهم
 انه ليس لهم من اموال بنى النضير شي حين سألوه القسمة منها وانهم رسول الله صلى الله عليه
 خاصة فترك وما افاض الله على رسوله يعني من بنى النضير من الغنيمة فما اوجفتم عليه يقول
 ما تسبروا اليهم من اجل خيل ولا ركاب الا بل انما كانت ناحية المدينة فمشت
 اليه الرجال مشيا لم تكن قاصية في تكلفوا السير اليها ولكن الله يسلط رسوله يعني محمدا
 صلى الله عليه وسلم خاصة على من يشاء بنى النضير والله على كل شيء قدير من النضير والغنيمة تعرف
 المسلمون عند نزول هذه الآية انه لم يبق صلى الله عليه وسلم دونهم فقيضها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خاصة بضعها حيث يشاء بفعل فيها ما يشاء فقسمة لذوى القربى فرائهم من
 عبد المطلب والقيامي تيامى المسلمين عامة ليس فيها تيامى بنى عبد المطلب والمساكين
 عبد المطلب الناس عامة ليس فيها مساكين بنى عبد المطلب لان الصدقة لا تجل لهم ولا لوالدهم
 وابن السبيل ثم قال وما افاض الله على رسوله من الغنيمة من اهل القرى يعني قريظة والنضير
 وذلك فاما قريظة والنضير فاهما بالمدينة ٥ واما ذلك فانها على راس ثلاثة اميال منها
 وكان اهلها يهودا فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا عليهم رجل من بنى كنانة
 يقال له غالب بن فضالة فقالوا له يسيرا ثم انهزموا فظهر على ذلك غنوة فاجزها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لنفسه لم يقسم لاحد منها شيئا واما قريظة والنضير فاقطعها ليهما
 لا بنى بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم فتكلمت عند ذلك قبائل الانصار فقالوا
 انهم قومه والله علينا فاعطاهم وقد قاتلنا ما قاتلوا فبلغ ذلك

التي صلى الله عليه وسلم فلا بالانصار فقالوا انهم انهم بالانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير
 وان يذهبوا بنبيكم قالوا ارضينا يا رسول الله ٥ اسمعيل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الانصار ثم قال اما انتم وانتم ضلال فها ان الله تعالى فقالوا انهم يا رسول الله
 ثم قال اما انتم وانتم اعدا قال في قلوبكم قالوا نعم يا رسول الله ثم قال اما انتم وانتم اعدا
 عن الله بنى قالوا بل بنى يا رسول الله قال افلا تقولون يا معشر الانصار انما تاتنا بطيافا وبناك
 قالوا بل الله ورسوله المن والفضل علينا قال افلا تقولون يا معشر الانصار انما تاتنا خيافا فمناك
 قالوا بل الله ورسوله المن والفضل علينا قال افلا تقولون يا معشر الانصار انما تاتنا خيافا فمناك
 قالوا بل الله ورسوله المن والفضل علينا قال افلا تقولون يا معشر الانصار انما تاتنا خيافا فمناك
 لرسوله المن والفضل علينا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بحمد لولا الهجرة لكنت
 امرأ الانصار وانهم الشعار دون الزنار ثم قال للمهاجرين قوموا الى اياكم ولما ولما ولما
 حشرتم وخن اضيا فلم تفتح انفس الانصار بل انفسهم فقالوا يا رسول الله قد طابت انفسنا
 لفي لهم فانزل الله هذه الآية والذين تبوء الذار والايمان من قبلهم يحبون من احب اليهم ولا
 يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق
 شغ نفسه فاولئك هم المفلحون قول هـ مثل الشيطان اذ قال للانسان افر فلما افر
 قال انى برى منك انى اخاف الله رب العالمين وذلك ان زاهيا بنى اسرائيل قد كان يعبد الله
 ما ناولوه يداى الناس فيسقى الله على يد يدها لمريض قال فلما رأت ذلك ابليس اخذ الله الى
 مرة من اهل بيت شرف من بنى اسرائيل فدخل جوفها فحشها ولها اربعة اخوة فاشتم ذلك
 عليهم قال فانيهما الشيطان في المنام فقال انى مكان كذى وكذى راهب تسقى الله
 على يد المريض والمجنون فانطلقوا باحثا اليه قال فاناك اكل واحد منهم في منامه يقول ذلك
 فلما اصبحوا حرك بعضهم بعضا بذلك فذهبوا بها اليه قال وكان ذلك الراهب لا يزال
 قوم قد ارجلوا من عنده وقد دعا الله لصاحبهم فشفاه ونزل به اخرون يدعوا الله لهم فلما
 اتوه ذكروا له امرها فامرهم بتركها عنده فتركوها عنده ثم اضر فوا قال فجعل وجعها
 ينادى عنده شدة حتى اذا خلا الراهب من عنده اناها الشيطان فصرعها ثم كشف عنها فظهر
 الراهب الى شيء لم ينظر الى مثله قط ثم دخل في جوفه فوسوس اليه فقال انك مثل هذا
 وقع عليها فقد علمت من مغفرة الله تعالى ورحمته ما قد علمت ثم يتوب من بعد ذلك
 واستغفر الله فيتوب عليك فلم يزل به حتى وقع عليها فلما وقع عليها فاقبضها ثم قال
 ليس ما صنعت وكيف تصنع باخوتها اذ اظهر عليها وداقبض لا والله لا تسرب اما
 جاورك بها عددا فاقبضتها اقلها ثم اذنها ثم فى الرمل ثم تب الى الله واستغفر

الانصار
 لا يحبهم

يتوب عليك فلا تقتلها ثم دفنها في الرمل قال وانطق حبيب في حرة
 فقال ليس ما صنعتهم عمد ثم اني اخبت الناس واسرهم وقد غم اخبرهم اليه قال قد والله
 اقتضتها ثم قتلها ودفنها في الرمل قال فانطلق اخونها الى ابيهم فقالوا له انزل
 حنينا قال لهم بينا انا مقبل على صلوئي اذا نسيت فذهب بها فتشبه لهم الشيطان
 في صورة رجل فقال لهم اطلبوها في هذا الرمل وطلبوها فاستخرجوها قد قتلها ودفنها
 فقالوا له قتلها ودفنها يا عدو الله فقال لا ما قتلتها ولكن ذهب بها قال فذهبوا به
 الى ملكهم فانكر قتلها قال ودخل الحبيب في صدره فقال اي شيء تضع عمدت اليها
 فقتلتها ثم تكابر اهلها فتجمع عليك حصصنا ان القتل المكابرة اقولهم فيكون قوتهم
 فاقر لهم فيكون قوتهم لك فاقر ملكهم بقتلها فامر بصلبه ورفع على خشبة قال فانه
 الشيطان عينا فقال له ونحك انا الذي صنعت بك ما صنعت وانا اخرج منهم اليوم
 اخذ باصا صرهم فاسلك وسجد له قال هذا الذي كنت اريد منك وانا بري منك اني اخطو الله
 الخشبة سجدت فلما سجد له قال هذا الذي كنت اريد منك وانا بري منك اني اخطو الله
 رب العالمين قد بك يقول الله عز وجل مثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الالب
 قول لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله الالب
 عن ابن عباس قال ان الله تبارك وتعالى لما كتب لموسى في الاولين وكانت يا قوته حمرا
 وزبرجدة خضرا وكان طولها عشرة اذرع على طول موسى بن عمران وكان فيها عشرة
 ابان هاهنا مرقونها عنه فوضع الالواح على السموات فاطت من ثقلها وقال موسى
 الالواح فليسطبده اليها فخذها فلم يسطب عليها فبعث الله لكل اية منها ملكا من السما
 فلم يسطبوا احملا فحفظها الله على موسى والاحيل على عيسى والبرور على داود بن ايشا
 والقران على محمد عليه السلام وقال محمد صلى الله عليه لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته
 خاشعا متصدعا من خشية الله يعني مستكينا من خشية الله يقول من قوة الله لما حمل
 من القران فحفظ على نبي ادم ما ثقل على السموات والاحبال فلم يسطب حمله
 ومن السورة التي يذكر فيها المستحقة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوكم
 وعدوكم اوليا في العون والنصرة نزلت في حاطب بن ابي بلتعنة من اهل اليمن حليف
 للزبير بن العوام وكان قد شهد بدره الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال اقلت
 سارة مولاة ابي عمرو بن صبيح بن هاشم بن عبد مناف من مكة الى المدينة بعدد ريسنتين
 ورسول الله صلى الله عليه فجاءها قال لها رسول الله صلى الله عليه
 ما لك يا سارة اجبت مسلمة قالت لا امها برة حيث قالت لما جارك قالت كنتم الاصل والموالي

قوله

وسلم المدينة

والعشيرة وقد ذهب مودى واجتاحت حاجة شديدة فقدمت عليهم اتيوني فنفقوا على
 ناس من شباب اهل مكة وكانت امرأة مغنية تلحقه فقالت يا محمد ما طلب احد منهم شيئا من ذلك
 منذ كانت وقعة بدر قال فحث عليها رسول الله صلى الله عليه بنى المطلب وبنى عبد المطلب
 فحلبوها وكسوها واعطوها نفقة ثم اصرفت راجعة الى مكة ورسول الله صلى الله عليه
 تجهز ليغزو مكة فانما حاطب ابن ابي بلتعنة فقال يا سارة اعطيك عشرة دنانير وكساهما
 بردا ودفع اليهما الكتاب وكتب فيه اهل مكة من حاطب بن ابي بلتعنة الى اهل مكة ان رسول الله
 صلى الله عليه تجهز يريدكم فخذوا حذركم في اشيا قد كتبت بها اليهم ايضا قال فترك حنبل
 عليه السلام فاخبره بالكتاب وفيما صنع في الكتاب قال فبعث رسول الله صلى الله عليه في اثرهما
 على بن ابي طالب والزبير بن العوام فقال لهما ان ادركتموها فخذوا منها الكتاب وخليا سبيلهما وان
 لم تدفعه اليكما فاضربا عنقهما فانكها فادركاهما في بعض الطريق فقالا يا عدو الله هان الكتاب
 الذي معك قالت والله ما معي كتاب ولقد عرفت انك لمان قصد قاني حتى تفتشني فاضربا وجوهكما
 عني قال فانصرفا عنها فالتفت ما كان معها الخباء فاخذت الكتاب فجعلته بين قرين من زوجهما
 قال ففتش ما متاعها فلم يجد فيها شيئا فانصرفا ثم قال علي بن ابي طالب للزبير بن العوام اي شيء صنعنا
 تخبرنا رسول الله صلى الله عليه ان الكتاب معهما وهي تقول ليس معي ونصدا فوجعا فقالا يا عدو
 الله اطرحتي الكتاب الذي معك فتقسم بالله انه لمعك والله ليس لم تدفعه اليها الا ضربت عنقك
 قال فلما رأت اجد منها قالت اضربا عني وجوهكما قال فصرخا فخرجت الكتاب من بين قرين
 من زوجهما ودفعته اليهما فقبضاه منها وخليا سبيلهما وقد ما بالكتاب على رسول الله صلى الله عليه
 فاقرأه فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعنة الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه تجهز يريدكم
 فخذوا حذركم مع اشيا قد كتبت اليهم فذاع رسول الله صلى الله عليه فقال يا حاطب ما حملك
 على ما صنعت من الكتاب الى اهل مكة قال يا رسول الله والله ما ناقفت منذ اسلمت ولا فشتك
 منذ نصحتك ولا ابغضتك منذ اجبتك ومازلت لك مناصحا ولقد عرفت ان الله ينزل بهم باسه
 وعقابه وان كتابي لن يغني عنهم من الله شيئا غير انه لم يكن احد من اصحابك الا وله من يدفع عن اهل
 مكة غيري فا جئت ان اخذ عندكم كتابا اليهم مودة ليدفعوا عن اهل قال فقام عمر بن الخطاب
 فقال يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال له رسول الله صلى الله عليه وما يدريك لعن
 الله وقد اطلع الى اهل بدر فقال اهلوا ما شئتم فقد غفرت لكم وكان حاطب يدري وكان من
 اخرج مع النبي صلى الله عليه من مكة فبقى رسول الله صلى الله عليه ما يصنع به حتى نزل
 يا ايها الذين امنوا يعني حاطبا لا تتخذوا عدوكم وعدوكم اوليا يعني اهل مكة في العون والنصرة قال
 قوله قد كانت اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه قوله عسى الله ان يجعل سبيلا
 خاديا بينهم مودة وكانت تلك المودة فان رسول الله صلى الله عليه حين افتح مكة ترفع نخبة
 بنت ابي سفيان بن عمار بن حرب والله قد يران يجعل بينهم مودة حتى يكونوا اهل دين واحد

قال الصادق عليه السلام

أنا رجوا ان يكون قد غفر لي جميع ذنوبي فمن غدا في هذه قال في رسول الله صلى الله عليه
 قد صدقته وعذره واقبلت الانصار على زيد بن ارقم بلومونه ويقولون له ما حملك على ما بلغت
 رسول الله ونسنت الامامة لزيد بن ارقم من الانصار وقالوا كذب زيد وكذب رسول الله صلى
 الله عليه ولم يقبل قوله واستجيا زيد بن ارقم وجنب عن اتيان رسول الله صلى الله عليه فكان
 رسول الله تعجبه حديث بن ارقم فكان يقول يا زيد مالك لا تأمينا وكان زيد يقول لا شئ
 يا رسول الله قال فينا رسول الله صلى الله عليه يسير في اصحابه اذ نزلت هذه الآية في مسيره
 هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله من ذوى الحجة حتى ينفصوا عنه الى قوله
 ولكن المنافقين لا يعلمون قال فلما نزلت هذه الآية اقبل رسول الله صلى الله عليه يتخلل الناس
 في طلب زيد بن ارقم حتى وجدوا فخذوا باده فغروها ثم قال اشركوا الله فخذوا به
 والكذب لما فقهين ثم قرأ عليه ما نزل وعذره رسول الله صلى الله عليه وصدقته فلما قدم
 رسول الله صلى الله عليه المدينة سبقه ابن عبد الله يقال له حجاب فقام على باب المدينة
 شاهرا سيفه فقال اقم يا الله لثقتك ولثقتك رسول الله ولا صجابه وللمؤمنين ولا ضررتك به فقال
 وتحيك افا علمت ان اقله قال لوى والذي بعث محمد اباحق نبيا فلما راى الجدمه قال
 اشهد بان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فتركه فقال النبي صلى الله عليه في ابنه خيرا
 ومعه رفا ثم قال بجراك الله عن الله وعن رسوله وعن المؤمنين خيرا

ومن السورة التي يذكر فيها التغابن ذلك يوم التغابن اسمعيل
 عن ابي عن اسحاق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما التغابن قالوا الله ورسوله
 اعلم قال يوفى بالرجل واهل بيته وخدمه فيقال للخدم انطلقوا التمسوا الى الجنة ويقال
 للسيد انطلقوا الى النار ويقال للولد انطلقوا الى الجنة ويقال للوالد انطلقوا الى
 الى النار فيقول اما ورثتهم مالي وادخلتهم به الى الجنة فيقال يا شقي ورثتهم مالك
 وقد كسبته من غير حق فورثتهم اياه فصار لهم حلالا فعملوا فيه بطاعته فسيروا
 بها شقيت به ويطلق بالزوجة الى الجنة وبالزوج الى النار فليس تسأل المرأة والخدم
 ولا الولد عن كسب امرئ الا هم كانوا في عياله فذلك قوله يوم التغابن يطلع بالمرء
 الى الجنة ويطلق بالسيد الى النار قول **يا ايها الذين امنوا ان من اولادكم**
واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه لما امر بمجد من ماله
 الى المدينة امر المؤمنين بذلك وقالوا جروا الى المدينة معي فان الله قد امرني بذلك فجعل
 الرجل يقول لزوجته وولده وولد زوجته وولد زوجته في عياله ما جروا معي فمنهم من
 في ذلك فيهاجر معه ومنهم من ياتي عليه فيقول لهم لين لم يهاجروا معي لا انفعلا شيئا
 والله لين ضمتي الله واياكم في دار الهجرة يوم ما من الدهر الا اوتىكم في منزل ولا تقبل عليكم

ج الى الهجرة امراته وولده واهله فيقولون انشدك الله ان تخرج عنا
 فنضيق من بعدك الى من ندعنا فيرق فيجلس معهم ويدع الهجرة فتزل فيمن جلس عن الهجرة بها
 الذين امنوا من اولادكم عدوا لكم فاحذروهم الآية ومن السورة التي يذكر
 فيها الطلاق ومن يتوكل على الله فهو حسبه انزلت في عبد الله بن عوف بن مالك الاشجعي وذلك
 ان المشركين اسروا ابنه سالما فاقوه بنقوه بالقبول واجاعوه وكتب الى ابيه ان يات رسول الله صلى الله
 فاعلمه ما انا فيه من الضيق فلما علم النبي صلى الله عليه قال لعوف اكتب اليه وامره بتقوى الله والتوكل
 على الله وان يقول حسبي الله وان يكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله عند صباحه ومساءه اكتب اليه
 بان يقول لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة ففعل واطلق ابيه وناقه واستاق ابلاهم
 وغنما كثيرة حتى قدم على النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله اني اغتسلتهم بعد ما طلق ابيه
 وثاني في السجن وان وثاقي قد بلس على يدي ورجلي فاطلقتي الله فمرت بواديهما التي تسمى
 اباهم وغنمهم فاستغفرتهم الفخار ام حرام فقال النبي صلى الله عليه بل جلال وانزلت هذه الآية
 ومن يتوكل على الله فهو حسبه قول **سبح على الله بعد عسر يسرا** قال ابن عباس قال
 رسول الله صلى الله عليه ودخل العنبر فخرج الى الخلاء فخرج حتى تخرجوه ويخلعه قال فلا ينتظر الفجر
 الا اليسر ولا المبتلا الا العافية ولينتظر المعافاة البلاء فوالذي بعثني بالحق نبيا ما دخل
 بيتا سرور ولا نضره الا اوشك ان يدخله عسر ومن السورة التي يذكر فيها
 التحريم يا ايها النبي لم تحرم ما حلال الله لك تبغى مرضات ازواجك عايشة وحفصة والله
 رحيم وذلك انه كان لرسول الله صلى الله عليه تسع نسوة ولكل امرأة منهن بيت وحجر
 ولكل امرأة منهن يوم وليلة فلما كان يوم عايشة الذي يات بها فيه زارت حفصة بنت عمر
 اياها فاعتذر رسول الله صلى الله عليه خوة البيت قال فدا جارية مارية القبطية ام ابراهيم
 فخرج الباب عليه وعليها فلما ان جات حفصة ابصرت بابها مغلقا فحسبت نفسها ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في بيتها فجلست من وراء الباب تنتظر حتى يفتح الباب فلما فتحة قال اني
 علمت من كان معك في البيت فقال لها رسول الله صلى الله عليه انك تمني علي عديتي قالت نعم
 قال فانها حرام بعني ملاية القبطية والخير ان اياك عوايا بكر سيملكان امتي من بعدى
 ابوبكر الصديق ابن ابي قحافة وعمر بن الخطاب بعده فانطلقت حفصة بنت عمر الى عايشة
 بنت ابي بكر فاخبرتها بما استكتمها رسول الله صلى الله عليه من الخبر قال فانت عايشة
 قالت يا رسول الله هذا فعلك في يومى اما ايام نساك ففهمها واما يومى فيتفضل فيه كذا
 وكذا قال من اخبرك بهذا قالت حفصة قال ونزل عليه السلام فاخبره ايضا انها قد اخبرتها
 بما استكتمتها مما يكون من بعدك فغضب رسول الله صلى الله عليه غضبا شديدا على
 حفصة وارسل الى حفصة فانت فغروها بعض حديثها لعائشة من شان ابى بكر وعمر
 وما يملكان من بعده وكتبت عن بعض ما اخبرت عائشة من خبر مارية قالت

يا رسول الله من انبأ بهذا الحديث انى قلته لعائشة قال نبأني العليم الخبير لما قلت قد طلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة تطليقة فقلت تسع وعشرين ليلة ينتظر ما ينزل فيهن
وما حج الناس بعضهم في بعض وما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخلع ذلك عبد
الله بن عمر الى اخيه حفصة فدخل عليها فوجد هائل طهر وجهها وتصيح قال لها مالك
فقلت طلقني رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة فرجع الى ابيه عمر بن الخطاب فقال يا ابا عبد
حفصة تبكي وتصيح تزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلقها تطليقة واحدة غضبان
عليها فاقبل عمر بن الخطاب حتى انا بنته فدخل عليها فقال لها اطلقك رسول الله صلى الله عليه
اخرى قال فستكتن ثم قال لها مالك اطلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرى قالت لا
وانى لعل شرفي ذلك فقال عمر بن الخطاب لو قلت لى انه طلقك اخرى ما يازحك من
راسى الكلام بكلاما مضطرا له تسع وعشرون ليلة من الشهر ينزل عليه حبر بل هذه الايات
يايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبغى الى قوله وصالح المؤمنين يعني ابا بكر وعمر رضي
الله عنهما قال حبر بل للنبي عليه السلام لا تطلق حفصة فانها صائمة وهي من ازواجك
في الجنة ولا تطلق عائشة فانها من ازواجك في الجنة قول **قوله** وصر الله مثلا للذين
اسوا المرأة فرعون الاية قالت عائشة قلت يا رسول الله كيف لم يسمي الله امرأة نوح وامرأة
لوط قال ليغضه اياها فقالت فلو سالت حبر بل ما كان اسمها لسميها ما سمي ايسه
بنيت من احرمت حبر بل فاجبه ان اسم امرأة نوح واهلة واسم امرأة لوط واهلة واسم
عن ابا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سالتك الانصار فقال سيدات
نساء اهل الجنة اربع مريم بنت عمران واسمى بنت مراح وخذجة بنت خويلد وفاصة
بنت خديجة فقالت الانصار فما بال عائشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة بعد هذا
هو الا اربع فضل لثريد على سائر الطعام اسمعيل عن ثور عن خالد عن معاذ ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل انى الناس احب اليك قال الحبر قالوا يا رسول الله فانما سالناك عن
الرجال قال ابوها احب الناس الى اخي وخيلي وصفي وصاحبي في الغار صدقني
كذبني الناس وامني حيث تحدث الناس ومن **سورة** التي يذكر
فيها الملك عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وبارك
الذي بيده الملك وقال انس وابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سورة في القرآن
تليها شجرة شفعت لاهلها وهي تبارك شفعت لصاحبها حتى غفر له اسمعيل عن ابي
اسحق الهذلي قال حدثني يحيى بن زبابة عن عبد الله قال اذ مات الميت او قد
يتران حوله فاكلت كل نار ما يليها وان كان رجلا لا يقرأ من القرآن الا سورة ثلثين اية

دك على ما قبلني سبيل فانه كان يقرأ في فائاه من قبل خوفه
فقلت انه كان وعاء فائاه من قبل رجليه فقالت انه كان يقوم من قال عبد الله ففي المانة
تمنع باذن الله من عذاب القبر ومن النار ومن **سورة** التي يذكر فيها القلم
ن والقلم والنون هي السمة التي تحمل الارض وتحت اجوت ثور وتحت صخرة خضر وخضر
السمانها وتحت الصخرة الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله واسم السمة لبونا واسم الثور لبونا
يهموت والقلم من نور طوله ما بين السما الى الارض وهو الذي يكتب الذكر الحكيم الذي عند
رب العالمين قول **قوله** وانك لعلى خلق عظيم وكان من خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا لقي احدا من اصحابه بدأ بالمصافحة ثم اخذ بيده فشابهه ثم شد قبضته ولقد لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان فاسار اليه بيده ليصافحه فامسك حذيفة يده فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا حذيفة فقال يا نبي واتى **قوله** انى الى مصافحتك بالاشواق ولكني جئت فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ان جيتك ليست في يدك فانا وله حذيفة يده فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
باصابعه في اصابعه فشد قبضته ثم قال ان المؤمن اذا لقي المؤمن فصافحه هاتى تانرت
الخطايا منهما وما كان احدا ياخذ بيده يصافحه في مجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يبرها
الذي يصافحه وما كان يستصغبه احدا الا اصغاه اليه ولا يرفع اصغاه حتى يرفع الاخر
وما جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اظن انه اكرم الناس عليه وكان صلى الله عليه وسلم يطوف في الاسواق
ويقتل السلع ويكثر ما يقول رحمة الله عليه سفل البيع وسفل الشرى واما مشى في الاسواق
فيقول ارحموا على المسلمين اسعارهم بارك الله فيهم فيرجوا الناس عند قوله البركة ورحم
الاسعار وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى في الاسواق ويقتل السلع ويكثر ما يقول رحمة الله عليه
ويركب الجار ويأكل على الارض ويحلب الشاة وعن عائشة رضي الله عنها قيل لها ما دى كان
يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته قالت كان يشترى ثوبا كان يحلب لثاة ويحصد الغنم
ويبيع الثوب ويأكل مع خادمه ويطن عنه اذا اعياه ويشترى الشيء من السوق فلا يمنعه
ان يعلقه بيده او يجعله في طرف ثوبه فينقلب به الى اهله يصافح الغني والفقير والصغير
والكبير اسودا واوجر جر الوعد لا يستحي ان يجيب اذا دعى وان كان اشعث اغبر ولا يحقر
ما دعى اليه وان لم يجد الا حشف **قوله** لا يرفع غذا العشا ولا عشا خفيف الموضة
لن السلام كرم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه فتسام من غير ضحك متواضع من غير مدلة
جواد في غير شرف رحيم بكل مسلم رقيق القلب قد لك قوله وانك لعلى خلق عظيم
قوله **قوله** ولا تطع كل حلاف مهين لاية تركت في وليد بن المغيرة المخزومي لعنه الله
ثم وصفه فقال هتار مشا بنمير يسعى بالنسيمة بين الناس يفسد بينهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
عليه من كان ذا السائين في الدنيا كان ذا السائين في النار يوم القيامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
في صاحب القبر الذي يغرب كان هشي بالنسيمة ولا يستعير من البوك وقال النبي صلى الله عليه وسلم
عليه السلام شر اكل ما شادون بالنسيمة الباعون للبكر **قوله** انك لعلى خلق عظيم

الشمعة لبفسد بين الناس في اليوم لا يفسد الساجر في شهر وقال النبي صلى الله عليه
لا يدخل الجنة قمار عتل بعد ذلك زينب لا بد من اسلم في قوله زينب قال رسول الله صلى الله عليه
تلك السما من رجل اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا مقصدا وكان للناس ملوما
فذلك العتل زينب وتلك السما من الشيخ الزاني ما تكاد الارض ثقله وقال ابن عباس
عن قوله عتل بعد ذلك زينب سمعت رسول الله صلى الله عليه وهو يقول لا يدخل الجنة ثلثة
الجواظ والجعظري والعتل الا شيم قبل يا رسول الله ما الجواظ قال هو الجموع المنوع
التي يلها في يد قتل فما الجعظري قال العليظ الفظ على ما ملكت لهيبه والعليط على
قربانه وجيرانه واهل بيته قبل يا رسول الله فما العتل قال وثيق الخلق رحيب الجوف اكل
شروب غشوم ظلوم قال ابن عباس هو الوليد بن المغيرة بعد ذلك زينب كان له زلفة كزفة
الشاة اسفل من اذنيه يعرف بها قول **انا بلونا هم كما بلونا اصحاب الجنة** اذ اقصوا
ليصير منها مصيحين ولا يستثنون الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه دعا عليهم
حين بلغه ان ابا جهل بن هشام قال يومئذ قال والله لنا خذهم اخذوا ولم يستثن
فيقول ان شاء الله فعوقبوا بتركهم الاستثنا قال رسول الله صلى الله عليه اللهم اشدد
وطائرك على مضر اللهم سنبين كسني يوسف فكتب الى المنذر بن ساءى التميمي
ان لا يحمل في مكة شيئا من ارضك ولا يركب في ثماله بن اثال الحنفي صاحب اليمامة ان لا
يحمل من ارضك الى مكة شيئا فقطع عنهم الطريق من كل وجه فجهد اهل مكة لذلك
حتى اكلوا العظام المحترقة والجيف والكلاب سبع سنووات حتى انا ابو سفيان رسول
الله صلى الله عليه يا محمد هذا عادت رجال قومك فما بال نسايتهم وصبيتهم فقلت
رسول الله صلى الله عليه الى ثماله بن اثال المنذر بن ساءى بالاذن لهم في الحمل الى مكة
ولم يقطع عنهم طريقا اذ ذاك وهم مشركون فقال الله انا بلونا هم كما بلونا يقول
ابتلينا اهل مكة بتركهم الاستثنا كما ابتلينا اهل الجنة جن قال ليصير منها مصيحين قبل
ان تخرج المساكين ولم يقولوا ان شاء الله والجنة بستان باليمن يقال لها ضرعان ودون
بفرسخين نظاه اهل الطريق وكان غرسه قوم من اهل الصلوة فاقسموا ليصير منها
مصيحين قبل ان تخرج المساكين فكان الجنة رجل مؤمن يودى فيها حق الله تعالى
الذي تحب عليه فيها فلما مات وورثته ثلث بنين له كانوا يعملون مثل عمله ويطعمون
المساكين والاحتياج من صراهم فكان يكون للمساكين اذا صرموا خلعهم كل شيء تغذاه
المنجل فلم تجزها فاذا طرح من فوق النخلة الى البساط فكل شيء يسقط ايضا عن البساط
فهو ايضا للمساكين واذا حضروا رزقهم فكل شيء تغذاه المنجل فلم تجزها فهو ايضا للمساكين
واذا اداسوا رزقهم فكل شيء ينثر على البساط فهو ايضا للمساكين فعلموا بذلك

ما شاء الله ان يعملوا بعد ان يبعثهم ثم قال بعضهم لبعض والله ان المال قليل اليوم وان العيال
لكثير فلا نطيعوا ان نصنع في هذا الصنيع الا بالافان هذا الامر كان فعلموا بان اذا كان المال كثير
والعيال قليل فاذا قل المال وكثر العيال فاننا لا نستطيع ان نفعل هذا ففجأ ففجأ ففجأ ففجأ ففجأ
ليغدون غدوة وعليهم سدة من الليل قبل خروج المساكين فليصير من خله ولم يستثنوا
فيقولوا ان شاء الله فبعث الله عليها نارا من الليل فاجرتها فصارت مسودة كالليل الاسود
وغدا الفوم بسدة من الليل ليصيرموها قبل ان تخرج المساكين فلما اتوها فزواها مسودة
انكرها وقال بعضهم لبعض انا الصالون الطريق وليس هذا بستانا ثم رد بعضهم على بعض
قالوا بل نحن محرومون حرمانا جرة فنبعنا المساكين قالوا وسطهم يعني اعدت الثلثة
المراقل لكم لولا استحقاقهم يقول هل لا يستثنون في قسم الالية قول **ه** يوم يكشف
عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وذلك ان الله يرفع يوم القيمة اهل قوم
من كان يعبد غيره ما كانوا يعبدون فسعوا اليه فاذا انتهوا اليه اسودت وجوههم
ويبقى المؤمنون والمنا فقوز واليهود والنصارى واهل الكتاب من كان لا يعبد صنما
ولا وثنا ولا شمسا ولا قمر ا فحيهم الله فيقول الاستعون مع الناس فيقولون انا لا نرى
الذي كنا نعبد في الدنيا فيقال لهم وهل تعرفونه ان ارايتهم قالوا نعم بيننا علامة فيجلى
لهم ويرى بهم تلك العلامة فيسجد له من كان مؤمنا ويبقى الاحزون كان في ظهورهم عقابند
الحديد فلم يقدروا السجود ثم يؤمر المؤمنون برفع رؤسهم فيرفعونها ووجوههم
بيض مثل الثلج من النور فاذا ابصرهم الذين لم يستطيعوا السجود من اليهود والنصارى
والمنا فقيس واهل الكتاب خزنوا فاسودت وجوههم من الخزن فيقولون يا رب تراكم
وجوهنا ولم تشرك بك شيئا ولم نعبد غيرك يقول الله لنبيته صلى الله عليه انظر كيف كذبوا
على انفسهم وصل عنهم ما كانوا يفترون يقول واشتغلت انفسهم بانفسها خاشعة
ابصارهم الاية ومن السورة التي يذكر فيها الحاقة قول **ه** قوله وامان
ادوتى كتابه يمينه فانها نزلت في ابي سلمة بن عبد اسد زوج ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
يقول بقرا سنيته في باطنه ويقر الناس حسنة في ظهره فيقول الناس لك هذا ويقرا هو
سنيته حتى اذا بلغ اسفل كتابه وجد فيه ان قد غفر له فيقول هاؤم اذروا كتابي
قول **ه** وامان ادوتى كتابه بشماله فهو الاسود بن عبد الاسود وكان كافرا وخواج
ابن سلمة بن عبد الاسد وكان ابوسلمة مومنا يعطى كتابه فيقر الناس سنيته على ظهره فيقول
قد ملك هذا فيقر احسنة في باطنه فيسره ذلك فاذا انتهت الى اخر كتابه وجد فيه
قد ردت عليك حسنة فيقول عند ذلك يا ليتني لم ادت كتابي ولم ادر ما حسنة
يا ليتها كانت القاضية يقول يا ليت الموتة الاولى كانت على فلما بعث ما غنى عن كثير

عن ابن عباس قال ان محمدا صلى الله عليه يشفع ثلث مرات
 يشفع الابرار في النار فيقول الله تبارك وتعالى بقبته رحمتي قال فينظر الله تعالى نظر
 رحمة فلا يدع في النار احدا ممن حرم عليه الجنة قال فيلقون اجمعين في نهر يقال له الجواز
 قال فيسلكون كما تسلك احية اعلاها اخضر واسفلها اغبر قال ثم يدخلون الجنة فيفسون
 فيها الجنة سبعين ويقول اهل الجنة انطلقوا بنا حتى ننظر الى محمدي النار قال فيلبثون
 ما شاء الله ان يلبثوا ثم يسلكون رقبهم ان يدع عنهم بذلك الاسم ويسمون فيها لفظا
 من النار ويقول الله للملائكة فماتت نفوسهم شفاعة الشافعين **قوله** بل يريد
 كل امرئ منهم ان يؤثما صفا منشرة وذلك ان ابا جهل ابن هشام ورد ساقريش ابو النبي صلى
 الله عليه فقالوا يا محمد كنا نحدث فيما مضى عن الرجل من بني اسرائيل اذا جرّم الرجل فيه
 جرما وجد اذا أصبح عند راسه خطيبا أصبح وعنده راسه جرمة وثوبته امثلك وصادفك
 قال فنزل عليه جبريل فقال يا محمد بل يريد كل امرئ منهم من كان رقيقا ان يؤثما صفا
 منشرة فيها جرمة وثوبته وقالوا له ايضا يا محمد زعمت ان الانسان ليطغي ان يشغى
 فاجعل لنا الصفا ذهبا واهرة فضة لعلنا ان نأخذ منها فنطغي فنخول من ديننا الذي نحن عليه
 الى دينك الذي تدعونا اليه فهم رسول الله صلى الله عليه ان يدعو بذلك لهم حرصا على اسلام
 قومه قال فنزل عليه جبريل اعرض عنهم يا محمد وعما كنا نضع بيني اسرائيل لان احدهم
 اذا جرّم جرما ثم اخبر بنو بيته فلم ينسب لم يقبل منه الصرف والصرف المذبة والعرب ان
 يجرموا كما نه فداء وكفارة ذنوب امثلك الاستغفار وان شاؤوا جعلنا لهم الصفا واهرة كما سألوا
 ذهبا وفضة من خزائنها شيئا فلم يؤمنوا رخصيرا مثل اهل المائدة فعرف رسول الله صلى
 الله عليه ان اعرض على قومه ما سألوه خلعهم التكاليف له على الرضا والقبول له وكلف عنهم
 ابتغاء عليهم كالأبل لا تخافون الاخرة كلا انه تذكرة فمن شاذ ذكره وما يذكر من الا ان شاء الله
 هو اهل التقوى واهل المغفرة ومن **السورة** التي يذكر فيها القيمة **قوله**
 لا اقيم يوم القيمة ولا اقيم بالنفس الواهية انحسب الانسان يعني الكافر وهو عدو بن
 بن سلامة خنثي الاخنس بن شريق وكان حليفا لبني زهرة فلفريا لبعث وذلك انه اتى النبي
 صلى الله عليه فقال يا محمد حدثني عن يوم القيمة متى يكون وكيف امرها وجاهها فاجره النبي
 بذلك قال لو عاينت ذلك اليوم ما اوتيتك يا محمد وتجمع الله العظام يوم القيمة قال نعم
 استهزأ منه فاقسم الله تعالى ان يبعثه كما كان ووقع القسم على قوله بل قادر بن علي ان
 نسوي بانه يقول نسوي اصابه فنجعله كحف البعير او كفا الدابة ولكن الله جعله
 خسافا من نسوها لينتفع بها بنو ادم واما خاطب بهذا من بالحق الاول وادكر
 البعث بل يريد الانسان ليغفر امامه بقدّم الذنوب ويؤخر التوبة يوما يوما يقول
 سائوت يسأل ايان يوم القيمة قل يا محمد فاذا برق البصر يقول اذا تخص

وغيره من الامور التي لا يمكن ان يقال فيها شيء من حجة الله عليه

عند الموت فلا يطرف مما يرى من العجيب الذي كان يكفر بها في الدنيا ويقول الله غير كما قال ابن عباس
 فاذا برق البصر وذلك انه اذا اتى لجهنم فقام سبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك
 من الملائكة لها زفير وشهيق فلا يقام ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا عند ذلك يقول رب نفسي
 نفسي قال فتبرق ابصار الكفار اليها مما يعاينون منها ولا يكاد ان يطرف وخسف القصر
 وجمع الشمس والقمر قال النبي صلى الله عليه عنه فجعلان في نور الجحيم وقال ابن زيد جمعا فرمى بها
 في الارض وقال ابو سلمة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه الشمس والقمر ثوران مكرران
 في النار يوم القيمة **قوله** كلا اذا بلغت التراقي يعني اذا بلغت خرج النفس التراقي
 وقيل لمن حضره من اهله وغيرهم من راق يعني هل من طيب يوقا فلا يخرج النفس وظن وايقن عند ذلك
 انه الفراق من الدنيا والتفت لساق بالسان يقول التقا على المريض من الدنيا واما الاخرة فكان
 في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة الى ذلك يوم القيمة المساق ساق العباد يوم
 الى الله كل عبد يسوقه كاتبه الذي كان يحفظ عليه في الدنيا الحسنات ويستظهر عليها الملك
 الذي كان يكتب عليه السيئات وقيل من راق وجه اخر قال الحضرة العبد عند اعوان له وسبعة
 من ملائكة العذاب فاذا بلغت نفس العبد التراقي يعني التراقي نظر بعضهم الى بعض اهل النار
 روجه الى السما فهو قوله عز وجل وقيل من راق **قوله** اولى لك فاوتى لك فاوتى
 او عن رسول الله صلى الله عليه ابا جهل فنزلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وعبد لا يجهل
 هشام وذلك ان رسول الله صلى الله عليه خرج من المسجد ذات يوم فاستقبلها ابو جهل على باب
 المسجد مما يلي بني مخزوم داخل المسجد فاخذ النبي صلى الله عليه بيده فهزه مرة او من ثم قال
 اولى لك فاوتى لك فاوتى قال فاوعد النبي صلى الله عليه قال ابو جهل ارسلني قاتلي
 تهدني فواءه لا تستطيع ان تفعل بولا ربك الذي ارسلك كما انزعمني لا عزاهل هذا الواو
 وامنعهم ثم دخل المسجد فقال ان محمدا بن عبد الله ليهدني بيبي عذ منافي قال فنزل كما قال
 النبي صلى الله عليه وعبد من الله لا يجهل بن هشام اولى لك فاوتى لك فاوتى ثم نزل
 فيه ايضا انحسب الانسان يعني ابا جهل بن هشام ان يترك سدي يعني هلالا لا يوم ولا ليل
 ولا يعظ بالقران المليك ابو جهل نطفة من منى تمنى الآية ومن **السورة** التي
 يذكر فيها الانسان **قوله** انا خلقنا الانسان من نطفة يعني ذرية ادم من نطفة الرجل
 امشاج يعني خلطا وهو ما الرجل وهو غليظ ابيض يقال منه العصب والعظام والقي
 ونطفة المرأة ما اصفر رقيق يقال منه الدم والشعر والظفر فيختلطان وذلك الامشاج
 اي مشج هذا هذا الى خلطا جميعا **قوله** يوفوننا لنذر ونخافون يوما كان شره
 مستطيرا او يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واميرا هذه الآية نزلت في شأن اهل
 البيت عليهما السلام وذلك ان الحسن والحسين مرصا مرصا شديدا فعادهما النبي صلى الله عليه
 واصحابه ودخل فيمن دخل لعيا دتهما ابو بكر وعمر بهما **قوله** فسال عليا عن الحسن والحسين
 قال نرجوا الله العافية فقالا يا ابا الحسن لو نذر فيهما نذرا ان الله عاقباهما من مرضهما ان تقضي

وقالت فاطمة عليها السلام والله على صيام ثلاثة ايام متتابع

ذلك لله شكر ا فقال علي عليه السلام نذرت ان وهب الله لهما العافية فله على صيام ثلثة ايام متتابعات ايضا وكذلك نذرت جاريتهما فضا ففلا يسرا الله لهما العافية وذلك فيها الحجة فان تلك الليلة واصبحا وقد عوفيا عافية شافية وذهب سقمهما وكانا يا بهما ايام تحيط ووجب عليهما الوفاء بالنداء ولم يكن عندهما طعام فصارع علي عليه السلام الى جارية له فقال له شمعون بن مازن يا اليهودي فقال له يا شمعون اعطني ثلث جزات من صوفي تغزلها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و تعطيني عليهما من الكرى ماشيت فاعطاه ثلث جزات و دفع اليه ثلثة اصبع من شعير فانطلق بها الى فاطمة فقال يا بنت المصطفى اعزني هذا لئلا كان فان هذه بهذه يعنى الشعير فرضيت بذلك فاطمة وقالت اني انا بقضا نذرتنا فقال علي نصور يا جمعنا ونفني بصيامنا فعدت فاطمة الى جرة من الصوف لتغزلها وقامت الجارية الى صناع من شعير وطبخه وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصة فلما قضى الله تعالى عنهم صيام ذلك اليوم وجاء المغرب خرج علي حتى صلى المغرب خلف النبي عليه السلام فرجع الى منزله فاجتمع مع اهله وقربت اليه تلك الاقراص الخمسة الشعير جريش فلما كان ذلك ابد بهم اليها اهلهم فسلموا بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملايكة والله جايع اطعموني اطعمكم الله مو ايد الجنة وقد هبنا على رضى الله عنه اللقمة فاهوا بها الى فيه فوضع اللقمة من يده ثم انشا يقول اما ترى يا اباي المسلمين اقام طم ذات الصدوق واليقين يا بنت خير الناس اجمعين

قد قام بالباب له جنينهم حيا البنا جابعا حزينا يدعوا الى الله ويستكنين في النار

من قطع اليوم بعش سنين ويدخل الجنة مودعين قد حرمت حقا على الضنين وهو في النار الى مجيئهم فمكث فيه الدهر والسنين كل امرئ يكسبه رهين قال فاجابته فاطمة عليها السلام امرك عندي يا بن عم طاعة ما بين من لوم ولا ضراعة فاعطه ولا ندعه ساعة نرجوا به الغيات في الجماعة وتلك الاخبار والجماعة وتلك الجنة بالشفاعة قال فاعطاه طعامهم تلك الليلة وباتوا لم يطعموا شيئا ولم يدقوا الا لاما ومضوا صومهم فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة الى الجرة وطجنت الجارية الصاع الثاني وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصة فلما قضى الله عنهم صيام ذلك اليوم وقرب المغرب صار علي الى المسجد فصلى خلف رسول الله صلى الله عليه والمغرب وانصرف الى منزله فاجتمع مع اهله وقربت اليه تلك خمسة اقراص وملح جريش وملا يده اذ يتيم قد وقف على الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملايكة انا يتيم من ثمانى امة محمد وانا والله في جوع شديد لا يكفيني اليسير اطعموني اطعمكم الله من مو ايد الجنة فامسك على رضى الله عنه يده من الطعام ثم انشا يقول افا طهرت السيد الكزهر بنت النبي ليس بالميسر قد جانا الله بذي اليتيم من يعطه اليوم بعش سليم ويدخل الجنة بالتسليم هذا صراط الله المستقيم فاجابته فاطمة عليها السلام لم يبق الا صاع قد دلت كفى مع الذراع اناء والله هما جياع يارب لا تتركهما ضياع ابو هاشم الى يدي اطاع ويقض المعروف يا بني لا عبل الذراع عين طول الباع فاعطه سهلا بلا امتناع وما على راسي من قناع الانعام اهله امتناع قال فاعطوه لعلهم وباتوا لم يدقوا شيئا الا لاما ومضوا صومهم فلما

اصبحوا قامت فاطمة عليها السلام الى الجرة الثالث والجارية الى الصاع الثالث فغزلت فلما حرة وطجنت الجارية الصاع واصطنعت خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصة فلما قضى الله عنهم صيام اليوم الثالث وجاء وقت المغرب مضى علي حتى صلى المغرب خلف رسول الله صلى الله عليه ثم انصرف الى منزله ودعا بطعامه وجمع اهله فلما وضع الطعام بين يديه ومد يدهم خمسة اقراص من شعير وادمه ملح جريش وادما سير قد وقف على الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا اسير من الاسارى شديد الجوع وقد ساقني الله اليكم فاطموني رحمة الله قال فرجع علي رضى الله عنه يده من الطعام وانشا يقول افا طهرت السيد المسدد بنت النبي المصطفى محمد بنى صادق هو خير مرشد قد جانا الله بذي المقتد مكبلا في غله مقيد يستكوا الذي به من التلذذ من يعطه اليوم تجده في غد عند الميسر القادرا ملجدا من يزرع الخير خير الخصال فاجابته فاطمة عليها السلام اطعمهم حقا ولا ابالي واوتر الله على عيالي واغزل الصوف مع الغزال ان الذي ارجوه في اطفالي سيكفي هي في اشبالك فقد راهم وهم عيالي اكرمهم ربي الجمال قال فاعطوه طعامهم تلك الليلة وباتوا جيا عا على صومهم ولم يدقوا الا لاما فلما انتصف الليل جاع الحسن والحسين رضوان الله عليهم جوعا شديدا ولم ياتهما النوم لشدة الجوع فاخرهما علي ومضى بهما يريد رسول الله صلى الله عليه حتى وقف بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ما اخرجك هذه الساعة فقال فدايتني واخي ما نام الحسن والحسين من شدة ما بهما من الجوع فانفذ النبي عليه السلام ممرات الى تسع نسوة من نسائه يطلب لهن شيئا فتناول بهما فلم تجدوا الكسرة ولا ثمرة ولا شيئا من المأكول ورخل ابو بكر وعمر رضى الله عنهما علي رسول الله صلى الله عليه فقال ما جابك هذه الساعة فالاجابة والاستغاثة بك قال علي عليه السلام يا بني انت يا رسول الله هل لك ان تهنضوا الى المقداد بن الاسود فاني مررت لاسن يه فزيت عنده جلة فيها فمر صالح قال النبي عليه السلام انهضوا على اسم الله وبركته وقام النبي عليه السلام وما تحمله قدماه من شدة الجوع فلما بلغوا الى منزل المقداد قال رسول الله صلى الله عليه السلام اذنوا القوم ينجي فقال ابو بكر السلام اهل الجديقة لو علمتم من اضا قلم الليلة ما هنام الزاد ايام الدنيا فلم نجبه احد فرجع الى رسول الله صلى الله عليه فقال ما الجابي احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر فاذن القوم وقد ضعف من الجوع فنادى فاجابه احد فرجع الى رسول الله صلى الله عليه فقال يا علي فم فاذن القوم فمكنا فقام علي فدنا من الجديقة وقال السلام عليكم يا اهل الجديقة هذا رسول الله قد اضاف بكم الليلة فوثبت بنت المقداد وقالت يا ابتاه هذا علي ابن ابني طالب فقال لها امها اذ قدى ما يصنع على هذه الساعة على يا بني في هذا الوقت قالت بلى والله يزعم ان رسول الله قد دنا قال ففتح الباب ففتحت الباب فاذن فدخلوا على المقداد فقام في ثوب فلما راي رسول الله لمكك نفسه ان خسر على قدميه فقبلهما ويقول يا بني اني واتى يا رسول الله ما جابك هذه الساعة قال شدة الجوع قال فبكا المقداد بكاء شديدا فقال رسول الله ما يبكيك يا مقداد قال يا رسول الله اتيتني وانا مخدوم كان عندنا شيئا ولكناه

فما

من اخره و فرقناه في الجيران لشدة ما بهم فبكى على عليه السلام اشك من بكاء المقداد قال رسول الله
ما يبكيكم يا علي ان الله تعالى عرض علي بطعامك ذهبا وفضة يكون معي حيث ما كنت ويكون
لولدتي من بعدك فقلت يا رب اجوع يوما واشبع يوما احمدك اذا شبعك وانزع البك
اذا جعت ولو سالت ربي جبال تقامة ذهبا لا اعطيها ولقد عرضها علي فابيت فان اردت
تصدق بك فخذ هذه السلة واذهب الي هذه النخلة وقل يقرئك محمد رسول الله السلام
ويقول لك اسلك خج الله الا اطعمتينا من ثمرتك من اطعمها ففعل ذلك فنظروا اليها
وقد بدا رطبها ما نظر الناظرون الي مثله فالتقط علي من اطعمها حتى ملأ السلة ونزل الي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واكل رسول الله واطعم من معه وجمع المقداد عياله وجميع ازواجه حتى
امتلأوا وحملوا لانفسهم وحمل رسول الله الي فاطمة والحسن والحسين وجميع اهله فمشوا
قسما وجعل جاريق فاطمة تسعة وتسعين مرة فلما انال الباب اذا فاطمة تلتوي لما بها
من شدة الجوع وتقول واصداغ راسك من الجوع فبكى النبي عليه السلام وضمها الي صدره
ونا ولها ما معه وقال يا حبيبتي ابشري ثم ابشري فانه لا ينال ما عند الله الا بالصبر
قالت يا اباها ما طعمت انا ولا اولادي ولا بعلي منذ ثلثة ايام قال فرجع النبي صلى الله عليه وآله
ثم قال اللهم انزل علي محمد كما انزلت علي من زمزم عمران ثم قال ادخلي فخذ علي فاطمة
ما ذا تريش قال فدخلت وبعتها علي عليه السلام وولديها ثم تبعهم رسول الله صلى الله عليه وآله
فاذا جفنة نفور مملوءة ثريدا وعرقا مكللة بالجواهر يفوح فيها رائحة المسك الازفر
فقال كلوا البسملو محمد قالوا فاكلوا منها جماعة ثم سبعة ايام ما تنقص منها لقمة
ولا بضعة فخرج الحسين يده غرا فلقينه امرأة من اليهود فقالت له يا اهل بيت الجوع من انك
هذا فاطمة فمدا الحسين يده لساؤها فاجتست اللقمة وارفعت القصعة فقال
النبي والذي نفسي بيده لو سلكوا الاكلوا منها ما عاشوا قال وهبط جبريل عليه السلام
وقال يا محمد قد هناك الله في اهل بيتك سورة هل اتى علي الانسان قول **ه** ويطوف
عليهم ولدان مخلدون اي في قلا ولدان مخلدون ولا يكبرون ولا يهرمون ولا يشيبون ولا
يتغيرون ليس حكمهم اهل الدنيا يهرمون ويتغيرون ولا يكبرون عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اهل الجنة منزلة الذي له ثمنون الف درهم
وستون زوجة وتصب له قبة من لؤلؤ قول **ه** واذا رايت ثم رايت نعيم ملكا
كبرا وذكرك الرجل من اهل الجنة له قصر في ذلك القصر سبعون قصرا في كل قصر سبعون
بيتا كل بيت من لؤلؤة مجوفة طولها في السما فرسخ وعرضها فرسخ في فرسخ عليها
اربعة الف مصراع من ذهب في ذلك البيت سرير منسوج بفضان اللذ واليا قوت
عن ميم السري وعن ساره اربعة الف كرسي من ذهب قوائمها يا قوت اجز علي ذلك السرير
سبعون فرشا كل فرش علي لون اخر وهو جالس فوقها وهو متلي علي كباره عليه سبعون
حلة من دياج الذي يلي جسد حرة بيضا وعلي جبهته اكليل مكلل بللور حرد
واليا قوت والوان الجواهر كل جوهره علي لون وعلى راسه تاج من ذهب فيه سبعون

في كل زاوية درة تشوي مال المشرق والمغرب وفي يده ثلثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة
وسوار من لؤلؤ وفي اصابع يديه ورجليه خواتيم من ذهب وفضة فيه الوان الفصوص وبن يده عشرة الف
غلام لا يشيبون ابدا ولا يكبرون ويوضع بين يديه مائة من باقوتة جمر اطولها ميل وتوضع علي
المائة سبعون الفا من فضة وذهب وفي كل انا سبعون لونا من الطعام باخذ اللقمة بيده فما خطر
علي باله حتى يتحول اللقمة عن حالها الي الحال الذي يشتهيها وين يده غلمان يابدهم الكواب
من ذهب وانا من فضة معهم الجوز والمفا كل علي قدر اربعين رجلا من الالوان كلما شبع من لون
من الطعام اسقوه شربة من ما يشتهي من الاشربة فيبجشوا فيفتح الله عليه الفيا من الشهوة
ويشرب حتى يعرق فاغرق النبي الله عليه بابا من الشهوة من الشراب فدخل عليه الطير من الابواب
كما مثال الخيايب العظام فيقومون بين يديه فينغني بصوت مطرب لزيد الذين كل غنا في الدنيا
يقول يا ولي الله كلني اني كنت اربعاني روضة كدي وكدي من رياض الجنة فيرفع صرة فيشبهها
فيعلم الله ما في قلبه فيجني الطير فيقع علي المائة فيا كل حتى اذا شبع منها واكتظارت طير الاما كانت
تخرج من الباب الذي كانت دخلت منه فهو علي الاراك وزوجته مستقبلة تبصر وجهه في ذنوبها
من الصفا والياض كلما اراد ان يخامعها نظرا اليها فيستحي ان يدعوها فتعلم ما يريد منها زوجها
اليه فتقول يا نبي ربي ارفع راسك وانظر اني فانك اليوم لي وانا لك فيجامعها علي قوة مائة رجل
من الاولين وعلي شهوة لا يحسن رجلا كما انها وجدها عذرا لا يفعل بها حقا ولا يعين يوما
فاذا فرغ وجد ربح المسك منها فيزداد حبا لها فيها اربعة الف وثمان مائة زوجة سبعون خادما
رجارية عن الضحك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لو ان خادما او جارية خرجا الي الدنيا
لاقتل عليها اهل الارض كلهم حتى يتفانون ولو ان الجور العين ارحت ذوايها في الارض
لا طقت الشمس من نورها قيل يا رسول الله ولم ينزل الخادم والمخدوم قل والذي نفسي بيده
بيده ان من الخادم والمخدوم كالكوكب المظلم الي جنب القمر في النصف قال فبينما
هو جالس علي سريره اذ بعث الله اليه ملكا معه سبعون حلة كل حلة علي لون واحد فغاب
بين اصبعي الملك ومعه التسليم والرضا فيحي حتى يقوم علي يابه فيقول لخالجها اذن لي
علي ولي الله فاني رسول رب العالمين اليه فيقول الحاجب واداه ملائكة منه المناجاة
ولكن ساذكرت الي من يكتفي من الحجة فلا يزالون يذكرون بعضهم الي بعض حتى ياتيه
الخبر بعد سبعين با يقول يا ولي الله ان رسول رب العز علي الباب فيا دزله بالدخول
عليه فيقول السلام عليك يا ولي الله ان الله يقرئك السلام وهو عنك راض فلو لا ان الله
تعالى لم عليه الموت لمات من الفرح فذلك قوله ورضوان من الله البرذلك هو الفوز العظيم
وذلك قوله واذا رايت يا محمد ثم رايت يعني هناك نعيم يعني بالنعيم الذي فيه
وملكا كبيرا حين لا يدخل عليه رسول رب العالمين الا باذن قول **ه** وسقاهم
شرايا طهورا وذلك ان علي باب الجنة شجرة ينبع من ساقها عينا فاذا اجاز الرجل الصراط
وجا الي تلك الشجرة فدخل في عين منها فيغسل فيها فيخرج ورجله اطيب من المسك
طوله ستون ذراعا في السما علي طول ادم وميلاد عيسى بن مريم امانت ثلث وثلاثين سنة

واهل الجنة كلهم رجالهم ونساءهم على قدر واحد يكبر الصغير سي يكون بر ربهم
 ونسخط الشيخ عن حاله الى ثلث وتلث سنة كلهم رجالهم ونساءهم في قدر واحد
 في حسن يوسف بن يعقوب وشرب من العين الاخرى فينتقي ما في صدره من علم
 او امر او حسد او حزن فيظهره الله قلبه بذلك اما يخرج رقبته على قلبه ابوب لسان
 محمد العربي عليه السلام قد يطلعون حتى ياتون الباب فيقول لهم الخزانة طيبون
 نعم فيقولون ادخلوها خالدين يشربونهم بالخلود قبل الدخول بانهم لا يخرجون
 منها ابدا واول ما يدخل الجنة ولى ابيه ومعه الملكان اللذان كانا معه في دار الدنيا الكرام
 الكاتبين فاذا هو ملك معه خيبة من يا قوة حمر عليها رجله قد منها وموخرها در
 ويا قوت صحيفتها الذهب والفضة ومعه سبعون حلة فيلبسه ويضع على راسه
 تاج ومعه عشرة الف غلام كاللؤلؤ الملكون فيقول يا ولى الله اركب فان هذا لك ولك
 مثلها فيركبها ولها جناحان خطوها منتها البصر فيسير على خيبتها وبين يديه عشر
 الف غلام ومعه الملكان اللذان كانا معه في دار الدنيا حتى ينتهي الى قصوره فينزلها
 ثم يجيئ الجنة كلها قول **هـ** فاصبر لحلم ربك ولا تسهم اذا سئمت ولا تقص
 اذا ضربت ولا تطع منهم آثما وهو الوليد بل مغيرة بن هشام المخزومي او كفوراهو
 عتبة بن ربيعة وذلك انهم خلوا به في دار الندوة وفيهم عمرو بن عمرو بن مسعود
 الثقفي فقالوا يا محمد اخبرنا ما تركت دين ابائك واجدادك فقال الوليد بن المغيرة
 ان طلبت ما لا اعطيتك نصف ما لي على ان ترد عن مقاتلتك هذا قال ابو الجحري بن
 هشام واللات والعزى ان اردت عن دينه لا زوجته ابنتي فانها احسن النساء اهل
 جهالا وافصح قول وقد علمت العرب بذلك فسكت النبي صلى الله عليه عن ذلك فلم
 يخبرهم شيئا فقال ابو مسعود الثقفي مالك لا تخيبننا ان كنت تخاف على عذاب
 ربك وذاتك واللات والعزى لا يجبرنك منه ففحك النبي عند ذلك ونفض ثوبه
 وقام عنهم فقال اصعب القول واصعب اعمال فانزل الله ولا تطع منهم آثما او كفورا
ومن الستور التي يذكر فيها المرسلات قوله انطلقوا الى ما كنتم
 به تكذبون في الدنيا انه غير كائن وهي النار وذلك انه اذا انطلق اهل النار الى
 النار وحي جهنم وزفت جهنم زفرة واحدة فيخرج عنق فيحيط باهلها ثم ترد
 زفرة اخرى فيخرج عنق من النار وتحيط بهم ثم ترد زفرة ثالثة فيخرج عنق
 فيحيط بالآخرين فيصير حولهم سرادق من نار فيخرج دخان من جهنم فيقوم فوقهم
 فيظن اهلها انه ظل وانه سيمنعهم ذلك من النار فيطلقون كلهم باجمعهم
 فيستظلون تحتها ثم يدونها اشجار من السرادق فذلك قوله انطلقوا الى ظل ذي
 ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب ومن **السورة**
 التي يذكر فيها عمر يتسألون قوله عمر يتسألون عن النبي العظيم استفهام للنبي

رواه الشيخان في الصحيحين

صلى الله عليه وسلم عن اي شيء يتسألون نزلت في ابي جهل واصحابه وذلك ان كفار مكة كانوا
 يجتمعون عند النبي صلى الله عليه وسلم فيسألون حديثه فاذا احدهم خالفوا قوله واستهزؤا به فخرجوا
 فانزل الله تعالى واذا رايت يا محمد آيات الله يعني القرآن تكفريها ويستنهزها بها فلا تقعدوا
 معهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكان رسول الله صلى الله عليه بعد ذلك نزلت المؤمنين
 فاذا راى رجلا من المشركين كف عن الحديث حتى يذهب ثم انهم انبلوا لجماعتهم فقالوا
 يا محمد نزلت بما كنت تخذلوا انك حدثنا عن القرون الاولى فان حديثك عجب قال لا
 والله لا احد ثلث بعد يومى هذا وراى قد نهاني عنها فانزل الله هذه الآية قوله
 يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا يقال ان اسرافيل ينفخ في القرن فيقول ايها الظالم
 البالية وايها العروق المتقطعة وايها اللجوم المتمزقة وايها الاشجار الناقطة
 اجتمعى لا تقع فيك ارجلك وخذ ذبك ربك باعمالك ويد بيدك الصوت فيجمع
 الارواح كلها في القرن والقرن طوله كطول السموات وعرضه كعرض السموات
 والارضين فيخرج ارواحهم مثل النخل سود وبيض وشقي وسعيد فتتهيأ ارواح المؤمنين
 بيضا كالنخل من السما العليا الى واد يمشق يقال له الجابية وهو خير وادى الارض
 وتخرج ارواح الكفار من الارض السفلى سود مثل الدباب واذا حضر موت يقال له برهوت
 وهو شر ولد في الارض وكل روح اعرق فيجسد صاحبه من اجله الى منزله فيأتون افواجا
 ثم ينزل اسرافيل من فوق السما السابعة الى الارض فيجلس على صخرة بيت المقدس ياخذ
 ارواح الكفار والمؤمنين كالذرا السود والبيض فيجعلهم في القرن ودايرة القرن مسيرة
 خمس مائة عام ما بين السما والارض فينفخ فيه فتطير الارواح حتى تطيق ما بين السما
 والارض مثل النخل فتذهب كل روح فتقع في جسد صاحبها فيخرجون الناس من قبورهم
 فوجا فوجا فذلك قوله فتأتون افواجا يعني زمرا فزوا فاقول **هـ**
 يوم يقوم الروح وهو ملك عظيم ما خلق الله شيئا اعظم منه وهو اول ما خلق الله من الخلق وهو
 الذي قال الله ويسألونك عن الروح ووجهه وجه ادمي ونصفه من نار ونصفه من طين
 يسبح بحمد ربه يقول رب لما قلت بين هذه النار وهذا الثلج فذلك الف بين طوب
 عبادك المؤمنين فاخصه الله من بين الخلق من عظمه ولو اذن له فيخرج من اهل السموات
 والارض برفرة واحدة لا حرقته قوله **هـ** الكافر باليتنى كنت ترابا انه اذا جمع
 اليها ثم وخرهم ويقتضى بينهم ثم يقول الله لهم كونوا ترابا فعند ذلك يهوى
 الكافر ان يكون ترابا ومن **السورة** التي يذكر فيها النار عات قوله
 انما مردودون في الجافة اي الكنا عظاما لخرقة فلما نزلت هذه الآية قرأها رسول الله
 صلى الله عليه على كفار قريش وخوفهم بالبعث بعد الموت فعلم ابي ابن خلف الحمي
 فاخذ عظما باليا فجعل يفتنه بيده ويدردوه في الرياح ثم يقول يا معشر قريش عجايب يقول

ولا ينقص من اوزار القوم شيء في حيوته ومن بعد موته ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم
 ما قدمت واخرت يعني ما سبقت من سنة ما قدمت في الحياة وما اخرت بعد الموت ان
 خيرا خيرا وان شرا شرا وذلك قوله وتكتب ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه
 في امام مبين **قوله** يا ايها الانسان ما غرتك بربك الكريم نزلت في انبي
 الاستاذين اسمه اسيد بن كلفة وكان عور ستديدا البطي فقال ليس اخذت خلقه من
 باب الجنة ليدخلها بشر كثيره **قوله** كراما كان بين اسمعيل عن امان
 عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكراما لان الرجل اذا جلس على الغائط
 فكبره وان ينظر الى يمينه فاستتر بالاجنحة واذا جامع اهله استحييت منها فيسترها
 بالاجنحة واذا زنا قالت ابي لك اسمعيل عن عيسى عن الحسن انه كان اذا اصبح
 قال لخادمه ضع عن يميني وسادة وعن يساري وسادة وذلك بعد ان صلاه من صلوته
 الغداة فيقول يا صاحب اليمين اجلس عن يميني ويا صاحب اليسار اجلس عن يساري
 مرحبا بلما واهلا من كان بين ابي عليهما ان شاء الله ما يسترهما الكتاب باسم الله الرحمن الرحيم
 ثم يقرأ فاتحة الكتاب مائة مرة ويقرأ قل هو الله احد مائة مرة ويدرك الله ثم يقول الكتاب
 شهادتي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها
 وان الله يبعث من في القبور واشهد ان اليهود قد كفروا وكفروا بقولهم عزير بن الله
 وقال ذلك رد على اليهود والنصارى فقالهم المسيح بن الله ثم يقول الحسن بلغني ان
 ونصرا في حسنة ومن السنة **سورة** التي يذكر فيها المطففين **قوله**
 ويل للمطففين واد في جهنم فخره مسيرة سبعين سنة فيه سبعون الف شعب
 في كل شعب سبعون الف شق في كل شق سبعون الف مغار في كل مغار
 سبعون الف قصر كما لتوايت من حديد وفي التابوت سبعون الف شجرة في
 كل شجرة سبعون الف غصن من نار في كل غصن سبعون الف شجرة في كل شجرة
 طولها سبعون ذراعا علفت كل شجرة سبعون الف ثعبان وسبعون الف عقرب
 فاما الثعبان فطولها مسيرة شهر في الغلظ مثل الجبال وانبياؤها مثل النخل
 وعقاربها مثل البغال لها ثلثمائة وستون قنارا في كل قنار قلبه من سمه
 وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المدينة وكان سوق الجاهلية لهم
 كليلين وميزانين معلومة لا يعاب عليه فيهم فكان الرجل اذا اشترى اشياء
 بالكيل الزايد واذا باعها باعها بالناقص وكانوا يرنحون بين الكيلين وبين
 الميزانين فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال يا ويلكم ما تصنعون فانزل
 الله التصديق على لسانه صلى الله عليه وسلم وللمطففين ثم ذكر مساوئهم فقال
 الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون واذا اكلوا هم او وزنوا لهم

الغفار في النار

تخسرون يعني به ينقصون اسمعيل عن ابيان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في كل شيء فمن نقص وضوءه فقد طفق ومن نقص صلاته فقد طفق ومن نقص من خلدورها
 في الركوع والسجود فقد طفق واستند في ذلك في الكيل والميزان في نخس الناس شيئا هم
قوله كراما ان كتاب الفجار في سجين اسمعيل عن جابر عن القناد عن ابن عباس
 قال ركبنا الى كعب الاحبار في خلافة عثمان رضي الله عنه فقلت يا ابا اسحق ما معنى كلامك
 كتاب الفجار في سجين قال صخرة ملصقة بشديد سوادها شديد ظلمتها شديد حرها تحت
 الارض السابعة متوسلا بين سلاطين واولاح الكفار واعمالهم الى سجين **قوله**
 كراما ان كتاب الامم في عيسى بن مريم فسالته عن هذه الآية فاخبرني بالامر على جهنم
 ملك الموت اذا قبض على قبض روح المؤمن فقبضه اميط الله تعالى ملائكة فينتزعون روح
 المؤمن من بين يديه فيختمون بها كما ختمت الرجل ولده فيصعدون بها ويرجئون بها وبشرورها
 حتى اذا انتهوا بها الى السما الدنيا انا هم ملك من مقرتي سما الدنيا فيقول هذه النفس التي
 قبلت وصية ربها عز وجل واطاعت امره البشري بروح ورجلان ورب غير غضبان حتى
 ينهوا بروح المؤمن الى سدة المنتهى وقد شيعه املاك من مقرتي السموات السبع
 اذ رموا اليهم كتاب خط ايض محتوم عليه شاهد كراما مقرتي ملائكتي اني قد اخذت هلم
 النفس من النار فقام معنى قوله ان كتاب الابرار في عيسى بن مريم **قوله** هلم الذين اخرجوا
 كانوا من الذين امنوا يصحون بزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب واصحابه يصحون يعني
 يصحون من اسلامهم ويقرؤون واذا امروا بهم بانور رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطامنون
 بهم فيما بينهم يقولون ما اسلام هو لا بشي واذا انقلبوا يقول جئوا الى اهلنا كما جئنا
 يعني معجيين ما هم فيه هذا كله في الدنيا واذا رويهم عاينهم قالوا يعني ابا جهل واصحابه
 ان هو لا يعني علي بن ابي طالب واصحابه لصالون عن هدي يقول الله تعالى وما ارسلوا
 عليهم حافظين لهم ولاعمالهم فاليوم وهو يوم القيمة الذين امنوا صلاتوا بالله ورسوله وهو
 ابو بكر وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب واصحابهم من الكفار يعني ابا جهل بن هشام واصحابه
 من قرش ان الذين كانوا يقرؤون بهم في الدنيا يصحون بهم على الارائك يقولون على السرور
 في الحال ينظرون الى اهل النار ما يفعل بهم وذلك انه يقال اهل النار وهم في النار
 ويفتح لهم باب من الجنة ويقال لهم اخرجوا من النار الى الجنة فاذا رايها فتحت لهم قال
 فيقولون تسبحون في النار قال لا تسبحوا الى الباب سددونهم ويضجك المؤمنون وهم
 على الارائك يعود ينظرون اليهم ما يفعل بهم فذلك قوله عز وجل فاليوم الذين امنوا
 من الكفار يصحون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار كما كانوا يفعلون في الدنيا
سورة التي يذكر فيها الانشقاق قوله فاما من ادنى كتابه
 وهو عبد الله بن الاسود ويكاتب اسلمة قال فسوف تجاسي حسبا يسيرا يقول باليسر

مرجبا

شيعته سبعة

بأن الله لا يعسر عليه حسابه ولا يفضحه وذلك أن الله عز وجل إذا جمع الخلق يوم القيمة فأنهم هوج بعضهم في بعض مقدار ثلث مائة سنة حتى إذا استوى الرب تبارك وتعالى بلا وصف ولا كيف والملائكة صفاء صفا ثم تجا جهم مسيرة خمسة مائة عام عليها سبعون ألف زماني كل زماني سبعون ألف ملك معلق بها تجسوتها عن الخلق طول عتق أجدهم مسيرة سنة وعملها مسيرة سنة ما بين ملكي أجدهم مسيرة خمسة مائة سنة ومجوههم مثل الحجرة وأعينهم مثل البرق إذا تكلم أجدهم في النار بيد كل واحد منهم مائة عليها ثلاثمائة وستون رأسا كمثل الجبال هي أخف في يده من الريش فيكون بها فيسوقونها حتى يقام على العرش ثم تجا بالجنة يرتونها كما يرتق العروس إلى زوجها حتى يقام عن ثمن العرش فإذا ما عاين الخلائق النار وما قد أعد فيها لأهلها ونظروا إلى ربهم فسكتوا فانقطعت عن ذلك أصواتهم فلا يتكلم أحد منهم من قول الله وعظمته وطمأروا من العجايب من الملائكة ومن حكمة العرش ومن أهل السموات ومن جهنم ومن خزنتها فانقطعت أصواتهم عند ذلك وترعد صفا صلهم فإذا علم الله عز وجل ماذا أصاب أولياءه من الخوف وبلغت القلوب الجناجر فيقوم منادي عن غير العرش فينادي يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون فيرفع عند ذلك الجزء الأول من المؤمنين والكفار رؤسهم لا يفهم عبادته ثم ينادي الثانية الذين آمنوا بأياتنا وكانوا مسلمين ورفع المؤمنين رؤسهم ويتكلمون أهل الأديان رؤسهم والناس سكتوا مقدار أربعين عاما فذلك قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتل ربون وقوله لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا لا اله الا الله وقوله وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فلا تجيبهم الله ولا يكلمهم ولا يتكلمون هم مقدار أربعين فيقول بعد ذلك ملك من الملائكة وهو جبريل عليه السلام نادى الرسل فأيها العزيز قل فيقوم الملك فينادي عند ذلك ابن آدمي فيقول الانبياء عند ذلك كلنا نبيون وأميتون فيقول جبريل النبي العزيز صلى الله عليه وسلم فيقوم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول وجهه إلى أمته قدوة الله في عتق وسندعون فانظروا ما تحييون فرفع صوته بالدعاء فيقول رب لا تفضح امتي اليوم قال فلا يزال يدعو من الله حتى يقوم بين يديه أقرب خلقه إليه فيحمد الله وينبئ عليه ويد من التنادي الحمد حتى تعجب الملائكة منه والخلائق كلهم فيقول الله جل وعز قد انت عليك يا محمد اذهب فنادى امتك فينادي أول من يد عليه من أمته عبد الله بن عبد الاسود فلا يزال يدعو فيقر به الله منه فيجاسبه جسا بيا يسيرا واليسير الذي لا يأخذه بالذنب الذي عمله ولا يعصبه الله عليه فيجعل سيئاته ذاجل صحيافته وحسناته ظاهرة صحيافته فيوضع على رأسه تاج من ذهب عليه سبعون ألف زاوية في كل زاوية ذرة تساوي مال المشرق والمغرب ويلبس سبعين خلة

من الاستبرق والسندس والذي يلي جسده حبرة بيضا فذلك قوله ولباسهم فيها حبر و يسور سورة يسوار من نضة وسوار من ذهب وسوار من لؤلؤ فيوضع على جبهته الكيل مكلل بالدر والياقوت فيرجع إلى اخوانه من المؤمنين فينظرون إليه وهو جاني من الله فيقول الملائكة والناس والجن والله لقد أكرم الله هذا لقد شرف الله هذا لقد أعطاه الله هذا فينظرون إلى كتابه فإذا استبانت بواطن صفيته وإذا حسنت ظاهره كتب به فيقول عند ذلك الملائكة أما ما كان ذنب هذا إلا دمي ذنا فقط والله لقد اتقى الله هذا العبد الحق أن يكرم الله قتل هذا العبد وهو لا يشعرون فأنسيات به بواطن كتابه وذلك لمن أراد الله أن يكرمه فلا يفضحه قال فيأتي اخوانه من المسلمين فلا يعرفون فونه فيقول اتعرفوني فيقولون كمل لا والله فيقول فما يريحت الساعة وقد تسبتموني فيقول انا ابو سلمة ابشروا غنم بيا معشر الاخوان لقد جاء سبني ربي جسا بيا يسيرا وأجرمني فذلك قوله فسوف نحاسب حسبا بيا يسيرا وينقلب إلى أهله يقول إلى قومه مسرعا فيعطى كتابه بيمينه فيقول هاؤم انزوا كتابه إلى طننت في ملاقي حسابه قال فينادي منادى بالاسود بن عبد الاسود اخو عبد الله المؤمن فببر به القتيق أن يدنوا فينتهرونه من ملائكة الغضب فينشق صدره حتى يخرج يده من رأطه من بين كتفيه فيعطيه كتابه ويجعل كل حسنة عملها في كفه في باطن صفيته لانه لم يؤمن بالايان ويجعل سيئاته ظاهرا صفيته وتجب عن الله فلا يراه ولكن ينادي منادى من عند العرش فذلك قوله مساويه والذي كان عمل في دار الدنيا من مساويه كلها فلما أذكروه مساويه قال انا أعرف هذا لعنه الله قال ففتي اللعنة من عند الله حتى يقع عليه فينظطح باللعنة فيصبر جسده مسيرة شهر في طول مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن رؤسه مثل الاقارع وهو جبل عظيم بالشام وأنيابه مثل اجد وجد قناه مثل جبل جرجي الذي ملكه ومنجزة مثل رزاق وهما جبال وشعره في الكثر كالأحجة في الطول مثل القصب وفي الغلط مثل الرماح فيوضع على رأسه تاج من نار ويلبس حبة من لحاس ذائب ويقلد الحجر من كبريت مثل الجبل تشتعل منه النار وتغلبيته إلى عتقه ويسود وجهه فهو أشد سواد من القير في ليلة مظلمة وترد عيناه فيرجع إلى اخوانه فأول ما يردنه يفرغ منه الخلائق حتى تسكن على أنافهم من شدة منه فيقولون لقد أهاهنا الله هذا العبد لقد أهاهنا الله لقد أهاهنا الله هذا العبد فينظرون إلى كتابه فإذا حسنت ظاهره وليس له من الحسنات شيء فيقولون أما كان لهذا العبد في حاجة ولا حاجة في يومنا قط ولا ساعة حتى لهذا إذا أخراه الله وعذبه فتأخذه الملائكة اجمعون فإذا رجع إلى الموقف لم يعرفه أصحابه فيقول أما تعرفوني قالوا لا والله فيقول انا الاسود بن عبد الاسود فينادي بأعلى صوته فيقول يا ليتني لم أوت كتابه إلى قوله ما أغنى عني ماليه يقول باليت كان الموت أن موت فاسترخ من هذا البلا هلك عني حتى

اليوم فيقول الويل لكم فيبشروا هذا اخوان المؤمنين و يبشروا هذا الكافرين فذلك قوله وامان
 اوتي كتابه وراظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلي سعيها يقول يدعوا بالويل ويخل
 النار فيقول انه كان في اهله سرورا يقول في قومه كرمنا الاية قوله والقهر
 اذا الشوق يقال اذا اجتمع ليلة الرابع عشر وهي ليلة السوء ومن السورة
 التي يذكر فيها البروج قوله فقل اصحاب الاخرى وذلك ان يوسف بن
 ذونواس من اهل حران كان حفر خطا فاذا فيه النار فمن تكلم منهم بالتوحيد اجره
 بالتار وذلك انهم كانوا قد امنوا من قومه ثمانون رجلا وتسع نسوة فامرهم ان يرتدوا
 عن الاسلام فابوا فاجرهم انه انا سيعذبهم بالنار فرفضوا الامر الله فاجرهم كل
 فلم يزل يلقى واحدا واحدا في النار حتى مرت به امرأة ومعها صبي لها صغير ترضع
 فلما نظرت المرأة الى ولدها اشفت عليه فرجعوا فاعرضوا عليها ان تكفر فابت
 فصر بها حتى رجعت فلم يزل ترجع مرة وتنشق مرة وترجع مرة حتى تكلم الصبي
 فقال يا امه ان بيني وبينك نار لا تنطفأ ابدا فلما سمعت قول الولد التت نفسها في النار
 فجعل الله ارواحهم في الجنة وادخلى الله الى نبيته فقل اصحاب الاخرى وذلك ان يوسف بن
 ذونواس واصحابه لم يذكروا فيهم فقال النار ذات الوقود قوله في لوج
 محفوظ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال ان الله خلق لوجا محفوظا من دابة
 بيضا اذنيه يا قوته جيرا اقله من نور وكتابه نور عرضه ما بين السماء والارض
 ينظر فيه كل يوم ثلثة وستين نظرة تخلق كل نظرة ونجني ونهيت ويعز ويدل
 ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ومن السورة التي يذكر فيها الطارق
 ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ما الطارق النجم الثاقب هو رجل يتقب في كل ليلة
 والسماء والطارق وما ادرى بك ما الطارق النجم الثاقب هو رجل يتقب في كل ليلة
 سبع سموات ينحطه نطحا حتى يرتفع فيجوز سبع مائة الف حجاب من الدخان
 والبرد والجليد ثم ياتي الى سبع مائة الف حجاب من الثلج والماء والظلمة والنور
 حتى ياتي ما بين العرش والعرسي فخره ساجدا فينزل عليه من العرش جميع ما قضى
 الله ان يكون في كل يوم في الدنيا على الخلق من الجرق والغرق والفقر والمرض والموت
 والقطر والفتن والحسف والرجف والزلزال بين الخلق والعداوة والغفلة
 والسباع الهوى وجميع ما يكون في الارض من شرقها الى غربها وبرها وجرها
 وما يكون في الانعام والسباع ودواب الارض والهوام وما يكون في الاشجار والنبات
 من الشر والافات كلها نصبت الله عليه ثم ياتيه الاذن يا رجل ارجع الى مستقرك
 فيرجع رجل الى الفلك الدوار فيدور ذرا فيجرك رجل في جوفه فينبأ تر عنه
 كلما وضع الله عليه فيسقط ما عليه في الجار والجمال والارض والاشجار والانس
 والجن والسباع والهوام فيصيب كل امرئ ما قضا الله عليه وقد رله طوعا وكرها
 فيه كلف الرب يقال والنجم الثاقب قوله فلينظر الانسان ممت خلقه يعني بالانسان

ابن خلف الجحى المكنى بالبعث لعنه الله قوله يوم تبلى السرائر اسمعيل عن ثور
 عن خالد عن معاذ قال سالت النبي صلى الله عليه واهله ما هذه السرائر التي تبلى العباد في الاخرة
 فقال النبي صلى الله عليه واهله هو سرايركم في اعمالكم الصلوة والزكاة والصيام والوضوء والغسل
 من الجنابة وكل مفروض لان اعمالكم كلها سراير خفية على العباد فان شاقا لرجل صليت
 ولم يصل ولوشاقا زكيت ولم يرك ولوشاقا نوضت ولم تنوض للصلوة فلذلك قوله
 يوم تبلى السرائر يعني تعالى التي خفيت عن الناس قوله انهم يلدون كيدا واكيدا كيدا
 وذلك ان نفرا من قريش دخلوا دار النيرة يكدون بالنبي صلى الله عليه واهله منهم شيبه وعتبه والوليد بن
 عتبة وابو جهل وابو الهخري بن هشام والنضر بن الحارث وعبد الله بن الزبير والوليد بن
 المغيرة ودخل معهم ابليس في صورة شيخ من خدو القصة ذكرناها في الانفال
 ومن السورة التي يذكر فيها الاعلى سبحة وهي ملكة سبحة اسم ربك الاعلى
 اسمعيل عن جوير عن الفضال عن ابن عباس وابن عباس قال اقبلت اليهود الى النبي صلى الله
 عليه وسلم وكذا العرب فقال بعضهم لبعض انطلقوا حتى نكسب مجدا في وجهه وذلك قبل ان
 يامر الله بنبوته بالجهاد فدخلوا على النبي صلى الله عليه واهله فقالت اليهود يا محمد عز رب الله وقالت
 النصارى المسيح بن الله فبلى النبي صلى الله عليه واهله وعروا وابوكبر رضى الله عنه فمسح الدموع
 والعروق عن وجهه صلى الله عليه واهله وهو يقول هو عليك يا رسول الله فان الله قد اخبركم بها انهم
 ازهد جبريل عليه السلام فقل سبحة اسم ربك الاعلى ورايت في بعض النسخ ان سورة
 سبحة نزلت في النبي صلى الله عليه واهله واصحابه ويعلمهم كيف يرعون ويسجدون لانه لما نزلت
 هذه الاية فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه واهله اجعلوها في ركوعكم قال
 فلما نزلت سبحة اسم ربك الاعلى قال رسول الله صلى الله عليه واهله اجعلوها في سجودكم حديثا
 يعقوب بن اسحق عن محمد بن ابيان عن وكيع عن اسباط عن ثوبان عن ابيه عن علي قال كان
 رسول الله صلى الله عليه واهله تحت هذه السورة سبحة اسم ربك الاعلى واول من قال سبحان ربي
 الاعلى ميكائيل قال النبي يا جبريل فاخبرني عن ثواب من قالها في صلاة او في غير صلاة
 قال يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولها في سجود او في غير سجود سبحان ربي الاعلى الا كانت
 له ميزانة اقل من العرش والكرسي وجمال الدنيا ويقول الله صدق عبدي انا اعلى فوق
 كل شئ وليس فوق شئ استشهد واملايكي اني قد غفرت لعبدي وارسلته جنيا فاذا ما
 العبد المؤمن زاره ميكائيل في قبره كل يوم فاذا كان يوم القيامة جعله على جناحه فيوقفه
 بين يدي الله تعالى ويقول يا رب شفيعه في فيقول قد شفيعته فيك اذنه فاباه الى الجنة
 وكن رفيقه ابد الابدين قوله ستر ربك فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينساه وذلك ان
 النبي صلى الله عليه واهله في ايات من القرآن ليس فيها جلال ولا حرام ثم قال صلى الله عليه واهله
 اقبل الله عليه ثلثة عشر سقرا فلما اتى الالواح انكسرت وكانت من مكرمة وذهب اربعة
 اسفار وبقي تسعة قوله اسمعيل عن برد عن مجول قال قرأ رجل عند عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه سورة الاحزاب فقرأ فيها لو كان لابن آدم واديا واديا من مال

لا يتغنى اليهم بالنار ولا يملأ بطن المرء الا التراب ويتوب الله على من تاب فقال لنا النبي الموح
 معاقل اولاد جحيم بالدرة فانطلق الرجل الى ابني ابي لهب فذكر ذلك فاقبل ابني الى
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اقرأت يا ابي ما قال هذا قال نعم يا امير المؤمنين قال
 اقرأت يا ابني ما قال هذا قال نعم يا امير المؤمنين قال افاكتها قال لا امرك قال افاذعها قال
 لا اهلك قول **هـ** سيد من خشية يقول سموا جده من خشية يقال نزلت في عثمان
 عفان ويقال نزلت في ابني الدجاج قال الكلبي نزلت في ابن ام مكتوم ويتجنبها
 الاشقي يقول ويتهاون بها يعني بالتوحيد الاستحقاق وهو الكافر يقال انزلت في الوليد بن
 المغيرة واصحابه قول **هـ** بل تؤثرون الحياة الدنيا يعني بذلك المشركين وذلك
 انهم كانوا يقولون انما هي حيوينا الدنيا فلا يصديقون بالآخرة فقال بل تؤثرون الحياة الدنيا
 والآخرة خير وابقي من الدنيا لان الدنيا تقنا وتقطع والآخرة لا تقنا ولا تنقطع وقال
 ابو موسى الاشعري خطبت الدنيا ورفعت الآخرة وكورفعنا جميعا ما عدل القوم ولا
 ما لو اعزني موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب دنياه اضر بها جزه
 ومن احب آخرته اضر بدنيها فاثروا ما يبقى على ما ينفي ان هذا في الصحف الاولى يقول
 ان هذا الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة في الصحف الاولى لفي كتب المرسلين صحف
 ابراهيم وموسى ان جفا على المتقين لا يؤثروا هذه الدنيا الغانية على الآخرة الباقية وان
 تجعل لله وعدوه وابكاره في طلب المعاد والجار من الحساب

ومن السورة التي يذكر فيها الغاشية هل انك حديث الغاشية
 يقول قد انك حديث القيمة فما خرج عن حالهم فقال وجوه يومئذ خاشعة يعني ذليلة
 عملة اغترابهم ناصية في النار تصلي نار احامية تسقي من عين اية يعني من عين قذاتها
 جوهها وذلك ان جهنم تسقيهم منذ يوم خلقت الى يوم يدخلونها وهي عين خرج
 من اصل جبل طولها مسيرة سبعين عاما اسود كدردي الزيت كدر غليظ كثير
 الدقايق يسقيه الملك بام من حديد من نار فيشربه فاذا قرب الاناس فيه اخرج شدته
 وتناثر انبائه واضراسه فاذا ما بلغ صدره نضح قلبه فاذا ما بلغ بطنه يغلي كما يغلي
 الحمير من شدة الجرح حتى يدوب كما يدوب الرصاص اذا اصابته النار فيدعو الشقي بالويل
 فذلك قوله تسقي من عين اية فما خرج عن طعام الشقي فقال ليس لهم طعام الا من ضريح
 وهي شجرة تكون ثمرة كثيرة الشوك لا يقربها دابة في الارض من شوكها ولا يستطيع
 احد ان يمسها من كثرة شوكها وتسميها قريش وهي رطبة في الربيع المشرق ويصيب
 الابل من ورقها في الربيع فاذا ايسست لم تقربها الابل وما من دابة في الارض من الهوام
 والسباع وما يؤذي بني آدم الا شجرها في النار يسلطها الله على اهلها لكنها من نار
 وما خلق الله شيئا في النار الا من نار فذلك قوله ليس لهم طعام الا من ضريح وهذا لهم
 في بعض درجاتها وللنار منازل ودرجات فالضريح لهم في درجة منها ليس لهم

ما غيره والرزق قوم لا يملأهم درجة ليس لهم طعام فيها غيره وكذلك كل درجة منها ليس
 له ولا يغني من جوع باهم ليس يطعمون من اجل الجوع الا من اجل العذاب ان يقول
 فيها سر من رفوعة قال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
 لسر الرفوعة عرضها فرسخ في طول ميل في السماء عليه سبعون فراسا على ودرع
 غرقا لذيها بعضها فوق بعض ونار مصفوفة قال ابن عباس لو لي الله في مجلسه
 من بينه سبعون الف كرسي وعن يساره سبعون الف كرسي وسادة منصوبة فهي التمارق
 لمصفوفة وزرايت مبنوثة وطنا في مبسوطة بعضها على بعض يذكرهم الله صنعه ونعمته
 يعتبر عباده ويحصر صوابها ويغوا فيها ونحو ذلك لان عقوبته على قدر سلطانه وكرامته
 على قدر سلطانه ومن السورة التي يذكر فيها الفجر قول **هـ** الفجر والبال
 يعني عشر الاضحي قوله وفرعون ذي الاوتار حيث اوتد ابيه بنت من اجرام اة
 رضوان الله عليها فلم يبق دابة من الدواب الا امر عليها فكل الدواب خطتها الا البغلة
 فانها وطيت بطنها فقال يا ابيسبة قطع الله رحمتك فاعقر الله البغال يدعها واحدا
 الماشطة ففعل ذلك بها وذلك ان الماشطة كانت تمشط راس بنت فرعون فوقع الماشط
 من يديها فقالت يا ابيسبة قطع الله رحمتك فاعقر الله البغال يدعها واحدا
 تذكرين فقالت له موسى فذهبت فاخبرت اباها فكان من امرها ما كان عاجل لها
 وسلط عليها العقارب والحيات يلسعونها وتلدغها العقارب ويدخلون في فمها
 وتخرجون من فيها حتى ذابت لما يدوب الرصاص فذلك قوله وفرعون ذي الا
 وتاد ان ربك لبا المرصاد يعني الصراط وذلك ان جسر جهنم عليها سبع قناطر كل
 قنطرة مسيرة سبعين عاما على كل قنطرة ملائكة قيام وجوههم مثل الجمر واعينهم
 مثل البرق بايديهم الكلايب يسكنون في اول قنطرة عن الايمان وفي الثانية يسكنون
 عن الصلوات الخمس وفي الثالثة يسكنون عن الزكاة وفي الرابعة يسكنون عن الصوم
 رمضان وفي الخامسة يسكنون عن حج البيت وفي السادسة يسكنون عن العمرة وفي
 السابعة يسكنون عن مظالم الناس فذلك قوله ان ربك لبا المرصاد قول **هـ** فاما
 الانسان وهو الكافر ان ابن خلف الحمي اذا ما ابتلاه يقول اخبروه به فاكفره بالشرك
 والسعة والرزق فيقول زني اكفرني شكرك ذلك واما اذا ما ابتلاه بالفقر والشدة
 في المعيشة وقتر عليه معيشته فيقول زني اهانن شكرا ربك فلا يشكرني في القدر
 لا شكره في الغنى والسعة في الرزق ولا وهو رزقه بل لا يكرمون التيسم لا يحضون
 على طعام المسلمين يقول لا تخافطون على صدقة المسلمين وياكلون الثروات اكلما
 قول **هـ** يا ايها الذين آمنوا انزلوا من هذه الجبلات من عبد المطلب وقال ابن عباس نزلت
 في عثمان بن عفان وقال نزلت في جبيب بن عدي الذي صلبه اهل مكة وجعلوا له

وكان امره في
 يوم كسروا
 عروا انكم
 ومروا نوا
 في قال
 دار العود
 من دور
 من دور



بنية محقق طباطبائي

وَجَهَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي عِنْدَ خَيْرِ أَجْوَلٍ وَجْهِي خَوْفُكَ فَجَوِّدْ لِي وَجْهَهُ خَوَالِقِي
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحُولَ أَحَدٌ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَحُولَ وَمِنْ السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا الْبَلَدَ
 قَوْلَهُ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ وَهُوَ كَلِمَةُ بَنِي سَيْدٍ بَنِي خَلْفِ بَلْتِي أَيْ
 الْأَسَدِ وَكَانَ يَصْعُقُ الْأَدِيمَ الْعَاظِي خَتَ قَدَمَهُ مِنْ شِدَّةِ قَوْلِهِ مِنْ أَنْ تَرَعَهُ فَلَهُ كَلِمَةٌ
 وَكَذَا مَائَةٌ مِنَ الْبَلِّ وَكَانَ يَحْرَقُ قَوْمَهُ فَلَا يُطَاقُ وَيُقَيِّقُ مَوْضِعَ قَوْمِهِ وَهُوَ صَاحِبُ
 هَذِهِ الْمَقَالَةِ حَيْثُ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ لِسَعَةِ عَشْرٍ قَالَ أَجْمَلُ سَبْعَةِ عَشْرٍ قَوْلُهُ فَلَا أَتَجْمَعُ
 الْعَقَّةَ أَسْمِعِلْ أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْمَازِلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ فَلَا أَتَجْمَعُ الْعَقَّةَ قَالَ فَبَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَبَّيْهُ وَلَمْ يَرْقُ لَهُ دَمْعَةٌ فَقَامَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
 غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ هَلَكْنَا وَمَا هَذِهِ الْعَقَّةُ قَالَ عَقَبَةُ كَوْدٍ أَسْوَدًا فِي نَارِ جَهَنَّمَ
 مِنْ أَسْفَلِهَا إِلَى أَعْلَاهَا مَسِيرَةُ الْفَرَسِ كُلَّمَا بَلَغُوا أَعْلَاهَا قَفَّوْا وَهِيَ جَمْرَةٌ وَاحِدَةٌ عَلَيْهَا
 الْغِيَاضُ وَالْأَفَاعِي وَالْعَقَارِبُ تَضْرِبُ الْجَنَّةَ بِقَفَّارِهَا فَيَتَنَاثَرُ لَحْمُهُ عَلَى قَوْمِهِ قَالَ فَبَكَرَ
 الْمُسْلِمُونَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا مِنْ مَدْخَلٍ وَدَعَارِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَمَا أَرَادَ بِالْعَقَّةِ
 يَا مُحَمَّدُ لَا يَنْجُوا مِنْهَا إِلَّا مَعْتَقٌ رَقَبَةٍ وَأَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ عَمْرُ بْنُ عَبْسَةَ
 قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً كَانَتْ فِكَاسَةً مِنْ النَّارِ
 أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَعْتَقَ نَفْسَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكَ
 مِنْهَا عُضْوًا مِنَ النَّارِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ نَظْلًا لِي عَلَى
 الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَحْدَةً فَغَشِيَ عَلَى عَيْنَيْهِ قَدْ أَظْلَمَ بِهِ أَبُو حَازِمٍ عَشْرَةَ أَلْفٍ دَرَاهِمٍ
 أَوْ قَالَ أَلْفَ دِينَارٍ قَوْلُهُ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ يَقُولُ وَتَوَاصَوْا
 بِاللِّتْرَاجِمِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَكَانُوا مَتْرَاحِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ رَحِمَهُمْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَكَانُوا أَلَدًا
 يَتَوَاصَوْنَ بِذَلِكَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ الصَّبْرُ وَالْمُسَاحَاةُ قَالَ فَمَا
 الْإِيمَانُ قَالَ طَيِّبُ الْكَلَامِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ وَمِنْ السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ
 فِيهَا الشَّمْسُ قَوْلَهُ فَالْهَمَّهَا جُورُهَا وَتَقْوِيهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَكَانَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 إِذَا فَرَّاهُ الْآيَةَ رَفَعَ صَوْتَهُ بِهَا وَإِذَا فَرَّاهَا فِي النَّوَافِلِ قَالَ اللَّهُمَّ اهِمَّ نَفْسِي تَقْوَاهَا
 رَكْعَاتِي حَيْثُ مِنْ لَيْلِهَا أَنْتَ وَلَيْلِهَا وَمَوْلَاهَا وَقَدْ خَابَ مِنْ دَسِيقِهَا يَعْنِي خَابَ مِنْ دَسِيقِ
 نَفْسِهِ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يَعْنِي حَيْثُهَا قَوْلُهُ كَذَبْتُ مَوْدُ بِطُغْيَانِهَا أَسْمِعِلْ عَنْ تَوَدُّ
 عَنْ خَالِدٍ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لِحَارِ عَاقِبَتُهُ إِلَى التَّوَدُّ
 فَأَبْرَأَ ذَلِكَ قَالَ الْهَيْتُ أَيْدِي لِي فِي السَّيَاحَةِ فَإِنْ قَوْمِي قَدْ عَصَوْنِي فَأَنْظُرْ هَلْ مِنْ خَلْفِي
 أَحَدٌ يَعْبُدُ حَتَّى تَقْرُبَ ذَلِكَ عَيْنِي فَأَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فَذَا هُوَ بِرَجُلٍ تَمَشَّى عَلَى الْمَاءِ
 فَانْظُرْ حَتَّى إِذَا خَرَجَ إِلَى الْبَرِّ قَالَ لَهُ مِنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ أَنَا رَجُلٌ كُنْتُ فِي
 سَفِينَةٍ وَكُنْتُ أَوْحِدُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ أَهْلُ السَّفِينَةِ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ فَانْظُرْ السَّفِينَةَ

فَقَرَأُوا لَهَا فِي آدَمَ تَوْحِيدِي حَتَّى وَقَعَتْ فِي جَزِيرَةٍ وَأَجْرَتِ اللَّهُ لِي عِيَا عَذْبَةً وَأَنَا الشَّرِبُ
 مِنْ مَائِهَا وَأَخْرَجَ إِلَى الْبَرِّ فَيَقْبِضُ آدَمَ تَعَالَى وَحَسَّ الْبَرَّ مَا اسْتَعْنَى بِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى
 جَزِيرَةٍ فَقَدْ رَضِيَتْ بِذَلِكَ فَقَالَ صَاحِبُ الْجَمْدِ لَصِيرَ بَنِي طَهْرَانَ قَوْمِي تَمَشَّى صَاحِبُ
 زَاهُو بِرَجُلٍ فَوْقَ ثَلَاثَةِ عَشْرَةِ مِائَةٍ يَصِلُ إِلَى جَانِبِهِ جَمْرَةٌ يَعْنِي شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ وَفِي الْجَمْرِ ثَلَاثُ
 مِائَاتٍ فَجَلَسَ صَاحِبُ الْحَيِّ أَنْصَرَفَ فَقَالَ يَلْعَبُ آدَمُ مِنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَوْحِدُ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ
 حَتَّى الْيَوْمِ فَالَّذِي كَانَ يَمِينُهُ فَكَانَ فِيهَا قَوْمٌ لَا يَعْبُدُونَهُ وَيَغْتَشُونَ ابْنَ السَّبِيلِ إِذَا مَرَّ بِهِمْ
 فَسَفَّ اللَّهُ بِهِمْ فَاجْتَنَبْنِي فَقُلْتُ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى هَذِهِ الثَّلَاثَةِ وَهِيَ الْقَرْيَةُ الَّتِي حَسَفَ
 لَهَا حَتَّى يَأْتِيَ أَجَلِي فَأَيَّدَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْجَمْرَ إِلَى جَانِبِي وَأَزَالُ ثَلَاثَ رَمَّاتٍ مِنْهُمْ
 لَعْنَتِي وَشَرَّائِي لَذَّةُ لَذَّةِ الشَّهَدِ وَطَعْمُهُ السَّمْنُ فَكُلَّمَا زَهَبَتْ رَمَّاتُهُ أَطْلَعَ اللَّهُ تَعَالَى
 كَانِهَا أُخْرَى فَقَالَ صَاحِبُ الْجَمْدِ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ يَمِينِي تَمَشَّى مَدِينَةَ أَهْلِهَا كَأَنَّ
 الْآثِلَةَ أَخُوهُ يَعْمَلُونَ الْخَوْصَ يُوَحِّدُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّ مَدِينَةَ
 دَخَلَ مَدِينَةً فِيهَا أَلْفُ مُنَافِقٍ وَفِيهَا مَوْءُونَ وَاحِدٌ لَشَرُّ رُوحَةٍ ذَكَرَ الْهُؤُومُ مِنْ وَلَوْ أَنَّ مُنَافِقًا
 دَخَلَ مَدِينَةً أَلْفُ مُؤْمِنٍ وَمُنَافِقٌ وَاحِدٌ لَشَرُّ رُوحَةٍ ذَكَرَ الْهُؤُومُ مِنْ وَلَوْ أَنَّ مُنَافِقًا
 الْثَلَاثَةَ الْآخِيَّةَ فَنَزَلَ عَلَيْهِمْ فَذَا هُمْ يَعْمَلُونَ الْخَوْصَ فَمَا كَسِبُوا مِنْ شَيْءٍ أَنْفَقُوا ثَلَاثَ عَشْرَةَ
 أَنْفُسَهُمْ وَالثَّلَاثِينَ عَلَى الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ وَابْنُ السَّبِيلِ أَصَاحِبُ أَهْلِ الْقَرْيَةِ فَقَالَ صَاحِبُ
 بَيْنَهُمَا الْآخِيَّةَ مَا بَالُ أَهْلِ مَدِينَتِكُمْ هَذِهِ قَالُوا يَا أَبَتَاهُ الْعَبْدُ الصَّاحِبُ دَابَّةٌ خَرَجَ مِنَ الْبَحْرِ فَنَاقِلُ
 مَا قَدَّرَتْ عَلَيْهِ مِنْ مَا شِئْتُمْ وَدَوَّابُّهُمْ قَالُوا فَقَالُوا أَلَمْ يَكُنْ سَاقِلًا لَهَا بِأَذْنِ اللَّهِ وَقَالَتْ
 الْفَتِيَّةُ لَقَدْ نَكَمْتُ بِعَظِيمٍ بِأَعْبَادِ اللَّهِ لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا أَلْفُ مُقَاتِلٍ لَأَطَاقُوا قُوَّاهَا قَالَ صَاحِبُ
 لَهَا أَنْ سَاقِلَهَا بِأَذْنِ اللَّهِ عَلَى أَنْ تَعْطُونَ شَطْرَ مَدِينَتِكُمْ فَخَبَّرُوا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا أَلَا ذَكَرَ
 نَزْعَ سَبْعَةِ عَشْرَ أَسْفًا فَذَا الذَّابَّةُ انْشَقَّتْ بِمَصْفِينٍ فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَصَاحِبُ شَانِكُ بِمَصْفٍ
 مَدِينَتَنَا قَالَ صَاحِبُ الْفَتِيَّةِ شَانِكُ بِشَطْرِ الْمَدِينَةِ فَهُوَ كَمَنْ قَالُوا يَا أَبَتَاهُ الْعَبْدُ الصَّاحِبُ أَنَا خَافُ
 أَنْ يَعْدُبَنَا اللَّهُ مَا خَفِيَ فِيهِ فَكَيْفَ تَزِيدُنَا شَطْرَ الْمَدِينَةِ لِأَحَاجَةٍ لَنَا فِيهَا قَالَ صَاحِبُ الْجَمْدِ
 الَّذِي رَأَيْتُ خَمْسَةَ عَشْرَ يَوْمٍ تَعَالَى وَلَوْ سَرَتْ فِي بِلَادِهِ لَرَأَيْتُ أَكْثَرَ وَاعْبُدْ تَعَالَى
 فَقَالَ أَيْدِي نَافِي الرَّجُوعِ إِلَى قَوْمِي فَقَدَّرْتُ عَيْنِي فَأَذِنَ لَهُ فَاثِي قَوْمَهُ فَرَعَاهُمْ فَأَبْرَأَ عَلَيْهِ
 وَكَانَ لَهُمْ عِيدٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ فَأَتَاهُمُ صَاحِبُ الْقَرْيَةِ وَجَرُّوا الْجُرُورَ وَيَسْرُبُونَ
 الْخُبُورَ وَيَا كَلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْجَمْرِ فَقَالُوا يَا صَاحِبَ الْجَمْدِ اسْتَغْنَى عَنْهُمْ أَخْرَجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّفَانَاةِ
 جَمْرًا وَبَرًّا عَشْرًا وَوَصَفُوا مَعَهَا وَلَهَا ثَمَرٌ كَانَتْ قِصَّةُ النَّاقَةِ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ
 وَمِنْ السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى إِلَى آخِرِ السُّورَةِ
 وَهِيَ السُّورَةُ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ يَذْكُرُ لَهُ فَضْلَ الصِّدِّيقِ وَشَرَفَ الْخَطَابِ فِيهَا الْبَحْرِ

والتخصيص والنزول في ابن بكر الصديق رضي الله عنه وقد اختلف اهل العلم بالتفسير فيه
 فمنهم من اجزى الآية على العموم فلا تخص احدًا وهي الشيعة ومنهم من خص الآية وادعوا لها
 خاصة لا يبي بكر الصديق لا يشاركه فيها غيره وهم الخوارج ومنهم من قال ان شان الآية
 ونزولها في ابن بكر الصديق وهو سببها ثم يعمم على كل من بعده من الامة وهذه مقالة اهل
 الحق قال ابو بكر النقاش هذه السورة نزلت في ابن بكر الصديق خاصة والقصة فيه
 ما روي عن ابن عباس انه قال كانت لرجل من الانصار نخلة وكان له جار فكان تسقط من
 نخله في دار جاره وكان صبيانه يتناولون منها فشكى الى رسول الله صلى الله عليه من كثرة
 ما كان يتناول منها صاحب النخلة فدعا رسول الله صلى الله عليه جاره وقال هل لك
 ان لا تأخذ صبيان جارك هذا ان يتناولوا من نخلة نخلك وان لك في الجنة نخلة خير
 من نخلك فقال الرجل اني لا ازال عتب فيما قلت الا اني خيلا وليس فيها نخلة اعجب
 الى من قال ما من هذه فقال رسول الله صلى الله عليه بعينها نخلة في الجنة صفتها كذا وكذا
 فابن قال فاصرف عنه رسول الله صلى الله عليه واخبر بذلك ابا بكر فقصد ابو بكر صاحب
 النخلة فسياله ان يبيعهما منه قال اعطيكهما باربعين نخلة قال فاشتري تلك النخلة باربعين
 نخلة وسلم منه البستان وكتب بذلك قوله ثم اثار رسول الله صلى الله عليه فقال يا رسول
 الله او ترضى اني ما صنعت لصاحب النخلة ان انا وهبت النخلة من ذلك الذي شفعتك
 قال قد اشتريتها باربعين نخلة واريد ان اهبها منه واتصدق بها على المسلمين فقال
 رسول الله ولا ارضى فقال ابو بكر اشهدك انها صدقة على جيرانها وعلى المسلمين
 فانزل الله على رسوله والليل اذا يغشى وقال الكلبى هذه السورة نزلت في شان ابن بكر
 الصديق والسبب في ذلك وهو ان ابا بكر رضي الله عنه اعتق سبعة كلهم يعذب
 في الله بلال وعامر بن فهير وقزيرة وابنتها وحارثة بنت عمرو وام حكيم
 والنهدبة وابنتها فاما بلال فانه كان يعذب في الله وكان مملوكا لم يفتن بن حرب
 وكان يعذبه في الله عذابا شديدا وضع حجرا على صدره فمرا ابو بكر على ابن سفيان وقال
 تعذب عبدا على معرفته قال ابو سفيان اما والله لم يفسد هذا العبد الا سود ذلك
 غيرك انت وصاحبك يعني رسول الله صلى الله عليه قال ابو بكر هل لك ان اشترى
 قال نعم والله ما اجد لهذا العبد فاء والله ان خيلا من شعراحت الى منه فقال له
 ابو بكر والله انه خير من مملوك الارض ذهبا قال له ابو سفيان اشتره مني قال له ابو بكر
 قد اشتريت هذا العبد الذي على ديني بعدي مثله على دينكم ورضي ابو سفيان بذلك
 واشترى ابو بكر بلالا فاغتقه قال ابو سفيان لا يبيكر افسدت مالك ومال ابن خناسة
 وملك لم اعتقت هذا نرجوا ان ينفعل هذا الاسود قال ابو بكر نعم ارجو ان يملك
 المغفرة قال مني هذا قال ابو بكر يوم تدخل سقر وتعدب

سنة

قال ليس تعدن هذا بعد الموت قال نعم فضحك الكافر واستلقى فانزل الله تعالى فاما من
 اعطى واتقى وصدق بالحسنة ومن السورة التي يذكر فيها الضحى والضحى والليل
 اذا سبحي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه استنبط الوحي اربعين يوما فقال لعبد من الاشرف
 قد طنا الله نور محمد فلم يدر بوزنه وانقطع الوحي عنه وقد فلاه ربه فقال المسلمون يا رسول الله
 فما نزل عليك الوحي فقال كيف ينزل على الوحي راسه لا تنفون برأكم ولا تقبلون
 اظهاره فلما نزل عليه جبريل بالوحي فقال النبي صلى الله عليه يا جبريل ما جيت حتى استفت
 اليك فقال جبريل انك انت اشد شوقا لكرامتك على الله ولكني عبد مأمور وما تنزل
 الا بأمر ربك فوالله لو لم يزل يبعث رسله لكانت الدنيا موعظا واما بركة ربك فوالله
 الجنة وخدمها رقاير ممتها وجنائها وانهارها خلفا من عرض الدنيا والشفاعة لا منك حتى يرضى
 قال رب فاني لا ارضى حتى تدخلهم الجنة من اخرهم قول **هـ** واما بركة ربك فوالله
 اسمعيل عن ابن عباس قال كنا نقترح بالاعمال على عهد رسول الله صلى الله عليه يقول القائل
 انا اكثر منك عزوا وانا اكثر منك صدقة وانا اكثر منك حجا وانا اكثر منك ذكرا واما كان
 منتهى سباب اصحاب النبي صلى الله عليه بينهم ثلث كلمات فيما بينهم لا يذكر من
 الاباء الامهات واما كان الرجل يقول لاجنه انك لجبان عن العدو وان تقائله وانك
 ليخيل فمال تنفقه وانك كنوم عن الذكر اذ سمعته فهذا منتهى سباب اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه قول **هـ** واما السائل فانه سئل عن طلحة بن عمرو عن عطاء
 عن ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ردت السائل فلا فله يد
 فلا بأس ان تزوره ومن السورة التي يذكر فيها الم نشرح الم نشرح لك صدر
 يقول لمن كان صدره للاسلام فقله وذلك ان جبريل انا محمد عليه السلام وهو من
 النائم واليقظان فشرح عن صدره حتى ابدع عن قلبه ثم جاء بدلو من ماء زمزم فغسله
 وانقاه مما كان فيه من المعاصي ثم جاء بطست من ذهب قد ملأها علما واما ما فوضعهما على
 قلبه فليد الله قلبه ووضع الله عنه وزرعا في الجاهلية ثم قال يا محمد الم نشرح لك صدر
 بالاسلام فقله فلما شرح الله صدره للاسلام انا جبريل عليه السلام فقال يا محمد فليد
 وليسغ ما وضع فيه وعيناك بصيرتان واذناك سميعتان ولسانك صادق
 وخلقك مستقيم انت محمد بن عبد الله الحاشا لم يقف وانت فم قتل يا رسول الله
 وما القم قال الجامع ومن السورة التي يذكر فيها القيس قول **هـ**
 والنس والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامن هذه اربع مساجد اسم الله
 لقد خلقت الانسان يعني ادم عليه السلام في احسن تقويم يعني في احسن صورة

ثم رددناه اسفل سافلين انزل العرش استثنى المؤمنين فقال الا الذين امنوا
يعني صدقوا بتوحيد الله وعملوا الصالحات فلم اجرهم من قول غير منقوص عنهم
فمن ادركه الكبر منهم وهو على طريقة حسنة من الخير والعمل الصالح فضعف
عن ذلك العمل الذي كان يعمل شيابه وقوته كتب الله في هزيمه مثل الذي يعمل
وهو شاب صحيح فذلك قوله فلم اجر غير ممنون ومن استسورة التي
يذكر فيها اقربا باسم ربك اقربا باسم ربك واختلفوا في وقت نزولها فقال قائلون
منهم عائشة وابن عباس وابن الزبير وعبد الله بن شداد ونوف بن ربيعة الذي اقبل
ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله اقربا باسم ربك ويقال اول ما نزل على رسول الله
خمس ايات من سورة اقرا الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وقال اخرون منهم جابر بن
عبد الله اول ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها المدثره ويروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قل تعالوا انزل ما حرم ربكم عليكم الثلاث الايات وقال اخرون منهم ابو ميسرة عمرو بن
شراحبيل الهذلي اول ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاجزة الكتاب قال شيخنا
ابوبكر النقاش رحمه الله اول ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله هذه السورة وكان
السبب في ذلك ان رسول الله كان لا يزال يسمع الصوت فيذكر منه ذمرا شديدا
فيستأذلك في خديجة بنت خويلد فنقول له خديجة ابشرا بمحمد فانه لن يصنع بك
ربك الا خيرا قال فينبأ رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج مع قريش فبدأ الجوح جري
وكذلك كانت تضع قريش فيمكثون عنده اياما ثم ينصرفون قال فلما بدأ معهم
صنعت له خديجة طعاما ثم ارسلت به اليه فلم تحب خديجة فارسلت في طلبه الى بيت
اعمامه وعند اخواله فلم تجده فشق ذلك عليها فبينما هي كذلك اذا ناهار رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم متغيرا وجهه فظنت خديجة فانه غاب رجلي وجهه فجعلت
خديجة تفسح الغبار عن وجهه فلم يذهب واذا هو كسوف قالت مالك يا بن عبد الله
قال ارايت الذي كنت اخبرك اني سمعته فقد والله بدا لي فقال ابشرا بمحمد فانا
جبريل ارميت اليك انت رسول هذه الامة ثم اخرج الى قطعة فط فقال لي اقرا
فقلت له والله ما قرأت كتابا قط فقال اقراه فقلت والله ما قرأت كتابا وما اري شيئا
لاي قال فحسني عنه ثم اقلع عني فقال اقرا قلت والله ما قرأت كتابا وما اري شيئا
اقراه قال اقرا باسم ربك الذي خلق الانسان من علق حتى انتهى الى قوله علم
الانسان ما لم يعلم ثم قال لي انزل عن الجبل فنزلت معما لي قرار الارض فاجلسني
على درنوب عليه ثوبان اخضران فاجلسني عليه ثم ضرب برجله الارض ضربة
فنبعت عين فتوضا منها جبريل عليه السلام ثم قال لي توضه فتوضأت

ثم قام فصلى ركعتين وصليت معه وهو اول ما نزل من الفريضة ثم قال هاكذا الصلوة يا محمد
ثم انطلق وتركني قد تريتني با خديجة قد تريتني بقطيفة وتركته ثم انطلق الى عبد الله بن
تسلة عن ذلك وكان عالما وهو غلام لشيبة بن ربيعة بن عبد شمس فلما راها قال مالك
يا سيدة نسائهم وكانت تسمى بهذه الاسم في قومها فقالت انشدك بالله يا عبد الله سمعت
جبريل انه رسول الله فقال عراس طاهر دنا ما لك وجبريل عليه السلام قد ذكر به بهذا
البلد فذكرت له ما اخبرها النبي صلى الله عليه وآله فقال نعم والله انه رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن الملائكة الذين في السما ثم انطلقت من عنده الى ورقة بن نوفل في زمانه قد صلبت الارض
وخالف دين قومه ودخل في النصرانية قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وآله فسالته عن جبريل
فقال وما ذكره جبريل فذكرت له الذي كان من امر النبي صلى الله عليه وآله فقال نعم والله ان
جبريل رسول الله صلى الله عليه وآله ومن الملائكة الذين في السما والله ليس كانت رجلا جبريل
على الاضطر ظهر لقد نزل خير الله ارسلني الى محمد بن عبد الله قال فرجعت اليه مستبشرة
ما سمعت فابسلت محمدا عليه السلام الى ورقة بن نوفل فابته فقال يا محمد لا خبرك بشي
قال لا قال فهل ان تدعوا احد قال لا فقال ورقة بن نوفل ابشرا بمحمد فانه لا يصنع بك ربك
الا خيرا لا تصدق الحديث وتصل الرحم وتقرى الصديق وتفق العاني وتعين على
نوايب الخير والله ليس بقيت الى دعوتك لا محمد بن محمد في نصرتك فأت ورقة قبل ان
يدعوا النبي صلى الله عليه وآله وان يظهر امره ثم انا جبريل عليه السلام وهو متدثر ثياب به
فقال يا ايها المدثر فدعاه وناداه بشعاره ودنياه والحالة التي هوها ثم نادى بالخلق
وحذرهم عذاب ربك وقايعه في الامر وسنة نعمته اذا انتقم قوله الذي يهت
عبدان اصلي يهت ابو جهل لعنه الله والعبد محمد صلى الله عليه وآله وذلك ان اباجهلا اخذ
حجرا ليس فيه على النبي صلى الله عليه وآله وهو ساجد فامسك الله يده الى ذننه فاذا جبريل
عليه السلام في صورة اسد فاغرواه فلما نظر ابو جهل اليه ولى هاربا يسحب رداءه
متغير اللونه فقالت قريش وخلق مالك فلم يستطع ان يكلمهم من الفرقه اسمعيل
عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال انزلت في ابي جهل اربع مائة
وتمون اية وانزلت في المعيرة المخرومي مائة واربع ايات وانزلت في النضر بن الحارث
بن علقمة بن عبد الله بن سعيدين سبع ايات وانزلت في الاخنس بن شريق اربع ايات
وانزلت في عبد الله بن سعيدين سبع ايات وانزلت في بني عبد الدار ثلث مائة
وهو الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه ان هم الامم لانعام بل هم اضل ٥

صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القرآن والعاديات تعدل ثلثي القرآن
 وكان يقرأها في صلاة المغرب اذا زلزلت الارض زلزالها يقول اذا خربت الارض
 فزلزلت باهلها من نواحيها ويقال لخبرك من شدة صوت اسرافيل حتى تكسر كل شيء
 عليها من شدة الزلزال فلا تسكن حتى يلقى ما على ظهرها من جبل ونبأ وشجر يدخل
 فيها كل شيء يخرج منها ويقال هذا في النفخة الاولى واخرجت الارض ثقلاها ما فيها
 من الموتى والكوز وما اودعها الله من شيء ويقال هذا في النفخة الثانية وبينهما
 اربعون سنة والنقلان الانس والجن ويقال ثقلاها يعني الموتى ويقال اذا زلزلت
 الارض وهو عذاب يبعثه الله على شرار خلقه فتعيد فيها الارض حتى يكون نزل
 على ظهرها كالسفينه تضربها الامواج وكما يقنديل المعلق بالعرش ترجحه الرياح
 او كهد الصبي فذلك قوله اذا زلزلت الارض زلزالها وقال الانسان ما لها يعني الكافر
 ما لها فخرت يومئذ فحدث اخبارها ما لها فخر - الارض ما عمل عليها من خير
 او شر وذلك ان الارض تقول للمؤمن وحده الله على ظهرى وصلى على وصام وحج
 واعتمر وجاهد واطاع فيفرح المؤمن بذلك وتقول للكافر اشرك على ظهرى وزنا
 وشرب الخمر وفعل وفعل فتوثقه في المشهد وتشهد عليه الجوارح والحفظة
 من الاملايكة مع علم الله فيه فلما سمع ملكك باعماله قال جزع ما لها يعني الخائف
 ما عمل عليها قال الموكلة في الدنيا بان ربك اوحى لها والوحى كل انهام يكون بغير
 كلام قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقال
 كانت العرب لا يتصدقون بالشيء القليل وكانوا لا يرون بالذنب الصغير ساء
 فزهدم الله في الذنب الجليل وعجزهم في صدقة القليل ويقال نزلت في جليل
 بالمدينة كان جدوها اذا اناه السائل يستقل ان يعطيه الكسرة او الثمرة ويقول
 ما هذا شيء انما نؤجر على ما نعطى ونحن نجبه وقد كان الله انزل ويطعمون الطعام
 على حبه مسكينا فيقول ليس هذا مما نجب ولا نؤجر عليه فبرء المسلمين صفرا
 وكان الاخرى تهملون يتهاون بالذنب اليسير الكذب والنظرة والغيبة
 واشباه ذلك ويقول ليس على من فعل هذا شيء انما نؤجر الله النار لاهل الكبار
 فانزل الله يرغبهم في القليل من الخير ان يعملوه لله فانه يوشك ان يكثر الذنب
 الصغير في غير صاحبه يوم القيمة اعظم من الجبال الراسي وتجمع فيها سبعة اعد
 في دار الدنيا اصغر في عينه من حبة واحدة ضرب ابن ابيس عن حنبل بن ابراهيم
 عن ابن سليم عن محمد بن ابي اسد ان النبي قال في بعض ما يقول
 ان الدنيا عرض حاضر ما كل منه البر والفاجر وان الاخرة لجنات وادنى يقضى فيها
 ملك قادر وان الخير كله خيرا فيه في الجنة وان الشر كله افسار

في النار فاعلموا وانتم من الله على حذر واعلموا انكم تعرضون على اعمالكم وانكم ملائكة الله
 لا بد منه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره واعلم ان الجنة
 الشيعر اربع اذقات والاذقة اربع سمسات والسمسة اربع خردلات والخردلة
 اربع درقات لخالة والورقة لخالة اربع درقات والذرة جرم الفجر واربعة وعشرين
 جزءا من حبة شعيرة المنقري عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تقترءوا بالله
 فان الله لو كان مغفلا لاشيا لا يغفل الذرة والبعضوه الخردلة وقال ابن مسعود احكم اية
 في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره عمر بن الخطاب
 وسعد بن ابى وقاص وعائشة رضى الله عنهم تصدقوا خبثه عنب او حبنتين وقالوا فيها
 مثاقيل كثير ومن السورة التي يذكر فيها والعاديات والعدايات ضحا
 وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سرية الى اناس من بني كنانة فمكث ما شاء الله
 ان يهلك لا ياتيه لها خبر فتخون عليها وكان فيهم من امرها فنزل عليه جبريل عليه السلام
 يوم الجمعة عند الضحى تخبره فمسيرها واثرها فقال والعاديات ضحا يقول علق الخيل
 الى العدو حين اصبحت اتقاسمها بافواهها وكان لها صباح كصباح الثعلب ثم قال
 فالمرديات قد حايقون يقدحون خواثرها في الحجارة نارا الكبار ابى جحاحب وكان
 ابو جحاحب شيخا من مضر رجلا من اجداد العرب من اخل الناس وكان لا يتركه صيف
 ولا يوقد نار الخبز ولا يعبر حتى اذا نام كل ذي عين قام يوقدها فان استيقظ احد
 اطفاها لكيلا ينفع بها فخلا شبيهه الله ضوءه فوقع خواثرهن في ارض خصبا يورثه
 ابى جحاحب لا ينفع بها كما لا ينفع ببار ابى جحاحب ثم قال فالمعبرات ضحا
 وهي الخيل اغارت صبا جافوار سها على العدو فارتنه فقعا يقول فارتنه بالمكان
 الذي انتهين اليه غبارا والنقع هو التراب فوسطه جمع العدو يقول حمل المسلمون
 عليهم فهزم موهم ف ضرب بعضهم بعضا حتى ارتفع الغبار الى السما فهزم الله المشركين
 وقتلهم فاحبره جبريل بعلامات الخيل والعادى وكيف فعل بهم فقال رسول الله صلى
 الله عليه وآله ومتى كان هذا قال اليوم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فاحبر المسلمين بذلك
 وقرأ عليهم كتاب الله عز وجل فخرجوا واستبشروا واخزى الله اليهود والمنا فتر
 قوله ان الانسان لكونه يقول لكفور بالنعمة بلسان كذبة ولسان حرموت
 هو العاصي لربه ولسان معذرة كلها الكفور للنعمة ولسان بنى ملك بن كنانة هو الخيل
 الذي باكل وجهه ونمير زفره ويسنع بطنه وتجميع عبده ولا يعطى في التائبة قومه
 وسئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فاجابه بهذا ثم قال الا احببكم بالذي
 بليتة قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يحب الناس ولا يحبونه ثم قال

الليثي عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة قال لما نزلت هذه الآية ثم لئن لم يرد
عن النبي قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله نعيم نحن فيه اليس لنا سبيل الصوف
وناكل خيرا لشهيرة وسيفنا على عواقبنا قال اما انه سيكون حين يعطى الرجل ملكا فيسخطها
ابن مسعود وقناة وسعيد قالوا اللهم الامن والصحة وعن النبي صلى الله عليه وآله قال كل
نعيم مسؤل عنه صاحبه الا نعيم في سبيل الله ومن السورة التي يذكر فيها العصر
والعصر قسم اقسام الله به وهو الدهر والعصران الليل والنهار وقال قناة والعصر ساعة
من الساعات ان الانسان لفي خسر يعني نقصان وقال مقاتل يعني لفي ضلال انزلت
في ابى لهب ويقال نزلت هذه الآية في ابى جهل بن هشام لعنه الله ومن السورة
التي يذكر فيها الهمة الهمة الذي يسخر ياخيه ويهزاي يطعن عليه استهزأ منه
لهمة والهمة الذي يلحقه فيلقاه بوجه ويعيب باخرازا غاب عنه يقال نزلت
في الوليد بن المغيرة المخزومي كان يغتاب النبي صلى الله عليه وآله غاب عنه وازاراه طعن
في وجهه فسلم بن عبد الله عن جده عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة بلغهن الله
رجل رغب عن والديه ورجل يسعني بين رجل وامراته ليفترق بينهما ورجل يسعني بالا
حاديث بين المؤمنين ليتباغضوا ولتتفاسدوا وقال ابن عباس وبلى لكل همة
لهمة المشاورين بالخمسة المصنفون بين الاخوان وقال الاصم الهمة التي يورث جليله
واللهمة التي يتسرع عليه على جلسيه وتسير اليه برأيه وما قال هذا احد غيره
قوله وما ادرى بك ما الخطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الانفة انها عليهم
موصدة في عهد ممددة وذلك ان الشقي اذا انحلت النار طاف به الملك في ابوابها في الوان العذاب
فتفتح باب الخطمة وهي باب من ابواب جهنم وحدث منذ يوم خلقها الله فاذل فتح
ذلك ونفت النار فاحرقته فاحترت الجلد واللحم والعظم والعصب حتى تنزله في
ولا تحرق القلب ولا العيون وهو ما يعقل به ويصير ذلك قوله التي تطلع على الانفة
ثم قال وياتيه الموت من كل مكان وما هو ميت يقول ليس بجسدك موضع شعرة الا
والموت ياتي من ذلك المكان ثم قال انها عليهم موصدة في عهد ممددة وذلك انه
اذا اخرج الموصدون من الباب الاعلى وهي جهنم قال اهل تلك السبعة ابواب وهي
اسفل ركام النار لاهل باب السادس ما سلكن في سقر يقول ما ادخلكم في سقر
قالوا انكم من المصلين وانكم تطعمون المسكين في اخر الآية ثم يقولون تعالوا احثي
لجوع تجوعون حقا من الدهر فلا ينفعهم شيئا ثم يقولون حتى تصرخ تصرخون حقا
من الدهر فلا يغني عنهم شيئا فيقولون تعالوا احثي تصرخون فاحل الله اذا صبرنا ان يرحمنا
فيصبرون حقا من الدهر فلا يغني عنهم شيئا فيقولون سوا علينا اجرنا ام صبرنا انما لنا
من محصل ثم يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فينادي رب العزة
من فوق عرشه احسوا فيها ولا تكونن قصم اذا هم وخصم على قلوبهم ويعلق
عليهم ابوابها فذلك قوله عليهم نار موصدة في عهد ممددة هـ

ومن السورة التي يذكر فيها الفيل المتركف فعل تركب باصحاب الفيل
اسمعيل عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال كان اصحاب الفيل قبل مولد النبي
صلى الله عليه وآله ثلث وعشرين سنة وذلك ان نفر من قريش والناس خرجوا متوجهين نحو
الجبسة فنزلوا بشاطئ البحر على كنيسة تدعو النصراني ما سر حسان فاصروا نارهم
وانتفعوا بها ثم دخلوا وتركوا النار على جبالها فاحت ربح فاحترت الكنيسة فغضب
النجاشي غضبا شديدا فاناها ابرهة بن الصباح وابو الاكسر الكندي ومجرب بن شرحبيل
الكندي فقالوا ايها الملك ما يغضبك من هذا وما يشق عليك نحن ضامنون لك بنا ما
تسرح حسان واحرق الكنيسة التي ملة فانها حرد قريش ففتح نسيروا الى الكنيسة فخرقوها وخرقها
مكان ما سر حسان التي حرقها القريشي واصحابه فخرج جموعه وعكر يدان الناس فمساك
الى مكة حتى نزلوا بواد الحجاز واد يقال له واد الحجاز فترى الشقي في جنوده يتصنع للقبائل
قتال اهل مكة ومربايل لعبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فاخذها واقتل راعيها فاقتل جو
مكة فخذ رهما واهل مكة فافلون عتازل بساكنهم حتى انا العبد مكة فنادى باصباحه
ما صباح الفزع فخرج اهل مكة فقالوا له ويلك مالك فترك سولا النجاشي قد نزلوا بواد
الحجاز ومعهم ملكهم يغزونكم في بلادكم ثم اخبر عبد المطلب عن ابله انه قد اخذوها
وكان رئيسهم ابرهة بن الصباح فركب عبد المطلب فرسه وتقلد بسيفه ومرو على وجهه
يطلب ابله فلما توسط الصبح كرسبقه حتى دخل على الملك فقال يا سيده ويا مولاه
قد جاءك اليوم سيد قريش قال ويلك وكيف علمت ذلك قال لانني لم ارق الادميين اجل
جبالهم وما اشبه صفاهم لا باللولو المكنون فاخذ الملك احسن زينة ثم اذل له بالآخر
فدخل عبد المطلب على ابرهه فوقعه على سرير ملكه في ثبة رباحية فسلم عليه فركب الملك
السلام وقام قائما اجلالا وهيبه لنور محمد صلى الله عليه وآله عليه فاخذ بيد عبد المطلب حتى اقتده
معه على سرير ملكه واقبل الملك ينظر في وجه عبد المطلب ثم قال يا عبد المطلب
هل كان في اباك احد له مثل هذا النور والبهاء قال نعم ايها الملك كل اباك له هذا
النور والبهاء قال الملك فانتم قوم قد فخرتم الملوك فخر او شرفا وكان الملك فيل
عظيم ابيض له ثمان مرقعان يانوع الدر والجواهر وكان يباهي بذلك الفيل ملوك
الارض فكان ذلك الفيل لا يسجد للملك ابرهة بن الصباح لما يسجد له سائر القبيلة
فقال الملك لسائس الفيل اخرجته فاخرجته ولقد ريت بكل زينة على وجه الارض
فلما نظر الفيل الى وجه عبد المطلب برز كما يبرز البعير وخر ساجدا فلما نظر
الملك الى ذلك وقع عليه الفزع والخوف وظن ان ذلك سحر قال فبعث الملك تلك
الساعة الى كل ساجد في مملكته فجمعهم وقال الولي لكم حدثتوني عن هذا
الفيل وشانه ماله لا يسجد لي ولا يسجد لعبد المطلب ولكن يسجد لنور يخرج من
فقالوا انه لا يسجد لعبد المطلب

في اخر الزمان يقال له محمد صلى الله عليه هلك الدنيا وئذ لم يزل ملك الارض ولا يد ين
 الا بد من صاحب البيت يعنون ابراهيم وملكه اعظم من ملكك وملك اهل الدنيا قيام الملك
 وقيل راس عبد المطلب وقال يا عبد المطلب معك العز والشرف لن يذل ولن تغلب ايدا
 سالت حاجة اقصيها فقال عبد المطلب اردد علي ابني قال الملك وما قيمة الابن فاني
 جيت لآخرك بيت الله فقال عبد المطلب ان ارب الابل ولبيت رب لا تخاف منك
 قال فرد عليه ابله فانصرف عبد المطلب بابله حتى قدم مكة ثم اصاب عبد المطلب مشرفا
 على الجبل را تعابده بخوال الكعبة يدعوا ويقول يا رب لا ارجو له سواك يا رب فامنع منه
 ان يعد والبيت من عادا كما قد يقول انت منعت الجيش والانيال وقد رعو الهمة الاجيال
 وقد خشيتمهم القتال كل كرم يطال فمشتي خراج المجد والاذياك ولا ياتي جنة المختار
 ثم لا تفتلهم انت بشرف جلال وقد لقوا امراه مغضال فبينما عبد المطلب اذا بصراطيرا
 عزيزه فقال عبد المطلب ان هذا الطير غريبة بارضنا ما هي بنجديته ولا نهامة ولا حجارة
 فالتفت هذه بارضنا وردا ولها جفالة من طول سود صغار لمنا قير خضرا غنا طوارا
 بقدمها طير منها حتى خالطت الطير الاولى فكن معها ثم نزل كذلك حتى توافقت الجنود
 كلها من الطير يشبه بعضها بعضا مع كل طير منها حجر مكتوب عليه اسم صاحبه الذي يقبل به
 فارسلت عليهم ما في مناقيرها فوقع كل حجر على راس صاحبه حتى بلغ جوفه فحمد وهو
 فيما دون الطير فقتلهم وكل ابقلهم فكا نوا كما قال الله فجعلهم لعصف مأكول ورجعت
 الطير من حيث جاءت عودها على يدكها حتى الساعة فلما ابطا على عبد المطلب فجي القوم
 للوقت الذي كان يظن انهم اخلون فيه ركب جوهر ينظر من خير القوم فوجدهم
 قد بادوا وكلهم لم يبقوا شيئا فظفوا فاحتمل ما شا الله من صفرا وبياضا ثم اخبر اهل مكة بهلاك
 القوم فخرج اليهم اهل مكة فانتهبوا عسكر القوم ودفع الله عن كعبته وحرمة ان يوطا
 ويستدل قريشهم في كفرهم وكانت نعمة انعمها الله على قريش ليعتبروا في هلاكهم
 فيما دفع الله عن كعبته وحجره فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وقال الم تر يا محمد كيف
 فعل ربك باصحاب الغيل بالحجارة التي جعل كيدهم في تضليل يعني صنيعهم وملكهم
 في تضليل وباطل وارسل عليهم طيرا ابابيل يتبع بعضهم بعضا ترميهم يعني الطير
 بالحجارة من سجيل يقول من طين مطبوخ كما يطبخ الاخر فجعلهم لعصف مأكول والعصف
 ورق الرزع البالي المأكول الذي قد اكل جوفه دواب الارض وكان اقبال هو لا يد
 الى مكة قبل ان يولد النبي عليه السلام ثلث وعشرين سنة وهو قبل ان يبعث النبي صلى الله
 عليه وسلم من سنة ومن السنة التي يذكر فيها لا يلاق اسمعيل عن جوير
 عن الصحاح عن ابن عباس قال كان لاهل مكة في الجاهلية قبل ان يبعث الله تعالى نبيه عليه
 السلام سفران سفر الى اليمن في الصيف وسفرة الى الشام فكانت ميرة تهم من اليمن
 والشام فكانوا لا يخرجون الا بالحفر احنة ان يخطفهم الناس من الفلة فكانوا
 ياخذون الرجل من اليمن خفيرا اذا ارادوا سفرة اليمن حتى يامون وهكذا

بالشام ياخذون رجلا من بيعة فيامون حتى جاء الله بالاسلام فاعزهم الله بنبيه صلى الله عليه
 والقي الله في قلوب الحبشة فجعلوا الطعام الى حرة فاماروا وامن مسيرة ليلتين فانزل الله تعالى
 ومن سورة التي يذكر فيها ارايت ارايت الذي يلدب بالدين بالجاب في الآخرة
 في الآخرة انما يكون نزلت في العاص بن وائل السهمي قولهم ويمنعون الماعون
 عن يحيى بن كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماعون
 الابر والما والنار والفاش وما يكون في البيت من جوهر فامنع ابن عباس فامنعون
 العارية ابن عباس منع الخير يورث الفقرو منع الملح يورث الداء ومنع المايورث الداء
 ومنع النار يورث الشقاوة يعني العداوة قالت عائشة يا رسول الله اني امرأة صبية فما منع
 من شي وما اعطى فقال رسول الله يا عائشة خمسة اشياء لا تمنعهن من المؤمنين والمؤمنات
 من تمنعهن منع الله يوم القيمة خيره الماء والنار والملح والابرة والخير يا عائشة اما
 اهل بيت اعطوا نارا فما طبخ به فكا فامتنع به ومن اعطاهما ما طيب به فكا فامتنع
 ومن سقا مسلما واعطاه وصو خلق الله من كل قطرة ملكا يستغفرون الى يوم القيمة
 ومن سقا مسلما واما ما يوجد فكا عنت سنين رقة من ولا اسمعيل ومن سقا مسلما في عطشه
 فكا ما احيا نفسا ومن احيا نفسا فكا ما احيا الناس جميعا ومن اعطى ابرة فكان له حجة ومن
 اعطى خميرا مما طيب به فكا فامتنع به ومن منع هذه الخمسة الاشياء منع الله يوم القيمة
 ومن سورة التي يذكر فيها الكوثر انا اعطيناك الكوثر اسمعيل عن جوير
 عن الصحاح عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه لما عرج في السما
 السابعة انتهيت الى سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار يفران باطنان ونهران ظاهران
 فاما اللذان ظاهران فالنيل والفرات واما اللذان باطنان فالكوثر والسلسيل فنظرت
 فاعجبت بياضه فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك على رغبك
 العاص بن وائل السهمي ويقال الكوثر نهر اعطاني الله تبارك وتعالى في بطنان الجنة
 وبطنان الجنة وسطحها وعرضها مائيل الى صناعا فيه من الانية عدد نجوم السما اسند
 بياضا من اللبن واجلى من العسل من يقرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا فصل لربك والجر
 قال هو وضع اليمين على الشمال في الصلوة ان شئت انك هو الا بتر وذاكر ان النبي صلى الله
 عليه دخل المسجد الحرام من باب بني سهم وانا من قريش جلوس في المسجد فمضى
 النبي صلى الله عليه ولم يجلس حتى خرج من باب الصفا فنظروا الى النبي صلى الله عليه حين
 خرج ولم يروه حين دخل ولم يعرفوه فثلقا العاص بن وائل بن هشام بن سعد بن سهر
 على باب الصفا وهو يدخل والنبي صلى الله عليه وسلم خارج وكان النبي صلى الله عليه نوثي
 ابنه وهو عبد الله بن محمد وكان الرجل زامات ولم يكن له من بعده ابن يرثه من الاثر
 فلما انتهى العاص الى القوم قالوا من الذي تلقاك فقال الا بتر فنزلت ان شئت انك هو الا بتر
 يعني مبعثك هو الا بتر يعني العاص بن وائل الذي هو ابتر من الخير



وانت يا محمد سئد كرمي اذا ذكرت فرغ الله ذكره في الناس عامة فيذكر كرام النبي صلى الله عليه
 في كل عبد للمسلمين في صلاتهم وفي الاذان والاقامة وفي كل موطن حتى في خطبة
 النساء وخطبة السلام والاحتاجات ومن السورة التي يذكر فيها قلوب الكافرون
 قلوب الكافرون الآية نزلت في المستهزئين من قريش وذلك ان النبي صلى الله عليه
 مكة والنجم اذ هو في مكة فقاموا فافترسوا الآيات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
 التي الشيطان على لسانه في اميته تلك الغرائب التي وان شفاعتهم لترجى فقال
 ابو جهل بن هشام وشيبة وعتبة ابنا دبيعة وامية بن خلف والعباس بن وائل السهمي
 والمستهزون من قريش عسكاني ذبرا لكعبة لانقار قنابا محمد الاعلى اجد الامرين يدخل
 في بعض بيتك وبعد الهك وتدخل في بعض ديننا وتبعد الهنا وتبتر من الهك فانزل
 الله تعالى قل يا ايها الكافرون اني اخر السورة ومن السورة التي
 يذكر فيها اذ اجاب الله في الفتح اذا جاء نصر الله والفتح نزلت هذه الآية بعد فتح مكة
 والطائف ورايت الناس يدخلون في دين الله يعني اهل اليمن فوجا وذكرا حين اسلم
 اهل اليمن زمرا القبيلة بأسرها والقوم باجمعهم ليس بواحد ولا اثنين ولا ثلاثة
 فقد حضر اهلك فستججد ربك واستغفر من الذنوب انه كان قوا بال المستغفرين
 كانت هذه الآية موت النبي صلى الله عليه فقراها على ابى بكر وعمر رضي الله عنهما
 ففرحا وسمعا بعد ان حضر العباس فيك فقال له النبي صلى الله عليه ما يبكيك قال
 نعتيت اليك نفسك فقال له النبي صلى الله عليه صدقت فعاش النبي عليه السلام بعدها
 ثنتين يوما فسبح رسول الله صلى الله عليه بده على راسه وقال اللهم فقها في الدين
 وعلمه التاويل ومن السورة التي يذكر فيها تبت
 تبت يدا ابي لهب وذو كبر انه لما نزل الله على رسول الله صلى الله عليه وانذر عشيرتك
 الاقربين فاستند ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وضاق به ذرعا فمكت اياما
 جالسا مهتما في بيته حتى طن انه شاك فدخلت عليه عابدات فقالت له عنته وهي
 عاتكة بنت عبد المطلب ما كانت عليك يا بن اخي فقال رسول الله صلى الله عليه والله
 ما اشتكت في شيء ولكن الله انزل علي كتابا وامرني ان انذر عشيرتي الاقربين
 فاردت جميع عبد المطلب فاذعهم الى ما امرني الله ان اذعهم اليه وانها هم عتات
 نهيهم الله عنه فقالت له عاتكة اذعهم ولا تجعل فيهم عبد العزى يعني ابا لهب
 فانه لن يجيبك ولا المنيك عليك اصحابك فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه جمع بني
 عبد مناف وهم خمسة واربعون رجلا فيهم من بني عبد المطلب عدة رجال فكان
 اسرعهم ابولهب وهو يظن ان رسول الله صلى الله عليه يريد ان يرجع عن قوله فلما
 اجتمعوا قال ابولهب يا محمد هو لا عؤمك قد اجتمعوا وبوا ايديكم فتكلموا ثم انزل
 ودع عنك الصاوة واعلم ان قومك ليست لهم بالعرب فاطية طاعة واحق
 من اخذك خبيثك اسرك وبوا ايديكم فليس عليك غصاصة فهو والله

ابسر علينا من ان تبت بك بطون قريش جميعا وتدها العرب فوالله ما لنا بهم طاعة ولا قوة
 مع اننا لم نرهم اذ جاء بني ابيه وقومه بشير مما جئت به قومك فاسكت رسول الله صلى الله عليه
 فلم يتكلم في ذلك المجلس خرف وكبر عليه كلام ابى لهب فمكت اياما حتى نزل عليه جبرئيل
 فقال يا محمد ان ربك يقول لك انك ان لم تفعل ما تؤمر تعذب قال علي عليه السلام فدعاني
 رسول الله صلى الله عليه فقال يا علي ان الله قد انزل علي قرانا يا مرنى ان انذر عشيرتي
 الاقربين فضقت بذلك ذرعا جابر بن عبد الله عليه السلام فقال لي يا محمد انك ان لم تفعل
 ما يا مرنى ربك يعذبك فاصنع لي طعاما واجعل عليه رجل شاة وائل لي عتات من ابن
 واجمع بني عبد المطلب حتى ابلغهم ما امرني ربي قال علي فصنعت لذتي امرني ثم
 دعوت رهنه فاجتمعوا وفيهم اعمامهم حمزة وابوطالب والعباس وابولهب فلما
 اجتمعوا دعا رسول الله صلى الله عليه بال طعام فوضعه بين يديه فتناول رسول الله صلى الله عليه
 من اللحم فشققها باسنانه ثم قال خذوا باسم الله فاكل القوم حتى مالهم بشي من
 الطعام حاجة وما اري الامواضع ايديهم ايم الله ان كل الرجل الواحد منهم لياكل
 شاة ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم فجئت بذلك العيس فشربوا منه حتى روي
 جميعا وايم الذي نفسي بيده ان كان احدهم ليس شرب مثل ما قدمت لجميعهم فلما اراد
 رسول الله صلى الله عليه ان يتكلم بذكره ابولهب الى الكلام فقال نعم ما سحركم به
 صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه فلما كان من الغد دعاني
 رسول الله صلى الله عليه فقال يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول
 فتفرق القوم من قبل ان اكلمهم فخذ لنا مثل ما صنعت من الطعام والشراب ثم اجمعهم
 لي قال علي فلما جعتهم دعاني رسول الله صلى الله عليه فقال اسقهم فجئت بذلك
 بالامس فاكل القوم حتى مالهم بشي من الطعام حاجة ثم قال اسقهم فجئت بذلك
 العيس فشربوا حتى روي اجميعا فصعد رسول الله صلى الله عليه الصفا فحمد الله واثني
 عليه وقال يا بني عبد المطلب يا غالب يا لؤي يا لعل يا لعل يا لعل يا لعل يا لعل
 قضي يا بني عبد مناف كلما دعا قبيلة الله فلما انتهت الى عبد مناف قال ابولهب هذه
 عبد مناف قد انتك فما نر يد فقال يا بني عبد مناف ان الله تعالى امرني ان انذر الاقربين
 وانتم الاقربون في الرحمة اني رسول الله الى الناس كافة وانى والله ما اعلم شيئا في العرب
 جاب قومه بافضل ما جئتكم به قد انيت يا مرنى الدنيا والاخرة ارايت لو اخبرتك ان خيلا
 يسفح هذا الجبل كنتم تصدقوني قالوا اللهم انت عندنا غير متمهم ما جرت بنا عليك كذبا
 قال فاني تدير لكم بين يدي عذاب شديد الاواني لا امالك لكم من الله منعة ولا من الاخرة
 نصيبا الا ان تقولوا لا اله الا الله اشهد لكم بها عند الله يقول له ابولهب تبا لك يا محمد
 هذا جمعنا فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب وتبت يعني خسرا ابولهب بتركه الايمان

الاعني عنه له يعني في الآخرة ما له وما كسب يعني ولده سيصلي سيدخل في الآخرة في نار
 ذات لهب سيدخل في الآخرة ناراً يقول تلهب عليك شجرة لقا دخل وامرأتوه من
 ام جيل بنت حرب حماله الخط يعني النسيمة في جدها جل من مسند
 ومن السورة التي ذكر فيها الاخلاص قل هو الله واحد وكان سيد زينا
 من اجل قريش او ليه راوا عراة جاحل خبر هذه الثلاثة انواع سائر النبي صلى الله عليه
 ان ينسب لهم ان الذي يدعوهم الى توحيدهم فقالوا يا محمد في الذي عهد صفه
 انما كل اشرب كما هو كيف قال الله تعالى على نبيه جوابا له ثم فقال قل لهم يا محمد
 الذي سالتوني هو الله اجد لا شريك له الله الصمد يعني الذي لا خوف له كجوف والمخلص
 ويصال الصمد السيد الذي يصمد اليه الخلايق خواتمهم وبالاقرار والخضوع لم يلد
 مورث ولم يولد فيشارك وذلك ان مشركي العرب قالوا الملائكة بنات الله الرحمن تبارك
 تعالى وقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله فاباكر به الله وترافقه
 من قولهم فقال لم يلد يعني لم يكن له ولد ولم يولد كما ولد عيسى من مريم لم يكن له
 كما اجد يقول لم يكن له عيال ولا مثل من الالهة تبارك وتعالى علوا كبيرا
 ومن السورة التي يذكر فيها الفلق قل عود رب الفلق والفلق هو الصبح
 وقال الفلق الخلق ويقال بل هو واد في جهنم من شر ما خلق يقول من شر كل ذي شر
 ومن شر غامض اذا فوب يقول ومن شر الليل وما دخل به ومن شر النفاثات في العقد
 ومن شر حاسد اذا حسد وهو سيد بن اعصم اليهودي جسد النبي صلى الله عليه فحجره
 اخذه عن عائشة الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه سحر
 سحر اسديدا واخذ عن عائشة فاشتكت لذلك شكون شديدا فبينما رسول الله صلى
 الله عليه كانا ملكا احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فاذا الذي عند رجليه
 يقول للذي عند راسه ما شكواه قال طبت والطيب هو السحر قال من فعله قال لسيد
 اعصم اليهودي قال فابن صنع سحره قال في بين يني كفي وهو يردد وراي قال
 فادواة قال سعت الى تلك البير فيخرج ماؤها فاني تنهني الى صخرة فاذا رايها
 فليقتلها فان تحتها كربة وفي الكربة وتر فيه احدى عشر عقدة فيحرقها بالنار
 فيبكر ان شاء الله اما انه ان بعث اليها استخرجها باذن الله فاستيقظ النبي عليه السلام
 وقد فهم ما قال افوجه علي بن ابي طالب الى تلك البير في ربه من اصحابه ليفعل بها
 ذلك فاشتهى اليها على عليه السلام واصحابه وقد تغير ما رها من السحر فقد صار كما ذه
 ما الخنا فخرج ماها كله حتى انتهت الى الصخرة حتى اقتلعها فاذا هو بكربة وفي الكربة
 وتر فيه احدى عشر عقدة فاخذها فجاءها الى رسول الله صلى الله عليه فاحرقها بالنار
 فبرا النبي صلى الله عليه عند ذلك من وجعه وتام كما انشأ من عقاب ونزلت



بنیاد محقق طباطبائی

مكتبة طباطبائي

مكتبة المحقق طباطبائي